

ترجمة متن التلمود
(المشنا)
القسم الرابع

نزيقين الأضرار

ترجمة وتعليق
د. مصطفى عبد المعبود

تقديم
أ. د. محمد خليفة حسن

الناشر

مكتبة النافذة

ترجمة متن التلمود (الמשنا)

نزيقين - الأضرار

ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود

الطبعة الأولى ٢٠٠٧

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢٣٧٩٣

كل الحقوق
محفوظة

الناشر: مكتبة النافذة

الجيزة ٢ شارع الشهيد أحمد حمدي
الثلاثيني (ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤ ١٨٠٣

alnafezah@hotmail.com

تقديم

الأستاذ الدكتور / محمد خليفة حسن أحمد

أستاذ الدراسات اليهودية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعتبر النصوص الدينية أهم مصادر معرفة الأديان المختلفة. ولذلك اهتم العلماء قديماً وحديثاً بترجمة النصوص الدينية الأساسية للحصول على المعرفة الدينية المباشرة بعيداً عن الظنون والتأويلات الوهمية التي لا تستند إلى نص ديني مباشر. وقد أصبح التعامل مع النصوص الأساسية جزءاً من المنهجية العلمية الموضوعية في دراسة الأديان الأخرى.

وبالنسبة للديانة اليهودية، فقد ظل الاعتماد على كتاب العهد القديم أساسياً في درس الديانة اليهودية وذلك لوجود ترجمة عربية مبكرة لهذا النص المقدس في اليهودية. أما النصوص الدينية الأخرى في اليهودية فلا تزال حتى الآن لا توجد لها ترجمة عربية فأصبح دارس اليهودية عاجزاً عن توصيل الفكر الديني اليهودي خارج العهد القديم إلى المتلقي العربي.

ويعتبر التلمود النص الديني الثاني مباشرة بعد العهد القديم كمصدر للديانة اليهودية. وهو مصدر شارح للعهد القديم ومفسر لمادته الدينية ويحتل مكانة كبيرة وخطيرة في تكوين الفكر الديني اليهودي. وقد تساوى أحياناً في الأهمية مع العهد القديم بل ومع التوراة ذاتها في الأهمية الدينية والتشريعية والعبادية. ونظراً لعدم وجود ترجمة عربية للتلمود ظل الاعتماد عليه غير مكتمل في الدراسات اليهودية

باللغة العربية. وظل التلمود في العقلية العربية محاطاً بالأساطير والخرافات حول طبيعة مادته. وغياب الترجمة العربية للتلمود له تأثيره الكبير على دراسة اليهودية في اللغة العربية. وأعتقد أن ترجمة التلمود تمثل أمراً ضرورياً وانطلاقة جديدة في دراسة اليهودية باللغة العربية.

لذلك كله تظهر أهمية قيام الدكتور مصطفى عبد المعبود بترجمة الجزء التشريعي من التلمود وهو الذي يضم أجزاء المشنا ذات الأهمية العظيمة على المستوى التشريعي. فالمشنا لها أهميتها كمصدر تفسيري للعهد القديم، ومصدر تشريعي للديانة اليهودية، وكتاب يعني نظاماً ووحدة للنشاط المرتبط بتطور ونمو ما يسمى بالشريعة الشفوية، وتوفير نص يخدم تلاميذ هذا التخصص كدليل لهم في دراساتهم، يعطي نظاماً للتشريعات لإصدار الأحكام في الحالات العملية.

ومن المعروف احتواء المشنا على ستة أجزاء أو نظم وهي زراعيم المختص بالأحكام الخاصة بالزراعة، وموعد الخاص بالأعياد وبخاصة السبت، وناشيم الخاص بأحكام النساء، ونزيقين الخاص بالقوانين المدنية والجنائية، وقداشيم الخاص بالأحكام المنظمة للخدمة في الهيكل والقرايين وأحكام الطعام وغيرها، وطهاروت الخاص بأحكام الطهارة والنجاسة.

وقد تم ترتيب هذه الأجزاء أو النظم على النحو الذي تقدم باعتبار العمل من أهم الأشياء في حياة الإنسان متخذاً من الزراعة نموذج العمل الأول. وتأتي الراحة بعد العمل كجزء مهم في حياة الإنسان فاهتم الجزء الثاني بالأعياد وبالسبت كأكبر نموذج للراحة في حياة اليهودي، ثم تأتي الحياة الأسرية لتحتل المرتبة الثالثة من خلال أحكام النساء، ويأتي المجتمع بعد الأسرة؛ حيث تأخذ أحكام تحديد

العلاقات بين الناس داخل المجتمع أهميتها في تسيير النظام الاجتماعي. وتأتي الأشياء والأدوات المقدسة وطهارتها في نهاية هذا النظام.

وتعطي المشنا في شموليتها هذه شرحاً جديداً لليهودية يسمح بالحديث عن يهودية المشنا كمرحلة من مراحل تطور الديانة اليهودية وذلك بعد يهودية التوراة الممثلة للجزء الأهم في كتاب العهد القديم.

إن ترجمة المشنا كجزء من التلمود، سيفتح الآفاق أمام مزيد من الفهم المتعمق لليهودية باعتبار أن هذا المصدر الديني اليهودي هو المنظم حقيقة للحياة اليهودية. وهو المفسر للتوراة وبقية العهد القديم، وهو المشكل الحقيقي للتصور اليهودي للعالم، والمحدد لعلاقة اليهودي بغير اليهودي.

وقد تكفل بالقيام بهذا العمل الجريء الدكتور مصطفى عبد المعبود، بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة وهو مؤهل تأهيلاً علمياً جيداً في مجال الدراسات التلمودية؛ حيث تخصص فيه على مستوى الماجستير والدكتوراه وهو على معرفة ممتازة بمصطلحات هذا التخصص ومفاهيمه. ويجمع بين المعرفة الممتازة باللغة العبرية الوسيطة وبخصائص العبرية المشنوية وباللغة العربية.

ولذلك أنت الترجمة واضحة ومباشرة وقوية في لغتها بما يتناسب مع أهمية المشنا كنص ديني. وعمله هذا يتناسب مع أهمية المشنا كنص ديني. وعمله هذا سيمثل مرحلة انطلاق جديدة في درس اليهودية في العالم العربي. ونسأل الله الكريم أن ينفع بعمله هذا الإسلام والمسلمين.

الأستاذ الدكتور / محمد خليفة حسن أحمد

أستاذ الدراسات اليهودية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مقدمة المترجم

إذا كان العهد القديم هو المرجعية الأولى والأساسية لكافة الأحكام الواردة في المشنا بما فيها الأحكام الخاصة بالجرائم والعقوبات، فإن قسم نزيقين - الأضرار - بمباحثه العشرة هو المصدر الرئيس داخل أقسام المشنا الستة، لكافة أحكام العقوبات بأنواعها ووسائل تطبيقها.

ولقد ضمن الحاخامات هذا القسم تفسيراتهم وشروحهم علي ما ورد في العهد القديم عن تلك الأحكام، علاوة على تعديلاتهم بإضافاتهم أو بحذفهم من تلك الأحكام ما يتفق مع ظروف حياتهم وأوضاعهم زمن جمع هذه الأحكام في المشنا.

وبمعنى أدق فإن قسم نزيقين - الأضرار - يُعد البلورة النهائية للتشريع اليهودي فيما يختص بأحكام العقوبات وأنواعها، في تلك المرحلة من مراحل تاريخ الديانة اليهودية.

ومن هنا تأتي أهمية ترجمة هذا القسم إلى اللغة العربية، فشموليته لمعظم الأحكام المتعلقة بالجنايات والعقوبات وسائر المعاملات اليهودية وما يتعلق بأنواع تلك العقوبات ووسائل تطبيقها سواء بين اليهود بعضهم وبعض أو بينهم وبين غير اليهود تعد غاية في الأهمية للوقوف على طبيعة الشخصية اليهودية وسماتها من خلال أحكامهم التشريعية، هذا ناحية. ومن ناحية أخرى يمثل قسم الأضرار إحدى حلقات متن مصدر التشريع اليهودي الثاني وأعني بهذا المصدر التلمود، أما المتن فهو المشنا التي تشكل الأساس التي وُضع عليه التلمود؛ حيث يُعد قسم الأضرار رابع أقسام المشنا الستة التي تضم ثلاثة وستين مبحثاً، لقسم الأضرار فيها عشرة مباحث.

ومن الجدير بالذكر قبل عرض مباحث قسم نزيقين، وأحكامها، وأهميتها، وموقعها من المشنا بصفة عامة، أن نتناول في الصفحات التالية وصفاً إجمالياً لتشريعات المشنا بصفة عامة وعلاقتها بتشريعات العهد القديم، ومنزلتها لدى اليهود ونشأتها وأقسامها وشروحها وظهور التلمود وأخيراً لغتها وأسلوبها.

(١) المشنا في اللغة والاصطلاح :

أ- في اللغة : يعني مصطلح مشنا " מִשְנָה " في اللغة العبرية " التعلم " و " التكرار " . والمصطلح مشتق من الفعل " שָׁנָה " بمعنى " كرر " و " أعاد " ^(١) . ويذكر " حانوخ ألبق " أن الفعل العبري قد اتسع معناه من " التكرار " و " الإعادة " وأصبح يعنى كذلك " الدراسة " و " التعلم " ؛ وذلك من خلال التأثير الآرامي الذي اجتاحت اللغة العبرية ^(٢) ؛ حيث يقابل هذا المصطلح في الآرامية مصطلح " מִשְנָה " المشتق من الفعل " מִשָּׁנָה " بمعنى " قص " و " درس " و " تعلم " ^(٣) .

ولقد تأصل هذا المعنى بكثرة الأحكام المشنوية التي تحت على أهمية تكرار موضوع الدرس لمرات عديدة حتى يتم استيعابه تماما، وهي الطريقة التي كانت شائعة بين العديد من الشعوب القديمة مثل الهنود والصينيين واليونان والرومان ^(٤) .

ب- المشنا اصطلاحاً : تعرف " المشنا " اصطلاحاً بأنها مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والفتاوى والوصايا التشريعية التي تناقلت عبر الأجيال شفاهة ^(٥) ، من عهد موسى - عليه السلام - حتى عهد " يهودا هناسي " الذي قام بتنسيقها وجمعها وتقييدها ^(٦) ، في نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث ، وأصبحت بذلك أساس التلمود ومتمته ، الذي امتدت أجياله تاريخيا - مروراً بأجيال المشنا وما سبقها حتى انتهت شروحاتها المعروفة بالجمارا وجمعاً معاً تحت مسمى التلمود - إلى فترة عشرة قرون خمسة قبل الميلاد ومثلها بعده ^(٧) .

(١) - أبراهيم ابن شوشن : המלון החדש, כרך רביעי, עמ" 157 .

(٢) - حنوخ ألبق : מבוא למשנה, הוצאת מוסד ביאליק ודביר, תל- אביב, 1983, עמ" 1 .

(٣) - Payne smith : A Compendious Syriac Dictionary, the Clarendon Press, Oxford, ١٩٦٧, p. ٦٢ .

(٤) - د. رشاد عبد الله الشامي : تطور خصائص اللغة العبرية ، مكتبة سعيد رافت ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٢٠١ .

(٥) - انציקלופדיה כללית כרטא בכרך אחד, כרטא משרד הביטחון, 1990, עמ" 985 .

(٦) - د. محمد بحر عبد المجيد : اليهودية، مكتبة سعيد رافت ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٩ .

(٧) - שמחה בונם אורבך : עמודי המחשבה הישראלית. מהדורה שלישית .

ירושלים, 1971, עמ" 32 .

وتتضمن المشנה شروحًا وتفسير مفصلة للتורה و أحكامها . كما
 تشتمل على أحكام وقوانين لم ترد في التורה ؛ وإنما تم استنباطها قياسًا -
 عن طريق الحاخامات - لتوافق ظروف اليهود وأحوالهم طبقًا لطبيعة العصر
 الذي يعيشون فيه ، في جملة من تراكم خبرات الحاخامات وتجاربهم عبر
 مئات السنين^(١).

(٢) منزلة المشنا وأهميتها لدى اليهود

تحتل المشنا مكانة بالغة الأثر في التراث اليهودي وعلى كافة الاتجاهات الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسة. فاليهود يعدونها مصدرًا من مصادر التشريع اليهودي يأتي في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة^(١). ولرجال الدين اليهودي في ذلك محاولات عديدة بغرض إكساب المشنا وشروحها قدسية وإلزامًا لدى اليهود. وفي إشارة إلي ثمار هذه المحاولات يرى "ول ديورانت" : أن قدسية المشنا ترجع إلى كونها صياغة شفوية للقوانين التي أوحاها الله - تعالى - إلى موسى - عليه السلام - ، ثم علمها موسى لخلفائه ؛ لذلك فإن ما فيها من الأوامر والنواهي واجبة الطاعة تستوي في هذا مع جاء في الكتاب المقدس^(٢).

وكان من نتاج محاولات تقديس المشنا من قبل رجال الدين اليهودي أن اقتنع بعض اليهود بها وقدموها بالفعل ، بل وضعها بعضهم في منزلة أسمى من منزلة التوراة ؛ حتى إنهم يزعمون أنه لا خلاص لليهودي الذي يترك تلك التعاليم و يشغل بالتوراة فقط^(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الرأي القائل بتقديس المشنا لم تقبله جميع الفرق اليهودية، بل رفضته بعض هذه الفرق الدينية ومنها من لم يكتف أتباعها بالرفض فحسب؛ وإنما هاجموها ونقدوها وكل ما يتعلق بها من شروح وإضافات، ومن أمثلة هذه الفرق قديمًا فرقة السامريين^(٤)، وفرقة الصدوقيين^(٥)، ووسيطًا فرقة القرائيين^(٦)، وحديثًا فرقة الإصلاحيين^(٧).

(١)- د.حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، الناشر مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٧٨.

(٢)- ول ديورانت : قصة الحضارة ، الجزء الثالث من المجلد الرابع ، عصر الإيمان ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٧٥ ص ١٧ .

(٣)- د.محمد أحمد دياب : أضواء على اليهودية من خلال مصادر ها ، دار المنار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥ ص ١٥٥ .

(٤)- Sylvia Powels : The Samaritans and their Heritage, Bulletin of oriental studies , vol. ٨ , ١٩٨٨ , p ١-٤ .

(٥)- George F, Moore : Judaism, vol., p ٦٧ .

(٦)- האציקלופדיה העברית , כרך 27 , עמ" 30 .

(٧)- د. إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، ط ٢ ، مكتبة وهبه ، ١٩٨٨ ، ص ٥٦ .

أما الذين قدسوا المشنا وأحكامها وكافة تعاليمها ورفعوها إلى منزلة ومرتبة الوحي فيأتي على رأسهم الربانيون الذين كانت آراؤهم وشروحهم بمثابة الأساس الذي اعتمد عليه "التنائيم" في جمعهم للمشنا. ولقد علل الربانيون سبب تقديسهم للمشنا؛ لاحتوائها على كل ما يهم اليهودي من شرائع دينه التي تنظم بدورها أمور دنياه وشؤونها، بما ينفعه في أخراه. فالمشنا في نظر أتباعها كيان كلي لا يقتصر على شرح الطقوس والصلوات والاحتفالات الكهنوتية فحسب؛ وإنما ينظم سبل معيشتهم ومعاملاتهم سواء فيما بينهم أو فيما يتعلق بعلاقاتهم بالشعوب الأخرى.

(٣) نشأة المشنا :

وفقا للتراث اليهودي ترجع نشأة المشنا إلى سيدنا موسى - عليه السلام - فاليهود يدعون أنه قد تلقى شريعتين إحداهما الشريعة المكتوبة وهي التوراة، والأخرى الشريعة الشفوية وهي المشنا. ونرى أن هذا الربط بين الشريعة الشفوية والشريعة المكتوبة وربطهما بسيدنا موسى - عليه السلام - ما هو إلا محاولة لإضفاء الشرعية على الأحكام المشنوية وإكسابها صفة القدسية والإلزام. قام بهذه المحاولة الحاخامات لإقناع اليهود بما يقولونه أو يفتنون به.

أما المحاولات الفعلية التي تمت لجمع المشنا وتنسيقها، فمن المؤكد أنها لم تبدأ إلا بعد السبي البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد بزمان طويل وهي الفترة التي يُطلق عليها باحثو التاريخ الإسرائيلي فترة "الكتبة"، وتلي هذه الفترة فترة "الأزواج"، وسميت بذلك؛ لأن حاخامات اليهود كانوا يتعاقبون خلالها اثنين اثنين وتقع هذه الفترة بين العصرين المكابي والهيرودي حوالي ١٥٠ - ٣٠ ق. م.^(١)

وكانت فترة التناييم والتي تحتل القرنين الأولين للميلاد هي فترة الجمع الفعلي للمشنا؛ وذلك لتكرار محاولات التنسيق والتنظيم والتقيد لشرائع المشنا المختلفة والتي بدأت عن طريقة أحد آخر زوجي الحاخامات في فترة الأزواج وهو "هيلل" (نهاية القرن الأول قبل الميلاد وبداية الأول الميلادي) فيعزي إليه أنه أول من اهتم بتخطيط وتجميع المشنا وتقسيمها إلى أقسام مختلفة. وجاء بعد "هيلل" رابي "عقيبا" (منتصف القرن الأول الميلادي وبدايات الثاني)، ثم جاء بعد "عقيبا" رابي "مئير" (في القرن الثاني الميلادي). ثم جاء "يهودا هناسي" (١٣٢ - ٢١٧ م) وأفاد من محاولات من سبقوه، فجمع المشنا وحررها في شكلها النهائي الذي أجمع عليه معظم اليهود^(٢).

(١) - د. أسعد رزوق : التلمود والصهيونية ، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١١٨ .

(٢) - Herbert Danby : The Mishnah , the Clarendon Press , Oxford , ١٩٣٣ . p. ٢ .

(٤) أقسام المشنا :

قسم "يهودا هناسي" المشنا إلي ستة أقسام تُسمى "ששה סדרי משנה" - أقسام المشنا الستة - وتختصر إلي [ש"ס] . وهناك اختصار آخر يحتوي على الحرف الأول من اسم كل قسم من الأقسام الستة ، وهو [זמך נק"ט]^(١)؛ حيث يشير الحرف الأول إلي القسم الأول (זרעים) بمعنى الزروع أو البذور، ويشير الحرف الثاني إلي القسم الثاني وهو (מועלד) بمعنى المواسم والأعياد، والحرف الثالث يشير إلي القسم الثالث وهو (נשים) بمعنى النساء، والحرف الرابع يشير إلي (נזיקין) الذي يعني الأضرار - وهو القسم الذي نقدم ترجمته للقارئ العربي - ويشير الحرف الخامس إلي خامس أقسام المشنا وهو (קדשים) الذي يعني المقدسات، أما الحرف الأخير فيشير إلي آخر أقسام المشنا وهو (טהרות) بمعنى الطهارات.

وفيما يتعلق بالأحكام التشريعية التي تتضمنها هذه الأقسام فيمكن إجمالها على النحو التالي:

- القسم الأول : סדרי זרעים : "قسم الزروع أو البذور" :

يتناول هذا القسم القوانين الشرعية الخاصة بالزراعة سواء ما يتعلق بالحقل أو المزروعات . وفي شرح الأحكام التوراتية المتصلة بحقوق الفقراء والكهنة في غلال الأرض وحصادها^(٢). كما يشرح القواعد والأنظمة المتعلقة بالفلاحة والحراثة وزراعة الحقول والبساتين وأحكام السنة السبئية. ويتناول كذلك أحكام العشور بالإضافة إلي المخالطات المحظورة في البنات والحيوان والكساء. ويعلل^(٣) شمعون يوسف مويال "سبب تصدير" يهودا هناسي "لهذا القسم للمشنا بقوله : "لأن الزراعة هي أساس أعمال الشعوب؛ حيث بها تجتني مواد الغذاء الضرورية لحفظ الحياة"^(٣).

ويشمل هذا القسم أحد عشر مبحثاً هي بالترتيب : ברכות - البركات، פאה - الركن، דמאי - ما يشك في إخراج عشره من المحاصيل ، כלאים - المخلوطات، שביעית - السنة السابعة، תרומות - التقدمة، מעשרות - العشور، מעשר שני - العشر الثاني، חלה - العجين، ערלה - الغرلة ، בכורים - البواكير.

(١)- د. شعبان سلام : قاموس المصطلحات العبرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٨ .

(٢)- د. كامل سفان : اليهود تاريخاً وعقيدة ، كتاب الهلال ، إبريل ، ١٩٨١ ، ص ١٤٩ .

(٣)- د. شمعون يوسف مويال : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

- القسم الثاني : ٦٥٥ : ٦٥٦ : قسم المواسم والأعياد :

يعرض هذا القسم لأحكام السبوت والأعياد ، كما يناقش مختلف المناسبات الدينية وقواعد الطقوس التي تنظم الاحتفالات الدينية الخاصة بكل عيد أو مناسبة دينية ، والأحوال التي يجب أن يكون عليها المعبد استعداداً لهذه المناسبات المقدسة^(١).

واهتم القسم كذلك بشرح كيفية معرفة التقويم العبراني لتحديد الأشهر القمرية من السنة الشمسية لتعيين الأعياد اليهودية، مستنداً في ذلك إلى الكثير من الشرائع التوراتية بالإضافة إلى شروح وتفسيرات الحاخامات المختلفة. وقد تم تناول هذه الأحكام في القسم من خلال اثني عشر مبحثاً هي :
 נְסִיחָה - السبت، יָרֻבְבִּין - تداخل الحدود، פְּסָחִים - عيد الفصح، שְׁקָלִים - الشواقل، יוֹמָא - اليوم، סָבָה - المظلة، בִּיטָה - البيضة، ראש השנה - رأس السنة، תַּעֲלִיט - الصيام، מְגִלָּה - اللقافة، מוֹעֵד קָטָן - العيد الصغير، תְּגִינָה - الاحتفال بالتقدمة الموسمية والحج.

- القسم الثالث : ٦٥٦ : ٦٥٧ : قسم النساء :

ويعالج هذا القسم بشيء من التفصيل الأحكام والقوانين والوصايا المتعلقة بالأسرة والعلاقات الزوجية . ويوضح إجراءات الخطوبة والزواج ، وكذلك أحوال الطلاق وشروطه كما يتناول الأحكام الخاصة بالأرملة والإجراءات التي يجب أن تتبعها إذا مات زوجها ولم تتجب منه . ويتضمن كذلك أحكام النذور وكيفية الوفاء بها أو التكفير عن الإخلال بأدائها ويحتوي هذا القسم على سبعة مباحث هي : יְבָמוֹת - الأرمال ، קְבוּבוֹת - عقود الزواج، נְדָרִים - النذور ، נִזְיָר - النذير ، סוֹטָה - المرأة التي يشك زوجها في سلوكها ، גֵּיטִין - الطلاق ، קְדוּשִׁין - الخطبة أو النكاح.

- القسم الرابع : ٦٥٧ : ٦٥٨ : قسم الأضرار :

ويشمل هذا القسم الأحكام الخاصة بالخسائر والأضرار والتعويضات المترتبة عليها، ويتكون من عشرة مباحث - وسنتناول عرض هذه المباحث بشيء من التفصيل شكلاً ومضموناً في الصفحات التالية وبعد الانتهاء من العرض العام للمشنا وشروحاتها ولغاتها.

القسم الخامس : סדר קדשים : قسم المقدسات :

ويختص هذا القسم بموضوعات القربان والتضحيات المتعلقة بالهيكل وما يخص الكهنة من هذه القربان، وطقوس وشعائر تقديمها. ومعظم الأحكام الواردة في مباحث هذا القسم مرتبطة ارتباطاً شديداً بوجود الهيكل. فالغرض الأساسي منها هو خدمة الهيكل ومساعدة الكهنة القائمين على تنظيمه وخدمته^(١).

ويناقش هذا القسم كذلك الأحكام الخاصة بالذبائح والشروط التي يجب توافرها فيمن يقوم بعملية الذبح، وما يحل أكله وما لا يحل من الذبائح. ويضم هذا القسم أحد عشر مبحثاً هي : זבחים - الذبائح، מנחות - تقدمات الدقيق، קלין - الأمور الدنيوية، כבודות - الأبقار، ערכין - التقديرات، תמורה - البديل أو العوض، כריתות - القطع، מעילה - الإثم أو التعدي على حدود الرب، תמיד - المداومة، מדות - المقاييس، קנים - أوكار الطيور (الأعشاش).

- القسم السادس : סדר טהרות : قسم الطهارات :

وهو يختص بالأحكام والتشريعات الخاصة بالنجاسات والطهارات في التشريع اليهودي متخذاً مما ورد في التوراة مرجعية تشريعية له وخاصة ما ورد في سفر اللاويين الإصحاحات من الحادي عشر إلى الخامس عشر، ويتناول هذا القسم تلك الأحكام في اثني عشر مبحثاً هي : יבלים - الأدوات، אהלوت - الخيام، בגדים - البرص، פרה - البقرة (الحمراء)، טהרות - التطهيرات، מקנאות - الآبار والمطاهر، נדה - الحيض، מכשירין - الإعداد الديني، זבים - النزيف أو السيلان، טבול יום - الغطس نهاراً، ידים - اليدين، לקיצין - بقايا الثمار.

ويتضح من هذا العرض - كما سبقت الإشارة - أن جملة مباحث أقسام المشنا الستة تبلغ ثلاثة وستين مبحثاً.

(٥) شروح المشنا وتكوين التلمود :

بعد أن أنهى "يهودا هناسي" وضع المشنا بأقسامها الستة، نشطت مراكز البحث الديني اليهودي في وضع الشروح والتفاسير علي نصوص هذه

(١)-The New Encyclopedia Britannica, Vol. 22, the University of Chicago, 1986, p. 431

المشنا. وكانت مراكز البحث الديني اليهودي مُقسَّمة إلي قسمين ، الأول منهما شرقي في بابل ، والثاني غربي في فلسطين. وأهم مراكز البحث الديني في المدرسة الشرقية البابلية تتركز في ثلاث مناطق هي : نهر دعة في إقليم ما بين النهرين بشمال العراق ، وبلدة سورة القريبة من بغداد ، ثم مدينة عانة التي كانت تعرف بـ "فومباديثا" وتقع بالقرب من بلدة سورة . أما أهم مراكز المدرسة الغربية الفلسطينية فتتركز كذلك في ثلاث مناطق تقع جميعها في شمال فلسطين وهي : طبرية وقيسارية وزفورية أو سفورية التي كانت على أيام اليونان تسمى "سفوريس"^(١).

ولقد قبلت المدرستان البابلية والفلسطينية المشنا كما هي ، ولكنهما اختلفتا في طريقة تناولهما بالشرح والتفسير ؛ حيث فسرت كل مدرسة أحكام المشنا بما يوافق بيئتها ، وبالتالي كان هناك خلاف وأحيانا تعارض وتناقض في التفسير بين المدرستين . وعُرفت تفسيرات المدرستين وشروحهما على نص المشنا باسم "الجمارا" بمعنى "الإكمال" أو "الإتمام"^(٢).

و أطلق كذلك على حاخامات المدرستين تسمية الأمورائيم بمعنى "المتكلمون" أو "المفسرون" الذين بدأوا في شرح الأحكام التي وردت في المشنا بصورة مبسطة. وبذلك فعل المعلمون الجدد بمشنا "يهودا" ما فعله التنايم بالعهد القديم ؛ حيث تناقشوا في النص وحلّوه وفسروه وعدلوه ووضعوه لكي يطبقوه على المشاكل الجديدة وعلي ظروف الزمان والمكان . مما يعني أن طبقات الأمورائيم هي الاستمرار الديني والفكري في ظل الجمارا لطبقات التنايم في ظل المشنا.

ومن النصين المشنا والجمارا معاً تكون التلمود ، ولما كانت هناك جمارتان تكونتا إحداهما في الشرق في بابل والأخرى في الغرب بفلسطين - وهما بيئتان مختلفتان في المنهج والأسلوب - ، فقد أدى ذلك إلي وجود تلميذين عُرف الأول بالتلمود البابلي الشرقي ، وعُرف الثاني بالتلمود الأورشليمي الغربي المقدسي نسبة إلى مدينة القدس.

(١)- د. حسن ظاظا : المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(٢)- Jacob Levy : Talmudim Und Midraschim, F. A. Brockhouse, Leipzig, 1876, p. 343 .

و المشنا في كلا التلمودين واحدة ؛ وإنما ينصب الخلاف بينهما شكلاً وموضوعاً علي نص الجمارا ؛ حيث إنها في التلمود البابلي أكمل وأشمل وأعمق منها في الجمارا الفلسطينية . لذلك فإن اليهود لا يعتدون كثيراً بالتلمود الفلسطيني ، بينما يُعد التلمود البابلي هو الأكثر شيوعاً وتداولاً عند اليهود^(١).

وقد أدت شمولية الجمارا البابلية لكافة الأمور التي تهتم اليهود في مختلف شئونهم ، إلي ضخامة حجمها و بالتالي ضخامة حجم التلمود البابلي، إذ أنه يفوق التلمود الأورشليمي بما

يقرب من الثلاثة أضعاف^(٢). ومرجع ذلك هو اشتغال التلمود البابلي شروح وتفصيلات مستفيضة لكافة مباحث المشنا عكس التلمود الفلسطيني — الأورشليمي — ، الذي لم يتناول جميع مباحث المشنا بالشرح والتفسير . هذا علاوة علي أن فترة الأورثايم الذين وضعوا التلمود البابلي كانت أطول من فترة الأورثايم الذين وضعوا التلمود الأورشليمي ؛ حيث كانت فترة الأورثايم في فلسطين تمتد من ٢١٩ م إلي ٣٥٩ م ، بينما فترة الأورثايم في بابل تمتد من ٢١٩ م إلي ٥٠٠ م . وعلي ذلك يكون التلمود الأورشليمي قد تم تدوينه النهائي في نهاية القرن الخامس الميلادي وبداية القرن السادس . لذلك أصبح يتبادر إلي ذهن اليهود مباشرة عند ذكر كلمة التلمود مفهوم التلمود البابلي.

(٦) لغة المشنا وأسلوبها :

أ- لغة المشنا :

تُعرف المشنا بأنها لغة الحكماء والعلماء ، وهي اللغة التي كانت شائعة علي الألسنة اليهودية في نهاية عصر المقرأ ؛ حيث كانت اللغة المقرائية تقتصر فقط علي ميادين الكتابة وبصفة خاصة ما يتعلق بالشئون الدينية . ومن هنا يبرز دور الحاخامات في استخدام اللغة العبرية بما يتفق

(١)- د. عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، رؤية نقدية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٤ ، ص ١٤١ .

(٢)- مردכי وورمبند ، בצלאל ס. רות : עם ישראל תולדות 4000 שנה ، הוצאת מסדה ، 1972 ، עמ" 99 .

ومتطلبات الحياة اليومية^(١)؛ حيث مزجوا بين لغة العهد القديم و لغة العامة — الذين كانوا يجدون صعوبة في التعبير عن أفكارهم بلغة العهد القديم — وجعلوا لغة المشنا تعلو علي لغة العامة وتنزل بعض الشيء عن اللغة المقدسة.

وكانت هذه اللغة شائعة ومستخدمة في الحديث اليومي وفي الكتابة في فترة متأخرة عن عصر المقرأ^(٢). فهي تعد لغة حديثة متطورة عن لغة العهد القديم ؛ ومرجع ذلك أن اللغة المشنوية قد استعانت باللسان الآرامي خصوصاً أن اللغة الأرامية كانت قد سادت الرقعة الشاسعة التي تمتد من الهند شرقاً إلي البحر المتوسط غرباً ، كما أنها كانت من أبسط اللغات السامية وأكثرها مرونة وملاءمة للحياة الحضارية والعملية^(٣). وإلى جانب اللغة الأرامية تأثرت لغة المشنا كذلك ببعض اللغات الأجنبية الأخرى ، أهمها اللغة اليونانية ، كما أنها استعارت بعض الكلمات الفارسية والرومانية القليلة.

إذا كان واضعو المشنا قد نجحوا في الحفاظ على الإطار العام للغة العبرية ووضعوا كتابهم بها ، وقصروا استخدامهم للأرامية علي أمور الحياة اليومية^(٤)، دون استخدامها في الكتابة ، فإن أخلافهم الذين وضعوا شروحاً وتفسيرات للمشنا ، قد اضطروا من جراء غلبة اللغة الأرامية و سيطرتها ، إلى أن يكتبوا مصنفاتهم الدينية بها^(٥). وهذا ما حدث مع الشروح والتعليقات التي وضعت علي المشنا وعُرفت بالجمارا والتي كتبت في مدرستين مختلفتين الأولى غربية وهي المعروفة باليهودية الغربية وكان مركزها في فلسطين واستخدمت إحدى لهجات الأرامية الغربية وهي المعروفة باليهودية الغربية المقدسة. والثانية شرقية وكان مركزها في بابل واستخدمت إحدى لهجات الأرامية الشرقية وهي لهجة أرامية يهودية بابلية.

(١)- هنري عبود : معجم الحضارات السامية ، أجروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ص ٢٨٢ .

(٢)- زاب حومسكي : הלשון העברית בארכי התפתחותה , ירושלים , ١٩٧٧ , עמ" 137 .

(٣)- د. حسن ظاظا : الساميون ولغاتهم ، ط ٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص ٩٣ .

(٤)- د. محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، ط ٢ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٨٩ .

(٥)- د. محمد عبد الصمد زعيمة : ظاهرة التعريب في ضوء اللغات السامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣ .

ولعل أهم ما يميز اللغة العبرية بصفة عامة ، أنها كانت مرتبطة في مراحلها المختلفة ارتباطاً وثيقاً بالكيان السياسي لليهود ، تقوى متى كانت أوضاع اليهود السياسية والاجتماعية قوية نشطة ، فإذا ما دبَّ الضعف والتفكك في هذا الكيان رانت على العبرية سنة من النوم تطول أو تقصر تبعاً لما يكون عليه الوضع السياسي^(١).

ونتيجة للظروف والمؤثرات التاريخية التي مرَّ بها اليهود والتي تنعكس بالطبع على اللغة المستخدمة في الحديث اليومي ، حدث أن تطورت اللغة العبرية وظهرت بها بعض الأنماط اللغوية الجديدة التي لم تكن موجودة في العهد القديم أو كانت موجودة ولكنها لم تكن بنفس درجتها وكثافتها في المشنا

فلغة المشنا في حقيقتها تُعد تطوراً للغة العبرية القديمة ومنشأً للعبرية الحديثة^(٢). وتتمثل مجالات التطور اللغوي في المشنا في كافة مستويات البحث اللغوي ، أي على المستوى الصوتي، ثم المستوى الصرفي ، ثم المستوى التركيبي ، وأخيراً المستوى الدلالي.

ب - أسلوب المشنا :

وفيما يتعلق بأسلوب المشنا ، فقد كان لاعتماد المشنا على الدقة و التحديد في أزمنتها و ميلها للتبسيط في استخدام بعض القاعد النحوية ، واستحداث صيغ لغوية جديدة وشيوعها على الألسنة ، أثر كبير في تطور أسلوب المشنا يختلف عن أسلوب العهد القديم

ومصطلح تطور هنا لا يعني إهمال المشنا لما ورد في العهد القديم واستخدامها لما هو أفضل ؛ وإنما يعني ملائمة أسلوب المشنا للوضع الذي ساد فيه استخدامها كلفة حية تناسب الحياة اليومية ؛ حيث حلت محل اللغة الأدبية الفصيحة للعهد القديم . ويلاحظ في أسلوب المشنا بوجه عام اتجاهها إلى الناحية العملية وابتعادها عن الاستعارات الأدبية خصوصاً وقد اقتصرَت مجالاتها على النثر فقط ، فاهتمت بحشد أكبر عدد ممكن من المفردات والعبارات التي تصاغ بها الأحكام التشريعية

وإذا كانت الناحية العملية المتمثلة في الدقة والتحديد العام لمفردات المشنا ومصطلحاتها، هي الميزة للإطار العام لأسلوب المشنا ، فإنه يمكن إجمال عدة أساليب أخرى تميزت بها المشنا كذلك وأهمها :

(١)- د. عبد الرازق أحمد قنديل : العبرية ، دراسة في تاريخ اللغة وقواعدها ، دار الهاني للطباعة ، ١٩٩٥ ، ص ٤٩

(٢)- د. ألفت محمد جلال الأدب العبري القديم والوسيط ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٦٧ .

- أسلوب التحسين اللغوي : لقد لجأت المشنا في العديد من مفرداتها إلى استخدام مفردات لغوية ذات دلالات أخف حدة وأبسط وقعا على الأذن ، خاصة فيما يتعلق بالكلمات الدالة على الموت والدمار والفناء . وكذلك الكلمات الدالة على عورات الجسم وما شابهها فكان أسلوب المشنا هنا يتمثل في الاستعاضة بكلمات أخرى تدل على نفس المعنى ولكنها لا تحمل نفس الأثر لدى المستمع أو المتحدث.

- الأسلوب القانوني : لقد تميزت المشنا في عرضها لأحكامها بالأسلوب القانوني الذي يقتضي وضع مادة ، ثم يقوم بشرحها . فمعظم نصوصها تشبه المواد القانونية ؛ لذلك كانت تستخدم أدوات الشرط بكثرة حتى طغى هذا الأسلوب الشرطي على معظم فقرات المشنا، خاصة فيما يتعلق بأحكام العقوبات ووسائل تطبيقها.

- أسلوب الاستطراد : اعتمدت المشنا كذلك على أسلوب الاستطراد ، إذ كانت تخرج من نقطة إلى أخرى أثناء عرضها لموضوع معين . وفي الغالب لا تكون هناك ضرورة لهذا الانتقال ، اللهم إلا إذا كان هدف جامع المشنا ومنسقاها من ذلك هو جمع المواد المتشابهة في الحكم بغض النظر عن الموضوع الذي يُبحث من قبل الحاخامات.

- أسلوب التكرار: يُعد التكرار الذي تلجأ إليه المشنا في كثير من نصوصها من أبرز خصائصها الأسلوبية كذلك . وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية فكرة التكرار خاصة بالنسبة للمشنا المعروفة في الفكر الديني اليهودي بالتوراة الشفوية ؛ إذ أن معناها اللغوي هو الإعادة والتكرار ، وهو ما حث عليه الحاخامات عند تدريسهم وتعليمهم لأحكام المشنا المختلفة ؛ حتى يتم استيعابها بسهولة ويسر ؛ لذا كانت المشنا تلجأ في بعض الأحيان إلى التكرار سواء لفقرات كاملة أو لبعض منها.

- أسلوب الاستفهام : استخدمت المشنا كذلك الأسلوب الاستفهامي عند المناقشة بين الحاخامات ، وكذلك عند الجدل الذي كان يحدث بينهم ، وفي بعض الأحيان كان الاستفهام يأتي لمجرد جذب الانتباه.

- أسلوب الإجمال : لقد لجأت المشنا كذلك لأسلوب الإجمال ؛ حيث كانت تجمل المواد والأحكام التفصيلية التي سبق عرضها مع الأمثلة الموضحة لها بالشرح والتفسير ، فترجع وتجمال هذه الأحكام على شكل قاعدة عامة.

مباحث قسم نزيقين - الأضرار

قسم نزيقين - الأضرار - هو رابع أقسام المشنا الستة ، وهذا هو ترتيبه المتعارف عليه في كثير من التفسير طبقاً لرأي "ريش لاقيش"^(١). هذا في حين أن بعض التفسير كتفسير "رابي تتحوما" يجعل ترتيبه السادس^(٢). ويُسمى قسم نزيقين في بعض الأحيان من قبيل التحسين اللغوي باسم "ישועות" : بمعنى الخلاص ؛ وذلك لأن "ريش لاقيش" قد فسر ما ورد في إشعياء ٣٣ : ٦ على أنه كنايةات عن أقسام المشنا الستة ؛ حيث ورد : "וְהָיָה אִמּוֹנָה עִמִּיד חֶסֶן יְשׁוּעַת חֲכָמַת יְדָעַת יִרְאַת יְהוָה הִיא אוֹצָרוֹ" : بمعنى "هو ضمان أزمانك ووفرة خلاص وحكمة ومعرفة ، وتكون مخالفة الرب كنزه" وعلية فإن كلمة "אִמּוֹנָה" وهي الكلمة الأولى في الفقرة السابقة ، ولكن كانت في الفقرة في حالة إضافة - والتي تعني "ضمان أو إيمان" - تقابل قسم المشنا الأول "الزروع" ، و الكلمة الثانية "עִמִּיד" بمعنى "أزمانك" تقابل قسم المشنا الثاني "المواسم والأعياد" ، و الكلمة الثالثة "חֶסֶן" بمعنى "وفرة" تقابل القسم الثالث في المشنا "النساء" ، و الكلمة الرابعة "יְשׁוּעַת" و التي تعني "خلاص" تقابل القسم الرابع من أقسام المشنا - موضوع الدراسة - و هو قسم "نزيقين" بمعنى "الأضرار" ، فيكون المقصود من دراسة هذا القسم ومعرفة أحكامه بمثابة الخلاص الذي يحفظ من يلتزم هذه الأحكام ولا يتعدى حدودها ، فتخلصه هذه المعرفة من الخطايا والآثام وتشير الكلمة الخامسة من هذه الفقرة وهي "חֲכָמָה" بمعنى "الحكمة" إلى قسم المشنا الخامس وهو "المقدسات" ، وآخر هذه الكلمات هي "דָּלַת" بمعنى "المعرفة" وهي تشير إلى آخر أقسام المشنا "الطهارات"^(٣). وبغض النظر عن تأويل المفسرين لما ورد في العهد القديم ، في محاولة لتقديس الأحكام والفتاوى الواردة في مصدرهم التشريعي الثاني ، فإن

(١) - هو رابي شمعون بن لاقيش من حاخامات التلمود الأمور انيم في فلسطين ، ويمثل جيل الطبقة الأولى من طبقات الأمور انيم ، والتي يُؤرخ لها ما بين ٢١٩ - ٢٧٩ م . انظر د. حسن ظاظا : الفكر الديني الإسراني ، أطواره ومذاهبه ، ص ٩٨ .

(٢) - - حנוך ألبك : ששה סדרי משנה , סדר נזיקין , עמ" 3 .

(٣) - פנחס קהתי : משניות מבוארות , סדר נזיקין , הוצאת הכול שלמה , ירושלים

التسمية الأعم هي "الأضرار" . وقد أكتسب هذا القسم هذه التسمية من مباحثه الثلاثة الأولى^(١) . والتي تعرف بالأرامية "בְּזוּזָה" بمعنى الأبواب . ولما كانت هذه الأبواب تتضمن أحكاماً عن الأضرار المالية التي قد تنشأ في تعاملات الأفراد فيما بينهم ؛ لذلك أطلق عليها "الأضرار" ومن هذه التسمية الخاصة بهذه الأبواب اتسعت الدلالة اللغوية لتشمل القسم بكامله

وبالإضافة لهذه الأبواب الثلاثة يضم القسم كذلك سبعة مباحث أخرى تكون مجتمعة جملة ما يحتوي عليه هذا القسم من مباحث.

ولا يوجد خلاف بين المفسرين حول هذه المباحث العشرة و ما تشتمل عليه من مضامين . وإنما يكمن الخلاف بينهم في الإطار الشكلي فحسب ؛ حيث يرى بعض المفسرين أن قسم نزريقين - الأضرار - في إطاره الشكلي يتكون من سبعة مباحث فقط ، وليس عشرة مباحث كما صنفها "يهودا هناسي" ونقلت في طبعات المشنا الحديثة على هذا النحو كطبعة "حانوخ ألبق" لعام ١٩٥٩م ، وطبعة "بنحاس قهتي" لعام ١٩٧٧م .

وننق من ناحية الإطار الشكلي لقسم نزريقين مع الرأي القائل بأن مباحث هذا القسم سبعة فقط ؛ حيث تضمّ المباحث الثلاثة الأولى في مبحث واحد وهي المباحث المعروفة بالأبواب الثلاثة والتي يُطلق عليها - كما سبقَت الإشارة كذلك "نزريقين" بمعنى الأضرار ، ثم يُضمّ المبحثان الرابع والخامس وهم "السهندرين" بمعنى مجلس القضاء الأعلى و "مكوت" بمعنى انجلادات في مبحث واحد كذلك^(٢) ، وهذا بالإضافة إلى المباحث الخمسة الباقية وهي "شفوعوت" بمعنى الأيمان ، و "عيدوت" بمعنى الشهادات ، و "عفوداه زاراه" بمعنى العبادة الوثنية ، و "أفوت" بمعنى الآباء ، و "هورايوت" بمعنى القرارات.

وبذلك يكون مجموع هذه المباحث سبعة فحسب . والسبب في ترجيح هذا الرأي يكمن في النظام العام الذي يُتبع في ترتيب مباحث المشنا المختلفة والموزعة على أقسامها الستة ؛ حيث إن هذا النظام يعتمد في ترتيبه على

(١) - האנציקלופדיה העברית , כרך 26 , עמ' 1024 .

(٢) Herman L. Strack. Stemberger : Einleitung in Talmud und Midrasch. Verlag C.H Beck. München, 1982, S. 123 .

عدد فصول كل مبحث . وعلى ذلك فإن المبحث الذي يضم بين طياته عدداً أكبر من الفصول يأتي ترتيبه في المقدمة ، ثم يليه الأقل عدداً فالأقل وهكذا . وبمطالعة أعداد فصول مباحث قسم "نزيقين" - الأضرار - يتضح أن أكبر هذه المباحث من حيث عدد الفصول - وفقاً للترتيب العام لمباحث المشنا المختلفة - هو مبحث "السنهدين" - مجلس القضاء الأعلى أو المحكمة العليا - ؛ حيث إنه يضم أحد عشر فصلاً ، ويليه في الترتيب المباحث الثلاثة المعروفة بالأبواب ويضم كل منها عشرة فصول ، ثم يأتي بعد ذلك مبحثان يضمنان نفس عدد الفصول وهما "شفوعوت" - الأيمان - ، و "عیدیوت" - الشهادات - ؛ حيث يضم كل منهما ثمانية فصول ، ثم مبحث "آفوت" - الآباء - الذي يضم ستة فصول ، ثم مبحث "عفوداه زاراه" - العبادة الوثنية - ويضم خمسة فصول ، ثم مبحث "هورايوت" - القرارات - ويضم أربعة فصول ، وأخيراً مبحث "مكوت" - الجلدات - ويضم ثلاثة فصول . فهذا الترتيب هو ما كان ينبغي أن تكون عليه مباحث قسم نزيقين - الأضرار - إذا كانت بالفعل تضم عشرة مباحث .

ولكن الترتيب الموجود في الطبقات الحالية للمشنا غير ذلك ؛ حيث ترد الأبواب الثلاثة في المقدمة كثلاثة مباحث مستقلة يضم كل منها عشرة فصول ، ثم يليها في الترتيب الرابع مبحث "السنهدين" الذي يضم أحد عشر فصلاً ، ثم مبحث "مكوت" الذي يضم ثلاثة فصول ، ثم مبحث "شفوعوت" و "عیدیوت" اللذان يضمنان - كل منهما على حدة - ثمانية فصول ، ثم مبحث "عفوداه زاراه" الذي يضم خمسة فصول ، ثم الآباء والذي يضم ستة فصول ، وأخيراً "هورايوت" الذي يضم أربعة فصول .

و التفسير القرب للصواب لهذا الخلل في الترتيب هو اعتبار الرأي القائل بأن المباحث سبعة فحسب هو الأصح ؛ حيث تضم المباحث الثلاثة الأولى ، مبحث واحداً يضم ثلاثين فصلاً ، ثم يضم المبحثان - "السنهدين" و "مكوت" - في مبحث واحد يضم أربعة عشر فصلاً . ويسير ترتيب باقي مباحث القسم على النحو المتعارف عليه بين مباحث المشنا المختلفة ، مع الإبقاء على ترتيب مبحث "آفوت" - الآباء - أي المبحث التاسع بعد مبحث "عفوداه زاراه" - العبادة الوثنية - والذي يضم خمسة فصول ؛ أي أقل من فصول الآباء بفصل ؛ وذلك لأن مبحث الآباء في أصله يضم خمسة فصول

فقط هو الآخر ؛ وإنما أضيف إليه الفصل السادس و المعروف ب" כְּתִיב הַתּוֹרָה" - اقتناء التوراة - وذلك - كما يقول " هربرت دينبي" ؛ لأن اليهود كانوا يعتادون قراءة فصول الآباء في الأسبوع السادس بين الفصح وعيد الأسابيع.

مما اضطرهم لإضافة فصل سادس يمجد التوراة ، ويُحَثُّ على قراءتها حتى تظل ماثلة أمام اليهود على الدوام . ويُسمى هذا الفصل في بعض الأحيان بفصل " رابي منير" ؛ لأنه أول اسم ورد فيه^(١).

هذا من حيث الشكل العام لمباحث قسم نزيقين - الأضرار - ، أما من حيث مضامين هذه المباحث التشريعية ، فيمكن تقسيمها إلى أربعة أجزاء رئيسة على النحو التالي :

- الجزء الأول : ويضم مجموعة المباحث الثلاثة الأولى والمعروفة بالأبواب - " כְּתִיב קָמָא" - الباب الأول - ، و" כְּתִיב מְצִיעָא" - الباب الأوسط - ، و" כְּתִיב כְּתִיבָא" - الباب الأخير - . ويختص مضمون هذه المباحث الثلاثة بالقانون المدني وما يتصل به من معاملات شتى تحكم سلوكيات الأفراد داخل المجتمع^(٢).

- الجزء الثاني : ويضم مباحث " סִבְחָה דְּרִי" - مجلس القضاء الأعلى - ، و" מִכּוֹת" - الجلدات - و" שְׁבוּעוֹת" - الحلف - . و مضمونها العام هو القانون الجنائي وما يتعلق به من أحكام وعقوبات.

الجزء الثالث : ويتناول هذا الجزء مجموعة الأحكام التي تختص بأحكام العقوبات مع غير اليهود ويمثلها مبحث " לַבּוֹדָה זָרָה" - العبودة الوثنية-.

- الجزء الرابع : ويضم هذا الجزء مجموعة من التعليقات و الشهادات و الحكم و الوصايا الأخلاقية وتمثلها مباحث " יְעִיּוֹת" - الشهادات - و" אֲבוֹת" - الآباء - و" הוֹרְיוֹת" - القرارات - .

وسنتناول عرض مضامين هذه المباحث العشرة في الصفحات التالية بصورة أكثر تفصيلاً على النحو الآتي.

(١) Herbert Danby : The Mishnah, p. 458 - 459 .

(٢) Peter Schäfer : Geschichte der Juden in der Antike,

Verlag-Katholisches Bibelwerk Gmbh, neu Krichener Verlag,

1983, S. 179 .

١ - مبحث "בְּכָהּ קָמָא" : بابا قاما - الباب الأول

وهي عبارة آرامية الأصل ، ومسامها يتناول الأحكام الخاصة بالأضرار التي يسببها الشخص لغيره عن طريق شيء يملكه أو حتى عن طريقه هو نفسه ، كأن يعتمد إيذاء غيره وإلحاق الضرر به . ويمكن تقسيم فصول هذا المبحث العشرة إلى جزأين رئيسيين^(١).

- الجزء الأول : ويقع في الفصول الستة الأولى ؛ حيث تُناقش فيه الأحكام الخاصة بالأضرار التي يسببها الشخص لغيره بطريق غير مباشر ؛ أي عن طريق ما يملكه أو يقع تحت سلطته ، فتسرد أحكام الأضرار الأربعة الكبرى و المتمثلة في الثور و البئر و البهيمة والنار .

أما الثور فتُرد الأحكام الخاصة بكونه منذراً ؛ أي اشتهر بأنه ثور نطّاح ، أم هو ثور عادي ، وما يتعلق بذلك من عقوبات قد تصل في حالة كونه منذراً وصاحبه قد أُنذر بذلك ولم يمنعه عن ضرر غيره من رجم الثور وقتل صاحبه كذلك .

وفيما يتعلق بأحكام البئر فتُرد العقوبات الخاصة بمنّ يحفر بئراً دون أن يُعلم الناس به أو يغطيه ، والأحوال المترتبة عن وقوع أناس أو بهائم به ، وما يتعلق بذلك من عقوبات في أغلبها تتمثل في التعويضات المادية .

ونفس الأمر ينطبق على أحكام البهائم التي تضر حقلاً الغير إما بأكلها منه أو بسيرها على المحصول فتتلفه ، وقيمة التعويض اللازمة في هذه الحالة . و تختتم أحكام الأضرار الكبرى في هذا الجزء بأحكام إشعال النار التي تتسبب في حرق محصول الغير أو ما يتعلق بأملكه ، وحدود إشعال النار داخل الملكية الخاصة و العامة ، وما يختص بذلك من عقوبات

- الجزء الثاني : وفيه تُناقش الأحكام الخاصة بالأضرار التي يسببها الإنسان لغيره عن طريق السرقة و السلب و التخريب ، وتقع هذه الأحكام في الفصول الثلاثة الأخيرة من المبحث . وتسرد فيه كذلك أحكام التعويضات المختلفة من كل حالة ، ومتى يتم الحكم بمضاعفة التعويض بعد رد رأس المال ، وتبدأ التعويضات بدفع الخمس من رأس المال ، وتندرج حتى تصل إلى خمسة أضعاف .

٢- مبحث "כְּכָא מִצִּיעָא" : بابا مصيعا- الباب الأوسط

وهي كسابقتها عبارة آرامية ، ويتناول مسماها الأحكام الخاصة بحقوق ومسئوليات المستأجر و المؤتمن و المستعير وما يتعلق بهذه الموضوعات ، هذا بالإضافة إلى قواعد الملكية المشتركة^(١).

ويمكن إجمال هذه الأحكام التي ضمتها فصول هذا المبحث العشرة على النحو التالي :

أ- ترد في الفصلين الأولين الأحكام الخاصة باللقى وأنواعها وما يجب على الإنسان فعله حيال ما يلتقطه أو يجده ، وكذلك الأحكام المتعلقة بفقدانه لممتلكاته.

ب- يختص الفصل الثالث بأحكام الوديعة و الحالات التي يلزم فيها المؤتمن برد الودائع أو إعفاؤه في حالة سلبها أو تلفها رغماً عنه . وحكم حلف اليمين في هذه الحالة ووجود الشهود ، وما يتعلق بذلك من تعويضات.

ج- وترد الأحكام الخاصة بشراء الأشياء المنقولة ، وحالات الغش في البيع أو الشراء، وما يترتب على ذلك من عقوبات في الفصل الرابع.

د- ويتناول الفصل الخامس أحكام الربا و المرابحة ، و الفرق بينهما وأحكام تحريم الربا بين اليهود ، وإباحة ذلك مع غير اليهود.

هـ- وتسرد في الفصلين السادس و السابع الأحكام المتعلقة بحقوق العمال في أجورهم ، وحمايتهم من غش أصحاب العمل وذلك بتحليلهم على حرمان العمال من أجورهم . كما ترد كذلك الأحكام المتعلقة بأنواع الحراس ومسئولية كل منهم عن حراسته وحالات إعفائه.

و- ويتناول الفصلان الثامن و التاسع الأحكام الخاصة بإيجار العقارات و الحقول ، وحقوق ومسئولية كل من المالك و المستأجر . كما يتعرض الفصلان كذلك لأحكام الرهن ، وما يتعلق بذلك من إجراءات وعقوبات.

ز- أما الفصل الخير فترد به الأحكام الخاصة بقواعد الاشتراك في ملكية الأشياء كالبيوت و الحقول و الحدائق . ويتعرض كذلك لحق كل من الشريكين في إنهاء الشراكة ، وعقوبات من يخل بشروط الاتفاق الذي تم التوصل إليه ، وما يتعلق بذلك من تعويضات.

(١)- د. شمعون يوسف مويال : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

٣- مبحث "בְּבֵא בְּמִתְרָא" : بابا בתרא- الباب الأخير

وهو آخر الأبواب الثلاثة وأخذت تسميته كذلك من الآرامية ويعالج في فصوله العشرة كذلك الأحكام المالية التي تنشأ من تعامل الأفراد فيما بينهم سواء في التجارة أم في الملكيات المشتركة . كما يتعرض كذلك لأحكام الميراث والوثائق والسندات^(١)

ويمكن تفصيل مباحثه العشرة على النحو التالي :

أ- يختص الفصل الأول بالأحكام المتعلقة بالمشاركة في الممتلكات المختلفة كالقضاء و الحديقة و السور الفاصل بين الجارين ، وحقوق ومسئوليات كل من الجارين أو الشريكين تجاه الآخر
ب- يركز الفصل الثاني أحكامه بالأمثلة التي يضربها حول القاعدة التشريعية التي تحرّم المنفعة التي يجلبها الشخص لنفسه على حساب إلحاق الضرر بالغير

ج- ترد في الفصل الثالث الأحكام الخاصة بوضع اليد وطرق إثبات الملكية ، و المدة الزمنية التي يثبت بها هذا الحق

د- وتتضمن الفصول من الرابع حتى السابع الأحكام الخاصة ببيع المنازل والأفنية ومعاصر الخمر والزيتون . وكذلك بيع السفن و الحقول و البهائم و المحاصيل . ويتعرض في نفس الوقت لأحكام المقاييس و الموازين و المكايل ، وتسرد كذلك أحكام انتفاع البائع لبعض الأشياء الخاصة التي باعها بالفعل وذلك شريطة موافقة المشتري على ذلك كانتفاع البائع - بيته - بسطحه أو بسرديابه أو بالبئر ، وما يتعلق بذلك من أحوال مختلفة

هـ- ويختص الفصلان الثامن والتاسع بقضايا الميراث وأنواعه في التشريع اليهودي، وما يتعلق بذلك من تحديد لمستحقي الميراث وترتيبهم ، وتحديد الأنصبة المتعلقة بهم.

و- ويختتم هذا المبحث بالأحكام الخاصة بالسندات و الوثائق المختلفة ، والشروط المتبعة عند تحرير هذه السندات أو الوثائق ، والتي يُعد أهمها وجود الطرفين أو الأطراف المشتركة في موضوع معين يستلزم إصدار سند أو وثيقة . وحالات التغاضي عن هذا الشرط ، و التي من أهمها وثيقة

(١) - עדין שטיינזלץ : מדרוך לתלמוד . הוצאת כתר . ירושלים . 1984 . עמ" 41 .

الطلاق ؛ حيث لا يُشترط وجود الزوجة . والأمر ذاته ينطبق على وثيقة إبراء الزوج ؛ حيث لا يُشترط ، حده عند تحريرها من قبل الزوجة .

٤- مبحث " סנהדרין " : سنهدين - مجلس القضاء الأعلى، المحكمة

العليا

إذا كانت الأبواب الثلاثة السابقة اشتقت تسميتها من الآرامية ، فمبحث سنهدين اشتقت تسميته من اليونانية^(١) . ويرى بعض علماء اليهود أنها كلمة آرامية وُجدت مرات كثيرة في الترجوم الأورشليمي ، وترجوم المكتوبات ، ومنهم من يرى أنها عبرية . وهي كناية عن مجلس الشيوخ أيام الهيكل وكذلك عن المحكمة العليا " مجلس القضاء الأعلى " في إسرائيل .

ويستخدم يوسفوس (المؤرخ اليهودي) هذه الكلمة مرتبطة بمرسوم الوالي الروماني على سوريا (جابينوس - ٥٧ ق . م) الذي ألغى نظام الحكم في فلسطين ، وقسم البلاد إلى خمس مقاطعات ، على رأس كل منها " سنهدين " وكانت القدس مقراً لإحدى هذه السنهدينات^(٢) .

و يختص هذا المبحث بالأمر المتعلقة بتشكيل المحاكم وأنواعها المختلفة وما يتعلق بكل نوع منها من أحكام وقضايا يختص بها عن غيره من أنواع المحاكم الأخرى . وبالتالي تتنوع أحكام العقوبات في هذه المحاكم تبعاً لتنوع الجرائم وشدتها

ويمكن إجمال ما تظمه فصول المبحث الأحد عشرة على النحو الآتي :
أ - يتناول الفصل الأول الأحكام الخاصة بأنواع المحاكم والتي يُسمى كل منها سنهدين ويحصى الحاخامات هذه الأنواع في ثلاثة محاكم :

النوع الأول : و تتكون فيه المحكمة من ثلاثة قضاة ، ويحدد الحاخامات الأحكام الخاصة بانعقادها وأنواع الخصومات التي يقضون فيها .
النوع الثاني : و تتكون فيه المحكمة من ثلاثة وعشرين قاضياً وتعرف بالسنهدين الصغير وتختص ببعض أحكام العقوبات ، ثم تسرد .

(١) - חנוך אליבק : שם , עמ" 165 .

(٢) - د. مناع حسن عبد المحسن : السنهدين وأثره في القضاء اليهودي " الجرائم والعقوبات " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، ١٩٧٨ ، ص ٢ . وانظر كذلك :

النوع الثالث: وهي المكونة من واحد وسبعين قاضياً ومقرها داخل الهيكل ، وهي تختص بجميع الأحكام التشريعية. ويُرجع إليها في حالة عجز المحكمتين السابقتين عن الحكم في أحد أنواع المنازعات المختلفة.

ب- وتسرد في الفصل الثاني الأحكام الخاصة بالملك والكاهن الكبير.

ج - يعالج الفصل الثالث أحكام التقاضي ويحدد الذين يصلحون للحكم وللشهادة ومن يبطل عنهم هذا الحق.

د- ترد الأحكام الخاصة بوسائل فحص شهادة الشهود في الفصلين الرابع والخامس ، ويحددها الحاخامات في سبع وسائل

هـ- ومن الفصل السادس حتى الفقرة الرابعة من الفصل السابع تُسرد أحكام تنفيذ الموت ، وتحدد وسائل هذا التنفيذ في أربعة أنواع هي الرجم ، و الحرق ، و القتل ثم الخنق

و- من بداية الفقرة الرابعة من الفصل السابع وحتى نهاية الفصل الثامن تناقش الأحكام التي تقتضي عقوبة الرجم ، وتحصيها المشنا في ثمانية

عشر إثماً أو جرماً ، أخطرها التجديف على اسم الرب، وعبادة الأوثان [ز]- في الفصلين التاسع و العاشر تُسرد الأحكام الخاصة بعقوبة

الموت عن طريق الحرق و القتل ، ثم يستطرد النص المشنوي في الحديث عن الآخرة و الحساب

[ح]- ويُختتم المبحث في فصله الأخير - الحادي عشر - بأحكام الموت عن طريق الخنق

٥- مبحث "מִכְשֵׁי" : مكوت- الجلدات

سبقت الإشارة إلى أن هذا المبحث كان يُعد ضمن مبحث سنهدرين ؛ حيث إنه كان بمثابة خاتمة له (١). ويضم هذا المبحث بين طياته ثلاثة

فصول تختص بأحكام الجلد التي تفرض كعقوبة على بعض أنواع الآثام والجرائم ، التي يحصيها الحاخامات في هذا المبحث . كما يتعرض المبحث كذلك لأحكام مدن الملجأ الذي يهرب إليها القاتل عن طريق الخطأ.

ويمكن تفصيل أحكام هذا المبحث بفصوله الثلاثة على النحو الآتي :

أ - حكم الأربعين جلدة التي يستحقها شاهد الزور ، وأحكام التحقق من صدق الشهادة أو تزويرها، مع التركيز على قاعدة إلحاق نفس الضرر

بالشاهد الزور الذي كان سيلحقه بغيره نتيجة هذه الشهادة وتُفصّل هذه الأحكام في الفصل الأول

ب - ويختص الفصل الثاني بأحكام مدن الملجأ التي يحددها بست مدن . ثلاث منها عبر الأردن وثلاث أخرى في أرض كنعان . ويحدد الأحكام الخاصة بهذا القاتل عن غير عمد ومتى يحق له العودة إلى مدينته

ج - ويُختتم المبحث في فصله الثالث بإحصاء للحالات التي تُقتضي الجلد ، والتي أسهب الحاخامات فيها بشدة . ثم تحدد كيفية الجلد وأوصاف السوط وحساب الأربعين جلدة . وينتهي الفصل الثالث بمقولة لرابي حنانيا بن عقشيا يوضح فيها أن الحكمة من كثرة الشرائع و الوصايا التوراتية تكمن في محبة الرب لإسرائيل ؛ لأنه يريد أن ينقيها من الآثام و الخطايا

٦- مبحث "שבועות" : شفعوت- الإيمان

يتناول هذا المبحث أمور الحلف وأنواعه ومشروعيته وكيفية التحقق من صدق الحالف من عدمه^(١). وتُسرّد هذه الأحكام على مدار ثمانية فصول . يمكن إجمالها على النحو التالي :

أ - يُفتتح المبحث في الفصلين الأولين بأحكام الكفارات الخاصة بنجاسة الهيكل ومقدساته. ويركز على مساواة الجميع في تقديم الكفارة ، أما الخلاف حسب الحالة المادية لكل فرد فيكمن في نوع الكفارة وليس في مبدأ الكفارة ذاتها ؛ حيث يجوز أن يقدم الفقير كفارته من الطيور و العصافير .

ب - يختص الفصل الثالث بأنواع الحلف ، ويركز على نوعين

رئيسيين:

- النوع الأول : هو إفراط اللسان بالحلف أو اليمين اللغو

- النوع الثاني : هو اليمين الكاذبة

وتُحدّد كذلك عقوبتهما في حالتي التعمد و الخطأ ، ففي الحالة الأخيرة تكمن العقوبة في تقديم قربان ، أما حالة التعمد فعقوبتها الجلد

ج - ويتناول الفصل الرابع الأحكام المتعلقة بالحلف حالة الشهادة في القضايا و النزاعات المالية ، وأحكام تضارب الشهود في أقوالهم وما يترتب على ذلك من عقوبات

د- ويعالج الفصل الخامس الأحكام الخاصة بالحلف على الوديعة سواء كان ذلك عن طريق المودع أم المؤتمن ، وتقدير المحكمة لصدق أحدهما وكذب الآخر . كما يتناول كذلك حكم الاعتراف على النفس بين تنفيذ العقوبة والإعفاء.

هـ- وفي الفصلين السادس و السابع تُسرد الأحكام الخاصة بوجوب الحلف عن طريق المحكمة دون حاجة لادعاء أحد . وتحدد كذلك الأشياء التي لا يجوز الحلف عليها ، وأحوال الحلف مع الأصم و الأبله و الصغير

و - ويُختتم المبحث بالأحكام المتعلقة بحلف الحراس - سواء كانوا حراساً دون أجر أم حراساً بأجر - على براءتهم من سرقة أو فقدان ما يحرسونه.

وينتهي المبحث بقاعدة المصلحة ، التي مؤداها : أن مَنْ يحلف كذباً لمصلحته يُدان ، أما إذا حلف كذباً وكان ذلك ضد مصلحته فإنه يُعفي من العقاب.

٧- مبحث "עֲדוּת" : عيديات - الشهادات

لا يختص هذا المبحث بموضوع واحد ؛ وإنما تتشعب فيه الموضوعات التي رُتبت عن طريق الحاخامات أثناء اجتماعهم في كرم" يفنه" (١) . ولا يتعلق - على أية حال من الأحوال - موضوع المبحث الخاص بجمع شهادات الحاخامات على كل ما عرفوه أو سمعوه عن الشريعة بوجه عام ، بموضوع الأضرار أو المنازعات المالية أو الجنائية عكس ما قد يبدو من اسمه "الشهادات" ؛ حيث يتبادر إلى الأذهان أن المقصود بالشهادات هو الشهادة أمام المحاكم . ولكن في حقيقة الأمر يُقصد بالشهادات هنا التسجيل والتدوين الخاصين بحفظ الشرائع و الوصايا من الضياع ، خصوصاً وأن اجتماع الحاخامات المشار إليه كان في نهاية القرن الأول الميلادي وبعد تدمير تيتوس الروماني عام ٧٠م للهيكل الثاني وشتات اليهود.

(١) - "يفنه" مدينة ساحلية تجمّع فيها الحاخامات بعد تدمير الهيكل الثاني على يد تيتوس الروماني عام ٧٠ م ، وهي تقع بين لود وعسقلان . وكان لربان يوحنا بن زكاي - نهاية القرن الأول الميلادي - دور كبير في الحصول على هذه المدينة لليهود من الحاكم الروماني "أسقيانوس" .

و لقد جاء تسجيل الحاخامات وتدوينهم لشهاداتهم مخافة أن تتحقق نبوءة عاموس ٨ : ١١ - ١٢ والتي يرد فيها " ستأتي أيام أجعل فيها المجاعة تنتشر في الأرض ، لا مجاعة إلى الخبز ، ولا ظمأ إلى الماء ، وإنما لسماع كلام الرب يقول السيد الرب . فيهيمنون من بحر إلى بحر ومن الشمال إلى الشرق يذهبون ويجيئون بحثاً عن كلمة الرب ولا يحظون بها".

وبناءً على ذلك فقد تجمع الحاخامات وبدأوا في تسجيل وتقييد شهاداتهم عن الوصايا والأحكام التشريعية ؛ لذلك لم يُرتب مبحث عيديات طبقاً لموضوعاته وإنما رُتب تبعاً لأسماء الحاخامات حافظي الشريعة . ويُسمى المبحث كذلك باسم "בְּחִיבֵי הָאֲמָרָה" : بمعنى المختارات أو المقننات (١) ؛ وذلك لأن معظم الأحكام الواردة فيه على صورة شهادات للحاخامات ، قد وردت في سائر مباحث المشنا الباقية ولكنها وردت في تلك المباحث تبعاً لموضوعها العام الذي يناقشه كل مبحث من هذه المباحث.

أما سبب ضم هذا المبحث إلى قسم نزيقين على الرغم من اختلاف موضوعاته مع موضوع قسم نزيقين الأساسي وهو أحكام الأضرار و العقوبات ، فيرجع إلى أن الشهادات التي أدلى بها الحاخامات كانت تُسجل وتُقيد أمام المحكمة العليا أو السنهدين في "يفنه" أثناء مناقشتهم للأمور المتعلقة بالمحاكم وتشكيلها ، فضم هذا المبحث لهذا القسم على اعتبار أنه أحد أعمال المحكمة آنذاك (٢).

٨- مبحث "לְבִיזְדָּה זָרָה" : عفواه زاراه - العبادة الوثنية

يختص هذا المبحث بالأحكام المتعلقة بالوثنيين وشعائهم وطقوسهم وأعيادهم والأحكام التي تحظر على اليهود مخالطة الوثنيين ، والظروف الخاصة التي تستدعي التعامل معهم . ويعالج كذلك العقوبات التي تنتظر مخالف تلك الأحكام دون مبرر يجيزه التشريع اليهودي ، ولقد عرضت هذه الأحكام في خمسة فصول.

وتتركز أحكام المبحث بصفة عامة في تحريم الانتفاع بكل ما يتعلق بالوثنيين . فهذا المبحث لا يتناول حكم اليهودي الذي يرتد ويعبد الأوثان ؛ لأن حكمه واضح ومفسر في مبحث "السنهدين" - المحكمة العليا - وهو

(١) - פנחס קהתי : שם , עמ" 140 .

(٢) - חנוך אלבק : מבוא למשנה , עמ" 82

الموت رجماً ، كذلك لا يناقش حكم اتباع عادات الوثنيين المختلفة أو التأسي بهم في أعمال السحر والأمور الوثنية الأخرى كصلع الرأس و الوشم وجرح الميت وغيرها ؛ لأن عقوبة ذلك قررت كذلك في مبحث " مكوت " - الجلدات - ، وإنما جاء هذا المبحث ليقضي تماماً على أي وجه من أوجه التعامل والاتصال مع الوثنيين ؛ حتى الانتفاع بما يخصهم أو يساعدهم على عبادة الأوثان . وهذا هو سبب ضمه لهذا القسم ليُكمل مع مبحثي سنهدين و مكوت كل ما يتعلق بأحكام العبادة الوثنية^(١).

٩- مبحث " אבות " : آفوت - الآباء

وهو المبحث الوحيد ضمن مباحث قسم نزيقين الذي لا يُعد مضمونه أحكاماً تشريعية ، وإنما يتركز مضمونه على الحكم و المواعظ والوصايا الأخلاقية التي تناقلتها الأجيال ، الخلف عن السلف ؛ لذلك سُمي المبحث بالآباء الذين تواترت عنهم هذه الوصايا الأخلاقية.

ويعلل " موسى بن ميمون " ^(٢) ضم هذا المبحث لقسم " نزيقين " - الأضرار - بأمرين :

- الأمر الأول : أن يتبين الناس أن تواتر التوراة والوصايا الأخلاقية قد تم عن سيدنا موسى - عليه السلام - حتى وصل إلى حاخامات المشنا وهذا ما يؤكد أولى فقرات هذا المبحث.

- الأمر الثاني: يكمن في أن مجموعة الوصايا الأخلاقية و الآداب السلوكية وكل ما يتعلق بها من الصفات الحميدة لأبد أن تتحقق في القضاة الذين يحكمون بين الناس . فالإنسان العادي إذا فقد هذه الصفات أو بعضها قد يضر نفسه أما القضاة إذا فقدوا بعض هذه الصفات فإنهم لا يضررون أنفسهم فحسب ، وإنما يضررون الناس كذلك^(٣).

(١)- שם , עמ' 323 . وانظر كذلك :

-The New Encyclopedia Britannica, Vol. 22, p. 430 .

(٢)- ولد موسى بن ميمون - الذي يعرفه العرب بأبي عمران عبيد الله - عام ١١٣٥ م بمدينة قرطبة بالأندلس وتعلم في الفسطاط عن العرب الفيزياء والطب ، ومارس مهنة الطب في الأسرة الأيوبية . وكتب مؤلفاته بالعربية اليهودية ، ومن أشهرها " دلالة الحائرين " و " مشنا تورا " (تنبيه الشريعة) . وتوفي حوالي ١٢٠٥ م . انظر : إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون ، حياته ومصنفاته ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ .

(٣)- פנחס קהתי : שם , עמ' 301 .

وضُمَّ هذا المبحث لقسم "نزيقين" ليكون أمام القضاة على الدوام بمثابة الباعث على الحكم بالعدل وعدم الجور. ولقد وردت هذه الوصايا في هذا المبحث على مدار ستة فصول ، ويُسمى آخر هذه الفصول - السادس - باقتناء التوراة ؛ حيث يُمجدها ويحث على حفظها ومراعاة أحكامها^(١).

١٠- مبحث "הזקיות" : هوراوت - القرارات

وهو آخر مباحث قسم "نزيقين" ، ويختص هذا المبحث الذي يضم ثلاثة فصول بالقرارات التي تصدرها المحكمة عن طريق الخطأ ، وأحكام اتباع الجمهور لهذه القرارات وما يترتب على ذلك من مخالفات وتعديات على الوصايا التشريعية . ويفصل المبحث كذلك أنواع القرارات التي تصدرها المحكمة سواء كانت تتعلق بالأمور المالية أم بالأحكام الخاصة بالعبادة الوثنية "ويعلق موسى بن ميمون" على هذا المبحث بقوله : أنه عندما انتهى - جامع المشنا - من الوصايا الأخلاقية للقضاة بدأ يوضح لهم الأخطاء التي قد يقعون فيها ؛ لأن البشر ليسوا معصومين من الخطأ ؛ لذلك جاء هذا المبحث بعد فصول الآباء وجاء خاتمة لقسم الأضرار^(٢).

ولما كان مضمون هذا المبحث يتعلق بالقرارات التي تصدرها المحكمة ؛ لذلك ضُمَّ إلى قسم نزيقين ، حتى تكون جملة الأحكام المتعلقة بالقضاء و القضاة قد تناولها القسم بكامله بداية من السنهدين مروراً بالأحكام الوصايا الأخلاقية في مبحث - الآباء - وانتهاءً بأحكام العدول عن الخطأ بالتكفير عنها والإعلان للجمهور عن الحكم الصحيح

و يرى "موسى بن ميمون" كذلك أن الفرق بين أعضاء المحكمة و الناس العاديين يكمن في أن "كل فاعل أو مفت بحسب اجتهاده ، فهو يُعد من قبيل المتعمد (للخطأ) ولا يُعد من الساهين لذلك يُقتل الشيخ العاصي ، أما المحكمة فلهم اجتهادهم فإن غلطوا كانوا ساهين"^(٣).

(١)- لقد حظي هذا المبحث - نظراً لأهميته الأخلاقية - باهتمام الكثيرين من المفسرين اليهود ، فظهرت ترجمات وتفسيرات متعددة لهذا المبحث ، من أهمها ترجمة وتفسير د. شمعون يوسف مويال باللغة العربية ، وترجمة "داود - دافيد - هناجيد" - حفيد موسى بن ميمون - والتي وضعها بالعربية اليهودية تعليقا على النص العبري . راجع : 717 הנגיד : פרקי אבות עם פרוש בלשון ערבי .

(٢)- פנחס קהתי : שם , עמ' 351 .

(٣)- موسى بن ميمون : دلالة الحائرين ، عارضه بأصوله العربية والعبرية د. حسين آتاي ، الناشر المكتبة الثقافية الدينية (د.ت)، ص ٦٤٢ .

المبحث الأول
مبحث بابا قاما

ساحل الشمال

للسيد احمد بن محمد

الفصل الأول

١- الأسباب الأربعة الأصلية للضرر هي:

الثور والبئر والبهيمة التى تتلف المحصول [سواء بأكلها منه أو بوطئها له بأرجلها] واندلاع النار. لا يتشابه (ضرر) الثور مع (ضرر) البهيمة التى تتلف المحصول، ولا يتشابه (ضرر) البهيمة التى تتلف المحصول مع (ضرر) الثور. وكلاهما - ككائنات حية - لا يتشابه (ضررهما) مع (ضرر) النار التى لا توجد بها حياة والثلاثة - التى من عاداتها أن تمتد وتضر - لا يتشابه (ضررها) مع (ضرر) البئر التى لا تمتد وتضر [ولأنما ضررها ثابت مكانها]. وتتساوى جميعها فى أن عاداتها أن تضر، وحفظها عليك وإذا تسبب أحدها فى ضرر - يلزم (مالك) جالب الضرر بدفع تعويض الضرر من أطيب أرضه.

ب - كل ما التزم بحفظه، فأنا أهل [للدفع] ضرره. فإن دفعت بعض ضرره، فأنا ملزم بالتعويضات عن ضرره كاملاً الممتلكات التى لا ينطبق عليها قربان تدنيس الأشياء المقدسة، وممتلكات أبناء العهد^(١)، والممتلكات الخاصة، و [ممتلكات] أى مكان فيما عدا الملكية الخاصة بالضرر، أو الملكية (المشتركة بين) المضرر والمتضرر، إذا أضررت - فإن المضرر يلزم بدفع تعويضات الضرر من أطيب أرضه.

ج - تقدير النقود أو ما يعادلها [يجب أن يكون] عن طريق المحكمة وبشهود

(١) أبناء العهد «بنائى برية» يُقصد بهم فى النص الإسرائيليون تمييزاً لهم عن الأغيار [الجويم]، حيث يُعنى المضرر بممتلكات الأغيار من التعويضات (٤: ٣).

أحرار و(من) أبناء العهد، والنساء (كالرجال) في عموم الضرر . (في بعض الأحوال يشترك) المضرّ والمتضرر في التعويضات^(١).

د - هناك خمسة (مسيبات الضرر) غير مؤذية وخمسة مشهودة الضرر^(٢):

لا تعد البهيمة مشهودة الضرر إذا ما نطحت أو دفعت بجسدها أو عضت أو جثمت أو ركلت (شيئاً أو أحداً فأضرته).

تعد السن مشهودة الضرر لأكل كل ما يناسبها، والرجل مشهودة الضرر لتخرب ما في طريقها و (يُعد مشهود الضرر كذلك)، الثور الذي أعلن أنه مشهود الضرر، والثور الذي يضر في ملكية المتضرر، والإنسان. الذئب والأسد والدب والنمر والفهد والحية جميعها مشهود الضرر.

يقول رابى إلبعيزر: لا تعد (تلك الحيوانات) مشهودة الضرر إذا كانت داجنة، أما الحية فهي مشهودة الضرر للأبد. ما الفرق بين غير المؤذى ومشهود الضرر؟ إلا أن غير المؤذى يعوّض نصف الضرر من جسده^(٣) ومشهود الضرر يعوّض الضرر كاملاً من العلية [حيث يدخر صاحبه النقود]^(٤).

* * * *

(١) كما في حالة التعويض عن نصف الضرر، حيث يخسر المضرّ النصف الذى دفعه، ويخسر المتضرر النصف الذى تحمله.

(٢) يُقصد بشهود الضرر كل ما كانت عادته أن يضر ويؤذى وفي حالة ضرر الحيوانات يُشهدون صاحب الحيوان الذى أضرّ حتى يحفظ الحيوان الخاص به ويمنعه من تكرار ضرره وإلا يعوّض عن الضرر كاملاً.

(٣) بمعنى أن الثور الذى تسبب فى الضرر يُباع ومن ثمنه يُسدّد نصف الضرر، وإذا لم يف ثمنه هذا التعويض لا يتحمل صاحبه الفرق، وإذا مات لا يتحمل صاحبه شيئاً.

(٤) يتحمل صاحب الثور المشهود بضرره فى هذه الحالة التعويض كاملاً من ماله الخاص.

الفصل الثاني

أ - كيف تعد الرجل مشهودة الضرر لتخرب ما فى طريقها؟

تعد البهيمة مشهودة الضرر (عندما) تسير فى طريقها المعتاد وتخرب، أما إذا ركلت (بأرجلها) أو إذا كانت هناك صخور صغيرة تحت أرجلها ثم حطمت الأوانى - فإن (صاحبها) يعوِّض عن نصف الضرر فحسب. وإذا ما وطأت إناءً وحطمته ثم سقط على إناء آخر فحطمه، فإن (صاحبها) يعوِّض عن الأول الضرر كاملاً، وعن الثانى نصف الضرر.

الديكة تُعد مشهودة الضرر لتسير كعادتها وتخرب، أما إذا كان هناك خيط مربوط برجليه (أحد الديكة) أو كان ينبش ثم كسر الأنى - فإن صاحبه يعوِّض عن نصف الضرر.

ب - كيف تعد السن مشهودة الضرر لتأكل كل ما يناسبها؟ تعد البهيمة مشهودة الضرر (عندما) تأكل الفواكه والخضروات أما إذا أكلت ملابس أو أمتعة - فإن (صاحبها) يعوِّض عن نصف الضرر. ومتى ينطبق الحكم؟ فى ملكية المتضرر ولكن فى الملكية العامة - يُعفى. أما إذا أفادت (من الملكية العامة أى أكلت وشبعت) فإنه يعوِّض عما أفادت. وكيف يعوِّض عما أفادت؟ إذا أكلت مما (يتدلى) فى الطريق فإنه يعوِّض عما أفادت، أما إذا كان من جانب الطريق (أى ليس فى الملكية العامة) فإنه يعوِّض عما أضرت. (وإذا أكلت) من مدخل الحانوت يعوِّض عما أفادت، (وإذا أكلت) من داخل الحانوت يعوِّض عما أضرت.

ج - إذا قفز الكلب أو الجدى من السطح وحطما الأوانى - فإن (صاحبهما) يعوِّض عن الضرر كاملاً، لأنهما مشهودا الضرر.

إذا أخذ الكلب الكعكة (أثناء إعدادها على الفحم) ومعها القش ثم أكل الكعكة، وترك القش يشتعل، (فإن صاحبه) يعوِّض عن الكعكة الضرر كاملاً، وعن القش يعوِّض نصف الضرر.

د - ما هو غير المؤذى، وما هو مشهود الضرر [من الثيران]؟

مشهود الضرر هو ما أشهدوا عليه (صاحبه لضرره) ثلاثة أيام (متتالية)، وغير المؤذى هو ما يرجع (عن ضرر غيره) ثلاثة أيام، طبقاً لأقوال رابى يهودا. يقول رابى مثير: إن المشهود بضرره هو ما أشهدوا عليه (صاحبه لضرره) ثلاث مرات (حتى ولو فى يوم واحد)، وغير المؤذى هو ما يلمسه الصغار دون أن ينطحهم.

هـ - كيف يضر الثور فى ملكية المتضرر؟ إذا نطح، أو دفع أو عض، أو جثم أو ركل فى الملكية العامة، يعوّض (صاحبه) عن نصف الضرر. أما إذا كان فى ملكية المتضرر فإن رابى طرفون يقول: (يعوّض صاحبه) عن الضرر كاملاً، والحاخامات يقولون: نصف الضرر. فقال لهم رابى طرفون: ماذا عن التيسير فى (حكم ضرر) السن والرجل فى الملكية العامة، حيث يُعفى (صاحبه من التعويض) والتشديد عليهما فى ملكية المتضرر ليعوّض عن الضرر كاملاً، ثم عن التشديد على (الضرر الذى تسببه) القرن فى الملكية العامة ليعوّض (صاحبها) عن نصف الضرر، أليس الحكم إذن أن نشدد عليها فى ملكية المتضرر ليعوّض (صاحبها) عن الضرر كاملاً؟ قالوا له يكفى أن يكون الحكم المستتج كالحكم المقرر (بمعنى) أنه طالما أنه (يعوّض عن الضرر) فى الملكية العامة بنصف الضرر، كذلك فى ملكية المتضرر (يجب أن يعوّض عن الضرر) بنصف الضرر. قال لهم: إننى لا أستطيع الحكم من قرن لقرن، ولكننى أستتج حكم القرن من حكم الرجل: ماذا عن التيسير على السن والرجل فى الملكية العامة، والتشديد على القرن، ثم التشديد على السن والرجل فى ملكية المتضرر، أليس الحكم أن نشدد فى حكم القرن؟ قالوا له: يكفى أن يكون الحكم المستتج كالحكم المقرر: فكما يكون فى الملكية العامة نصف الضرر، كذلك فى ملكية المتضرر يكون نصف الضرر.

و - يُعد الإنسان مشهود الضرر للأبد: سواء أكان (قد أضرَّ غيره) خطأ أم عن عمد، يقظاً أم نائماً. وإذا أعمى عين صاحبه أو كسر الأدوات، فإنه يعوّض عن الضرر كاملاً.

الفصل الثالث

أ - مَنْ يترك قدره فى الملكية العامة، ثم جاء آخر وتعثر بها فكسرها - فإنه يُعفى (من تعويض ثمنها). وإذا أضرار منها فإن صاحب القدر ملزم بضرره. إذا انكسرت قدره فى ملكية عامة ثم انزلق إنسان بسبب المياه أو أصيب من كسراتها الفخارية - فإنه يلزم (بضرر من أضرار) يقول رابى يهودا: يُلزم (إذا كان قد كسرها) عن عمد، ويُعفى إن كان عن غير عمد.

ب - مَنْ يسكب المياه فى ملكية عامة، ثم أضرار منها آخر - فإنه يلزم بضرره. مَنْ يُخفى شوكاً أو زجاجاً (فى ملكية عامة)، أو مَنْ يُسبِّح سوره بالشوك، والسور الذي يسقط فى الملكية العامة، ثم أضرار منها آخرون، فإنه يلزم بأضرارهم.

ج - مَنْ يُخرج تبنه وقشه فى الملكية العامة ليصنع منها سماً ثم أضرار منهما آخر - فإنه يلزم بضرره، وَمَنْ يسبق إليهما يستحقهما يقول ربان شمعون بن جمليثيل: مَنْ يترك أشياء فى الملكية العامة، تضر فإنه يلزم بالتعويض، مَنْ يسبق إليهما يستحقهما.

د - مَنْ يكوّم روث البهائم فى الملكية العامة، ثم أضرار منها آخر فإنه يلزم بضرره. إذا كان هناك خزافان يسيران أحدهما خلف الآخر، ثم تعثر الأول وسقط، ثم تعثر الثانى بالأول - فإن الأول يلزم بأضرار الثانى.

هـ - إذا جاء أحد بقدره، وآخر بلوحه، ثم انكسرت قدر هذا بلوح ذاك - فإنه يُعفى، لأن هذا وذاك من حقهما السير إذا كان صاحب اللوح (يسير) أولاً، وصاحب القدر خلفه، ثم انكسرت القدر باللوح - فإن صاحب اللوح يعفى، وإذا توقف صاحب اللوح (فجأة) فإنه يلزم. وإذا قال لصاحب القدر: قف فإنه يُعفى وإذا كان صاحب القدر (يسير) أولاً، وصاحب اللوح

انكسرَ القدر باللوح - فإنه يلزم، وإذا توقف صاحب القدر (فجأة) فإنه يُعفى، وإذا قال لصاحب اللوح : قف - فإنه يلزم ونفس الأمر مع مَنْ جاء بشمعه، ومَنْ جاء بكتانه.

و - إذا كان هناك اثنان يسيران فى الملكية العامة أحدهما يجرى والآخر يمشى، أو كلاهما يجرى، وأضرَّ أحدهما الآخر - فإنهما يُعفيان.

ز - مَنْ يشق (الأخشاب) فى ملكية خاصة فأضر (بأحد) فى الملكية العامة، أو كان فى ملكية عامة وأضر فى ملكية خاصة، أو فى ملكية خاصة وأضر فى ملكية خاصة بآخر - فإنه يلزم.

ح - إذا أصاب الثوران غير المؤذنين أحدهما الآخر - فيعوض للأكثر إصابة عن نصف الضرر ^(١) وإذا كان كلاهما (الثوران) مشهودى الضرر فيعوض للأكثر إصابة عن الضرر كاملاً.

وإذا كان أحدهما غير مؤذ والآخر مشهود الضرر، (فأصاب) مشهود الضرر غير المؤذى - فيعوض للأكثر إصابة عن الضرر كاملاً. وإذا (أصاب) غير المؤذى مشهود الضرر فيعوض للأكثر إصابة عن نصف الضرر.

وكذلك إذا أصاب رجلان أحدهما الآخر - يعوض للأكثر إصابة عن الضرر كاملاً. وإذا (أصاب) رجلٌ (الثور) مشهود الضرر أو (أصاب) الثور مشهود الضرر الرجل - فإنه يعوض للأكثر إصابة عن الضرر كاملاً. وإذا (أصاب) رجل (الثور) غير المؤذى أو أصاب (الثور) غير المؤذى الرجل (ففى حالة) الرجل مع (الثور) غير المؤذى - يعوض للأكثر إصابة عن الضرر كاملاً. و(مع) غير المؤذى والرجل - يُعوض للأكثر إصابه عن نصف الضرر يقول رابى عقيبا: كذلك (الثور) غير المؤذى إذا أصاب الرجل - فإنه يعوض للأكثر إصابة عن الضرر كاملاً.

(١) كان يضر أحد الآخر بما يعادل مائة دينار بينما الثانى يضر الأول بستين ديناراً نجد هنا الفارق أربعين ديناراً على الأول أن يتحمل نصفها أى عشرين ديناراً.

ط - إذا نطح ثورٌ (غير مؤذ) ثمنه مائة دينار ثوراً ثمنه يعادل مائتين ولم تستحق الجيفة شيئاً - يأخذ (المتضرر) الثور (الناطح).

إذا نطح ثور بمائتين (دينار) ثوراً بمائتين (دينار) ولم تستحق الجيفة شيئاً فإن رابى مثير يقول: لقد ورد فى ذلك: «بيعان الثور الحى ويقتسمان ثمنه»^(١) قال له رابى يهودا: هكذا الهاالاخا لقد ذكرت «بيعان الثور الحى ويقتسمان ثمنه» ولكن لم تذكر وكذلك الميت يقتسمانه» وكيف يكون ذلك؟ فى حالة أن يكون الثور بمائتين قد نطح ثوراً بمائتين وكانت الجيفة تساوى خمسين زوراً (ديناراً) فإن هذا يأخذ نصف الحى ونصف الميت، والآخر يأخذ نصف الحى ونصف الميت.

ى - هناك مَنْ يلزم بفعل ثوره ويعفى من فعله نفسه، (ومن) يُعفى من فعل ثوره ويلزم بفعل نفسه إذا خدش ثوره الحياء - فإنه يُعفى أما هو إذا خدش الحياء فإنه يلزم إذا أعمى ثوره عين عبده، أو أسقط سنه - فإنه يُعفى، بينما هو إذا أعمى عين عبده أو أسقط سنه فإنه يلزم. إذا أصاب ثوره أباه وأمه فإنه يلزم، أما إذا أصاب هو أباه وأمه فإنه يُعفى^(٢). إذا أشعل ثوره القش فى السبت فإنه يلزم، بينما إذا أشعل هو القش فى السبت فإنه يُعفى، لأن (هذا الأمر سيكلفه حياته (على تدنيس السبت).

ك - إذا كان هناك ثور يطارد آخر، ثم أضر (المطارد) فيقول هذا (صاحب الثور): لقد أضر ثورك، ويقول الآخر: ليس صحيحاً وإنما اصطدم (ثورك) بصخرة فإن مَنْ يطلب من صاحبه (التعويض) عليه الإثبات (بإحضار الشهود). وإذا كانا اثنين (ثورين) يطاردان واحداً - فيقول هذا: إن ثورك أضر، ويقول الآخر إن ثورك أضر فكلاهما يُعفى. إذا كان الثوران يخصان رجلاً واحداً فإنهما يلزمان وإذا كان أحدهما كبيراً والآخر صغيراً ويقول

(١) الخروج ٢١: ٣٥.

(٢) أى لا يدفع تعويضاً لأن حكمه هو الموت.

المتضرر: إن الكبير هو الذى أضر، والمضر يقول ليس صحيحاً وإنما الذى أضر هو الصغير، أو كان أحدهما غير مؤذ والآخر مشهود الضرر ويقول المتضرر إن مشهود الضرر هو الذى أضر، والمضر يقول: ليس صحيحاً وإنما غير المؤذى هو الذى أضرَّ فإن الذى يطالب صاحبه (بالتعويض) عليه الإثبات.

وإذا كان المتضرران اثنين أحدهما كبير والآخر صغير، والمضران اثنين، أحدهما كبير والآخر صغير - ويقول المتضرر (صاحب الثورين) إن الكبير قد أضرَّ الكبير، والصغير قد أضرَّ الصغير، بينما يقول المضر (صاحب الثورين الناطحين): ليس صحيحاً وإنما أضرَّ الصغير الكبير، والكبير الصغير، أو كان أحدهما غير مؤذ والآخر مشهود الضرر - ويقول المتضرر: إن مشهود الضرر هو الذى أضرَّ الكبير، وغير المؤذى هو الذى أضرَّ الصغير، ويقول المضر: ليس صحيحاً، وإنما غير المؤذى قد أضرَّ الكبير ومشهود الضرر قد أضرَّ الصغير، فإن مَنْ يطالب صاحبه (بالتعويض) عليه الإثبات.

* * * *

الفصل الرابع

أ - إذا نطح ثور أربعة أو خمسة من الثيران الواحد تلو الآخر، يُعَوَّضُ للآخر منها (عن نصف الضرر)، وإذا كان هناك فائض يعيد للذى قبله، وإذا كان هناك (أيضاً) فائض يعيد للذى قبله والآخر له الأولوية طبقاً لأقوال رابى مشير.

يقول رابى شمعون: إذا نطح ثور ثمنه مائتين (ديناراً وزواً) ثوراً ثمنه يعادل مائتين (ديناراً) ولم تساو الجيفة شيئاً، فإن هذا (المضر) يأخذ مائة (ديناراً) والآخر (المتضرر) يأخذ مائة. فإذا ما عاد ونطح ثوراً آخر ثمنه يعادل مائتين (ديناراً) فإن (مالك) الأخير يأخذ مائة، ومن قبله - يأخذ كل منهما خمسين زواً. فإذا ما عاد ونطح ثوراً آخر ثمنه يعادل مائتين، فإن الأخير يأخذ مائة، ومن قبله يأخذ خمسين زواً والاثنان السابقان يأخذ كل منهما ديناراً ذهبياً^(١).

ب - إذا كان الثور مشهود الضرر لجنسه (من الثيران) وغير مشهود الضرر لغير جنسه، أو كان مشهود الضرر للإنسان وغير مشهود الضرر للبهيمة، أو مشهود الضرر للصغار وغير مشهود الضرر للكبار - فإنه يعوض عن الضرر كاملاً فيما يختص بكونه مشهود الضرر له، وفيما يختص بكونه غير مشهود الضرر يعوض عن نصف الضرر.

قال (تلاميذ) يهودا له: ماذا إذا كان (الثور) مشهود الضرر أيام السبت، وغير مشهود الضرر فى الأيام العادية؟

قال لهم: فى أيام السبت يعوض عن الضرر كاملاً، وفى الأيام العادية يعوض عن نصف الضرر.

متى يعد الثور غير مؤذ؟ إذا أمسك عن (الضرر) ثلاثة سبوت.

(١) الدينار الذهبى يعادل ٢٥ زواً، أما الزوز فيعادل ديناراً عادياً أى غير ذهبى، أى ديناراً من الفضة وعليه فإن الدينار الذهبى يعادل كذلك ٢٥ ديناراً من الفضة.

ج - إذا نطح ثور الإسرائيلي ثوراً مقدساً (للمعبد)، أو نطح الثور المقدس ثور الإسرائيلي - فإن (مالكه) يعفى لأنه قد ورد «ثور صاحبه»^(١) وليس الثور المقدس.

إذا نطح ثور الإسرائيلي ثور الغريب (غير اليهودي) فإنه يُعفى، أما إذا نطح ثور الغريب ثور الإسرائيلي - فسواء كان غير مؤذ أو مشهود الضرر يعوّض (غير اليهودي) عن الضرر كاملاً.

د - إذا نطح ثور الإنسان المدرك ثور الأصم (أو ثور) المعتوه (أو ثور) القاصر فإنه يلزم (بضررهم) أما إذا نطح ثور الأصم (أو ثور) المعتوه (أو ثور) القاصر ثور الإنسان المدرك فإنه يُعفى.

إذا نطح ثور الأصم أو المعتوه أو القاصر (ثوراً آخر) فإن المحكمة تعين لهم وصياً، ثم يشهدونهم (على ضرر ثيرانهم) أمام الوصى إذا برىء الأصم، وتعقل المعتوه وبلغ القاصر - فإن (الثور) يعد مرة أخرى غير مؤذ طبقاً لأقوال رابى مثير.

يقول رابى يوسى: إنه يظل كما هو. (مشهود الضرر).

ثور الساحة (المدرّب) لا يلزم بالقتل (إذا قتل إنساناً)، حيث ورد «إذا نطح» وليس إذا أنطحه.

هـ - إذا نطح ثور إنساناً ومات (وكان الثور) مشهود الضرر فإن (مالكه) يدفع الفدية، ويعفى من الفدية إذا (كان الثور) غير مؤذ، وفي الحالتين يُقتل الثور. ونفس الحكم مع الابن أو الابنة إذا نطح (الثور مشهود الضرر) عبداً أو أمة فإن (مالكه) يدفع ثلاثين سيلع^(٢) سواء كان (العبد) يستحق مائة دينار أو لا يستحق سوى دينار واحد.

(١) الخروج ٢١: ٣٥.

(٢) السيلع يعادل أربعة دنائير، كما أنه يعادل شاقلين أى أن إجمالى ما يدفعه ستين شاقل، فى حين أن التوراه

فى الخروج ٢١: ٣٢ قد أقرت لهذه الحالة ثلاثين شاقل.

و - إذا كان الثور يحتك بحائط ثم سقط على إنسان (فقتله)، أو قصد أن يقتل البهيمة فقتل الإنسان (أو أن يقتل) الغريب فقتل الإسرائيلى، أو الطرح فقتل طفلاً حياً فإن (الثور) يُعفى (من الرجم).

ز - (إذا قتل) ثور المرأة (إنساناً) أو ثور الأيتام أو ثور الوصى أو ثور الصحراء، أو الثور المقدس، أو ثور المتهود الذى مات ولم يترك ورثة، فإنها جميعها تلزم بالقتل (رجماً).

يقول رابى يهودا: إن ثور الصحراء والثور المقدس، وثور المتهود والذى مات تعفى جميعها من القتل لأنها ليست لها ملاك.

ح - إذا كان الثور خارجاً للرجم ثم قدسه^(٢) مالكة فإنه لا يعد مقدساً، وإذا ذبحه فإن لحمه محرم، أما إذا قدسه مالكة قبل الانتهاء من حكمه فإنه يعد مقدساً، وإذا ذبحه فإن لحمه مباح.

ط - إذا سلمه إلى حارس بدون أجر، أو إلى المقترض أو إلى حارس بأجر أو إلى المستأجر، فإنهم يعدون فى نطاق الملاك فيعوض (كل منهم) عن الضرر كاملاً فى حالة (الثور) مشهود الضرر وعن نصف الضرر مع غير المؤذى. إذا ربطه مالكة بحبل الدابة، أو أغلق عليه (الباب) كما ينبغي، ثم خرج وأضرّ فسواء كان غير مؤذ أو مشهود الضرر، فإن (صاحبه) يلزم (بضرره) طبقاً لأقوال رابى شير.

يقول رابى يهودا: مع غير المؤذى يلزم (مالكه) ومع مشهود الضرر يعفى لأنه ورد «ولم يضبطه صاحبه»^(٢) ولكن هذا يعد مضبوطاً يقول رابى إليعيزر: ليس له ضبط إلا بالسكين.

* * * *

(١) أى خصصه ووجهه للهيكل ولا تقبل هذه الهبة لأن الثور لم يعد ملكاً له؛ وذلك لتطبيق حكم الرجم عليه.

(٢) الخروج ٢١: ٣٦.

الفصل الخامس

أ - إذا نطح ثور بقرة فوجد طرحها بجوارها، ولم يعرف إذا ما كانت قد ولدته قبل أن ينطحها، أم بعد أن نطحها ولدته - فإن (صاحبه) يعوض عن نصف الضرر فيما يختص بالبقرة وعن ربع الضرر للوليد.

وكذلك إذا نطحت البقرة ثوراً ووجد وليدها بجوارها، ولم يُعرف إذا ما كانت قد ولدته قبل أن تنطح أم بعد أن نطحت قد لدت فإن (صاحبها) يعوض عن نصف الضرر عن البقرة وعن ربع الضرر عن الوليد.

ب - إذا أدخل الخزاف قدوره لفناء صاحب البيت دون استئذان ثم كسرتها بهيمة صاحب البيت، فإنه يعفى وإذا أضررت (البهيمة) منها فإن صاحب القدور يلزم (بضررها) وإذا أدخل (القدور) بإذن، فإن صاحب الفناء يلزم.

إذا أدخل (إنسان) فأكهته لفناء صاحب البيت دون استئذان، ثم أكلتها بهيمة صاحب البيت فإنه يُعفى، وإذا أضررت (البهيمة) منها فإن صاحب الفاكهة يلزم (بضررها). وإذا أدخل (الفاكهة) بإذن، فإن صاحب الفناء يلزم.

ج - إذا أدخل (إنسان) ثوره لفناء صاحب البيت دون استئذان ثم نطحه ثور صاحب البيت، أو عضه كلبه - فإنه يُعفى. أما إذا نطح هو ثور صاحب البيت - فإن (صاحبه) يلزم.

وإذا سقط (ثور الرجل) في بثره (صاحب البيت) فأتنت مياهه فإنه يلزم، وإذا كان أبو (صاحب البيت) أو ابنه بداخله (البشر وماتا) فإنه يدفع الفدية. وإذا أدخل (الثور) بإذن، فإن صاحب الفناء يلزم يقول رابى مثير: فى كل الأحوال (السابقة) لا يلزم (صاحب البيت) إلا بعد أن يقبل حراستها.

د - إذا قصد ثور أن (ينطح) ثوراً آخر، ثم نطح امرأة (حبلى) فسقط ولدها، فإنه (صاحبه) يُعفى من تعويضات المولود.

وإذا قصد إنسان أن (يصيب) إنساناً آخر، فضرب المرأة (الحبلى) وسقط ولدها فإنه يدفع تعويضات المولود.

وكيف يدفع تعويضات المولود؟ يقدرّون كم ثمن المرأة (كجارية) قبل أن تلد، وكم ثمنها بعد ولادتها. قال ربان شمعون بن جمليل إذا كان كذلك (فإن الرجل لن يدفع شيئاً لأن) المرأة سيرتفع ثمنها بعد أن تلد، وإنما يقدرّون كم يستحق المولود ثم يعطى (الغرامة) لزوجها وإن لم يكن لها زوج يعطيها لورثته. وإذا كانت (المرأة) جارية ثم تحررت أو متهودة - فإنه يعفى.

هـ - من يحفر بئراً فى ملكية خاصة وجعل فتحته فى الملكية العامة، أو (حفره) فى الملكية العامة وجعل فتحته فى ملكية خاصة، أو فى الملكية الخاصة وفتحته فى الملكية الخاصة لآخر فإنه يلزم من يحفر بئراً فى الملكية العامة، ثم سقط به ثور أو حمار ومات فإنه يلزم. والأمر على السواء بين من يحفر بئراً، أو حفرة أو مغارة أو شقاً أو أخدوداً، حيث إنه يلزم. إن كان كذلك فلماذا ورد «بئراً»: (١)؟

ما الذي (يعد) بئراً حتى يكون به (عمق) كاف يميت (إلاما يعادل عمقه على الأقل) عشرة طفاحيم (٢) كذلك فإن كل ما به (عمق) كاف يميت (يعادل) عشرة طفاحيم.

فإذا كانت أقل من عشرة طفاحيم، وسقط داخلها ثور أو حمار ومات (فإن من حفرها) يعفى. وإذا أضير (من سقط به) منه فإن (من حفره) يلزم.

و - إذا كان هناك بشر لشريكين، ومرّ به الأول فلم يغطه، ثم مرّ به الثانى ولم يغطه فإن الثانى يلزم. وإذا غطاه الأول، ثم جاء الثانى ووجده مكشوفاً ولم

(١) الخروج ٢١: ٣٣.

(٢) طفاحيم جمع مفرده طيفح وهو مقياس يستخدمه اليهود يعادل المسافة بين الإبهام والسبابة حالة انفراجهما، ويقول بعض المفسرين إنه يعادل أربعة أصابع بحجم الإبهام الذي يعادل بدوره ٢ سم، وبناءً عليه يعادل الطيفح ٨ سم تقريباً. والبعض الآخر يجعله بين ٨ — ١٠ سم تقريباً.

يغطه - فإن الثاني يلزم. وإذا غطاه كما ينبغي ثم سقط به ثور أو حمار ومات فإنه يعفى إذا لم يغطه كما ينبغي، وسقط به ثور أو حمار ومات فإنه يلزم.

وإذا سقط (الثور أو الحمار) بوجهه (خارج البئر خوفا) من صوت الحفر فإن (صاحب البئر) يلزم، (وإذا سقط) بمؤخرته من صوت الحفر (خارج البئر) فإنه يعفى.

إذا سقط به ثور بأدواته فتحطمت، أو حمار بأدواته فتمزقت فإن (صاحب البئر) يلزم (بضرر) البهيمة ويعفى من الأدوات وإذا سقط به ثور الأصم أو الأبله أو الصغير - فإنه يلزم (وإذا سقط به) ابن أو ابنة، عبد أو أمة - فإنه يعفى.

ز - الأمر على السواء بين الثور وكل البهائم فيما يختص (بحكم) السقوط في البئر، والابتعاد عن جبل سيناء^(١) والتعويض بالضعف^(٢)، وإعادة المفقود^(٣)، وتفريغ الحمولة^(٤)، والتكميم^(٥)، والمخلوطات^(٦) والسبت^(٧).
ونفس الأمر ينطبق على الحيوان والطير إذا كان كذلك فلماذا ورد «ثور أو حمار»؟ لأن النص المقدس تحدث عما هو كائن (بالفعل).

* * * *

(١) الخروج ١٩: ١٣.

(٢) الخروج ٢٢: ٣، ٨.

(٣) الخروج ٢٣: ٤ والثنية ٢٢: ١.

(٤) الخروج ٢٣: ٥.

(٥) الثنية ٢٥: ٤.

(٦) اللاويين ١٩: ١٩.

(٧) الخروج ٢٠: ١٠ الثنية ١٤: ٥.

الفصل السادس

أ - مَنْ يُدْخِلُ ضَانًا لِحَظِيرَةٍ وَأَغْلَقَهَا كَمَا يَنْبَغِي، ثُمَّ خَرَجَتْ فَأُضْرَتَ فَإِنَّهُ يَعْفَى. وإذا لم يغلقها كما ينبغي، ثم خرجت فأضرت - فإنه يلزم إذا تحطمت (الحظيرة) ليلاً، أو حطمها اللصوص، ثم خرجت (الضأن) فأضرت فإنه يعفى. إذا أخرجها اللصوص، فإنهم يلزمون.

ب - إذا تركها (الضأن) في الشمس أو أسلمها للأصم، أو للمعتوه أو للقاصر (لحراستها) ثم خرجت فأضرت فإنه يلزم. إذا أسلمها للراعي، فإن الراعي يقوم مقامه.

وإذا سقطت على حديقة فأفادت (بأكلها منها) فيعوض بقدر ما أفادت إذا نزلت عاداتها وأضرت، فيعوض عما أضرت كيف يعوض عما أضرت؟ يقدرون كم تستحق مساحة ساء^(١) من الحقل قبل (الضرر) وبعده. يقول رابي شمعون: إذا أكلت فاكهة ناضجة يعوض بفاكهة ناضجة، إذا كانت ساءة فساة، أو سأتان فسأتين.

ح - مَنْ يَكْدُسُ (حزم القش) في حقل صاحبه دون استئذان، ثم أكلتها بهيمة صاحب الحقل - فإنه يعفى، وإذا أضيرت (البهيمة) منها فإن صاحب التكديس يلزم وإذا ما كدس بإذن - فإن صاحب الحقل يلزم.

د - مَنْ يَشْعَلُ نَارًا بِجَوَارِ الْأَصْمِ أَوِ الْمَعْتَوِ أَوِ الْقَاصِرِ، فَإِنَّهُ يَعْفَى مِنْ أَحْكَامِ الْبَشَرِ، وَيَلْزَمُ بِقَضَاءِ الرَّبِّ. إذا أشعلها بجوار الإنسان المدرك فإن الإنسان المدرك يلزم. وإذا أحضر أحد النار ثم أحضر الآخر الأخشاب - فإن من يحضر الأخشاب يلزم.

(١) مساحة السأة تعادل ألفين وخمسة ذراعاً، أو خمسين ذراعاً مربعة، والسأة مكيال قديم يعادل ١٣,٥ لتراً، وهي أقل من المد الذي يعادل ١٨ لتراً.

وإذا أحضر أحد الأخشاب ثم أحضر الآخر النار - فإن من يحضر النار يلزم،
وإذا جاء آخر وأذكى (النار) فإن الذي أذكاهما يلزم أما إذا أذكتها الرياح،
فجميعهم يعفون.

مَنْ يشعل ناراً، فالتهمت أخشاباً أو أحجاراً أو تراباً، فإنه يلزم لأنه قد ورد: «إذا
خرجت نار وأصابت شوكاً فاحترقت أكداس أو زرع أو حقل فالذي أوقد
الوقيد يعوض»^(١).

إذا اجتازت (النار) سوراً بارتفاع أربع أذرع، أو الطريق العام، أو النهر - فإن
(مَنْ أشعلها) يعفى.

مَنْ يشعل ناراً في ملكه الخاص؛ ما هو المدى الذي يجتازه الاشتعال [حتى يلزم
بضرره] يقول رابى إلغاز بن عزريا: يرويه كما لو كان في منتصف مساحة
كور^(٢). يقول رابى إليعيزر: ستة عشر ذراعاً (من كل اتجاه) مثل الطريق
العام يقول رابى عقيبا: خمسون ذراعاً.

يقول رابى شمعون: (لقد ورد) «فالذي أوقد الوقيد يعوض» فالكل تبعاً
للاشتعال.

هـ - مَنْ يشعل القش، وكانت به أدوت فاشتعلت فإن رابى يهودا يقول: يعوض
عما بداخله والحاخامات يقولون: لا يعوض إلا عن قش القمح والشعير.
إذا كان هناك جدى مربوطاً به (القش) وعبد قريباً منه، فاحترقا معه - فإنه
يلزم (فيما يختص بالجدى).

وإذا كان العبد مربوطاً به والجدى قريباً منه، واحترقا معه فإنه يعفى (من ضرر
الاثنين) ويقر الحاخامات رأى رابى يهودا فيمن يشعل (النار) في القصر،
حيث إنه يعوض عن كل ما بداخله، لأن عادة الناس أن يتركوا (أمتعتهم)
في البيوت.

(١) الخروج ٢٢: ٦.

(٢) مساحة الكور تعادل خمساً وسبعين ألف ذراع مربعة تقريباً، والكور مكيال قديم يعادل ٣٩٥.٥ لتراً تقريباً.

و - إذا خرجت شرارة من تحت المطرقة وأضرت- فإن (الطارق) يلزم إذا كان هناك جمل محملاً بالكتان ثم مر في الملكية العامة، فدخلت خيوط الكتان لحنوت وأشتعلت من شمعة صاحب الحانوت ، ثم أحرقت القصر، فإن صاحب الجمل يلزم. أما إذا ترك صاحب الحانوت شمعته بالخارج فإن صاحب الحانوت يلزم. يقول رابى يهودا إذا كانت شمعة الحانوكا^(١) فإنه يعفى.

* * *

(١) والحانوكا هى عيد الأنوار ويعرف كذلك بعيد التدشين، حيث تمكن الكاهن الأكبر متاتيا وابنه يهوذا المكابى عام ١٦٥ ق. م من تطهير الهيكل من الاوثان اليونانية، وأعادوا فتحه للشعائر اليهودية.

الفصل السابع

أ - يعد مقدار التعويضات المضاعفة أكثر (شيوعاً) من مقدار تعويضات الأربعة والخمسة (أضعاف) لأن مقدار التعويضات المضاعفة يسرى على كل ما به أو ليست به حياة، أما تعويضات الأربعة والخمسة لا تسرى إلا على الثور والشاة فقط، حيث ورد إذا سرق إنسان ثوراً أو شاة فذبحه أو باعه (يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم)^(١) لا يدفع السارق (لشيء من) اللص التعويض المضاعف ولا يدفع الذابح ولا البائع (لشيء قد سرقه) اللص تعويضات الأربعة والخمسة.

ب - إذا سرق إنسان (ثوراً أو شاة) بشهادة اثنين، وذبح وباع بشهادتهما أو بشهادة اثنين آخرين - فإنه يدفع تعويضات الأربعة والخمسة. إذا سرق وباع في السبت أو سرق وباع (للأغراض) الوثنية أو سرق وذبح في يوم الغفران، أو سرق مما يخص أباه وذبح وباع، ثم مات بعد ذلك أبوه، أو سرق وذبح وبعد ذلك قدس - فإنه (في كل هذه الحالات) يدفع تعويضات الأربعة والخمسة إذا سرق وذبح للعلاج أو للكلاب، أو من يذبح ثم يتضح أن (ذبيحته) طاريف^(٢)، أو مَنْ يذبح في ساحة الهيكل للأغراض الدنيوية فإنه يدفع تعويضات الأربعة والخمسة ويعفى رابى شمعون الحالتين الأخيرتين.

ج - إذا سرق إنسان (ثوراً أو شاة) بشهادة اثنين، ثم ذبح وباع بشهادتهما، واتضح أنهما شاهدا زور فإنهما يدفعان كل شيء إذا سرق بشهادة اثنين، ثم ذبح وباع بشهادة اثنين آخرين واتضح أن هذين وذاكين شهود زور - فإن الأولين يدفعان التعويض المضاعف، والأخيرين يدفعان تعويضات الثلاثة (أضعاف).

(١) الخروج ٢٢: ١

(٢) أى غير صالح دينياً للاستخدام.

وإذا اتضح أن الأخيرين (هما فقط) شاهدا الزور - فإنه (السارق) يدفع التعويض المضاعف، وهما يدفعان تعويضات الثلاثة (أضعاف) إذا كان أحد الأخيرين هو الشاهد الزور - فإن الشهادة الثانية (الخاصة بالاثنتين معاً) تبطل وإذا كان أحد الأولين هو الشاهد الزور فإن جميع الشهادات تبطل، لأنه طالما لا توجد سرقة فلا يوجد ذبح أو بيع.

د - إذا سرق إنسان (ثوراً وشاة) وذبح وباع بشهادة شاهد واحد، أو بشهادته نفسه فإنه يدفع التعويض المضاعف ولا يدفع تعويضات الأربعة والخمسة.

إذا سرق وذبح في السبت أو سرق وذبح (للأغراض) الوثنية، أو سرق مما يخص أباه، ومات أبوه، وبعد ذلك ذبح وبيع، أو سرق ثم قدس، وبعد ذلك ذبح وبيع - فإنه يدفع التعويض المضاعف، ولا يدفع تعويضات الأربعة والخمسة يقول رابي شمعون: إذا كان ملزماً بمسئولية المقدسات فإنه يدفع تعويضات الأربعة والخمسة، وإن لم يكن ملزماً بمسئوليتها فإنه يعفى.

هـ - إذا باعه (السارق للثور أو الشاة) وأبقى له واحداً بالمائة منه، أو كان فيه شريك، أو أصبحت غير صالحه في يد الذابح (وكذلك) الناحر أو العاقر فإنه يدفع التعويض المضاعف ولا يدفع تعويضات الأربعة والخمسة.

إذا سرق في ملكية أصحاب (الثيران أو الغنم) ثم ذبح وبيع خارج ملكيتهم أو سرق خارج ملكيتهم ثم ذبح وبيع في ملكيتهم، أو سرق وذبح وبيع خارج ملكيتهم - فإنه يدفع تعويضات الأربعة والخمسة ولكن إذا سرق وذبح وبيع في ملكيتهم فإنه يعفى.

و - إذا كان يمسكه (السارق للثور) خارجاً ثم مات في ملكية صاحبه فإنه يعفى. إذا رفعه أو أخرجه من ملكية صاحبه ومات، فإنه يلزم. إذا أعطاه (كفداء) لبكورية ابنه أو لصاحب دين أو لحارس بدون أجر، أو للمقترض، أو لحارس بأجر، أو للمستأجر، وكان (أحدهم) يمسكه، ثم مات في ملكيه، صاحبه فإنه يعفى إذا رفعه أو أخرجه من ملكية صاحبه ثم مات فإنه يلزم.

ز - لا تربي البهائم الصغيرة في أرض إسرائيل (فلسطين) ولكن تربي في سوريا أو صحارى أرض إسرائيل (فلسطين).

لا تربي الديكة في أورشليم، لأجل المقدسات، ولا (يربى) الكهنة (الديكة) في أرض إسرائيل (فلسطين) لأجل الطهارات ولا تربي الخنازير فى أى مكان ولا يربى إنسان الكلب إلا إذا كان مربوطاً بالسلسلة. ولا ينصبون فخاخاً للحمام إلا إذا كان على بعد ثلاثين ريساً^(١) من المكان الآهل بالسكان.

* * *

(١) الريس هو ما يعادل حوالى ٢٦٦ ذراعاً والثلاثون ريساً تعادل تقريباً أربعة أميال والميل يعادل ألفين ذراع أى ما يقرب من كيلو متر.

الفصل الثامن

أ - إذا أصاب إنسان صاحبه فإنه يلزم (بتعويضه) عن خمسة أشياء، عن الضرر، وعن الألم، وعن العلاج، وعن العطلة، وعن خدش الحياء. كيف (يعوضون) عن الضرر؟ إذا فقأ عينه، أو قطع يده، أو كسر رجله، فإنهم يعدونه كعبد يباع في السوق ويقدرّون كم كان يساوي (قبل وقوع الضرر) وكم يستحق (بعد الضرر). وعن الألم؟ إذا كواه بالسفود أو بالمسمار حتى إن كان على ظفره - حيث لا يسبب جرحاً - فإنهم يقدرّون كم يريد أن يأخذ إنسان كهذا حتى يتألم هكذا.

وعن العلاج؟ إذا ضربه - فإنه يلزم بعلاجه فإذا ظهرت به تقرحات وكانت من جراء الضرب - فإنه يُلزم وإن لم تكن من جراء الضرب فإنه يعفى، وإذا ما تجدد (الجرح) وانكشف، ثم تجدد وانكشف فإنه يلزم بعلاجه، أما إذا تجدد لضرورته (ثم برىء) فإنه لا يلزم بعلاجه.

وعن العطلة؟ يعدونه كخارس (الحقل مزروع) بالكوسا، لأنه قد دفع له تعويضاً عن يده، أو تعويضاً عن رجله.

وعن خدش الحياء؟ يرتبط الأمر هنا (بمكانه) مَنْ يسبب خدش الحياء وَمَنْ يقع عليه. مَنْ يخدش حياء المتكشف، وَمَنْ يخدش حياء الأعمى، وَمَنْ يخدش حياء النائم، يلزم.

أما النائم الذى يخدش الحياء فيعفى إذا سقط من السطح وأضر وخدش الحياء، فإنه يلزم على الضرر ويعفى من (التعويض) عن خدش الحياء، حيث ورد، «ومدت يدها وأمسكت بعورته» ^(١) فإنه لا يلزم (بالتعويض) عن خدش الحياء حتى يكون متعمداً.

ب - هنا تشديد في الحكم الخاص بالإنسان عما في حالة الثور، حيث إن الإنسان يعوض عن الضرر، والألم، والعلاج، والعطلة، وخدش الحياء، ويدفع تعويضات عن المولود، أما في حالة الثور، فلا يعوض (صاحبه) إلا عن الضرر ويعفى من تعويضات المولود.

ج - مَنْ يضرب أباه وأمه، ولم يسبب لهما جرحاً، وَمَنْ يصيب صاحبه في يوم الغفران - فإنه يلزم (بالتعويضات الخمسة) كلها.

مَنْ يصيب عبداً عبرانياً فإنه يلزم (بالتعويضات) كلها فيما عدا (التعويض) عن العطلة في حالة إذا ما كان عبده. مَنْ يصيب عبداً كنعانياً لآخرين فإنه يلزم (بالتعويضات) كلها. يقول رابي يهودا : ليس للعبيد (تعويض عن) خدش الحياء.

د - يُعد أذى الأصم أو المعتوه أو القاصر أمراً سيئاً؛ فمَنْ يصيبهم يُلزم. وإذا أصابوا هم الآخرين فإنهم يعفون. أذى المرأة والعبد يعد أمراً سيئاً، فمَنْ يصيبهما يُلزم، وهما إذا أصابا الآخرين يُعفيان، ولكن يعوّضان بعد حين: إذا طُلقت المرأة أو تحرر العبدُ - فإنهما يُلزمان بالتعويض.

هـ - مَنْ يضرب أباه وأمه وسبب لهما جرحاً، وَمَنْ يصيب صاحبه في السبت - فإنه يُعفى (من التعويضات) كلها؛ لأن (هذا الأمر) سيكلفه حياته. وَمَنْ يصيب عبداً كنعانياً يمتلكه، يُعفى من (التعويضات) كلها.

و - مَنْ يضرب صاحبه، يعطيه سيلع^(١). يقول رابي يهودا: (سمعت) عن رابي يوسي الجليلي : (أنه يعطيه) مانه^(٢). إذا صفعه يعطه مائتين زوزاً. (إذا صفعه) بمؤخرة يده - يعطه أربعمئة زوزاً.

(١) السيلع يعادل نصف دينار

(٢) المانه اسم عملة تعادل مائة زوز والزوز يساوى الدينار.

إذا أصمَّ أذنه ، أو نزع شعره ، أو بصق ومسه بصاقه ، أو كشف عنه شاله ، أو كشف رأس المرأة في السوق - فإنه يعطى أربعمئة زوراً.

وهذه هي القاعدة العامة : كل تبعاً لقدره . قال رابي عقيبا : حتى الفقراء في إسرائيل فإنهم يعبثون كأحرار قد زالت عنهم أملاكهم لأنهم أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

وقد حدث ذات مرة أن واحداً قد كشف رأس امرأة في السوق ، ثم آتت أمام رابي عقيبا ، فالزمه أن يعطيها أربعمئة زوراً قال له : سيدي (رابي) أمهلني وقتاً ، فأملهه . فوجدتها واقفة أمام فتحة فنائها ، ثم كسر القدر الذي كان يحمل ما يُقدَّر بإسار^(١) من الزيت أمامها ، فكشفت رأسها وكانت تبلل يدها وتضعها على رأسها . فأشهد عليها الشهود ثم جاء إلى رابي عقيبا ، فقال له : رابي هل أعطى لهذه أربعمئة زوراً؟ قال له : كأنك لم تقل شيئاً ، لأن من يصيب نفسه على الرغم من أنه لا يجوز له ذلك فإنه يعفى ، بينما إذا أصابه آخرون فإنهم يلزمون .

إذا قطع إنسان غرسه ، على الرغم من أنه لا يجوز له ذلك - فإنه يعفى ، ولكن إذا قطع آخرون غرسه فإنهم يلزمون .

ز - وعلى الرغم من أنه يعطيه (تعويضاً للذى خدش حياته) فإنه لن يُسامح حتى يطلب منه (أن يسامحه) حيث ورد : «فالآن ردَّ امرأة (الرجل فإنه نبي فيصلي من أجلك فتحيا)»^(٢) ومن أين [نستنتج أنه] إن لم يغفر له لا يُرحم؟ حيث ورد : «فصلى إبراهيم إلى الله . فشفى الله أييمالك»^(٣) مَنْ يقول : افقأ عيني ، أو اقطع يدي ، أو اكسر رجلي - فإن (مَنْ يفعل له ذلك]

(١) الإِسار يعادل ٢٤/١ من الدينار

(٢) التكوين ٢٠ : ٧ .

(٣) السابق ٢٠ : ١٧ .

يُلْزَم . [حتى وإن قال له] على شرط أنك تعفى - فإنه يُلْزَم . (إذا قال)
 مزق ثوبي، اكسر قدرى - [فإن مَنْ يفعل ذلك] يُلْزَم [ولكن إن قال له]
 على شرط أنك تعفى - فإنه يُعفى .

[وإذا قال له] افعل كذا لفلان، علي شرط أنك تعفى - فإنه يُلْزَم، سواء [ما
 فعله كان] فى جسده أو ماله .

* * * *

الفصل التاسع

أ - مَنْ يَسْلُبُ أَخْشَاباً وَيَصْنَعُ مِنْهَا أَدَوَاتٍ، أَوْ صَوفاً وَيَصْنَعُهُ مَلَابِسَ، فَإِنِ
يَعْوِضُ (قِيَمَةَ مَا سَلَبَ) كَوَقْتُ السَّلْبِ. إِذَا سَلَبَ بَقْرَةَ حَبْلَى ثُمَّ وَلَدَتْ، أَوْ
نَعْجَةً ذَاتَ صَوْفٍ ثُمَّ جَزَّاهَا - فَإِنِ يَدْفَعُ تَعْوِضَاتِ الْبَقْرَةِ الَّتِي تَوْشِكُ أَنْ
تَلِدَ، وَتَعْوِضَاتِ النَّعْجَةِ الَّتِي تَوْشِكُ أَنْ تُجَزَّ. إِذَا سَلَبَ بَقْرَةَ ثُمَّ حَبَلَتْ
عِنْدَهُ وَوَلَدَتْ، أَوْ نَعْجَةً اكْتَسَتْ بِالصَّوْفِ عِنْدَهُ ثُمَّ جَزَّاهَا - فَإِنِ يَعْوِضُ
(قِيَمَةَ مَا سَلَبَ) كَوَقْتُ السَّلْبِ. هَذِهِ هِيَ الْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ: جَمِيعُ السَّالِبِينَ
يَعْوِضُونَ (قِيَمَةَ مَا سَلَبُوا) كَوَقْتُ السَّلْبِ.

ب - إِذَا سَلَبَ بَهِيمَةً فَكَبِرَتْ، أَوْ عَيِّداً فَشَاخُوا - فَإِنِ يَعْوِضُ كَوَقْتُ السَّلْبِ.
يَقُولُ رَابِي مَثِيرٌ: فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْعَيِّدِ يَقُولُ (السَّالِبُ) لَهُ (لِمَالِكَ مَا سُلِبَ)
هَاهُمْ عَيِّدُكَ!

فَإِذَا سَلَبَ عَمَلَةً وَانْشَقَّتْ، أَوْ فَاكَهَةً وَفَسَدَتْ، أَوْ خَمِراً وَحُمُضَتْ فَإِنِ يَعْوِضُ
كَوَقْتُ السَّلْبِ. (وَإِذَا سَلَبَ) عَمَلَةً وَبَطَلَتْ، أَوْ تَقْدِمَةً وَتَنَجَسَتْ، أَوْ خَبِزاً
مَخْتِماً وَمَرَّ عَلَيْهِ عِيدُ الْفَصْحِ، أَوْ بَهِيمَةً وَاسْتُخْدِمَتْ فِي إِثْمٍ، أَوْ أَبْعَدَتْ
عَنِ الْمَذْبَحِ أَوْ كَانَتْ فِي طَرِيقِهَا لِلرَّجْمِ - فَإِنِ يَقُولُ لَهُ (لِمَالِكَ مَا سَلَبَ): هَا
هُوَ مَا يَخْصُكَ أَمَامَكَ.

ج - إِذَا أُعْطِيَ (إِنْسَانٌ) لِلْحَرْفِيِّينَ (شَيْئاً) لِإِصْلَاحِهِ، فَأَفْسَدُوهُ - فَإِنِ هُمْ يُلْزَمُونَ
بِالتَّعْوِضِ. إِذَا أُعْطِيَ النَّجَارُ خِزَانَةَ مَلَابِسٍ صَغِيرَةٍ أَوْ صَنْدُوقاً، أَوْ دُولَاباً
لِلتَّصْلِيحِ، فَأَفْسَدَ - فَإِنِ يُلْزَمُ بِالتَّعْوِضِ.

وَإِذَا تَعَاهَدَ الْبَنَاءُ بِهَدْمِ الْحَائِطِ، فَكَسَرَ الْأَحْجَارَ أَوْ أَضَرَّ (بِهَدْمِهِ) - فَإِنِ يُلْزَمُ
بِالتَّعْوِضِ. وَإِذَا كَانَ يَهْدِمُ فِي جَانِبٍ وَاسْقَطَتْ (الْأَحْجَارُ) مِنَ الْجَانِبِ
الْآخَرِ، فَإِنِ يُعْفَى، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ (سَقُوطُ الْأَحْجَارِ) مِنْ جَرَاءِ الضَّرْبَةِ، فَإِنِ
يُلْزَمُ

د - مَنْ يعطى صوفاً للصبَّاغ، فأحرقه الإبريق، فإنه (الصبَّاغ) يعطيه ثمن الصوف. إذا صبغه بصورة قبيحة، فإن كانت جودة (الصوف بعد صبغة) تزيد عن تكلفة (الصبغة) فإن (صاحب الصوف) يعطيه تكلفة (الصبغة).

وإذا كانت التكلفة أكثر من الجودة، فإن (صاحب الصوف) يعطيه (فرق) الجودة (فقط). وإذا (أعطاه الصوف) ليصبغه باللون الأحمر فصبغه باللون الأسود، أو بالأسود فصبغه بالأحمر - فإن رابى مثير يقول: يعطيه ثمن صوفه. يقول رابى يهودا: إذا كانت الجودة تزيد عن التكلفة يعطيه التكلفة، وإذا كانت التكلفة تزيد عن الجودة، يعطيه (فرق) الجودة.

هـ - مَنْ يسلب صاحبه ما يعادل فروطاً^(١)، ثم يحلف له (كذباً) فإنه يجب عليه أن (يعوضه) ويتبعه حتى وإن (كان صاحبه قد رحل بعيداً) إلى ميديا^(٢) ولا (يجوز) أن يعطى (التعويض) لابنه أو لوكيله، وإنما يعطيه لوكيل المحكمة، وإذا مات (المسلوب) فإنه يرد (التعويض) لورثته.

و - إذا أعطاه رأس المال، ولم يعطه الخمس^(٣)، وأعفاه (المسلوب) من رأس المال، ولم يعفه من الخمس، أو عفاه من الاثنين باستثناء أقل مما يعادل فروطاً من رأس المال - فإنه لا يلزم بتبعه.

إذا أعطاه الخمس، ولم يعطه رأس المال، أو عفاه من الخمس، ولم يعفه عن رأس المال، أو عفاه من الاثنين باستثناء ما يعادل فروطاً من رأس المال فإنه يلزم تتبعه.

ز - إذا أعطاه رأس المال، وحلف له على الخمس (كذباً) فإنه يعوّض خمساً على خمس، حتى يقل رأس المال عما يعادل فروطاً.

(١) الفروطا اسم لعملة صغيرة تعادل $\frac{1}{199}$ من الدينار (تقابل المليم المصرى تقريباً).

(٢) ميديا نسبة إلى ما ورد فى اشعيا ١٣ : ١٧ عن الماديين الذين لا يعتدون بالفضة ولا يَسْرُونَ بالذهب.

(٣) الخمس: يقصد به خمس رأس المال المسلوب، كعقاب للسالب بالإضافة إلى رده لرأس المال الاصلى، طبقاً لما ورد فى اللاويين ٥ : ٦.

والأمر نفسه مع الوديعة حيث ورد، (إذا أخطأ أحد وخان خيانه بالرب وجحد صاحبه) وديعة أو أمانة أو مسلوباً أو اغتصب من صاحبه أو وجد لقطة وجحدها وحلف كاذباً^(١) فإن مثل هذا يعوض عن رأس المال، والخمس، ويقدم ذبيحة إثم. (إذا قال المودع لمن استودعه): أين وديعتي؟ فقال له: «فقدت»: «وأقسم لك» فقال «آمين» وشهد عليه الشهود أنه أكلها - فإنه يعوض عن رأس المال. وإذا اعترف من نفسه، فإنه يعوض عن رأس المال والخمس ويقدم ذبيحة إثم.

ح - (إذا قال) أين وديعتي؟ فقال له: «سُرقت»، «وأقسم لك» فقال: «آمين» وشهد عليه الشهود أنه سرقها - فإنه يدفع التعويض المضاعف. وإذا اعترف من نفسه فإنه يعوض عن رأس المال والخمس ويقدم ذبيحة إثم.

ط - مَنْ يَسْلُبُ أَبَاهُ وَحَلَفَ لَهُ (كُذِباً، ثُمَّ مَاتَ (الْأَب) - فَإِنْ مِثْلُ هَذَا يَعْوِضُ عَنْ رَأْسِ الْمَالِ وَالْخُمْسَ لِأَبْنَائِهِ (الْأَب) أَوْ لِأَخَوْتِهِ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَنْ (يَعْوِضَ مِنْ مَالِهِ) أَوْ لَا يَمْلِكُ شَيْئاً - فَإِنَّهُ يَقْتَرِضُ وَيَأْتِي الدَّائِنُونَ فَتُسَدَّدُ (دَيُونُهُمْ مِنْ نَصِيئِهِ).

ي - مَنْ يَقُولُ لِابْنِهِ: «قُونَامُ»^(٢) (أَقْسَمُ) أَلَّا تَتَمَتَّعَ بِمَا يَخْصُنِي فَإِذَا مَاتَ (الْأَب)، فَإِنَّهُ (الابْنُ) يَرِثُهُ. (وَلَكِنْ إِذَا قَالَ الْأَبُ لِابْنِهِ لَا تَتَمَتَّعَ بِمَا يَخْصُنِي) سِوَاءَ فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ - فَإِذَا مَاتَ (الْأَب) فَإِنَّهُ لَا يَرِثُهُ، وَيُرَدُّ (كُلُّ مَا قَدْ أَخَذَهُ مِنْ مَالِ أَبِيهِ) إِلَى أَبْنَائِهِ (الْأَب) أَوْ أَخَوْتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ شَيْئاً - فَيَقْتَرِضُ، وَيَأْتِي الدَّائِنُونَ فَتُسَدَّدُ (دَيُونُهُمْ مِنْ نَصِيئِهِ).

ك - مَنْ يَسْلُبُ الْمُتَّهَدَ وَيَحْلِفُ لَهُ (كُذِباً) مِثْلُ هَذَا يَعْوِضُ عَنْ رَأْسِ الْمَالِ وَالْخُمْسَ لِلْكَهْنَةِ، وَيَقْدَمُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ لِلْمَذْبَحِ، حَيْثُ إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ، وَإِنْ كَانَ

(١) اللاويين ٦: ٢ - ٣.

(٢) قونام وهو نوع محدد من النذور، يحرم فيه الإنسان نفسه أو غيره من الاستفادة بشيء.

ليس للرجل ولى ليردَّ إليه المذنب به فالمذنب به المردود يكون للرب لأجل الكاهن فضلاً عن كبش الكفارة الذى يكفر به عنه»^(١).

إذا كان يحضر النقود وذبيحة الإثم (للهيكل فى القدس) ثم مات، فإن النقود تُعطى لأبنائه (السالب) وذبيحة الإثم ترعى حتى تتدنس، فتباع ويقع ثمنها هبة (للهيكل).

ل - إذا أعطى النقود لكهنة الحراسة ثم مات - فإن الورثة لا يستطيعون أن يستردوها من أيديهم، حيث ورد «إذا أعطى إنسان شيئاً للكاهن فله يكون»^(٢) وإذا أعطى النقود (فى أسبوع خدمة) يهويا ريب^(٣) وذبيحة الإثم (فى أسبوع خدمة) يدعيا^(٤) - فإنه أدى دينه.

(وإذا أعطي) ذبيحة الأثم ليهوياريب والنقود ليدعيا، وكانت ذبيحة الإثم لا تزال قائمة، فإن أبناء يدعيا يقربونها، وإن لم تكن فيرجع ويحضر ذبيحة إثم أخرى، لأن مَنْ يحضر سلبه قبل أن يحضر ذبيحة إثم، فقد أدى دينه. (إذا) أحضر ذبيحة إثم قبل أن يحضر سلبه، فإنه لم يؤد دينه. إذا أعطى رأس المال، ولم يعط الخمس - فإن الخمس لا يعوق (تقديمه لذبيحة الإثم).

* * *

(١) السفر العدد ٨: ٥.

(٢) العدد ١٠: ٥.

(٣) يهويا ريب هو واحد من الأربعة والعشرين كاهناً الذين قسمت عليهم خدمة الهيكل ويأتى تربيته فى الأسبوع الأول.

(٤) يدعيا هو صاحب الأسبوع الثانى، وقد ورد تقسيم الأربعة والعشرين كاهناً فى سفر أخبار الأيام الأول

الفصل العاشر

أ - مَنْ يَسْلُب وَيُطْعِم أَبْنَاءَهُ، أَوْ يَضَع (مَا سَلَبَ) أَمَامَهُمْ - فَإِنَّهُمْ يَعْفُونَ مِنَ التَّعْوِيضِ. وَلَكِنْ إِذَا كَانَ (مَا سَلَبَ) شَيْئاً يَتَعَلَّقُ بِرَهْنَةٍ، فَإِنَّهُمْ يُلْزَمُونَ بِالتَّعْوِيضِ. لَا يَغَيِّرُونَ (النَّقُودَ) مِنْ صَنْدُوقِ جَبَاةِ الْمَكُوسِ وَلَا مِنْ كَيْسِ جَبَاةِ الضَّرَائِبِ، لَا يَأْخُذُونَ مِنْهَا صَدَقَةً. وَلَكِنْ تُؤْخَذُ (الصَّدَقَةُ) مِنْ بَيْتِهِ (جَابِيِ الْمَكُوسِ أَوْ جَابِيِ الضَّرَائِبِ) أَوْ مِنَ السُّوقِ.

ب - إِذَا أَخَذَ جَبَاةُ الْمَكُوسِ حِمَاراً لِلْإِنْسَانِ وَأَعْطَوْهُ غَيْرَهُ، أَوْ سَلَبَ لِلصُّوَصِ سِتْرَتَهُ وَأَعْطَوْهُ غَيْرَهَا فَهَمَا لَهُ، لِأَنَّ أَصْحَابَ (الْحِمَارِ أَوْ السِّتْرِ الْأَصْلِيِّينَ) قَدْ يَتَسَوَّاهُمَا. مَنْ يَنْقُذُ (أَشْيَاءَ) مِنَ النَّهْرِ أَوْ مِنَ الْجَنْدِيِّ أَوْ مِنَ اللَّصُوصِ، وَكَانَ أَصْحَابُهَا قَدْ يَتَسَوَّاهُمَا، فَإِنَّهَا لَهُ.

وَالْأَمْرُ نَفْسُهُ مَعَ سَرَبِ النَّحْلِ، إِذَا يَتَسَوَّى أَصْحَابُهُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَعْدُ لَهُ قَالَ رَابِيُ يُوْحَنَّانَ بْنِ بَرْوَقَا: يَصْدُقُ كُلُّ مِنَ الْمَرْأَةِ أَوْ الطِّفْلِ إِذَا قَالَا «لَقَدْ خَرَجَ مِنْ هُنَا سَرَبُ النَّحْلِ» وَلِلْإِنْسَانِ أَنْ يَمْشِيَ فِي حَقْلِ صَاحِبِهِ لِيَنْقُذَ سَرِبَهُ، وَإِذَا أَضَرَ يَعْوُضُ عَمَّا أَضَرَ، وَلَكِنْ لَا يَقْطَعُ فَرْعَ شَجَرَتِهِ حَتَّى وَلَوْ عَلَى شَرْطِ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِ الثَّمَنَ. يَقُولُ رَابِيُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَابِيِ يُوْحَنَّانَ بْنِ بَرْوَقَا: (يَجُوزُ) كَذَلِكَ أَنْ يَقْطَعَ (فَرْعَ الشَّجَرَةِ) وَيُعْطِيهِ الثَّمَنَ.

ح - مَنْ يَتَعَرَّفُ عَلَى أَدَوَاتِهِ أَوْ كُتُبِهِ فِي يَدِ غَيْرِهِ - وَقَدْ اشْتَهَرَ أَمْرُ سَرَقَتِهِ فِي الْمَدِينَةِ - فَيَحْلِفُ لَهُ الْمُشْتَرِي كَمْ أَعْطَى، وَيَأْخُذُ (مَا دَفَعَهُ وَيُرَدُّ لَهُ أَشْيَاءَهُ) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ (قَدْ اشْتَهَرَ أَمْرُ سَرَقَتِهِ) فَلَا يَفِيدُ ادْعَاؤُهُ شَيْئاً، لِأَنَّنِي قَدْ أَقُولُ إِنَّهُ قَدْ بَاعَهَا لِآخَرٍ، فَاشْتَرَاهَا هَذَا مِنْهُ.

د - إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمْ بِدُنْهُ مِنَ الْخَمْرِ، وَجَاءَ الْآخَرُ بِقَدْرِهِ مِنَ الْعَسَلِ، ثُمَّ تَصَدَّعَتْ دُنُ الْعَسَلِ، وَسَكَبَ الْآخَرُ خَمْرَهُ وَأَنْقَذَ الْعَسَلَ بِدَاخِلِ (دَنِهِ) فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَجْرُهُ، وَإِذَا قَالَ: «أَنْقَذَ مَا يَخْصُصُكَ وَتَعْطِينِي ثَمَنَ مَا يَخْصُنِي» فَإِنَّهُ يُلْزَمُ بِأَنْ يُعْطِيَهُ.

إذا أغرق النهر حمار إنسان وحمار صاحبه ، وكان ما يخصه يعادل مائة دينار والخاص بصاحبه مائتين فترك هذا ما يخصه ، وأنقذ ما يخص صاحبه - فليس له إلا أجره . وإذا قال له : «أنقذ ما يخصك وتعطيني ما يخصني» فإنه يلزم بأن يعطيه .

هـ - مَنْ يسرق حقلاً من صاحبه ، ثم أخذه منه الطغاة^(١) إذا كان (أخذ الطغاة) بلية للمدينة كلها - فإنه يقول له : هاهو ما يخصك أمامك ، وإذا كان ذلك من جراء السالب - فإنه يلزم بإيجاد حقل آخر له وإذا أغرقه (الحقل) النهر ، فإنه يقول له : هاهو ما يخصك أمامك .

و - مَنْ يسلب صاحبه أو اقترض منه أو أودع (عنده) له في المكان الآهل بالسكان - فإنه لا يرد له في الصحراء (ولكن إذا اقترض أو أودع (عنده) له) على شرط أنه سيخرج للصحراء - فإنه يرد له في الصحراء .

ز - مَنْ يقول لصاحبه : لقد سلبتك ، أو أقرضتني ، أو أودعت عندي ولكني لا أعرف إذا كنت قد رددت لك أم لا - فإنه يلزم بالتعويض ولكن إذا قال له : إنني لا أعرف إذا كنت قد سلبتك ، أو قد أقرضتني أو قد أودعت عندي - فإنه يعفى من التعويض .

ح - من يسرق حملاً من القطيع (وعلم بالسرقة أصحابه) ثم يرده (دون علم أصحابه) ثم مات (الحمل) أو سرق - فإنه (السارق) يُلزم (بتعويضه) وإذا لم يكن أصحاب (القطيع) قد علموا بسرقة أو برده ، وأحصوا الضآن وكانت كاملة - فإنه يعفى .

ط - لا يشترون من الرعاة صوفاً أو حلياً أو جدياناً ، ولا (يشترون) من حراس الفاكهة أخشاباً أو فاكهة ، ولكن يأخذون من النساء ملابس صوفية في

(١) يقصد الحاخامات في المشنا بالطغاة الولاة الرومان الذين اعتادوا سلب أموال المواطنين .

يهودا، وملابس من الكتان فى الجليل، وعجولاً من الشارون. وإذا قلن:
(إن هذه البضائع) تخفى فإنه يحظر (الشراء منهن).

ى - أوبار الصوف التى يخرجها الغاسل، تخصه. أما (الأوبار التى) يخرجها
غازل الصوف فإنها تخص المالك إذا أخذ الغاسل ثلاثة خيوط فإنها تخصه،
أما أكثر من ذلك، فإنها تخص المالك.

إذا كانت (الخيوط) السوداء مدلاة من (النسيج) الأبيض، وأخذها جميعها، فإنها
تخصه إذا أبقي الخياط من الخيط ما يكفى ليخيط به، أو رقعة تعادل ثلاثة
أصابع مربعة - فإنها تخص المالك ما يخرج النجار بالمسحاج، فإنه
يخصه، (ولكن ما يخرج) بالمطرقه، فإنه يخص المالك، وإذا كان يعمل
لدى المالك (فى بيته) فإن النشارة كذلك تخص المالك.

* * *

المبحث الثاني
مبحث بابا مصيحا
- الباب الأوسط -

الفصل الأول

أ - إذا أمسك اثنان بشال، وقال أحدهما: «لقد وجدته، وقال الآخر : لقد وجدته أو قال أحدهما: «إنه يخصني بكامله وقال الآخر: «إنه يخصني بكامله» فكلاهما يقسم أنه يمتلك مالا يقل عن نصفه ويقتسمانه. إذا قال أحدهما «إنه يخصني بكامله» وقال الآخر: «يخصني نصفه» - فإن القائل: «إنه يخصني بكامله» يقسم أنه يمتلك مالا يقل عن الثلاثة أرباع، والقائل «يخصني نصفه» يقسم أنه يمتلك مالا يقل عن الربع. فيأخذ أولهما ثلاثة أرباع، والآخر الربع.

ب - إذا كان هناك اثنان يركبان على ظهر بهيمة، أو كان أحدهما راكباً والثاني يقود (البهيمة)، وقال أحدهما: «إنه يخصني بكامله» وقال الآخر «إنه يخصني بكامله» فكلاهما يقسم أنه يمتلك مالا يقل عن نصفه ويقتسمانه في حالة اعترافهما (أنهما وجدا الشال معاً) أو كان هناك شهود، فإنهما يقتسمان بدون حلف.

ج - إذا كان أحدهم راكباً على ظهر بهيمة ورأى لُقطة، فقال لصاحبه اعطني إياها وأخذها (صاحبه) وقال: انني استحقها فقد استحقها ، ولكن إذا ما كان قد أعطاها له «للكاب» ثم قال إنني استحقها أولاً - فكأنه لم يقل شيئاً.

د - إذا رأى أحدهم اللقطة فسقط عليها، ثم جاء آخر وأمسكها - فإن الذي أمسكها قد استحقها. إذا رأى أحدهم أناساً يجرون (في حقله) وراء لُقطة، وراء ظبي مكسور، أو أفرخ الطير التي لا تطير، فقال: «استحقها لى حقلى» فإنه يستحقها، لكن إذا كان الظبي يجرى كعادته ، أو كانت أفرخ الطير تطير ثم قال استحقها لى حقلى «فكأنه لم يقل شيئاً».

هـ - إن لُقطة ابن الرجل أو ابنته الصغيرين، أو لُقطة عبده أو أمته الكنعانيين، أو لُقطة زوجته - إنها جميعاً تخصه.

لكن لُقطة ابنه أو ابنته الكبيرين، أو لُقطة عبده أو أمته العبريين أو لُقطة مطلّقه، على الرغم من أنه لم يعطها كتوبتها^(١) - فإنها جميعاً تخصهم.

و - إذا وجد رجل سندات دين: فإذا كانت بها رهينة على الأملاك - فإنه لا يردّها (إلى الدائن)؛ لأن المحكمة ستسدّد منها، وإن لم يكن بها رهينة على الأملاك - فإنه يردّها، لأن المحكمة لن تسدّد منها، طبقاً لأقوال رابى مثير. ويقول الحاخامات: فى الحالّتين لا يرد، لأن المحكمة تسدّد منها.

ز - إذا وجد رجل وثائق طلاق للنساء، أو (وثائق) تحرير للعبيد، أو وصية مريض، أو (وثائق) هدية أو إيصالات سداد - فإنه لا يردّها؛ لأننى (يمكن أن) أقول: إنها كتبت (عن طريق أصحابها) ثم تشاوروا وقرروا ألا يسلمونها.

ح - إذا وجد رجل رسائل تقدير (من المحكمة لأملاك المقترض) أو رسائل إعاشة (للأرملة) أو وثائق الخلع أو الرفض، أو وثائق الأحكام (التي أصدرتها المحكمة) أو جميع أعمال المحكمة - فإنه يردّها إذا وجد (وثائق) فى صرة أو فى شنطة أو (وجد) لفّة وثائق، أو مجموعة وثائق - فإنه يردّها. وما هو (العدد الذى يُعدّ) مجموعة وثائق؛ ثلاث مرتبطة بعضها ببعض. يقول ربان شمعون بن جملثيل: (إذا كانت الوثائق الثلاثة تخصّ) نفس المقترض من ثلاثة (آخرين) فإنه يردّها للمقترض (وإذا كانت تخصّ ثلاثة مقترضين من شخص واحد فإنه يردّها للمقرض. إذا وجد وثيقة بين وثائقة، ولم يعرف نوعها. فإنه يحفظها حتى يأتى إليها^(٢)، وإذا كان للوثائق حواشٍ فلينفذها بالحواشى.

(١) الكتوبا تعنى لغة عقد الزواج، واصطلاحاً تعنى المبلغ الذى تحصل عليه المرأة فى حالتى الطلاق أو وفاة زوجها.

(٢) إليها هو نبى آخر الزمان، والمعنى أنه لا يرد هذه الوثيقة أبداً.

الفصل الثاني

أ - أى اللُقطة تخص (مَنْ يجدها) وأيها يلزم بالإعلان عنها؟ ها هي التي تخصه: إذا وجد فاكهة مفروطة، أو نقوداً مفكوكة، أو حزماً في الملكية العامة، أو فطائر التين، أو أرغفة الخبازين، أو دوبر الأسماك، أو قطعاً من اللحم، أو جزاز الصوف المجلوب من موطنه، أو خيوط الكتان، أو خيوط الأرجوان، إنها جميعها تخصه، طبقاً لأقوال رابى مثير.

يقول رابى يهودا: يجب أن يعلن عن كل ما به شيء غريب، كيف؟ إذا وجد فطيرة ثم وجدها خزفاً، أو رغيماً ووجد به نقوداً يقول رابى شمعون بن العازار: إنه لا يلزم بالإعلان عن جميع أدوات التجارة.

ب - وأيها التي يلزم بالأعلان عنها؟ إذا وجد فاكهة في إناء أو إناء فارغاً، أو نقوداً في كيس أو كيساً فارغاً أو كومة من الفاكهة أو كومة من النقود، أو ثلاث عملات الواحدة فوق الأخرى، أو حزماً في الملكية الخاصة، أو أرغفة صاحب البيت، أو جزاز الصوف المأخوذ من بيت عامل (الصوف) أو دنان الخمر، أو دنان الزيت، فإنها جميعها يلزم بالإعلان عنها.

ج - إذا وجد (إنسان) خلف السياج أو الجدار أفرخ الطير مربوطة أو في طرق الحقول - فإنه لا يلمسها. إذا وجد إناء في القمامة، فإذا كان مغطى - فلا يلمسه، أما إذا كان مكشوفاً - فيأخذه ويعلن. إذا وجده في ركام (الأحجار) أو في حائط قديم، فإنه يخصه - إذا وجد (اللُقطة) في حائط جديد فمن نصفه وللخارج يخصه، ومن نصفه (الأخر) وللداخل فإنه يخص صاحب البيت، أما إذا كان (صاحب البيت) مؤجره لآخرين، فحتى (وإن وجد اللُقطة) داخل البيت، فإنها تخصه.

د - إذا وجد (شيئاً مهجوراً) في الحانوت، فإنه يخصه. (أما إذا وجده) بين الصندوق (الحاجز) وصاحب الحانوت - فإنه يخص صاحب الحانوت (وإذا

وجده) أمام الصراف، فإنه يخصه (مَنْ وجده) بين الكرسي والصراف فإنه يخص الصراف. مَنْ يشتري فاكهة من صاحبه أو أرسل له صاحبه فاكهة، فوجد بها نقوداً فلإنها تخصه، أما إذا كانت (النقود) مصرورة فيأخذها ويعلن.

هـ - لقد كان الثوب ضمن هذه الأشياء (التي يجب أن يعلن عنها) فلماذا استثنى^(١)؟ حتى يقيس عليه (الأشياء الأخرى) ليقول لك: أنه كما أن الثوب مميز وتجد به علامات وله طالبون - فإن لكل شيء علامات وله طالبون كذلك. فيلزم بالإعلان.

و - وإلي متى يلزم بالإعلان؟ حتى يعلم به جيرانه، طبقاً لأقوال رابى مثير يقول رابى يهودا: ثلاثة أعياد، وبعد العيد الأخير سبعة أيام، حتى يذهب لبيته ثلاثة أيام، ويرجع ثلاثة أيام، ويعلن (عن مفقوداته) فى يوم واحد.

ز - إذا سمى أحدهم المفقود ولم يقل علاماته - فلا يعطاه، والغشاش على الرغم من قوله للعلامات - لا يعطاه حيث ورد، «حتى يطلبه أخوك»^(٢) حتى تستجوب أخاك، إذا ما كان غشاشاً أم لا.

كل ما يعمل ويأكل (من اللقطة كالحيونات) فليعمل ويأكل، وما لا يعمل ولكن يأكل - فليباع حيث ورد «وترده إليه»^(٣) فلتنظر كيف ترده إليه، وماذا عن ثمنه؟ يقول رابى طرفون: يستخدمه لذلك إذا ما فقد، فعليه مسئوليته يقول رابى عقيبا: لا يستخدمه وبناءً عليه إذا فقد فلا يتحمل مسئوليته.

ح - إذا وجد كُتَباً - يقرأها بعد ثلاثين يوماً، وإن لم يكن يعرف القراءة فليطويها، لكن لا يتعلم فيها بداية، ولا يقرأ معه آخر.

(١) هنا تفسير لما ورد فى الشنية ٣: ٢٢ وعلة ذكر الثوب على وجه التحديد دون سائر الأشياء.

(٢) الشنية ٢: ٢٢.

(٣) المصدر السابق.

إذا وجد ثوباً، ينفذه بعد ثلاثين يوماً، ويبسطه إذا اقتضى ذلك، ولكن ليس لمصلحته. (إذا وجد) أدوات فضية أو أدوات نحاسية فليستخدمها إذا اقتضت ذلك، ولكن ليس لاستهلاكها.

(إذا وجد) أدوات ذهبية أو أدوات زجاجية فلا يلمسها حتى يأتى «إليها» إذا وجد شنطة أو سلة كبيرة أو أى شىء ليس من عادته أن يؤخذ، فلا يأخذه.

ط - ما هو المفقود؟ إذا وجد حماراً أو بقرة يريغان فى الطريق، فإن ذلك لا يعد مفقوداً، (لكن إذا وجد) حماراً قلبت أدواته أو بقرة تركض بين البساتين، فإن هذا يعد مفقوداً.

إذا ردّها فهربت، ثم ردها فهربت حتى لو أربع أو خمس مرات، فإنه يلزم بردها، حيث إنه قد ورد: «إلى أخيك لا محالة»^(١).

إذا تعطل (من يرد المفقود إلى صاحبه قدر ما قيمته) سيلع، لا يقول له (لصاحب المفقود): «اعطنى سيلع» وإنما يعطيه أجره كعامل عاطل. إذا كانت هناك محكمة فليشترط أمام المحكمة (للتعويض عن وقته) وإذا لم تكن هناك محكمة، فأمام من يشترط؟ وما يخصه له الأولوية^(٢).

ى - إذا وجدها (البهيمة) فى الخطيرة، فإنه غير ملزم بها. (لكن إذا وجدها) فى الملكية العامة - فإنه ملزم بها وإذا كانت فى منطقة المقابر، فإنه لا يتنجس بها^(٣) إذا قال له أبوه «تنجس» أو قال له: «لا ترد» - فإنه لا يسمع له (إذا أفرغ (حمل الحمار) ثم حمّله، ثم أفرغ ثم حمّل، حتى لو أربع أو خمس مرات - فإنه يلزم، لأنه قد ورد فلا بد أن تحلّ معه^(٤)) (وإذا) ذهب (صاحب

(١) الشية ٢٢: ١.

(٢) أى أنه لا يعد ملزماً بأخذ المفقود ورده، وإنما يتشغل بما يخصه أولاً.

(٣) إذا كان كاهناً (اللاويين ٢١: ١) أو ناسكاً (العدد ٦: ٦).

(٤) الخروج ٢٣: ٥.

الحمار) وجلس، وقال (لصاحبه) طالما أن عليك أمراً تشريعياً فإذا أردت أن تفرغ فلتفرغ - فإنه يعفى، حيث ورد «معه».

إذا كان (صاحب الحمار) شيخاً أو مريضاً - فإنه يلزم.

وصية التوارة بالتفريغ وليس بالتحميل يقول رابى شمعون: كذلك فى التحميل.

يقول رابى يوسى الجليل: إذا كان عليه ما يزيد على حملة - فإنه ليس فى حاجة له، حيث ورد: «تحت حملة» وحملة ما يمكن أن يقف به.

ك - (إذا بحث إنسان عن) مفقوده ومفقود أبيه فإن لمفقوده الأولوية، مفقوده ومفقود معلمه، فإن ما يخصه له الأبوية، مفقود أبيه ومفقود معلمه - فإن لمفقود معلمه الأولوية، حيث إن أباه قد أحضره لهذا العالم ومعلمه الذى علمه الحكمة يحضره إلى الحياة الآخرة، وإذا كان أبوه حاخاماً فما يخص أباه له الأولوية إذا كان أبوه ومعلمه يحملان حملاً - فإنه ينزل معلمه، وبعد ذلك ينزل أباه، وإذا كان أبوه ومعلمه فى الأسر - فإنه يفدى معلمه، ثم بعد ذلك يفدى أباه، وإذا كان أبوه حاخاماً - فإنه يفدى أباه، وبعد ذلك يفدى معلمه.



الفصل الثالث

أ - مَنْ يودع عند صاحبه بهيمة أو أدوات ثم سُرقت أو فقدت، ثم عوض (صاحبه) ولكنه لم يرد أن يقسم (اليمين على أنه لم يقصر)، لأنهم قد قالوا: الحارس بلا أجر يقسم ويعفى، ثم وجد اللص، فإنه يعرض التعويض المضاعف (وإذا كان قد ذبح أو باع - فإنه يعرض تعويضات الأربعة والخمسة أضعاف. لمن يدفع؟ لمن عنده الوديعة.

(وإذا) أقسم (صاحبه) ولم يرد أن يعرض، ثم وجد اللص، فإنه يعرض التعويض المضاعف (وإذا كان قد ذبح أو باع - فإنه يعرض تعويضات الأربعة والخمسة أضعاف. لمن يدفع؟ لصاحب الوديعة.

ب - مَنْ يستأجر بقرة من صاحبه، ثم أقرضها لآخر، فماتت طبيعياً، يقسم المستأجر أنها ماتت طبيعياً، ويعرض المقترض للمستأجر قال رابي يوسى: كيف يتاجر هذا ببقرة صاحبه، وإنما تُرد البقرة لأصحابها.

ح - إذا قال إنسان لاثنين: لقد سرقت من أحكما مانه (مائة زوز أو دينار) ولا أعرف أيكما، أو (قال لهما) إن أبا أحكما قد أودع عندي مانه ولا أعرف أيهما - فإنه يعطى هذا مانه، وذاك مانه لأنه اعترف بنفسه.

د - إذا أودع اثنان لدي واحد: أحدهما مانه، والآخر مائتين، فيقول هذا: يخصنى مائتين، والآخر يقول: يخصنى مائتين، فليعطى هذا مانه وذاك مانه، والباقي يظل متروكاً حتى يأتى إلياهو. قال رابي يوسى: إذا كان كذلك فماذا خسر الغشاش؛ وإنما يظل الكل متروكاً حتى يأتى إلياهو.

هـ - كذلك (إذا أودع اثنان) أداتين: إحدهما تساوى مانه والأخرى تساوى ألف زوز، فيقول هذا: الأفضل تخصنى، ويقول الآخر الأفضل تخصنى - فإنه يعطى الأرخص لأحدهما، ومن خلال الأغلى (بعد بيعه) يعطى تعويض

الأرخص للآخر^(١). والباقي يظل متروكاً حتى يأتى إلياهو . قال رابى يوسى: إذا كان كذلك، فماذا خسر الغشاش؟ وإنما يظل الكل متروكاً حتى يأتى إلياهو.

و - مَنْ يودع غللاً عند صاحبه، حتى وإن كانت تالفه، فإنه لا يلمسها يقول ربان شمعون بن جملئيل: إنه يبيعها أمام المحكمة لأنه كمن يرد المفقود لأصحابه.

ز - مَنْ يودع غللاً عند صاحبه، فإنه يُخرج له الفاقد^(٢) (على النحو التالى) بالنسبة للقمح والأرز، تسعة كاب^(٣) ونصف (كاب) للكور^(٤)، بالنسبة للشعير والدخن^(٥) تسعة كاب للكور، وللحنطة وبزر الكتان، ثلاثة ساء للكور، كل تبعاً للكمية والزمن. قال رابى يوحنا بن نورى: وما يهم الفئران (من الكمية أو الوقت) ألا يأكلون من الكثير والقليل، إلا أنه لا يخرج له فاقد سوى لكور واحد فقط.

يقول رابى يهودا: إذا كانت الكمية كبيرة، لا يخرج له فاقد، لأنها فائضة.

ح - بالنسبة للخمر يخرج له منها (كفاقد) السدس. يقول رابى يهودا: (يخرج) الخمس وللزيت يخرج له ثلاثة لُجات عن كل مائة (لج من الزيت) ولُجاً ونصفاً الثفل، ولُجاً ونصفاً للامتصاص. إذا كان الزيت مصفى فلا يخرج له ثفلًا وإذا كانت الأوعية قديمة فلا يخرج له امتصاصاً يقول رابى يهودا:

(١) حيث إنه يبيع الأداة ذات الألف زوز ويعطى منها مائة زوز للآخر وهى سعر أقل الاداتين.

(٢) المقصود هنا أنه يجوز للحارس للوديعة كالغلال أو الحبوب والثمار أن ينقص عند استرداد صاحبها لها إذا أكلت منها الحشرات أو الفئران، بالقدر الذى تحدده الفقرة، وحسب نوع الحبوب أو الثمار.

(٣) الكاب يعادل ليرتين.

(٤) الكور يعادل ثلاثين ساء التى تعادل ستة كاب.

(٥) نبات من الفصيلة النجيلية.

كذلك مَنْ يبيع زيتاً مصفى لصاحبه طيلة أيام السنة فله أن يأخذ لجاً ونصفاً
ثفلأً عن كل مائة (لُج) ^(١).

ط - مَنْ يودع دناً عند صاحبه، ولم يخصص له أصحابه مكاناً فحركه ثم انكسر
فإذا انكسر من يديه لضرورته (فى استعماله الخاص) فإنه يلزم (بتعويضه)
(وإن كان كسر بعد أن حركه) لضرورة (الذن خشية أن يكسر فى موقعه)
فإنه يعفى.

إذا انكسر بمجرد أن وضعه فإنه يعفى سواء كان ذلك لضرورته هو أو لضرورة
(الذن). إذا خصص له أصحابه مكاناً، ثم حركه فانكسر فسواء من بين يديه
أو بمجرد أن وضعه طلما لضرورته فإنه يلزم، وإن كان لضرورة الذن، فإنه
يعفى.

ى - مَنْ يودع نقوداً عند صاحبه، فصرها ثم وضعها على كتفه، أو أعطاها لابنه
أو ابنته الصغيرين، أو لم يربطها كما ينبغي فإنه يلزم (بتعويضها حالة
فقدانها) لأنه لم يحفظها كعادة الحراس، وإذا حفظها كعادة الحرس فإنه
يعفى (إن فقدت).

ك - مَنْ يودع نقوداً عند الصراف، فإن كانت مصرورة فليس له أن يستخدمها
لذلك إذا ما فقدت، فإنه لا يلزم بمسئوليتها (وإذا كانت) مفكوكة فله أن
يستخدمها، لذلك إذا ما فقدت، فإنه يلزم بمسئوليتها.

(وإذا أودعها) عند صاحب البيت فسواء أكانت مصرورة أم مفكوكة فلا
يستخدمها، لذلك إذا ما فقدت، فإنه لا يلزم بمسئوليتها.

وصاحب الخانوت كصاحب البيت، طبقاً لأقوال رابى مثير.

يقول رابى يهودا: إن صاحب الخانوت كالصراف.

(١) بمعنى أن المشتري لا يأخذ مائة لج صافية من الزيت؛ وإنما ينقص البائع منه لجاً ونصفاً.

ل - مَنْ يمد يده على الوديعة فإن مدرسة شمای تقول: إنه (يتحمل) الضرر في النقصان والزيادة، ومدرسة هليل تقول: (إنه يتحمل نفس قيمة الوديعة) وقت الأخذ (منها). يقول رابى عقيبا: (إنه يتحمل قيمتها) وقت المطالبة.

مَنْ يفكر في أن يمد يده على الوديعة، فإن مدرسة شمای تقول: إنه ملزم، ومدرسة هليل تقول: إنه غير ملزم حتى يمد يده، حيث ورد «هل لم يمد يده إلي ملك صاحبه»^(١) كيف؟ إذا آمال الدن وأخذ منه ربع (لج) ثم انكسر، فإنه لا يعوض إلا عن الربع.

(ولكن إذا) رفعه وأخذ منه ربعاً، ثم انكسر - فإنه يعوّض عنه كاملاً.

* * * *

الفصل الرابع

أ - الذهب يقتنى الفضة، والفضة لا تقتنى الذهب. النحاس يقتنى الفضة، والفضة لا تقتنى النحاس، والنقود الرديئة تقتنى الصالحة والصالحة لا تقتنى الرديئة والعملية المحققة تقتنى العملية المنقوشة والعملية المنقوشة لا تقتنى العملية المحققة الممتلكات المنقولة تقتنى العملية المنقوشة، والعملية المنقوشة لا تقتنى الممتلكات المنقولة.

وهذه هي القاعدة: تقتنى الممتلكات المنقولة بعضها البعض.

ب - كيف؟ إذا أمسك (المشتري) غللاً من (البائع) ولم يعطه مالا بعد، فكلاهما لا يستطيع أن يرجع (فى البيع) وإذا أعطاه النقود ولم يمك منه الغلال، فكلاهما يستطيع الرجوع. ولكنهم قد قالوا: كما عوقب جيل الطوفان^(١) وجيل الشتات^(٢)، كذلك سيعاقب من لا ينفذ كلمته، يقول رابى شمعون: من بيده المال، فيده هي العليا.

ج - (إن مقدار) الغش (يعادل بالزيادة أو النقص) أربع قطع من الفضة من الأربع والعشرين قطعة من الفضة التى تعادل السيلع (أو) سدس ثمن السلعة^(٣) وحتى متى يسمح (لمن تم غشه) أن يرجع (فى بيعه)؟ ما يكفى لأن يعرض (سلعته) على تاجر أو خبير. لقد أقر رابى طرفون فى لود: أن (مقدار) الغش (يعادل زيادة أو نقصاً) ثمان قطع من الفضة للسيلع، (أو) ثلث ثمن السلعة، وفرح تجار لود. وقال لهم: (لكن من غش) يُسمح له أن يرجع (فى بيعة فى أى وقت) طوال اليوم. فقالوا له: ليدعنا رابى طرفون كما نحن، وعادوا لأقوال الحاخامات.

(١) التكوين ١٣: ٦

(٢) التكوين ١١: ٩

(٣) على سبيل المثال إذا اشترى رجل متاعاً يعادل ٢٤ قطعة فضية بعشرين فقط، أو باعه صاحبه بثمان وعشرين قطعة وأحدهما يعرف الثمن الحقيقى دون الآخر فى الحالتين يعد البيع غشاً.

د - الأمر على السواء بالنسبة للمشتري والبائع: إذا كانا قد غشا. وكما أن الإنسان العادى يُغش، فكذلك التاجر يغش (ويصبح له الحق فى أن يرجع فى بيعه) يقول رابى يهودا: (ليس للتاجر الحق فى أن يرجع فى بيعه) إذا غُش مَنْ وقع عليه (الغش) فيده هى العليا: (فإذا) أراد يقول له: أعطنى نقودى أو مقدار غشك لى.

هـ - كم ينقص السيلع دون أن يُعد ذلك عشا؟ يقول رابى مثير: أربعة إيسار^(١) إيسار لكل دينار. يقول رابى يهودا: أربعة فنديون^(٢) فنديون لكل دينار. يقول رابى شمعون: ثمانية فنديون، اثنان لكل دينار.

و - حتى متى يُسمح (لمَنْ غش) أن يرجع (العملة)؟ فى المدن الكبيرة، حتى يمكنه أن يعرض (العملة) على صراف. وفى القرى حتى عشية السبت وإذا عرفها (أى العملة، ذلك الذى قد أعطاها لصاحبها الحالى) حتى ولو بعد اثنى عشر شهراً فإنه يقبلها منه، وليس له (حق فى مقاضاته) وإنما له أن يسخط عليه. (ويسمح له) أن يقدمها للعشر الثانى^(٣) ولا يرتاب (لأن مَنْ سیرفض هذه العملة سيكون عمله هذا) من قبيل الحسد.

ر - (إن مقدار) الغش (ما يعادل نقصاً أو زيادة) أربع قطع من الفضة والادعاء قطعتى فضة، والاعتراف يعادل فروطا. هناك خمسة أنواع للفروطا: الاعتراف بما يعادل فروطا^(٤) والمرأة تُخطب بما يعادل فروطا، وَمَنْ يستفيد بما يعادل فروطا من الأشياء المقدسة (المتعلقة بالمعبد) فإنه يعد مدنساً للمقدسات. وَمَنْ يجد فروطا فإنه يجب أن يعلن عنها.

(١) الإيسار يعادل $\frac{1}{4}$ من الدينار، والدينار بدوره $\frac{1}{4}$ من السيلع، فالمعنى هنا هو أن تغيير السيلع يُعد غشاً إذا نقص أربعة إيسار بمعدل إيسار لكل دينار.

(٢) الفنديون يعادل $\frac{1}{12}$ من الدينار.

(٣) أى يخرج عشر الثمار كما ورد فى التثنية ٢٥: ١٤.

(٤) حيث لا تحلف المحكمة التهم إلا إذا أنكر على الأقل حصوله على قطعتى فضة واعترافه بفروطا واحدة.

وَمَنْ يَسْلُبُ مِنْ صَدِيقِهِ مَا يَعَادِلُ فَرُوطًا ثُمَّ يَقْسِمُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَرُدَّهَا حَتَّى وَإِنْ (كَانَ صَدِيقُهُ قَدْ رَحَلَ) إِلَى مِيْدِيَا.

ح - هناك خمس حالات (لإضافة) الخمس هي: مَنْ يَأْكُلُ مِنَ التَّقَدُّمَةِ (سهواً)^(١) أو تقدمة العشر^(٢)، أو تقدمة عشر الدماي^(٣) أو تقدمه العجين أو البواكير فعليه أن يضيف خمساً (علاوة على أصل التقدمة).

مَنْ يَفْدِي (ثمرار) زرع السنة الرابعة أو عشره الثاني، فعليه أن يضيف الخمس. مَنْ يَفْدِي مَا قَدْ قَدَّسَهُ (كتقدمة) فعليه أن يضيف الخمس مَنْ يَسْتَفِيدُ بِمَا يَعَادِلُ فَرُوطًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ (المتعلقة بالمعبد) فعليه أن يضيف الخمس. وَمَنْ يَسْلُبُ مِنْ صَدِيقِهِ مَا يَعَادِلُ فَرُوطًا، ثُمَّ يَقْسِمُ عَلَى ذَلِكَ، فعليه أن يضيف الخمس.

ط - هذه هي الأشياء التي (لا تنطبق عليها أحكام) الغش: العبيد والسندات والعقارات ومقدسات المعبد؛ حيث لا ينطبق عليها (حكم) التعويض المضاعف، ولا تعويضات الأربعة أو الخمسة أمثال. مَنْ يَحْرُسُ مَجَانًّا لَيْسَ عَلَيْهِ قِسْمٌ، وَمَنْ يَحْرُسُ بِأَجْرٍ لَيْسَ عَلَيْهِ تَعْوِيزٌ يَقُولُ رَابِي شَمْعُونَ: إِنْ الْمُقَدَّسَاتُ الَّتِي يُلْزَمُ بِمَسْئُولِيَّتِهَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا حُكْمُ الْغَشِّ، وَالَّتِي لَا يُلْزَمُ بِمَسْئُولِيَّتِهَا، لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا حُكْمُ الْغَشِّ، يَقُولُ رَابِي يَهُودَا: كَذَلِكَ مَنْ يَبِيعُ كِتَابَ التَّوْرَةِ أَوْ الْبَهِيمَةَ أَوْ اللَّوْلُؤَةَ، فَلَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ حُكْمُ الْغَشِّ. قَالَ لَهُ (الْحَاخَامَاتُ) لَمْ تَرُدْ إِلَّا هَذِهِ (الْأَشْيَاءَ).

ي - كما تنطبق أحكام الغش على البيع والشراء، فإنها تنطبق كذلك على الأقوال لا يقول (أحد لصاحبه) ما ثمن هذا الشيء؟ وهو لا يريد أن يشتريه

(١) اللاويين ٢٢: ١٤.

(٢) العدد ١٨: ٢٦.

(٣) ويقصد به عشر المحصول الذي يُؤخذ ممن لا يعرفون أحكام الشريعة اليهودية (عام هارنس) حيث يخرج المشتري عنها عشرًا آخر شكاً في قيام غير العارف بالشريعة بإخراجه.

وإذا تاب رجل فلا يقول له (صاحبه) اذكر أعمالك السابقة وإذا كان ابن متهودين، فلا يقال له: اذكر أعمال آبائك حيث ورد «ولا تضطهد الغريب ولا تضايقه»^(١).

ك - لا تُخلط ثمار بثمار، حتى وإن كانت جديدة بجديدة، وليست هناك حاجة للقول (بعدم خلط الثمار) الجديدة بالقديمية.

في الحقيقة كان متاحاً خلط الخمر القوية بالخمر الضعيفة لأنها تحسنها. لا يخلط ثفل الخمر بالخمر، وإنما (للمشتري الحق في أن) يأخذ ثفله من تخطط خمره بمياه فلا يبيعها في حانوت إلا إذا أعلن عن ذلك.

ولا (يبيعها) للتاجر، حتى وإن أعلمه (أن الخمر مختلطة بماء) لأن (التاجر لن يشتريها) إلا ليغش بها.

ولهم أن يخلطوا الماء بالخمر في المكان الذي يعتادون فيه ذلك.

ل - للتاجر أن يشتري من خمسة ييادر (أجران) ويضع (ثماره) في مخزن حبوب واحد. (وله أن يشتري خمرًا) من خمس معاصر، ويضعها في دن واحد، شريطة ألا يقصد الخلط.

يقول رابي يهودا: لا يوزع صاحب الحانوت محمصات وجوز على الأطفال، لأنه بذلك يعودهم على الذهاب إليه، بينما الحاخامات يجيزون ذلك. ولا يجب عليه أن يخفض السعر، بينما الحاخامات يقولون: ليطب ذكره. لا يجب أن ينخل الفول المجروش، طبقاً لأقوال أبا شاول. بينما الحاخامات يجيزون ذلك، ويقولون أنه يجب ألا ينخل عند مدخل مخزن الحبوب، لأنه بذلك يزيغ العين^(٢) ولا يجب أن يزينوا (ما يباع) سواء مع الإنسان، أو البهيمة أو الأدوات.

(١) الخروج ٢٢: ٢٠. ولقطة «جسر» تطلق في العهد القديم على الغريب الذي التجأ إلى اليهود ليعيش في حكايتهم، وتطور معنى اللقطة ليدل على الذي يقبل اليهودية كديانه لذلك ترجمت مصطلح «بن جيريم» بمعنى ابن المتهودين وليس الغريب كما ورد في العهد القديم.

(٢) لأن المشتري سيظنون أن جميع المحاصيل في المخزن قد تم نخلها وتنقيتها.

الفصل الخامس

أ - ما هو الربا؟ وما هي المرابحة؟ بالنسبة للربا، مَنْ يقرض سيلع بخمسة دنائير، أو سأتين من القمح بثلاث، فلأنه يتقاضى ربا (يُعد هذا من الربا).

وما هي المرابحة؟ الذي يكثر (مكسبه) بالثمار كيف؟ إذا اشترى رجل منه قمحاً بدينار ذهب للكور^(١) وكان ذلك هو السعر (السائد في السوق)، ثم ارتفعت أسعار القمح إلى ثلاثين ديناراً فقال له: أعطني قمحي لأنني أريد أن أبيع واشترى خمرأ.

قال له (الآخر) ها هو قمحك كلفني الآن ثلاثين ديناراً ولك الآن بثمانها خمر، (والبائع) ليست لديه خمر (فيُعد ذلك من المرابحة).

ب - مَنْ يقرض صاحبه لا يسكن في فئائه مجاناً، ولا يستأجر منه (بسعر) أقل (عما هو سائد) لأن ذلك يُعد ربا.

يجوز أن يُزاد على الإيجار، ولا يُزاد على البضاعة. كيف؟ إذا أجر رجل فئاه، وقال له (للمستأجر): إذا دفعت لي من الآن فهو لك بعشرة سيلع للسنة، وإذا (دفعت) شهراً بشهر، فإنه بسيلع للشهر، فإن هذا مباح. وإذا باع له حقله وقال له: إذا دفعت لي الآن، فهو لك بألف زوز. وإذا (دفعت وقت) البيدر فإنه باثني عشر مانه (ديناراً) - فإن ذلك محظور.

ج - إذا باع له الحقل، وأعطاه بعض الثمن، وقال له (للمشتري) ادفع إلى باقى الثمن وقتما تريد، وخذ ما يخصك - فإن هذا محظور.

إذا أقرض رجل آخر بضمان حقله وقال له: إن لم تدفع إلى (الدين) من الآن وحتى ثلاث سنوات، فإن الحقل لي، يُعد الحقل له.

(١) الكور يعادل ثلاثين ساة والدينار الذهب يعادل ٢٥ ديناراً من الفضة أما الساة فهي تعادل ١٢,٣ لترا.

هكذا كان يفعل «بيتوس بن زونين» بمشاورة الحاخامات.

د - لا يُستعمل صاحب الحانوت (لبيع ثمار المالك) مقابل نصف الربح، ولا يأخذ نقوداً ليشتري بها ثماراً مقابل نصف الربح، وإنما يأخذ أجره كعامل. لا يستعمل (أحد صاحبه) على الدجاج مناصفة ولا تُعطى العجول ولا الأمهار^(١) مناصفة، وإنما يعطى (المالك صاحبه) أجره وطعامه (للطيور أو للبهائم) وفي الحقيقة كانوا يقبلون أن تعطى العجول والأمهار مناصفة ويربونها حتى تبلغ السنة الثالثة (أما) الحمار (فيربى) حتى يرفع الحمل.

هـ - تعطى البقرة والحمار وكل ما من شأنه أن يعمل ويأكل (ليربى) مناصفة وفي المكان الذي يعتادون فيه تقسيم نتاج (البهائم) عند الولادة على الفور فليقسموا، وفي المكان الذي يعتادون فيه تربيته، يربونه يقول ربان شمعون ابن جملئيل: يُعطى العجل مع أمه، والمهر مع أمه. (وللمستأجر) أن يزيد (الإيجار) (للمالك مقابل دين لتحسين) حقله ولا يخشى من الربا.

و - لا يقبل «ضأن الحديد»^(٢) من الإسرائيلى؛ لأن ذلك يُعد رباً ولكن يقبل ضأن الحديد من الأغيار (الجويم) ويقرضون منهم ويقرضونهم بالربا ونفس الأمر مع شبه المتهود^(٣) يُقرض الإسرائيلى نقود الغريب بعلمه، ولكن (إذا كانت النقود قد افترضها الغريب من الإسرائيلى) فإنه (لا يقرضها) بعلم الإسرائيلى (دون الرجوع إلى الغريب).

ز - لا يفاوضون (البائع) على الثمار قبل أن يُحدد الثمن. فإذا تحدد الثمن، يفاوضون، وحتى بالرغم من عدم (وجود ثمار عند البائع) فسيوجد عند غيره إذا كان (البائع) هو أول من سيحصده، فيمكن أن يتفاوض معه على

(١) الأمهار جمع مُهر وهو ابن الفرس.

(٢) يقصد بضأن الحديد هنا الاتفاق بين شخصين على أن يرعى أحدهما ضأن الآخر مقابل المناصفة في كل شيء. الصوف والذئب وما يولد، على أن يتحمل من يرعى هذه الضأن الخسائر بمفرده، لذلك كان الحكم هنا بتحريم هذا الاتفاق بين الإسرائيليين لأنه ربا وجوازه مع الأغيار.

(٣) شبه المتهود ترجمة للمصطلح «جبرنوشاف» وهو الذى قبل بعض وصايا التوراة وليست جميعها.

كومة (الثمار قبل تنقيتها) وعلى سلة العنب، وعلى حفرة الزيتون، وعلى كرات طين الخراف، وعلى الحجر الجيري بمجرد إدخاله الفرن. ويتفاوض معه على السماد طيلة العام.

يقول رابى يوسى لا يتفاوض معه على السماد إلا إذا كان لديه سماد فى الحظيرة بينما يجيز ذلك الحاخامات. ويتفاوض معه على السعر الأرخص^(١). (وقت تسلم البضاعة). يقول رابى يهودا: كذلك على الرغم من أنه لم يتفاوض معه على السعر الأرخص، فإنه يستطيع أن يقول: أعطنى هذا، أو اعطنى نقودى.

ح - للرجل أن يقرض مستأجره قمحاً بقمح للزراعة، وليس للأكل. حيث كان ربان جميليل يقرض مستأجره قمحاً بقمح للزراعة. سواء أكانت (أسعاره) غالية ثم رخصت أم رخيصة ثم ارتفعت فإنه يأخذ منهم بالسعر الأرخص، وهذا ليس لحكم الشريعة فحسب وإنما لأنه أراد أن يشدد على نفسه.

ط - لا يقول رجل لصاحبه أقرضنى كوراً من القمح، وسأعطيه لك وقت البيدر، ولكن يقول له أقرضنى حتى يأتى ابنى أو حتى أجد المفتاح وهليل يحرم (ذلك)، وهكذا كان هليل يقول: لا تقرض امرأة صاحبها رغيفاً حتى تحدد له ثمننا، لثلا ترتفع أسعار القمح، وتجدنا نفسيهما تحت طائلة الربا.

ي - للرجل أن يقول لصاحبه: أزل معى الأعشاب الضارة وأنا سأزيل معك، اعزق معى وسأعزق معك. ولا يقول له: أزل معى الأعشاب الضارة وسأعزق معك، أو اعزق معى وسأزيل معك الأعشاب الضارة. جميع أيام فصل الجفاف متشابهة، وجميع أيام فصل الأمطار متشابهة فلا يقول (رجل) له (صاحبه): احرث معى فى فصل الجفاف وسأحرث معك فى فصل الأمطار. يقول ربان جميليل: هناك ربا مقدم، وربا مؤخر. كيف؟ إذا أراد

(١) ترجمة «سخر نجافوه» بمعنى السعر العالى ولكن المعنى السياقى يفيد العكس.

رجل أن يقترض من آخر، ثم أرسل له (هدية) قائلاً: هذه من أجل أن تقرضني، فهذا هو الربا المقدم. وإذا اقترض منه ثم أعاد له نقوده، وأرسل له (هدية) قائلاً: من أجل نقودك التي تعطلت عندي، فهذا هو الربا المؤخر. يقول رابي شمعون: هناك ربا الأقوال فلا يقل (رجل) لصاحبه: أتعرف، إن هذا الرجل الفلاني من المكان الفلاني^(١).

ك - وهؤلاء يأثمون بأحكام لا تفعل المقرض، والمقترض والضامن والشهود، والحاخامات يقولون: وكذلك الكاتب يأثمون وفقاً لما ورد في لا تعطه (فضتك بالربا)^(٢) وفقاً لما ورد «لا تأخذ منه (ربا ولا مرابحة)»^(٣)، ووفقاً لما ورد «فلا تكن له كالمرابي»^(٤) ووفقاً لما ورد «لاتضعوا عليه ربا»^(٥) ووفقاً لما ورد «ولا تضع عشرة في طريق الأعمى بل اتق إلهك فأنا الرب»^(٦).

* * * *

(١) الربا هنا يقصد به إعطاء صاحب المال معلومات عن الناس حتى يوافق على إقراض من يخبره بهذه المعلومات.

(٢) اللاويين ٢٥ : ٣٧.

(٣) اللاويين ٢٥ : ٣٦.

(٤) الخروج ٢٢ : ٢٥ (بداية الفقرة).

(٥) الخروج ٢٢ : ٢٥ (نهاية الفقرة).

(٦) اللاويين ١٩ : ١٤.

الفصل السادس

أ - مَنْ يَسْتَأْجِرُ الحَرْفِيِّينَ، ثُمَّ يَغْشَى بَعْضَهُمُ الْبَعْضَ - فَلَيْسَ لِأَحَدِهِمْ (حَقٌّ) عَلَى الْآخَرِ إِلَّا الشُّكْوَى إِذَا اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ حِمَارًا أَوْ حَوْذِيًّا لِإِحْضَارِ حَامِلِي نَقَالَةٍ أَوْ زَمَارِينَ لَعُرُوسٍ أَوْ لِمَيْتٍ (أَوْ اسْتَأْجَرَ) عَمَالًا لِانْتِشَالِ كِتَانِهِ مِنْ نَقْعِ (الْمِيَاهِ) أَوْ أَى شَيْءٍ يَتَلَفُ (إِنْ لَمْ يُعْمَلْ فِي وَقْتِهِ)، ثُمَّ رَجَعَ (الْعَمَالُ فِي اتِّفَاقِهِمْ)، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَكَانِ أَحَدٌ (يَتَّفَقُ مَعَهُ عَلَى نَفْسِ الْأَجْرِ) فَيُمْكِنُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ غَيْرَهُمْ عَلَى حَسَابِهِمْ أَوْ يَخْدَعَهُمْ^(١).

ب - مَنْ يَسْتَأْجِرُ حَرْفِيَيْنِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ (قَبْلَ إِمْتَامِ الْعَمَلِ) فَالضَّرَرُ يَقَعُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ رَجَعَ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِهِ (اتِّفَاقَهُ) فَيَقَعُ الضَّرَرُ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَغْيِرُ (اتِّفَاقَهُ) يَقَعُ الضَّرَرُ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَنْ يَرْجِعُ بِهِ يَقَعُ الضَّرَرُ عَلَيْهِ.

ج - مَنْ يَسْتَأْجِرُ حِمَارًا لِيَسِيرَ بِهِ فِي جَبَلٍ، ثُمَّ سَارَ بِهِ فِي وَادٍ أَوْ (لِيَسِيرَ) بِهِ فِي وَادٍ، ثُمَّ سَارَ بِهِ فِي جَبَلٍ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ (الْمَسَافَةُ) فِي الْحَالَتَيْنِ عَشْرَةَ أَمْيَالٍ، ثُمَّ مَاتَ (الْحِمَارُ) فَإِنَّهُ (الْمُسْتَأْجِرُ) يَلْزَمُ (بِتَعْوِيضِهِ).

مَنْ يَسْتَأْجِرُ حِمَارًا، فَيَصْأَبُ بِالْعَمَى أَوْ يَصْبَحُ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ - فَيَقُولُ (صَاحِبُ الْحِمَارِ) لَهُ (الْمُسْتَأْجِرُ) هَا هُوَ مَا يَخْصُكَ أَمَامَكَ. (لَكِنْ) إِذَا مَاتَ (الْحِمَارُ) أَوْ كَسَرَ فَإِنَّهُ (صَاحِبُ الْحِمَارِ) مُلْزَمٌ بِإِحْضَارِ حِمَارٍ لَهُ (طِيلَةُ أَيَّامِ الْإِيجَارِ).

مَنْ يَسْتَأْجِرُ حِمَارًا لِيَسِيرَ بِهِ فِي الْجَبَلِ ثُمَّ سَارَ بِهِ فِي الْوَادِي: فَإِذَا مَا انْزَلَقَ، فَإِنَّهُ يَعْفَى، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ (وَإِذَا اسْتَأْجَرَ الْحِمَارَ) لِيَسِيرَ بِهِ فِي الْوَادِي ثُمَّ سَارَ بِهِ فِي الْجَبَلِ فَإِذَا مَا انْزَلَقَ، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ، وَإِذَا كَانَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ فَإِنَّهُ يَعْفَى، وَإِذَا كَانَ بِسَبَبِ صُعُودِ (الْجَبَلِ) فَإِنَّهُ يَلْزَمُ.

(١) أَى يُوْعَدُهُمْ بِأَنَّهُ سَيُعْطِيهِمْ أَجْرَهُمُ الَّذِى يَطْلُبُونَهُ ثُمَّ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا مَا قَدْ تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ سَلْفًا.

د - مَنْ يَسْتَأْجِرُ بَقْرَةً لِلْحَرْثِ بِالْجَبَلِ ثُمَّ حَرَثَ فِي الْوَادِي، فَإِذَا مَا انْكَسَرَتْ حَدِيدَةُ الْمَحْرَاثِ، فَإِنَّهُ يَعْفَى. بِالْوَادِي وَحَرَثَ فِي الْجَبَلِ، فَإِذَا مَا انْكَسَرَتْ حَدِيدَةُ الْمَحْرَاثِ، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ. (أَوْ اسْتَأْجِرَ بَقْرَةً) لِيُدْرَسَ بِقَوْلًا ثُمَّ دَرَسَ قَمْحًا فَإِنَّهُ يَعْفَى. لِيُدْرَسَ قَمْحًا ثُمَّ دَرَسَ بِقَوْلًا - فَإِنَّهُ يَلْزَمُ، لِأَنَّ الْبَقُولَ أَكْثَرَ زَلَقًا.

هـ - مَنْ يَسْتَأْجِرُ حِمَارًا لِيَحْضُرَ عَلَيْهِ قَمْحًا ثُمَّ أَحْضَرَ شَعِيرًا، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ (أَوْ اسْتَأْجِرَ حِمَارًا لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ) حُبًّا فَأَحْضَرَ تَبْنًا - فَإِنَّهُ يَلْزَمُ، لِأَنَّ الْحَجْمَ أَصْعَبُ فِي الْحَمْلِ. (أَوْ اسْتَأْجِرَ حِمَارًا) لِيَحْضُرَ لَيْتَخَ ^(١) قَمْحًا فَأَحْضَرَ لَيْتَخَ شَعِيرَ فَإِنَّهُ يَعْفَى. وَإِذَا أَضَافَ عَلَى حَمْلِهِ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ. وَمَا هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي يَضِيفُهُ عَلَى حَمْلِهِ حَتَّى يَلْزَمَ؟ يَقُولُ سَمَخُوسُ عَنْ رَابِي مِيثَرٍ: (إِذَا أَضَافَ) سَاةً لِلْجَمَلِ، وَثَلَاثَةَ كَابٍ لِلْحِمَارِ.

و - جَمِيعُ الْحَرْفِيِّينَ يَعْدُونَ حِرَاسًا وَبَاجِرَ ^(٢) بَيْنَمَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: خَذْ مَا يَخْصُكَ وَأَعْطِنَا نَقُودًا - يَعْدُونَ حِرَاسًا بَلَا أَجْرٍ (مَنْ يَقُولُ): أَحْرَسَ لِي وَأَحْرَسَ لَكَ - يَعْدُ حَارِسًا بِأَجْرٍ. (مَنْ يَقُولُ) أَحْرَسَ لِي، فَيَقُولُ لَهُ (صَاحِبُهُ): ضَعْ أَمَامِي - فَإِنَّهُ يَعْدُ حَارِسًا بَلَا أَجْرٍ.

ز - إِذَا أَقْرَضَهُ (رَجُلٌ صَاحِبُهُ) بِضْمَانٍ - فَإِنَّهُ يُعَدُّ (الْمُقْرَضُ) حَارِسًا بِأَجْرٍ يَقُولُ رَابِي يَهُودًا: إِذَا أَقْرَضَهُ نَقُودًا - فَإِنَّهُ يُعَدُّ حَارِسًا بَلَا أَجْرٍ وَإِذَا أَقْرَضَهُ ثَمَارًا - فَإِنَّهُ يُعَدُّ حَارِسًا بِأَجْرٍ.

يقول أبا شأول: يجوز للرجل أن يؤجر ضمان الفقير على أن يكون ذلك في مقابل تخفيض الدين، لأنه يعد كمن يعيد مفقوداً.

ح - مَنْ يَنْقُلُ دَنًا مِنْ مَكَانٍ لِآخَرٍ ثُمَّ كَسَرَهَا، فَسَوَاءٌ كَانَ حَارِسًا بَلَا أَجْرٍ أَوْ حَارِسًا بِأَجْرٍ - فَيَجِبُ أَنْ يُقْسَمَ (أَنْ كَسَرَهَا لَمْ يَكُنْ لِإِهْمَالِهِ). يَقُولُ رَابِي إِلْيَعِيزَرُ: (يُقْسَمُ) فِي الْحَالَتَيْنِ، وَ (لَكُنْتِي) أُنْعَجِبُ مِنْ إِمْكَانِيَةِ الْقِسْمِ فِي الْحَالَتَيْنِ.

(١) اللتيخ مكيال قديم يعادل نصف كور أو ١٥ ساه.

(٢) الحارس بأجر «شومير سخر» وعكسه «شومير حنام» والحارس بلا أجر مصطلحان يحددان مسئولية هذا الحارس أو انتفاءها لتعويض ما يسرق أو يفقد مما يوكل إليهما

الفصل السابع

أ - مَنْ يَسْتَأْجِرُ عَمَالاً وَيَقُولُ لَهُمْ (اعملوا) فى الوقت المبكر أو المتأخر فليس له أن يجبرهم فى المكان الذى لا يعتادون فيه (العمل) فى الوقت المبكر أو المتأخر. وإذا كانت (عادة) المكان أن يطعم (صاحب العمل العمال) فليطعم، أو يمدهم بالحلوى، فليمدهم كل تبعاً لعادة المدينة.

وقد حدث مع رابى يوحنا بن ماتيا أنه قال لابنه: اخرج واستأجر لنا عمالاً. فذهب وحدد لهم طعاماً، وعندما أتى أباه قال له: بنى، حتى لو صنعت لهم وجبة سليمان فى زمنه فإنك لم تتم واجبك نحوهم، لأنهم أبناء إبراهيم، وإسحاق ويعقوب. وإنما، قبل أن يبدأ فى العمل اخرج وقل لهم: على شرط اننى (سأطعمكم) خبزاً وبقولاً فقط.

يقول ربان شمعون بن جملثيل: لم تكن هناك ضرورة للقول، الكل تبعاً لعادة المدينة.

ب - هؤلاء هم الذين يأكلون (من الثمار التى يجمعونها) كما نصت التوراة^(١) مَنْ يَعْمَلُ (بالثمار) التى ما زالت مرتبطة بالأرض، وقت انتهاء العمل (وَمَنْ يَعْمَلُ بالثمار) التى أجتثت من الأرض قبل انتهاء العمل.

هذا فيما يتعلق (بالثمار) التى تنمو من الأرض.

وهؤلاء هم الذين لا يأكلون: مَنْ يَعْمَلُ (بالثمار) التى مازالت مرتبطة بالأرض، وقت عدم انتهاء العمل (وَمَنْ يَعْمَلُ بالثمار) التى أجتثت من الأرض بعد أن انتهى العمل (ولا يأكل كذلك) من الأشياء التى لا تنمو من الأرض.

ح - إذا كان (العامل) يعمل بيديه ولكن لا (يعمل) بقدميه، أو بقدميه ولكن لا (يعمل) بيديه، حتى وإن (عمل) بكتفه - فإنه يأكل. يقول رابى يوسى بريهودا (لا يأكل) حتى يعمل بيديه وقدميه.

د - إذا كان (العامل) يعمل فى التين، فلا يأكل من العنب، فى العنب فلا يأكل من التين. لكن يمنع نفسه حتى يصل موضع (أطيب الثمار التى يجمعها) ويأكل. وفى جميع الأحوال لم يقل (الحاخامات بجواز الأكل من الثمار) إلا وقت العمل. ولكن عملاً بقاعدة رد المفقود لأصحابه، قالوا (الحاخامات): (يجوز) للعمال أن يأكلوا أثناء سيرهم من صف لصف أو أثناء عودتهم من المعصرة. وبالنسبة للحمار فيأكل بعد تفريغ حملة.

هـ - يأكل العامل (فى جمع) الكوسا بما يعادل ديناراً، وكذلك (من يجمع) التمر ما يعادل ديناراً يقول رابى العازار حسماً: لا يأكل عامل زيادة على أجره، بينما يجيز ذلك الحاخامات ولكنهم يعلمون الإنسان أنه يجب ألا يكون شرهاً، ويغلق الباب أمام نفسه.

و - للرجل أن يحدد (أى العامل الأجر مع صاحب العمل على ألا يأكل من الثمار) عن نفسه، وعن ابنه وابنته الكبيرين، وعن عبده وأمه الكبيرين، وعن زوجته لأنهم مدركون ولكنه لا يحدد (الأجر على ألا يأكل من الثمار) كل من ابنه وابنته الصغيرين، ولا عبده وأمه الصغيرين، ولا بهيمته لأنهم لا يدركون.

ز - من يستأجر عمالاً للعمل بثمار السنة الرابعة، فإنهم لا يأكلون وإن لم يخبرهم فليقد (عن ثماره) ويطعمهم. إذا انشطرت فطائر تنيه أو فتحت دنانه (واستأجر عمالاً لعملها) فلا يأكلون. فإن لم يخبرهم فليخرج العشر ويطعمهم.

ح - حارسو الثمار يأكلون تبعاً لعادة المدينة وليس تبعاً للتوراة. هناك أربعة حراس حارس بلا أجر، ومقترض، وحارس بأجر، والمستأجر. الحارس بلا أجر يستحلف فى كل الأحوال والمقترض يعوّض فى كل الأحوال، والحارس بأجر والمستأجر يستحلفان إذا كُسرت (البهيمة) أو نهبت أو ماتت، ويعوّضان عن المفقود والمسروق.

ط - الذئب الواحد لا (تطبق معه قاعدة) الاضطرار^(١)، بينما الذئبان (تطبق معهما قاعدة) الاضطرار. يقول رابى يهودا: وقت وجود جماعة من الذئاب (تطبق) حتى مع (هجوم) الذئب الواحد (قاعدة) الاضطرار الكلبان (لا تطبق معهما قاعدة) الاضطرار. يقول رابى يادوع البابلى عن رابى مثير: إذا جاء (الكلبان) من اتجاه واحد فلا (تطبق معهما قاعدة) الاضطرار، وإذا جاء من اتجاهين (فتطبق معهما قاعدة) الاضطرار.

(وتطبق قاعدة) الاضطرار مع الأسد والدب والنمر، والفهد والحية، متى؟ وذلك حين يأتون من تلقاء أنفسهم، ولكن إذا سار (الراعى بقطيعه) فى مكان تجمع الوحوش واللصوص، فلا (تطبق هنا قاعدة) الاضطرار.

ى - إذا ماتت (البهيمة) طبيعياً، فإنه (تطبق هنا قاعدة) الاضطرار وإذا ما عذبها (تجوعياً أو تعطيئاً) فلا (تطبق قاعدة) الاضطرار.

إذا صعدت إلى منحدر وسقطت، فيعد هذا اضطراراً.

أما إذا أصعدها إلى قمة المنحدر الصخرى فسقطت وماتت فلا يعد هذا هنا اضطراراً.

لا بد أن يشترط الحارس بلا أجر على أنه سيعفى من القسم، والمقترض على أنه سيعفى من التعويض، والحارس بأجر والمستأجر على أنهما سيعفیان من القسم ومن التعويض.

ك - كل من يشترط على ما هو وارد فى التوراة، فشرطه باطل.

وأى شرط قد سبقه عمل شرطه باطل. وأى شىء يمكن أن ينجزه فى نهايته، وكان قد اشترط عليه فى البداية - فإن شرطه قائم.



(١) الاضطرار هنا يعنى معه الإنسان من التعويض أو اللوم أو القسم لان الضرر الواقع رغماً عنه ولم يكن فى استطاعته دفعه.

الفصل الثامن

أ - مَنْ يَسْتَعِيرُ البقرة، واستعار معها صاحبها، أو استأجر صاحبها معها، أو استعار الملاك أو استأجرهم، وبعد ذلك استعار البقرة ثم ماتت - فإنه يُعْفَى، حيث ورد «وإن كان صاحبه معه لا يُعْوَضُ»^(١) لكن إذا استعار البقرة، وبعد ذلك استعار الملاك أو استأجرهم، ثم ماتت - فإنه يلزم حيث ورد، «وصاحبه ليس معه يُعْوَضُ»^(٢).

ب - مَنْ يَسْتَعِيرُ البقرة، إذا استعارها لنصف يوم واستأجرها للنصف الآخر، أو استعارها لليوم واستأجرها للغد، أو استأجر واحدة، واستعار واحدة ثم ماتت (بقرة) - فإن المقرض يقول: لقد ماتت المستعارة، ماتت في اليوم الذي استعيرت فيه، في الوقت الذي كانت فيه مستعارة ماتت، والآخر يقول (المستعير): لا أعرف (أى البقرتين ماتت) - فإنه يلزم.

أما إذا قال المستأجر: لقد ماتت المستأجرة، ماتت في اليوم الذي استأجرت فيه، في الوقت الذي كانت فيه مستأجرة ماتت، والآخر يقول (صاحب البقرة) إننى أعرف - فإنه يُعْفَى. أما إذا قال أحدهما: (لقد ماتت) المستعارة ويقول الآخر: المستأجرة فيقسم المستأجر أن التى ماتت هى المستأجرة أما إذا قال كل منهما إننى لا أعرف - فإنهما يقتسمان (الخسارة).

ج - مَنْ يَسْتَعِيرُ البقرة: فإذا أرسلها (المقرض) له عن طريق ابنه، أو عبده، أو رسوله، أو عن طريق ابن أو عبد أو رسول المستعير، ثم ماتت - فإنه يُعْفَى. أما إذا قال له المستعير: أرسلها لى عن طريق ابنى، أو عبدى أو رسولى، أو عن طريق ابنك أو عبدك أو رسولك، أو قال له المقرض: إننى سأرسلها لك عن طريق ابنى أو عبدى، أو رسولى أو عن طريق ابنك أو

(١) الخروج ٢٢ : ١٥ .

(٢) الخروج ٢٢ : ١٤ .

عبدك أو رسولك، وقال له المستعير أرسل ، فأرسلها ثم ماتت - فإن (المستعير) يلزم. ونفس الأمر عند ما يرجعها.

د - مَنْ يَسْتَبْدِل بَقْرَةً بِحِمَارٍ، ثُمَّ وَلَدَتْ (البقرة) وكذلك مَنْ يَبِيعُ جَارِيَتَهُ، ثُمَّ وَلَدَتْ، فيقول أحدهما: (ولدت) قبل أن أبيع، ويقول الآخر: بعد أن اشتريت - فإنهما يقتسمان (قيمة المولود). إذا كان لرجل عبدان، أحدهما ضخم والآخر ضئيل، ونفس الأمر إذا كان له حقلان، أحدهما كبير والآخر صغير، فإذا ما قال المشتري انني اشتريت الكبير، والآخر (البائع) يقول: لست أعرف - فإن (المشتري) يفوز بالكبير.

إذا قال البائع: لقد بعْتُ الصغير، وقال الآخر: لست أعرف - فليس له إلا الصغير. وإذا قال أحدهما (اشتريت) الكبير وقال الآخر (بعْتُ) الصغير - يقسم البائع أنه قد باع الصغير. وإذا قال أحدهما، لست أعرف، وقال الآخر: لست أعرف - فإنهما يقتسمان (فرق القيمة).

هـ - مَنْ يَبِيعُ أَشْجَارَ زَيْتُونَةٍ كَأَخْشَابٍ، وَكَانَ بِهَا أَقْلٌ مِنْ رِبْعٍ لَجْ زَيْتاً مِنْ السَّاءِ^(١) فَإِنَّهَا تَخْصُ مَالِكَ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ (الجديد). أما إذا كان بها ربعُ لُجْ زَيْتاً مِنْ السَّاءِ وقال أحدهما: أشجار زيتوني أنتجته، وقال الآخر: أرضي أنتجته - فإنهما يقتسمان (الزيت). إذا غمر النهر أشجار زيتونه ودفعها لحقل صاحبه، فإذا قال أحدهما أشجار زيتوني أنتجته وقال الآخر: أرضي أنتجته - فإنهما يقتسمان (الزيت).

و - مَنْ يُؤْجَرُ بَيْتاً لَصَاحِبِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَوْسَمِ الْأَمْطَارِ، فَلِإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَهُ (في الفترة) مِنْ عِيدِ (المظال) حَتَّى عِيدِ الْفَصْحِ. وإذا كان (الإيجار) فِي مَوْسَمِ الْحَرِّ (فلا يستطيع أن يخرجَه قبل أن يخبره قبلها ب) ثلاثين يوماً وَفِي الْمَدَنِ الْكَبِيرَةِ، سِوَاكَانِ (الإيجار) فِي مَوْسَمِ الْحَرِّ أَوْ فِي مَوْسَمِ

(١) ربع اللج يعادل $\frac{1}{8}$ لتر، والسَاء تعادل ١٢ لتراً تقريباً.

الأمطار (فلا يستطيع أن يخرج قبل أن يخبره قبلها بـ) اثني عشر شهراً وفي حالة (تأجيرها) للحوانيت فالأمر على السواء بين المدن الصغيرة والكبيرة (لا يستطيع أن يخرج قبل أن يخبره قبلها بـ) اثني عشر شهراً. يقول ربان شمعون بن جملئيل: (إذا كان) الحانوت لخبازين أم لصباغين (فلا يستطيع المالك أن يخرج قبل أن يخبره قبلها بـ) ثلاث سنوات.

ز - مَنْ يُؤجر بيتاً لصاحبه: فإن المؤجر يلزم بالباب وسقطة الباب وبالقفل، وبأى شيء يختص بعمل الحرفى. أما ما لا يختص بالحرفيين فإن المستأجر يصنعه. السماد يخص صاحب البيت. وليس للمتأجر إلا ما يخرج من التئور والموقد فقط.

ح - مَنْ يُؤجر بيتاً لصاحبه لمدة عام: وأصبحت السنة كيسة^(١) فإنها فى صالح المستأجر. إذا أجرة له لشهرين، ثم أصبحت السنة كيسة فإنها فى صالح المؤجر. وقد حدث فى مدينة «صفورية»^(٢) أن أجرة رجل حماماً من صاحبه باثنى عشر (ديناراً) ذهباً فى السنة، بدينار ذهب للشهر، ثم عرضت المسألة على ربان شمعون بن جملئيل وعلى رابى يوسى فقالا: يقتسمان الشهر المضاف.

ط - مَنْ يُؤجر بيتاً لصاحبه: وسقط - فإنه يلزم بإيجار آخر له. وإذا كان (البيت) صغيراً، فلا يجعله كبيراً، وإذا كان كبيراً فلا يجعله صغيراً. وإذا كان بيتاً منفرداً فلا يجعله مزدوجاً، وإذا كان مزدوجاً فلا يجعله منفرداً. لا ينقص من النوافذ ولا يزيد عليها إلا باتفاقهما.



(١) السنة الكيسة فى التقويم العبرى هى التى يضاف عليها شهر كامل هو شهر آذار الثانى، والحكم هنا هو عدم إفادة المؤجر أى المالك من هذا الشهر بل يستفيد المستأجر بهذا الشهر ولا يدفع عنه إيجاراً.

(٢) صفورية مدينة فى الجليل فى شمال فلسطين.

الفصل التاسع

أ - مَنْ يَسْتَأْجِرُ^(١) حَقْلاً من صاحبه: وكانت عادة المكان أن يحصدوا (المحصول بمنجل) فليحصد، (فإذا كانت العادة) أن يقتلعوا (المحصول) فليقتلع. (وإذا كانت العادة) أن يحرقوا بعده (الحصاد) فليحرق الكل تبعاً لعادة البلد. كما يقتسمان (المالك والمستأجر) المحصول، كذلك يقتسمان التبن والقش. كما يقتسمان الخمر، كذلك يقتسمان الأغصان ودعامات (الكرمة). وكلاهما يوفران الدعامات (مناصفة).

ب - مَنْ يَسْتَأْجِرُ حَقْلاً من صاحبه وكان الحقل يسقى رياً، أو حقل به أشجار، فإذا ما جف المنبع أو قطعت الأشجار - فإنه (المستأجر) لا ينقص من إيجاره (أى من نصيب صاحب الحقل).

أما إذا قال (المستأجر) له: أجزّ لى هذا الحقل الذى يُسقى رياً، أو هذا الحقل الذى به أشجار، ثم جف المنبع أو قطعت الأشجار - فإنه ينقص من إيجاره.

ج - مَنْ يَسْتَأْجِرُ حَقْلاً من صاحبه، ثم بورّه - فإنهم يقدرّون كم كان ينبغي أن ينتج (إن لم يُبور)، ثم يعطيه (نصيبه)، حيث إنه قد كتب له ذلك: إذا بورّت أو لم أعمل (بالحقل) فسأعوض بأفضل مما كان سينتجه الحقل.

د - مَنْ يَسْتَأْجِرُ حَقْلاً من صاحبه، ولم يرد أن يزل الأعشاب الضارة، وقال (المستأجر) له (لصاحب الحقل): ما شأنك، طالما أننى سأعطيك إيجارك - فلا يسمعون له؛ لأنه (صاحب الحقل) يمكنه أن يقول له: غداً، ستخرج من الحقل، وستبقى الأعشاب الضارة لى به.

(١) يقصد بإيجار الحقل هنا هو مشاركة صاحب الحقل والمستأجر فى الحصول أو فى أى نسبة منه يتفقان عليها ولا يأخذ صاحب الحقل نقوداً فى أى حال من الأحوال.

هـ - مَنْ يَسْتَأْجِر حَقْلاً مِنْ صَاحِبِهِ وَلَمْ يَنْتِجْ ، فَإِذَا كَانَ (الْقَدْر الضَّئِيل) الَّذِي أَنْتَجَهُ الْحَقْلُ يَكْفِي لِتَكْوِينِ كَوْمَةٍ (فِي الْبَيْدَر) فَإِنْ (الْمُسْتَأْجِر) مَلَزَمَ بِالِاعْتِنَاءِ بِهِ (الْحَقْل). قَالَ رَابِي يَهُودَا: مَا قِيَمَةُ تَحْدِيدِ الْكَوْمَةِ؟ أَمَّا (يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَنِيَ بِالْحَقْلِ) حَتَّى وَإِنْ (أَنْتَجَ مَا يَعَادِلُ) مَا بَذَرَهُ بِهِ.

و - مَنْ يَسْتَأْجِر حَقْلاً مِنْ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ أَكَلَ الْجَرَادَ (مَحْصُولَهُ) أَوْ أَصِيبَ بِآفَةٍ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَةً لِلْبَلَدِ (بِكَامِلِهَا) فَلَهُ أَنْ يَنْقُصَ إِيجَارَهُ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ضَرْبَةً لِلْبَلَدِ (بِكَامِلِهَا) فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ إِيجَارِهِ. يَقُولُ رَابِي يَهُودَا: إِذَا اسْتَأْجَرَهُ مِنْهُ بِالنَّقُودِ ، فَفِي الْحَالَتَيْنِ (ضَرْبَةً لِلْبَلَدِ كُلِّهَا أَمْ لَا) لَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ إِيجَارِهِ.

ز - مَنْ يَسْتَأْجِر حَقْلاً مِنْ صَاحِبِهِ بِعَشْرَةِ كُورٍ مِنَ الْخِنْطَةِ لِلْسَّنَةِ : فَإِذَا مَا فَسَدَتْ - فَلَهُ أَنْ يَعْطِيَهُ مِنْ دَاخِلِهِ (مَحْصُولَ الْحَقْلِ). أَمَّا إِذَا كَانَتْ حَنْطَتُهُ (الْحَقْل) طَيِّبَةً ، فَلَا يَقِلُّ (الْمُسْتَأْجِر) لَهُ : إِنَّنِي سَأَشْتَرِي مِنَ السُّوقِ ، وَإِنَّمَا يَعْطِيهِ مِنْ دَاخِلِهِ.

ح - مَنْ يَسْتَأْجِر حَقْلاً مِنْ صَاحِبِهِ لِيَزْرَعَهُ شَعِيرًا ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَزْرَعَهُ حَنْطَةً (وَإِذَا اسْتَأْجَرَهُ لِيَزْرَعَهُ) حَنْطَةً - فَلَهُ أَنْ يَزْرَعَهُ شَعِيرًا ، بَيْنَمَا يَحْرُمُ ذَلِكَ رَبَّانِ شَمْعُونُ بْنُ جَمْلَيْلٍ. (وَإِذَا اسْتَأْجَرَهُ لِيَزْرَعَهُ) حَبًّا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَزْرَعَهُ بَقْلًا ، (اسْتَأْجَرَهُ لِيَزْرَعَهُ) بَقْلًا ، لَهُ أَنْ يَزْرَعَهُ حَبًّا ، بَيْنَمَا يُحْرَمُ ذَلِكَ رَبَّانِ شَمْعُونُ بْنُ جَمْلَيْلٍ.

ط - مَنْ يَسْتَأْجِر حَقْلاً مِنْ صَاحِبِهِ لِسَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ^(١) ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَزْرَعَهُ كِتَانًا ، أَوْ أَنْ يَقْطَعَ فُرُوعًا مِنْ شَجَرَةِ الْجَمِيزِ. أَمَّا إِذَا اسْتَأْجَرَهُ لِسَبْعِ سَنَوَاتٍ : فَلَهُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ يَزْرَعَهُ كِتَانًا ، وَلَهُ أَنْ يَقْطَعَ فُرُوعَ شَجَرَةِ الْجَمِيزِ.

(١) أَيْ تَقِلُّ عَنْ سَبْعِ سَنَوَاتٍ.

ي - مَنْ يَسْتَأْجِر حَقْلًا مِنْ صَاحِبِهِ لِأَسْبُوعِ السَّنَاتِ^(١) بِسَبْعِمِائَةِ زَوْزٍ، فَإِنَّ السَّنَةَ السَّابِعَةَ (تَدْخُلُ) فِي الْعَدَدِ. أَمَّا إِذَا اسْتَأْجَرَهُ مِنْهُ سَبْعُ سَنَاتٍ بِسَبْعِمِائَةِ زَوْزٍ، فَلَا تَدْخُلُ السَّنَةُ السَّابِعَةُ فِي الْعَدَدِ.

ك - لِأَجِيرِ النَّهَارِ أَنْ يَحْصَلَ (عَلَى أَجْرِهِ) طِيلَةَ اللَّيْلَةِ^(٢). لِأَجِيرِ اللَّيْلِ أَنْ يَحْصَلَ (عَلَى أَجْرِهِ) طِيلَةَ الْيَوْمِ^(٣). الْأَجِيرُ لِعَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنَ السَّاعَاتِ يَحْصُلُ عَلَى أَجْرِهِ طِيلَةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. أَجِيرِ السَّبْتِ، وَأَجِيرِ الشَّهْرِ، وَأَجِيرِ السَّنَةَ وَأَجِيرِ أَسْبُوعَ السَّنَاتِ، إِذَا خَرَجَ نَهَارًا فَلَهُ أَنْ يَحْصَلَ (عَلَى أَجْرِهِ) طِيلَةَ النَّهَارِ، وَإِذَا خَرَجَ لَيْلًا - فَلَهُ أَنْ يَحْصَلَ (عَلَى أَجْرِهِ) طِيلَةَ اللَّيْلِ وَطِيلَةَ النَّهَارِ.

ل - الْأَمْرُ عَلَى السَّوَاءِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَجْرَةِ الْإِنْسَانِ، أَوِ الْبَهِيمَةِ أَوِ الْأَدَوَاتِ طَبَقًا لِمَا وَرَدَ، «ادْفَعْ لَهُ أَجْرَتَهُ فِي يَوْمِهِ»^(٤) وَطَبَقًا لِمَا وَرَدَ «لَا تَرْجِءْ دَفْعَ أَجْرَةِ أَجِيرِكَ إِلَى الْغَدِ»^(٥). مَتَى؟ عِنْدَمَا يَطْلُبُهَا (الْأَجِيرُ لِأَجْرَتِهِ مِنْ صَاحِبِ الْعَمَلِ) فَإِنَّ لَمْ يَطْلُبْهَا، فَلَا يُعَدُّ (صَاحِبُ الْعَمَلِ) ظَالِمًا لَهُ.

إِذَا مَا أَوْدَعَهَا (صَاحِبُ الْعَمَلِ لِأَجْرَةِ الْأَجِيرِ) لَدَى صَاحِبِ الْحَانُوتِ، أَوْ لَدَى الصَّرَافِ - فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّ ظَالِمًا لَهُ.

إِذَا (طَلَبَ) الْأَجِيرُ (أَجْرَتَهُ) فِي وَقْتِهَا - (وَادَعَى صَاحِبُ الْعَمَلِ دَفْعَهَا) فَإِنَّهُ (الْأَجِيرُ) يَقْسِمُ وَيَأْخُذُ (أَجْرَتَهُ). وَإِذَا مَا (طَلَبَ أَجْرَتَهُ) بَعْدَ وَقْتِهَا، فَلَا يُقْسَمُ وَيَأْخُذُ (أَجْرَتَهُ). وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ شُهُودٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ طَلَبَهَا (فِي وَقْتِهَا) فَإِنَّهُ يَقْسِمُ وَيَأْخُذُ (أَجْرَتَهُ).

(١) أَى السَّبْعَةِ سَنَاتِ الَّتِي تَشْمَلُ سَنَةَ التَّبْوِيرِ الْمَعْرُوفَةَ بِـ «شَمِيطَا».

(٢) اللَّاويين ١٩ : ١٣.

(٣) الثَّنِيَّة ٢٤ : ١٥.

(٤) الثَّنِيَّة ٢٤ : ١٥.

(٥) اللَّاويين ١٩ : ١٣.

(وفيما يتعلق) بشبه المتهود فينطبق عليه (فقط) ما ورد في «ادفع له أجرته في يومه» ولا ينطبق عليه ما ورد فيها «لا ترجىء دفع أجرة أجيرك إلى الغد».

م - مَنْ يقرض صاحبه (وكان قت السداد) فلا يطلب منه رهناً، إلا في المحكمة ولا يدخل بيته ليأخذ رهته، لأنه قد ورد ب«الخارج تقف»^(١).

إذا كان لديه أداتان فليأخذ واحدة ويترك الأخرى. ويرد له الوسادة ليلاً والمحراث نهاراً. وإذا مات (المقترض) فلا يرد (الأشياء المرهونة) لورثته يقول ربان شمعون بن جملثيل: حتى له نفسه (للمقترض حالة حياته) لا يرد (الأشياء المرهونة) إلا بعد ثلاثين يوماً. وبعد الثلاثين يوماً (يمكنه) أن يبيعها عن طريق المحكمة. الأرملة سواء كانت فقيرة أو غنية لا يأخذون منها رهناً، طبقاً لما ورد، «لا تسترهنوا ثوب الأرملة»^(٢) من يسترهن الرحي فقد تعدى على أمر لا تفعل، وملزم بقيمة أداتين، حيث ورد «لا يسترهن أحد الرحي أو أحد حجرها»^(٣) ولم يرد النهى عن الرحي أو أحد حجرها فقط، إنما أيضاً عن كل شيء يصنعون به طعام النفس، حيث ورد «لأنه يسترهن مصدر الرزق»^(٤).

* * * *

(١) التنية ٢٤ : ١١.

(٢) التنية ٢٤ : ١٧.

(٣) التنية ٢٤ : ٦.

(٤) المرجع السابق.

الفصل الحاشر

أ - إذا سقط بيت وعلية لاثنين، فكلاهما يقتسمان الأخشاب والأحجار والتراب. ويقدرון أى الأحجار كان الأولى بالكسر.

وإذا كان أحدهما يعرف بعض أحجاره، فليأخذها وتعد من حساب ما يخصه.

ب - إذا كان هناك بيت وعلية لاثنين: انخفضت (أرضية)^(١) العلية، ولا يريد صاحب البيت أن يصلحها، فلصاحب العلية أن ينزل ويسكن بأسفل^(٢) حتى يُصلح له العلية يقول رابى يوسى: (إن من يسكن) بالأسفل يوفّر ألواح الخشب و (من يسكن) بأعلى (يوفّر) خليط الطين القش.

ج - إذا سقط بيت وعلية لاثنين: وقال صاحب العلية لصاحب البيت أن يبنى ولكنه لا يريد البناء - فإن صاحب العلية يبنى البيت ويسكن به، حتى يعطيه (صاحب البيت) نفقاته. يقول رابى يهودا: كذلك فإن هذا الذى سكن فى بيت صاحبه يجب أن يدفع له أجره، إلا إذا كان صاحب العلية قد بنى البيت والعلية ثم سقّف العلية، ولكنه سكن فى البيت حتى يعطيه (صاحب البيت) نفقاته.

د - ونفس الأمر ينطبق على معصرة الزيتون المبنية فى الصخر، وكانت عليها حديقة قد انخفضت (أرضيتها)، فإن صاحب الحديقة ينزل ويزرع بأسفل، حتى يصنع (صاحب المعصرة) لمعصرته قبواً.

إذا سقط حائط أو شجرة فى الملكية العامة وسببا ضرراً، (فإن المالك) يعفى من التعويض. وإذا أعطته (المحكمة) وقتاً ليقطع الشجرة أو ليهدم الحائط، وسقطا إبان هذا الوقت - فإنه يعفى (ولكن إذا سقطا) بعد هذا الوقت - فإنه يلزم (بالتعويضات عن الأضرار).

(١) أى سقطت أرضية العلية والتى هى فى نفس الوقت سقف البيت.

(٢) أى يسكن داخل البيت.

هـ - مَنْ كَانَ حَائِظُهُ مَجَاوِرًا لِحَدِيقَةِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ سَقَطَ، وَقَالَ (صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ) لَهُ: أَزَلْ أَحْجَارَكَ، فَقَالَ (صَاحِبُ الْحَائِظِ) لَهُ: إِنَّهَا لَدَيْكَ فَلَا يَسْتَمْعُونَ لَهُ. إِذَا ارْتَضَى (صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ) أَنْ يَخْلَى حَدِيقَتَهُ مِنَ الْأَحْجَارِ ثُمَّ قَالَ لَهُ (صَاحِبُ الْحَائِظِ): هَا هِيَ نَفَقَاتُكَ وَأَنَا سَأَخُذُ مَا يَخْصُنِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لَهُ. مَنْ يَسْتَأْجِرُ عَامِلًا لِيَعْمَلَ مَعَهُ فِي التَّبْنِ وَالْقَشِّ ثُمَّ قَالَ (الْعَامِلُ) لَهُ: أَعْطِنِي أَجْرَتِي، فَقَالَ لَهُ: خُذْ مَا صَنَعْتَ مُقَابِلَ أَجْرَتِكَ - فَلَا يَسْمَعُونَ لَهُ. وَإِذَا مَا قَبْلَ (الْعَامِلِ) أَنْ يَأْخُذَ مَا يَصْنَعُ كَأَجْرَةٍ ثُمَّ قَالَ (صَاحِبُ الْعَمَلِ) لَهُ: هَا هِيَ أَجْرَتُكَ، وَأَنَا سَأَخُذُ مَا يَخْصُنِي - فَإِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لَهُ. مَنْ يَلْقَى سَمَادَهُ فِي مَلَكيَةٍ عَامَةٍ: مَنْ يَلْقَى لَهُ أَنْ يَلْقَى، وَمَنْ يَسْمَدُ (حَقْلَهُ) أَنْ يَأْخُذَ هَذَا السَّمَادَ) وَيَسْمَدُ.

لَا يَنْقَعُونَ فِي الْمَلَكيَةِ الْعَامَةِ طِينًا وَلَا يَصْنَعُونَ طُوبًا لَبْنًا. لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَخْلُطُوا طِينًا فِي الْمَلَكيَةِ الْعَامَةِ (لِاسْتِخْدَامِهَا الْفَوْرِي فِي الْبِنَاءِ) وَلَكِنْ (لَا يَخْلُطُونَ) طُوبًا لَبْنًا.

مَنْ يَبْنِي فِي الْمَلَكيَةِ الْعَامَةِ: مَنْ يَحْضُرُ الْأَحْجَارَ يَحْضُرُهَا (وَعَلَى الْفَوْرِ) يَبْنِي الْبِنَاءَ، وَإِذَا تَسَبَّبَ فِي ضَرَرٍ، فَلْيَعُوضْ عَمَّا أَضَرَّ.

يَقُولُ رَبَّانُ شَمْعُونُ بْنُ جَمْلَثِيلَ: لَهُ كَذَلِكَ أَنْ يَعْدَلَ فِي عَمَلِهِ لِمُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا (فِي الْمَلَكيَةِ الْعَامَةِ).

و - إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ حَدِيقَتَانِ (لشَخْصَيْنِ) إِحْدَاهُمَا تَعْلُو الْأُخْرَى، ^(١) وَنَمَتْ الْخَضِرَوَاتُ بَيْنَهُمَا - فَإِنْ رَآبِي مَثِيرٌ يَقُولُ: إِنَّهَا تَخْصُ الْحَدِيقَةَ الْعُلْيَا بَيْنَمَا يَقُولُ رَآبِي يَهُودَا: إِنَّهَا تَخْصُ الْحَدِيقَةَ السُّفْلَى. قَالَ رَآبِي مَثِيرٌ: إِذَا أَرَادَ (صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ) الْعُلْيَا أَنْ يَأْخُذَ تَرَابَهُ، فَلَنْ تَكُونَ هُنَاكَ خَضِرَوَاتٌ. قَالَ رَآبِي يَهُودَا: إِذَا أَرَادَ (صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ) السُّفْلَى أَنْ يَمْلَأَ حَدِيقَتَهُ (بِالتَّرَابِ)،

(١) كَانَ تَكُونُ إِحْدَى الْحَدِيقَتَيْنِ عَلَى جَبَلٍ وَالْأُخْرَى فِي الْوَادِي وَمَتَجَاوِرَتَيْنِ وَلَكِنْ إِحْدَاهُمَا أَعْلَى مِنَ الْأُخْرَى.

فلن تكون هناك خضروات. قال رابى مثير: طالما أن كلا منها بإمكانه إعاقه الآخر، فلنا أن نرى من أين تستمد الخضروات الحياة. قال رابى شمعون: كل ما يستطيع (صاحب الحديقة) العليا أن يمد يده ويأخذه، فإنه له، والباقي يخص (صاحب الحديقة) السفلى.

* * * *

المبحث الثالث

- مبحث بابا بترا -

الباب الأخير

الفصل الأول

أ - إذا أراد الشريكان أن يقيما حاجزاً في الفناء، فإنهما يبنيان الحائط في المنتصف. وفي المكان الذي يعتادن به بناء الأحجار المفرغة، أو الأحجار المنحوتة، أو أنصاف الأحجار، أو الطوب اللبن، فإنهما يبنيان (الحائط بهذا النوع). كل تبعاً لعادة البلد. في حالة البناء بالأحجار المفرغة يترك كل منهما ثلاثة طفاحين^(١)، وفي حالة البناء بالأحجار المنحوتة يترك كل منهما اثنين ونصف طيفح وفي حالة البناء بأنصاف الأحجار يترك كل منهما اثنين طيفح.

وفي حالة البناء بالطوب اللبن يترك كل منهما طيفح ونصف. وعليه إذا ما سقط الحائط فإن المكان والأحجار لل اثنين.

ب - ونفس الأمر ينطبق على الحديقة: ففي المكان الذي يعتادون به بناء سور، يلزمونه (الشريك الذي لا يريد بناء السور) به. ولكن في الوادي، إذا كانت عادة المكان ألا يبنون سوراً، فلا يلزمونه، إلا إذا أراد، فعليه أن يدخل في حقله ويبنى ويصنع واجهة من الخارج، وبناء عليه فإذا سقط الحائط، فإن المكان والأحجار له. إذا اتفقا على بناء الحائط، فإنهما يبنيان الحائط في المنتصف، ويصنعان واجهتين من الجهتين، وبناء عليه فإذا سقط الحائط فإن المكان والأحجار لل اثنين.

ج - مَنْ تُحيط (أرضه حقل) صاحبه من ثلاثة اتجاهات، وبنى سوراً في الاتجاه الأول والثاني والثالث - فإنهم لا يلزمونه (صاحب الحقل في مشاركة صاحب هذه الأسوار في التكاليف). يقول رابي يوسى: إذا قام (صاحب الحقل) وبنى سوراً في الاتجاه الرابع، فإنهم يلزمونه بالمشاركة في (تكاليف بناء الأسوار الأربعة) كلها.

(١) الطيفح مقياس يعادل $\frac{1}{8}$ ذراع أى ما يقابل ٨ سم تقريباً.

د - إذا سقط حائط الفناء، فإنهم يلزمونه (الشريك الذى يرفض بناءه) أن يبنيه ارتفاع أربع أذرع. وإذا كان (أحد الشريكين) يزعم أنه قد دفع (نصيبه فيجب أن يصدق) حتى يبرهن (الآخر) أنه لم يدفع. (إذا بنى أحدهما سوراً بارتفاع) أربع أذرع فأكثر، فإنهم لا يلزمونه (الشريك الآخر فى بنائه). فإذا ما (بنى الآخر) بجواره حائطاً آخر، فإنه وعلى الرغم من أنه لم يضع عليه سقفا يلزم بتكاليف الكل (أى كل ما بنى من أسوار)، ويعد فى حكم أنه لم يدفع (إذا ادعى ذلك) حتى يبرهن على أنه دفع.

هـ - يُلزم (مَنْ يسكن بالفناء) بأن يبنى مدخلاً وباباً للفناء.

يقول ربان شمعون بن جملثيل: ليس كل فناء بحاجة إلى مدخل. إنهم يلزمونه (مَنْ يسكن بالمدينة) أن (يشارك) فى بناء سور للمدينة وبايين ومزلاجاً. يقول ربان شمعون بن جملثيل: ليست كل المدن بحاجة إلى سور. ما هى المدة التى يمكثها الإنسان فى المدينة حتى يعد من أهلها؟ (أن يمكث بها) اثنى عشر شهراً. وإذا ما اشترى بها مسكناً فإنه يُعد من أهلها على الفور.

و - لا يقتسمان (الشريكان) الفناء حتى يصبح لكل منهما أربع أذرع (مربعة)، ولا (يقتسمان) الحقل حتى يصبح لكل منهما تسعة كاب^(١) يقول رابى يهودا: حتى يصبح لكل منهما تسعة أنصاف الكاب. ولا (يقتسمان) الحديقة حتى يصبح لكل منهما نصف كاب. يقول رابى عقيبا: (حتى يصبح لكل منهما ما يكفى لزراعة) ربع كاب^(٣).

ولا يقتسمان (الرّدهة ولا البرج الصغير الموجود فى الحديقة ولا برج الحمام ولا الشال ولا الحمام ولا المعصرة، حتى يصبح لكل منهما ما يكفيهما.

(١) أى مساحة تكفى لزراعة تسعة كاب وهى ما تعادل ٣٧٥٠ ذراعاً مربعة.

(٢) أى ما يعادل $\frac{1}{4}$ كاب أى ١٨٧٥ ذراعاً مربعة.

(٣) ربع الكاب أى ما يعادل $\frac{1}{16}$ ١٠٤ ذراعاً مربعة.

وهذه هي القاعدة كل ما يقسم - ويظل محتفظاً باسمه، هو ما يجوز تقسيمه وإن لم يحدث ذلك فلا يقسمونه. متى؟ عندما لا يرغبان كلاهما في التقسيم ولكن إذا أراد كلاهما (التقسيم) فإن كان ما يُقسم أقل من ذلك يقتسمانه والكتب المقدسة حتى وإن أراد كلاهما (تقسيمها) فإنهما لا يقتسمانها .

* * * *

الفصل الثانى

أ - لا يحفر إنسان بئراً بجوار بئر صاحبه، ولا حفرة ولا مغارة ولا قناة مياه، ولا بركة لغسل الملابس، إلا إذا ابتعد عن حائط صاحبه ثلاثة طفاحيم، ثم يجصصة (حائط بئره) بالجير.

يبتعد (مَنْ يحفر حفرة ليضع بها) ثفل الزيتون، والسمد، والملح والجير، والصخور عن حائط صاحبه ثلاثة طفاحيم، ويجصص (حائط حفرة) بالجير.

يبتعد بالبذور والمحراث والبول عن الحائط ثلاثة طفاحيم يبتعد بالرحى ثلاثة (طفاحيم) من الحجر السفلى والتي تعد أربعة (طفاحيم) من الحجر العليا. (ويبتعد) بالنور ثلاثة (طفاحيم) من القاعدة والتي هى أربعة (طفاحيم) من الحافة.

ب - لا يضع إنسان تنوراً داخل البيت، إلا إذا كان يعلوه ارتفاع أربع أذرع. وإذا كان يضعه فى العلبة، فيجب أن يكون تحته خليط من الطين والقش بسمك ثلاثة طفاحيم، وبالنسبة للفرن طيفح وإذا ما تسبب فى ضرر فيجب عليه أن يعوض هذا الضرر.

يقول رابى شمعون: إنهم لم يقولوا كل هذه المسافات إلا لأنه إذا ما تسبب فى ضرر فإنه يعفى من التعويض.

ج - لا يفتح إنسان حانوتاً للخبازين أو للصباغين تحت مخزن صاحبه، ولا (يفتح كذلك) حظيرة للبقر تحت مخزن صاحبه) وفى الحقيقة (فإن الحاخامات) قد سمحوا مع الخمر (بأن يفتح الناس حانوتاً للخبازين والصباغين) ولكن (لم يسمحوا بفتح حانوت) لحظيرة البقر.

إذا كان الحانوت بالفناء، فيمكن للإنسان أن يعترض بيده قائلاً: إنه لا يستطيع أن ينام من صوت الغادي والرائح، مَنْ يصنع الأدوات يخرج ويبيع في السوق ولكن لا يستطيع أحد أن يعترض بيده قائلاً اننى لا أستطيع أن أنام لا من صوت المطرقة أو صوت الرحى أو صوت الأطفال.

د - مَنْ كان حائطه بجوار حائط صاحبه، فلا يجاوره بحائط آخر، إلا إذا ابتعد عنه بأربع أذرع (ويبتعد عن) النوافذ، من أعلاها ومن أسفلها ومن أمامها، أربع أذرع.

هـ - يبعدون السلم من برج الحمام أربع أذرع، حتى لا يقفز (إليه) السَّسَّار^(١) (وأن يبتعد) بالحائط من الميزاب^(٢) أربع أذرع، حتى يستطيع (صاحب الميزاب) أن يضع السلم (لينظف الميزاب).

يبعدون برج الحمام من المدينة خمسين ذراعاً، ولا يصنع إنسان برجاً داخل ملكه، إلا إذا كان له خمسون ذراعاً من كل اتجاه يقول رابى يهودا: (إلا إذا كان له مساحة) أربعة كور^(٣)، والتي تكفى لتحليق الحمام. ولكن إذا اشتراه (أى برج الحمام من صاحبه) ولم يبق إلا مساحة ربع كاب، فإنه يُعد فى حوزته.

و - إذا وُجد فرخ الحمام فى مساحة خمسين ذراعاً (من برج الحمام) فإنه يخص صاحب البرج، وإذا وُجد خارج الخمسين ذراعاً فهو يخص من يجده. وإذا وُجد بين برجين، فإنه يخص أقربهما، وإذا كان فى المنتصف فإن (صاحبى البرجين) يقتسمانه.

ز - يبعدون الشجر عن المدينة خمساً وعشرين ذراعاً، وبالنسبة لشجر الخروب والحميز (يبعدونها) خمسين ذراعاً.

يقول أبا شاول (ويبعدون) خمسين ذراعاً مع الشجر غير المثمر.

(١) حيوان من فصيلة ابن عرس.

(٢) الميزاب هى قناة لمرور المياه من السطح إلى الأرض وخاصة مياه الأمطار.

(٣) أى كور من كل اتجاه والكور يعادل ثلاثين ساة والتي تعادل بدورها خمس وسبعون ذراعاً مربعة.

إذا سبقت المدينة (زراعة الشجر) فإنه يقطع (الشجر) ولا يعطى تعويضاً. وإذا كانت الشجرة أسبق فإنه يقص ويدفع تعويضاً وإذا ما كان هناك شك أيهما أقدم، فإنه يقص ولا يعطى تعويضاً.

ح - يبعدون البيدر الدائم من المدينة خمسين ذراعاً، ولا يضع إنسان بيدراً دائماً في ملكه، إلا إذا كان يمتلك خمسين ذراعاً من كل اتجاه وأن يتبعد عن غرس صاحبه وحرثه (مسافة كافية) لئلا يسبب له ضرراً.

ط - يبعدون الجيف والمقابر والمدابغ عن المدينة خمسين ذراعاً لا يصنعون مدبغة إلا شرق المدينة. يقول رابى عقيبا يصنع (مدبغة) في أى اتجاه فيما عدا الغرب، ويتبعد خمسين ذراعاً.

ي - يبعدون مياه نقع الكتان عن الخضروات ، والكرات عن البصل والخردل عن (خلايا) النحل. يجيز رابى يوسى الخردل.

ك - يبعدون الشجر عن البئر خمساً وعشرين ذراعاً، وبالنسبة لشجر الخروب والجميز (يبعدون) خمسين ذراعاً سواء من أعلى أو من الجانب إذا كان البئر أقدم، يقطع ويعطى تعويضاً، وإذا كانت الشجرة أقدم، فلا يقطع، وإذا كان هناك شك أيهما أقدم فلا يقطع يقول رابى يوسى: على الرغم من أن البئر أقدم من الشجرة، فلا يقطع لأن هذا يحفر في ملكه، وذاك يغرس في ملكه.

ل - لا يغرس إنسان شجرة بجوار حقل صاحبه، إلا إذا ابتعد عنه أربع أذرع والأمر على السواء إذا كانت كرمة عنب أو أى شجرة أخرى. إذا كان هناك بينهما جدار، فهذا (يمكنه أن يزرع) أى جوار الجدار من ناحية وذاك (يزرع) إلى جوار الجدار من ناحية أخرى.

إذا نمت جذور (أشجاره) داخل ملكية صاحبه، فإن (صاحب الحقل) يقطع طول ثلاثة طفاحيم، حتى لا يعيق المحراث.

إذا كان يحفر بئراً أو حفرة أو مغارة، فإنه يقطع لأسفل (في اتجاه حفره) والأخشاب تخصه.

م - إذا كانت الشجرة مائلة لحقل صاحبه، فإن (صاحب الحقل) يقطع حتى يصل إلى ارتفاع مهماز المحراث، وبالنسبة لأشجار الخروب والجميز (فيقطع تبعاً) لمقياس ثقل الفادن^(١). الحقول التي تسقى يدوياً (تقطع أشجارها) طبقاً لمقياس ثقل الفادن. يقول أبا شاؤل: وكل الأشجار غير المثمرة (تقطع) طبقاً لمقياس الفادن.

ن - إذا كانت الشجرة مائلة في الملكية العامة، فإنه يقطع (الفروع المائلة) حتى يمر الجمل وراكبه. يقول رابي يهودا: إذا كان الجمل محملاً بالكتان أو حزم الأغصان. يقول رابي شمعون: (تقطع فروع جميع الأشجار) تبعاً لمقياس الفادن، لثلا (تسبب الفروع) النجاسة.

* * * *

(١) ثقل الفادن عبارة عن قطعة معدنية من القصدير أو الحديد معلقة في خيط يستعملها البنائون لفحص استقامة الحائط، وتوصى بالمشنا باستخدام هذا الثقل من أعلى الشجرة لأسفلها وقطع الأفرع التي تخرج عن الخيط وتميل في حقل الجار.

الفصل الثالث

أ - حق ملكية البيوت، والأبار، والخنادق، والمغارات، وأبراج الحمام والحمامات، والمعاصر، والحقول التي تروى يدوياً، والعبيد، وكل شيء يدر ربحاً متكرراً، حق ملكيتهم (أن يثبت صاحبهم أنهم كانوا بحوزته) ثلاث سنوات كاملة. حق ملكية الحقل الذي يروى عن طريق المطر ثلاث سنوات ولا يشترط أن تكون كاملة. يقول رابي إسماعيل: في السنة الأولى ثلاثة شهور، وفي الأخيرة ثلاثة، واثنان عشر شهراً في الوسطى، ها هي ذي ثمانية عشر شهراً، يقول رابي عقيبا شهر في السنة الأولى، وشهر في الأخيرة، واثنان عشر شهراً في الوسطى، ها هي ذي أربعة عشر شهراً قال رابي إسماعيل: علما ينطبق ذلك؟ في حالة الحقل المزروع (حباً) بينما الحقل المغروس به أشجار، فبمجرد أن يجمع محصوله، ويقطف زيتونه ويجمع تينيه فإنها تعد (في ملكيته كأنها) ثلاث سنوات.

ب - هناك ثلاث أراض (متميزة) في حق الملكية: يهودا، وشرقي الأردن والجليل. إذا كان (المالك) في يهودا، ووضع (آخر^١ يده) على ممتلكاته في الجليل، أو كان (المالك) في الجليل ووضع (آخر^٢ يده) على ممتلكاته في يهودا فإن هذا لا يعد ملكية، حتى يكون معه في (نفس) المدينة.

قال رابي يهودا: إنهم (الحاخامات الأوائل) لم يقولوا ثلاث سنوات (كحد للملكية) إلا إذا كان (المالك) في أسبانيا^(١)، ثم وضع (آخر^٣ يده) على ممتلكاته لسنة، ثم يذهبون يخبرونه خلال سنة، ثم يرجع في سنة أخرى.

(١) بالعبرية «أسباميا» وكان السفر لها زمن رابي يهودا يستغرق سنة.

ج - كل ملكية بدون ادعاء (حجة) لا تعد ملكية. كيف؟ إذا قال (مالك) له (لواضع يده على الممتلكات) ماذا تفعل في ملكيتي؟ فقال له: لأنه لم يقل لى أحد شيئاً على الإطلاق - فإنها لا تعد ملكية. (لكن إذا قال له) لأنك بعث لى، أو أهديتنى إياها، أو باعها لى أبوك، أو أعطها أبوك لى هدية - فإنها تعد ملكية.

ومنَ تملك (الأرض) عن طريق الميراث ليس فى حاجة إلى ادعاء (حجة) الحرفيون، والشركاء، والمستأجرون للحقول بنسبة من المحصول، والأوصياء ليست لهم ملكية. ليست للرجل ملكية فى أموال زوجته، ولا للمرأة ملكية فى أموال زوجها، ولا للأب فى أموال الابن، ولا للابن فى أموال الأب. على مَنْ ينطبق (حكم الملكية) هذا، على مَنْ يضع يده على الممتلكات، ولكن من يُعطى هدية، والأخوة الذين اقتسموا (إرثهم) ومنَ يضع يده على ممتلكات المتهود، فإذا ما أغلق (الباب) أو بنى جداراً أو أحدث ثغرة (بالجدار) فإن هذا يُعد ملكية.

د - إذا شهد شاهدان بأن (واضع يده على الأرض قد) أكل (ثمارها) ثلاث سنوات، ثم ظهر أنهما شاهدا زور، فإنهما يعوضان (صاحب الحقل) عن الكل (الحقل كاملاً) (وإذا كان هناك) شاهدان للسنة الأولى وشاهدان للثانية وشاهدان للثالثة - (وظهر أنهم جميعاً كاذبون) فإنهم يعرضون (صاحب الحقل بالتساوى) فيما بينهم.

وإذا شهد ثلاثة أخوة (كل واحد عن سنة) وانضم لهم آخر (غريب عنهم) فإن (فعلهم) هذا يُعد ثلاث شهادات، ويُعد شهادة واحدة فى حالة الكذب.

هـ - فى أى الأحوال تكونُ هناك ملكية وفى أيها لا تكون هناك ملكية؟ إذا كان هناك إنسان يضع بهيمة فى الفناء، أو ثوراً أو فرناً أو رعى أو رعى ديكاً أو وضع سماده فى الفناء - فإن ذلك لا يُعد ملكية ولكن إذا صنع حاجزاً لبهيمة بارتفاع عشرة طفاحيم وكذلك مع التنور والفرن والرحى، وأدخل

الديكة البيت، وخصص مكاناً لسماده بعمق ثلاثة (طفاحيم) أو بارتفاع ثلاثة (طفاحيم) - فإن يُعد ملكية .

و - صنبور الميزاب ليست له ملكية بينما لموضعه ملكية . الميزاب له ملكية . السلم المصرى ليست له ملكية، بينما (سلم) صور له ملكية . النافذة المصرية ليست لها ملكية ، بينما الخاصة بصور لها ملكية . وما هى النافذة المصرية؟ كل ما لا يستطيع الإنسان أن يدخل رأسه داخلها . يقول رابى يهودا : إذا كان لها (النافذة المصرية) إطار (خشبي) وعلى الرغم من عدم استطاعة دخول رأس الإنسان بها، فإنها تعد لها ملكية، إذا كان (للحائط) بروز قدر طيفح (فى فناء صاحبه) فإن له ملكية ويمكنه أن يعترض (على إزالة صاحب الفناء لهذا البروز)، وإذا كان (هذا البروز) أقل من طيفح، فليست له ملكية ، وليس له أن يعترض .

ز - لا يفتح إنسان نوافذه إلى فناء الشركاء . إذا اشترى بيتاً فى فناء آخر، فليس له أن يفتح (باباً) على فناء الشركاء . وإذا بنى عليّة على سطح بيته، فلا يفتحها على فناء الشركاء، ولكن إذا أراد فليبنى الحجرة داخل بيته، ثم يبنى العليّة على سطح بيته ويفتحها داخل بيته . لا يفتح إنسان على فناء الشركاء باباً مقابل باب أو نافذة مقابل نافذة إذا كان (لأحد الشركاء) باب صغير فلا يجعله كبيراً، واحد لا يجعله اثنين . ولكن له أن يفتح فى الملكية عامة باباً مقابل باب ونافذة مقابل نافذة، وله إذا كان (الباب) صغيراً أن يجعله كبيراً أو واحداً أن يجعله اثنين .

ح - لا يصنعون فجوة تحت الملكية العامة (مثل) الأبار والحفر والمغارات يجيز رابى اليعازر (صنع الفجوة شريطة أن) تكفى لمرور عجلة محملة بالأحجار لا يخرجون بالبروز أو الشرفات إلى الملكية العامة وإنما إذا أراد فعليه أن يدخل فى ملكيته ثم يخرج (البروز والشرفات) إذا اشترى فناء وكان بها بروز أو شرفات فإنها بحوزتها (ولا يعترض عليها) .

الفصل الرابع

أ - مَنْ يبيع البيت، فإنه لم يبيع الجناح (المجاور له) على الرغم من أنه يفتح داخله، ولا الحجرة التى خلفه، ولا السطح إذا كان له سور بارتفاع عشرة طيفح يقول رابى يهودا: إذا كان له (للسطح) ما يشبه المدخل حتى وإن لم يكن بارتفاع عشرة طيفح، فإنه لا يُعد مباعاً.

ب - (ولم يبيع كذلك) البئر ولا السرداب، حتى وإن كان قد كتب له (فى عقد البيع)، العمق والارتفاع. وينبغى أن يشتري له (البائع) طريقاً (لاستعمال البئر والسرداب) طبقاً لأقوال رابى عقيبا والحاخامات يقولون: إنه ليس فى حاجة إلى شراء طريق له. ويقر رابى عقيبا ذلك فى حالة إذا ما قال له (فى عقد البيع) فيما عدا هذين (البئر والسرداب)، فإنه ليس فى حاجة إلى شراء طريق له.

وإذا ما باعها لآخر، فإن رابى عقيبا يقول: إنه (المشتري) ليس فى حاجة إلى شراء طريق له. بينما الحاخامات يقولون: ينبغى عليه أن يشتري طريقاً له.

ج - مَنْ يبيع البيت، باع الباب، ولكنه (لم يبيع) المفتاح، باع الجرن الثابت (فى الأرض) وليس المتنقل، باع شق الرحى السفلى (الثابت فى الأرض) وليس القمع (الذي تتجمع به الحبوب المطحونة)، ولم (يبيع كذلك) التنور أو الموقد ولكن ساعة قوله (للمشتري) هو وكل ما بداخله - فإنها جميعها تُعد مباعة.

د - مَنْ يبيع الساحة، باع البيوت، والآبار، والخنادق، والمغارات، ولكن (لم يبيع) المتنقل (منها) وساعة قوله: هى وكل ما بداخلها - فإنها جميعها تُعد مباعة. فى الحالتين فإنه لم يبيع (له) لا الحمام ولا المعصرة التى بداخلها (الساحة) يقول رابى إليعيزر. مَنْ يبيع الساحة فلم يبيع سوى هواء الساحة^(١).

(١) أى باع المناطق الخالية من المباني بمختلف أنواعها من بيوت وآبار وسراديب وغيرها.

هـ - مَنْ يبيع المعصرة، فقد باع الإناء الكبير وحجر الرحى، والأعمدة، ولكنه لم يبيع ألواح العصر والعجلة والكتلة الخشبية. وساعة قوله له (للمشتري) هي وكل ما بداخلها فإنها جميعها تُعد مبيعة. يقول رابى إلعيزر: مَنْ يبيع المعصرة فقد باع الكتلة الخشبية.

و - مَنْ يبيع حماماً، فإنه لم يبيع الألواح الخشبية والمقاعد والستائر وساعة قوله له: هو وكل ما بداخله، فإنها جميعاً تُعد مبيعة. وفي الحاليتين لم يبيع صهاريج المياه ولا مخازن الخشب.

ز - مَنْ يبيع المدينة، فقد باع البيوت والآبار والخنادق والمغارات والحمامات وأبراج الحمام والمعاصر والحقول التى تُسقى رياً، ولكنه لم يبيع (بيع) المتنقل منها. وساعة قوله: هي وكل ما فيها، حتى وإن كان فيها بهيمة وعبيد، فإنهم جميعاً يُعدون مباعين. يقول ربان شمعون بن جملثيل: مَنْ يبيع المدينة فإنه قد باع الخفير.

ح - مَنْ يبيع الحقل، فقد باع الأحجار الضرورية الخاصة له، وغاب البستان الضرورى له، والمحصول (الذى لازالت جذوره) مرتبطة بالأرض، وحاجز الغاب الذى (يغطى مساحة) أقل من ربع الكاب، ومظلة الحارس المصنوعة من غير الطين، وشجرة الخروب التى لا تتصل بغيرها، وشجرة الجميز التى لم يسبق تقطيعها.

ط - لكنه لم يبيع الأحجار غير الضرورية (للحقل) وغاب البستان غير الضرورى له، ولا المحصول المقتلع من الأرض. وساعة قوله: هو وكل ما بداخله - فإنها جميعاً تُعد مبيعة. وفي الحاليتين فإنه لم يبيع حاجز الغاب الذى (يغطى مساحة) ربع كاب، ومظلة الحارس المصنوعة من الطين، وشجرة الخروب المتصلة بغيرها، وجذع شجرة الجميز (التي قطع جسمها) والبئر، ومعصرة الخمر، وبرج الحمام سواء أكانت (الثلاثة الأخيرة) مهجورة أم مستعملة. ويجب على (البائع) أن يشتري له طريقاً (للدخول للأشياء التى لم تُبع)

طبقاً لأقوال رابى عقيبا. والحاخامات يقولون: لا يجب عليه ويقر رابى عقيبا ذلك ساعة قوله (للمشتري): فيما عدا هذه الأشياء، فلا يجب عليه حيثئذ أن يشتري له طريقاً.

وإذا باعها لآخر، فإن رابى عقيبا يقول: إنه (المشتري) ليس فى حاجة إلى شراء طريق له. والحاخامات يقولون: يجب عليه أن يشتري طريقاً له متى ينطبق ذلك؟ فى حالة البائع، لكن مَنْ يعطى هدية، فإنه يعطيها جميعها. إذا اقتسم الأخوة (ميراثاً) وورثوا حقلاً، فإنهم يمتلكون كل ما فيه. مَنْ يضع يده على أملاك المتهود (الذى ليس له ورثة) ووضع يده على الحقل - فإنه تملكه بكل ما فيه. مَنْ يكرّس الحقل (للرب)^(١)، فإنه قد كرّس كل ما فيه. يقول رابى شمعون: مَنْ يكرّس الحقل، فإنه لم يكرّس إلا شجرة الخروب المتصلة بغيرها وجذع شجرة الجميز (التي قطع جسمها).

* * * *

الفصل الخامس

أ - مَنْ يبيع السفينة، فقد باع الصارى والشرع والهلب وكل ما من شأنه إدارة دفتها، ولكنه لم يبع العبيد، وحقائب (تخزين البضائع) وشحنته (البضائع) وساعة قوله: هى وكل ما بداخلها، فإنها جميعها تُعد مبيعة إذا باع (إنسان) العربية، فإنه لم يبع البغال، وإذا باع البغال فإنه لم يبع العربية. إذا باع النير فإنه لم يبع الثورين، وإذا باع الثورين فإنه لم يبع النير. يقول رابى يهودا: الأثمان تدل (على المباع).

كيف؟ إذا قال له: يع لى نيرك بمائتين زوز فمن المعروف أن لا يوجد نير بمائتين زوز (وإنما يشمل معه كذلك الثورين) والحاخامات يقولون: لا تعد الأثمان دليلاً.

ب - مَنْ يبيع الأتان، فإنه لم يبع أدواتها. يقول ناحوم هامدى: إنه باع أدواتها (كذلك) يقول رابى يهودا: (تُعد أدواتها) فى بعض الأحيان مبيعة وفى أحيان أخرى غير مبيعة. كيف؟ إذا كانت أمامه الأتان وعليها أدواتها، وقال له: يع لى أتانك هذه - فإن أدواتها تُعد مبيعة، (أما إذا قال له يع لى) أتانك تلك - فإن أدواتها لا تُعد مبيعة.

ج - مَنْ يبيع الأتان، فقد باع معها الجحش. إذا باع البقرة، فإنه لم يبع العجل إذا باع مقلب القمامة فإنه باع قمامتها. إذا باع بشراً، فإنه باع مياحه إذا باع الخلية، فإنه باع النحل، إذا باع برج الحمام، فإنه باع الحمام. مَنْ يشتري أفراخ برج الحمام (التي ستولد) من صاحبه، فعليه أن يترك له الزوج الأول. (إذا اشترى) صغار نحل الخلية (التي ستولد) فإنه يأخذ ثلاثة أسراب من النحل (ثم يقوم البائع) بتشويه (باقى النحل). (إذا اشترى) أقراص

العسل، فعليه أن يترك قرصين (إذا اشترى) أشجار الزيتون للقطع فعليه أن يترك فرعين (لكل شجرة).

د - مَنْ يَشْتَرِي شَجَرَتَيْنِ دَاخِلَ حَقْلِ صَاحِبِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ الْأَرْضَ . يَقُولُ رَابِي مَثِيرٌ: إِنَّهُ اشْتَرَى الْأَرْضَ (كَذَلِكَ). فَإِذَا نَمَتِ (أَفْرَعُ الشَّجَرَتَيْنِ) فَلَا يَشْذِبُهَا (صَاحِبُ الْأَرْضِ). (وَالْأَفْرَعُ) الَّتِي تَظْهَرُ مِنَ الْجَذْعِ فَهِيَ لَهُ (صَاحِبُ الشَّجَرَتَيْنِ)، وَالَّتِي (تَظْهَرُ) مِنَ الْجَذُورِ فَهِيَ لَصَاحِبِ الْأَرْضِ. وَإِذَا مَا مَاتَتِ (الشَّجَرَتَانِ) فَلَيْسَ (لصَاحِبِهَا) أَرْضٌ. إِذَا اشْتَرَى ثَلَاثَةَ (أَشْجَارٍ) فَإِنَّهُ اشْتَرَى الْأَرْضَ. فَإِذَا نَمَتِ (أَفْرَعُ الْأَشْجَارِ) فَلَهُ (صَاحِبُ الْأَرْضِ) أَنْ يَشْذِبَهَا، (وَالْأَفْرَعُ) الَّتِي تَظْهَرُ مِنَ الْجَذْعِ أَوْ الْجَذُورِ فَهِيَ لَهُ (لصَاحِبِ الْأَشْجَارِ) الثَّلَاثَةِ وَإِذَا مَا مَاتَتِ (الْأَشْجَارُ) فَإِنْ لَهُ أَرْضٌ (فَيَزْرَعُ فِيهَا ثَلَاثَةَ غَيْرِهَا).

هـ - مَنْ يَبِيعُ رَأْسَ بَهِيمَةٍ ضَخْمَةٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبِعِ الْأَرْجَلَ، وَإِذَا بَاعَ الْأَرْجَلَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبِعِ الرَّأْسَ. إِذَا بَاعَ الرَّثْتَيْنِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبِعِ الْكَبِدَ، وَإِذَا بَاعَ الْكَبِدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبِعِ الرَّثْتَيْنِ، لَكِنْ مَعَ الْبَهِيمَةِ النَّحِيلَةِ، إِذَا بَاعَ الرَّأْسَ، فَإِنَّهُ قَدْ بَاعَ الْأَرْجَلَ. وَإِذَا بَاعَ الْأَرْجَلَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبِعِ الرَّأْسَ. وَإِذَا بَاعَ الرَّثْتَيْنِ فَإِنَّهُ قَدْ بَاعَ الْكَبِدَ، وَإِذَا بَاعَ الْكَبِدَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبِعِ الرَّثْتَيْنِ.

و - هُنَاكَ أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ تَتَعَلَّقُ بِالْبَائِعِينَ: إِذَا بَاعَ (إِنْسَانٌ) لآخر قَمْحاً جَيِّداً ثُمَّ وَجَدَ سَيِّئاً، فَإِنْ لِلْمَشْتَرِي أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ (الْبَيْعُ) وَ (إِذَا بَاعَ لَهُ الْقَمْحَ عَلَى أَنَّهُ) سَيِّءٌ وَوُجِدَ جَيِّداً، فَإِنْ لِلْبَائِعِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ. (وَإِذَا بَاعَ الْقَمْحَ عَلَى أَنَّهُ) سَيِّءٌ وَوُجِدَ سَيِّئاً، أَوْ جَيِّداً وَوُجِدَ جَيِّداً فَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ (وَإِذَا بَاعَ الْقَمْحَ عَلَى أَنَّهُ) أَسْوَدٌ وَوُجِدَ أَيْضُ، أَوْ أَيْضُ وَوُجِدَ أَسْوَدٌ (أَوْ بَاعَتْ) أَخْشَابَ شَجَرِ الزَّيْتُونِ وَوُجِدَتْ أَنَّهَا أَخْشَابُ شَجَرِ الْجَمِيزِ، أَوْ أَخْشَابُ شَجَرِ الْجَمِيزِ، وَوُجِدَتْ أَنَّهَا أَخْشَابُ شَجَرِ الزَّيْتُونِ، (أَوْ بَاعَتْ) خَمْرٌ وَوُجِدَتْ خَمِيرَةٌ، أَوْ خَمِيرَةٌ، وَوُجِدَتْ خَمراً - فَكِلَاهُمَا يُمْكِنُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ.

ز - مَنْ يَبِيعُ غَلالاً لَصاحِبِهِ، فَسحبها (المشتري) (على الرغم من أن البائع) لم يَقِيمَها - فإنه (المشتري) قد تملكها. وإذا قِيمَها (البائع) ولم يسحبها (المشتري) فإنه لم يملكها. إذا كان (المشتري) فطناً فإنه يستأجر موضعها. مَنْ يَشْتَرِي كَتاناً من صاحبه، فإنه لا يملكه إلا إذا نقله من مكان لآخر. وإذا كان (الكتان لا يزال) مرتبطاً بالأرض، ثم اقتلع (المشتري) بعضاً منه . فإنه قد تملكه .

ح - مَنْ يَبِيعُ خَمْراً وَزيتاً لَصاحِبِهِ، ثم ارتفع أو انخفض (ثمنهما)، فإن حدث ذلك قبل أن يمتلأ المكيال، فإن (الفائدة تعود على) البائع (أما إذا حدث الزيادة أو النقصان في الثمن) بعد أن امتلأ المكيال - فإن (الفائدة تعود على) المشتري وإذا كان هناك سمسار بينهما، ثم انكسر الدن - فإنه ينكسر (من حساب) السمسار. ويجب (على البائع) أن يُقَطَّرَ (في وعاء المشتري) ثلاث قطرات (بعد انتهاء الكيل) وإذا ركنه (البائع للمكيال) فتجمعت (بعض السوائل في جانبته) فإنها تخص البائع ولا يُلْزَمُ صاحب الحانوت بأن يقطر (في وعاء المشتري بعد انتهاء الكيل) ثلاث قطرات يقول رابي يهودا: يُعْنَى (صاحب الحانوت من القطرات الثلاث) مع ظلمة مساء السبت (فقط).

ط - مَنْ يَرْسِلُ ابْنَهُ إِلَى صاحِبِ الحانوت وبيدة «فنديون» وَكَيْلٌ لَهُ يَإِيسَارُ زيتاً وَأَعْطَاهُ إِيسَاراً، فإذا كسر (الطفل) الوعاء وَفَقَدَ الإيسار، فإن صاحب الحانوت يُعَدُّ ملزماً (بتعويض الفنديون) بينما يعفى رابي يهودا (صاحب الحانوت من التعويض) لأنه لذلك قد أرسله (والده لشراء الزيت والعودة بالإيسار الباقي) ويقر الحاخامات برأى رابي يهودا ساعة كون الوعاء بيد الطفل، ثم كَيْلٌ صاحب الحانوت فيه - فإن صاحب الحانوت يُعْنَى .

ن - (يجب على) تاجر الجملة أن ينظف مكايله مرة كل ثلاثين يوماً، أما صاحب البيت (فيجب أن ينظفها) مرة كل اثني عشر شهراً. يقول ربان

شمعون بن جملئيل: (يجب أن يكون الحكم) بالعكس. (يجب على) صاحب الحانوت أن ينظف مكايله مرتين في الأسبوع، وأن يصقل موازينه مرة في الأسبوع، وأن ينظف الميزان مع كل وزنة وأخرى.

ك - قال ربان شمعون بن جملئيل: متى تُطبق هذه الأمور؟ (تُطبق فقط فيما يختص) بالسائل (من المكاييل أو الموازين)، لكن (ما يتعلق) بالجاف فليس في حاجة (إلى تنظيف أو صقل) ويجب (على البائع) أن يرجح (الميزان قدر طيفح (الصالح المشتري)). وإذا كان يزن له بتقدير - فعليه أن يعطيه الوزن الزائد عشراً للسائل ونصف العشر (واحد علي عشرين) للجاف (من الموازين) وفي المكان الذي يعتادون فيه أن يكيلوا (بالمكاييل) الصغيرة، لا يكيلون فيه (بالمكاييل) الكبيرة (وإذا كانوا يكيلون) بالكبيرة لا يكيلون بالصغيرة (وفي المكان الذي يعتادون فيه) أن يزيلوا (ما يعلو حافة المكيال) فلا يكومون (وإذا كانوا يكومونه) فلا يزيلون.

* * * *

الفصل السادس

أ - مَنْ يَبِيعُ حَبُوباً لِمُصَاحِبِهِ^(١) وَلَمْ تَنْبِتْ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ بِذُورِ كِتَانٍ - فَإِنَّهُ (الْبَائِعُ) لَا يَلْزَمُ بِمُسْتَوَلِيَّتِهَا. يَقُولُ رَبَّانِ شَمْعُونُ بْنُ جَمَلْثِيلَ: (إِذَا كَانَتْ بِذُوراً لِلْحَدِيقَةِ، حَيْثُ إِنَّهَا لَا تُؤْكَلُ - فَإِنَّهُ (الْبَائِعُ) يُعَدُّ مُلْزِماً بِمُسْتَوَلِيَّتِهَا.

ب - مَنْ يَبِيعُ حَبُوباً لِمُصَاحِبِهِ، فَإِنْ هَذَا (الْمُشْتَرِي) عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ رُبْعَ كَابٍ كَنْفَايَةَ عَنْ كُلِّ سَاءَةٍ (إِذَا اشْتَرَى) تِيناً - فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ عَشَرَ (حَبَاتِ تِينٍ) عَنْ كُلِّ مَائَةٍ (يَفْتَرِضُ أَنَّهَا) مَدُودَةٌ (إِذَا اشْتَرَى) سَرْدَاباً لِلْخَمْرِ - فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ عَشْرَةَ دَنَانٍ عَنْ كُلِّ مَائَةٍ (عَلَى فَرَضِ أَنَّهَا سَتَفْسَدُ). (إِذَا اشْتَرَى) أَبَارِيقَ (فَخَارِيَّةٍ) فِي (شَارُونٍ) فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ عَشْرَةَ أَبَارِيقَ عَنْ كُلِّ مَائَةٍ (عَلَى فَرَضِ أَنَّهَا سَتُكْسَرُ).

ج - مَنْ يَبِيعُ خَمْراً لِمُصَاحِبِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ حَامِضاً، فَإِنَّهُ (الْبَائِعُ) لَا يُعَدُّ مُلْزِماً بِمُسْتَوَلِيَّتِهَا. وَإِذَا كَانَ مَعْرُوفاً أَنْ خَمْرُهُ تَحْمُضُ (سَرِيعاً) فَإِنْ هَذَا يُعَدُّ بَيْعاً تَمَّ عَنْ طَرِيقِ الْخَطَا وَإِذَا قَالَ لَهُ: إِنِّي أَبِيعُ لَكَ خَمْراً مُطَيَّبَةً فَإِنَّهُ (الْبَائِعُ) يَلْزَمُ بِأَنْ يُبْقِيَ لَهُ (الْخَمْرَ مُطَيَّبَةً) حَتَّى عِيدَ الْأَسَابِيعِ. (وَإِذَا قَالَ لَهُ أَبِيعْ لَكَ خَمْراً): قَدِيماً - فَإِنَّهُ (يَبِيعُ لَهُ خَمْراً) مِنَ السَّنَةِ السَّابِقَةِ (وَإِذَا قَالَ لَهُ أَبِيعْ لَكَ خَمْراً) عَتِيقاً - فَإِنَّهُ (يَبِيعُ لَهُ خَمْراً) مِنْ ثَلَاثِ سَنَاتٍ.

د - مَنْ يَبِيعُ مَكَاناً لِمُصَاحِبِهِ لِيُنْشِئَ لَهُ بَيْتاً، كَذَلِكَ مَنْ يَتَكْفَلُ لِمُصَاحِبِهِ بِنَاءَ بَيْتٍ عَرَسَ لَابْنِهِ أَوْ بَيْتٍ تَرْمَلُ لَابْنَتِهِ، فَإِنَّهُ يَبْنِي (هَذَا الْبَيْتَ بَعْرَضٍ) أَرْبَعَ أَذْرَعٍ (وَطَوَّلَ) سِتْ أَذْرَعٍ، طَبَقاً لِأَقْوَالِ رَابِي عَقِيبَا.

يَقُولُ رَابِي إِسْمَاعِيلُ: (هَذِهِ مَقَائِيسُ) حَظِيرَةِ لِبْقَرٍ، فَمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ حَظِيرَةً لِلْبَقَرِ يَبْنِي أَرْبَعَ أَذْرَعٍ (كَعَرْضِ) عَلَى سِتْ أَذْرَعٍ (كَطَوَّلِ)، (أَمَّا مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ) بَيْتاً صَغِيراً، فَيَبْنِيهِ سِتْ أَذْرَعٍ عَلَى ثَمَانِيَّةٍ، (بَيْتاً) كَبِيراً ثَمَانِ أَذْرَعٍ عَلَى

(١) دُونَ تَحْدِيدِ مَا إِذَا كَانَتْ لِلزَّرْعِ أَمْ لِلْأَكْلِ.

عشر، ردهة، عشر أذرع على عشر. وارتفاعه (البيت) يكون بمتوسط طوله مع عرضه، والشاهد في الأمر (يتمثل في) الهيكل^(١).

يقول ربان شمعون بن جملثيل: (وهل تُبنى) كل (البيوت) كبناء الهيكل؟ هـ - مَنْ كان له بئر من داخل بيت صاحبه، فإنه يدخل (إلى بثره) وقت دخول الناس، ويخرج وقت خروجهم. ولا يدخل بهيمته ليسقيها من بثره وإنما يملأ ويسقيها في الخارج. وهذا (صاحب البئر) يجعل له قفلاً، وذاك (صاحب البيت) يجعل له قفلاً.

و - مَنْ كانت له حديقة من داخل حديقة صاحبه، فإنه يدخل (إلى حديقته) وقت دخول الناس، ويخرج وقت خروجهم، ولا يدخل إليها تجاراً، ولا يمر من خلالها إلى حقل آخر. (ومن يملك الحديقة) الخارجية يزرع الطريق وإذا اتفقا على عمل طريق (للحديقة) من الجانب، فإنه يدخل ويخرج وقتما يريد، ويدخل إليها تجاراً، و (لكنه) لا يمر من خلالها إلى حقل آخر وكلاهما ليس له الحق في زراعته.

ز - مَنْ كان يمر بحقله طريق عام، فأخذه ثم جعل لهم (طريقاً آخر) من الجانب، فإن ما أعطاه (للناس) فقد أعطاه، أما ما أخذه فليس له. الطريق الخاص أربع أذرع، والطريق العام ست عشرة ذراعاً. طريق الملك ليس له قياس. وطريق القبر ليس له قياس. وموضع (وقوف مشيعة الجنائز) طبقاً لرأى قضاة صفورية - مساحة أربعة كاب^(٢).

ح - مَنْ يبيع مكاناً لصاحبه ليجعل له قبراً، وكذلك من يتكفل لصاحبه بعمل قبر له - فيجب أن يجعل داخل المغارة أربع أذرع (عرض) على ست (أذرع

(١) حيث يبلغ طول الهيكل الذي بناه سيدنا سليمان عليه السلام أربعين ذراعاً (دون حساب للشرفة التي أمامه والتي كانت تبلغ عشرين ذراعاً) وعرضه عشرين وعليه كان ارتفاعه متوسط هذا الطول مع العرض أى ثلاثين ذراعاً، راجع ملوك أول ٦: ٢، ١٧.

(٢) وهي مساحة خمسون ذراعاً طولاً على حوالى ثلاث وثلاثين ذراعاً عرضاً.

طول) ويفتح بها ثمانية تجاويف. ثلاثة من هنا وثلاثة من هنا (بطول حائط المغارة) واثنين مقابل (فتحة المغارة) ويكون طول التجاويف أربع أذرع وارتفاعها سبع أذرع وعرضها ست أذرع. يقول رابى شمعون: يجعل داخلها (المغارة) ست أذرع (عرض) وثمان أذرع (طول) ويفتح بها ثلاثة عشر تجويفاً أربعة من هنا وأربعة من هنا (بطول حائط المغارة)، وثلاثة مقابل (فتحة المغارة)، وواحد عن يمين وواحد عن يسار الفتحة.

ويجعل أمام المغارة فناءً ست أذراع على ست أذرع، يكفى للنعش ولدافنيه، ويفتح به (الفناء) مغارتين واحدة فى كل جانب .
يقول رابى شمعون: (يفتح) أربع (مغارات) لزواياه الأربعة يقول ربان شمعون بن جملئيل: (يعتمد الأمر) كله على (طبيعة) الصخرة.



الفصل السابع

أ - مَنْ يَقُولُ لِمُصَاحِبِهِ، أُبِيعَ لَكَ (مَسَاحَةٌ) كُورٍ مِنَ التُّرْبَةِ وَكَانَ بِهَا شَقُوقٌ بَعْمَقُ عَشْرَةِ طِفْعٍ، أَوْ صَخُورٌ بَارْتِفَاعُ عَشْرَةِ طِفْعٍ، فَإِنَّهَا لَا تَقَاسُ مَعَ (مَسَاحَةِ الْكُورِ) (وَإِذَا كَانَتِ الشَّقُوقُ وَالصَّخُورُ) أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ تَقَاسُ مَعَهَا. وَإِذَا قَالَ لَهُ: (أُبِيعَ لَكَ) مَا يَقْرُبُ مِنْ (مَسَاحَةِ) كُورٍ مِنَ التُّرْبَةِ، فَحَتَّى وَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ شَقُوقٌ بَعْمَقُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ طِفْعٍ أَوْ صَخُورٌ أَعْلَى مِنْ عَشْرَةِ طِفْعٍ فَإِنَّهَا تَقَاسُ مَعَهَا.

ب - (إِذَا قَالَ لَهُ) أُبِيعَ لَكَ (مَسَاحَةٌ) كُورٍ مِنَ التُّرْبَةِ، بِمُقْيَاسِ الْحَبْلِ^(١) - فَإِذَا قُلْتَ (مَسَاحَةُ الْكُورِ) شَيْئاً مِائَةً، (فَلِلْمُشْتَرِي) أَنْ يَخْصِمَ (مِنْ الثَّمَنِ قَدْرَهَا)، وَإِذَا أَضَافَ (عَلَى مَسَاحَةِ الْكُورِ) شَيْئاً مِائَةً، (فَإِنْ الْمُشْتَرِي) يَرُدُّ (الْأَرْضَ أَوْ يَدْفَعُ ثَمَنَهَا) وَإِذَا قَالَ (الْبَائِعُ لِلْمُشْتَرِي) أُبِيعَ لَكَ كُوراً مِنَ التُّرْبَةِ) سِوَا قُلْتَ أَوْ زَادَتْ، فَحَتَّى إِذَا قُلْتَ مَسَاحَةَ رُبْعِ سَاعَةٍ أَوْ زَادَتْهَا، فَإِنَّهَا وَصَلَتْهُ (الْمُشْتَرِي) أَمَّا إِذَا كَانَتْ (الزِّيَادَةُ أَوْ النِّقْصَانُ) أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا بَدَّ مِنَ الْحِسَابِ.

وَمَاذَا يَرُدُّ لَهُ؟ النِّقُودُ، وَإِذَا أَرَادَ يَرُدُّ لَهُ أَرْضاً.

وَلِمَاذَا قَالُوا: يَرُدُّ لَهُ نِقُوداً؟ لِيَدْعُمَ الْبَائِعُ، فَإِذَا تَرَكَ بِالْحَقْلِ تِسْعَةَ كَابٍ (لِيَزْرِعَهَا لِنَفْسِهِ) أَوْ بِالْحَدِيقَةِ مَسَاحَةَ نِصْفِ كَابٍ، وَطَبَقاً لِأَقْوَالِ رَافِي عَقِيبَا، مَسَاحَةَ رُبْعِ كَابٍ، فَإِنْ (الْمُشْتَرِي) يَجِبُ أَنْ يَرُدَّ لَهُ الْأَرْضُ. وَلَا يَرُدُّ (الْمُشْتَرِي) لَهُ (الْبَائِعُ) مَسَاحَةَ رُبْعِ الْكَابِ فَحَسَبَ وَإِنَّمَا يَرُدُّ لَهُ كُلُّ مَا زَادَ (عَنِ الْقِيَاسِ).

ج - (وَإِذَا قَالَ الْبَائِعُ لِلْمُشْتَرِي) أُبِيعَ لَكَ (مَسَاحَةُ) كُورٍ مِنَ التُّرْبَةِ) بِمُقْيَاسِ الْحَبْلِ، (ثُمَّ أَضَافَ قَائِلاً) سِوَا أَنْقَصَتْ أَمْ زَادَتْ، فَإِنْ (مَقُولَةٌ) سِوَا أَنْقَصَتْ أَمْ زَادَتْ تُبْطَلُ (مَقُولَةٌ) بِمُقْيَاسِ الْحَبْلِ. (وَإِذَا قَالَ لَهُ) أُبِيعَ لَكَ مَسَاحَةُ كُورٍ مِنَ التُّرْبَةِ) سِوَا أَنْقَصَتْ أَمْ زَادَتْ (ثُمَّ أَضَافَ قَائِلاً) بِمُقْيَاسِ الْحَبْلِ، فَإِنْ (مَقُولَةٌ)

(١) يَقْصَدُ بِمُقْيَاسِ الْحَبْلِ الْمُقْيَاسَ الصَّغِيرَ.

بمقياس الحبل تعطل (مقوله) سواء أنقصت أم زادت طبقاً لأقوال ابن ننوس .
 (وإذا قال له أبيع لك مساحة كور من التربة) بعلامته وحدوده (فإذا كان
 قياس مساحة الكور) أقل من السدس، فقد وصلته (المشتري وليس له أن
 يخصم الفرق) (وإذا كان النقصان) حتى السدس (أو أكثر) يخصم (المشتري
 قيمة هذا النقص) .

د - مَنْ يقول لصاحبه، أبيع لك نصف الحقل، فإنهم يقيّمون (الحقل بكامله)
 بينهما، ويأخذ (المشتري) نصف حقله . (وإذا قال البائع للمشتري) أبيع لك
 نصفه في الجنوب، فإنهم يقيّمون (الحقل بكامله) بينهما، ويأخذ نصفه
 الجنوبي . ويتكفل (المشتري) بمكان الجدار، والخفرتين الكبيرة والصغيرة . وما
 هي (سعة) الحفرة الكبيرة ؟ (مساحة) ستة طيفح (وسعة) الحفرة الصغيرة ؟
 (مساحة) ثلاثة طيفح .

* * * *

الفصل الثامن

أ - هناك مَنْ يرثون ويورثون، وهناك مَنْ يرثون ولا يورثون، وَمَنْ يورثون ولا يرثون، وَمَنْ لا يرثون ولا يورثون.

هؤلاء يرثون ويورثون: الأب (يرث) الأبناء، والأبناء (يرثون) الأب والأخوة من الأب يرثون ويورثون (بعضهم البعض).

الرجل (يرث) أمه، والزوج (يرث) زوجته، وأبناء الأخت يرثون (خالهم) و(لكنهم) لا يورثون.

والمرأة مع أبنائها، والزوجة مع زوجها وأخوة الأم (الأخوال) يورثون ولا يرثون والأخوة من الأم (فيما بينهم) لا يرثون ولا يورثون.

ب - هذا هو ترتيب الميراث: أيما رجل يموت وليس له ابن تنقلون ملكه إلى بنته^(١) الابن يحجب (ميراث) البنت. وكل نسل الابن يحجب البنت، والبنت تحجب الأخوة ونسل البنت يحجب الأخوة، والأخوة يحجبون (ميراث) أخوة الأب (الأعمام) ونسل الأخوة يحجب أخوة الأب. وهذه القاعدة: كل مَنْ يحجب (غيره عن) الميراث، فإن نسله (كذلك) يحجبون. والأب يحجب كل نسله.

ج - بنات (صلفحاد) أخذن ثلاثة أنصبه في الميراث: نصيب أبيهن الذي كان ضمن الخارجين من مصر، ونصيبه مع أخوته من ممتلكات «حيفر» (جدهن) ولأنه كان البكر فقد أخذ نصيب اثنين.

د - يتساوى الابن مع البنت في الميراث^(٢) ولكن الابن (البكر) يأخذ نصيب اثنين من ممتلكات الأب ولا يأخذ نصيب اثنين من ممتلكات الأم. والبنات يتعيشن من ممتلكات الأب، ولا يتعيشن من ممتلكات الأم.

(١) سفر العدد ٢٧: ٨

(٢) وذلك في حالة عدم وجود ابن للمورث، أى لا يوجد من يحجب باقى الورثة، وعليه فإن باقى الورثة يتساوى دكرهم مع أنثاهم

هـ - مَنْ يَقُول: «فلان ابني البكر لا يأخذ نصيب اثنين، (أو يقول)» «فلان ابني لا يرث مع أخوته» فكأنه لم يقل شيئاً؛ لأنه اشترط على ما ورد في التوراة، مَنْ يَقْسِم ممتلكاته بين أبنائه بوصيته، فأكثر لأحدهم وقلل لآخر، أو ساوى بينهم وبين البكر - فإن أقواله تُعد سارية. ولكن إذا قال (إن هذا التقسيم) من قبيل الميراث - فكأنه لم يقل شيئاً. وإذا كتب (في وصيته) سواء في بدايتها أو وسطها أو آخرها، (أن هذه الممتلكات) من قبيل الهبة، فإن أقواله تُعد سارية.

مَنْ يَقُول: «فلان يرثني» بينما لديه ابنة (أو يقول) ابنتي ترثني «بينما له ابن - فكأنه لم يقل شيئاً، لأنه اشترط على ما ورد في التوراة.

يقول رابي يوحنا بن بروقا: إذا قال ذلك لأحد مستحقى الميراث فإن أقواله تُعد سارية (وإذا قاله) لغير مستحقى الميراث فإن أقواله لا تُعد سارية.

مَنْ يَكْتُب ممتلكاته للآخرين ويهمل أبناءه فإن ما فعله قد وقع، ولكن الحاخامات لا يرضون عنه. يقول ربان شمعون بن جملثيل: إن لم يكن أبنائه يتتهجون الصواب (فإن ما صنعه يُعد في) ذكره الطيبة.

و - مَنْ يَقُول: هذا ابني (فيجب أن) يُصَدَّق. (ومَنْ يَقُول) هذا أخي فلا يُصدق (ولكن للأخ المزعوم) أن يشاركه في نصيبه.

(وإذا) مات (الأخ المزعوم) فإن الأموال تعود لأصلها (للذي ادعى أنه أخوه) (وإذا ما) أوتى أموالاً من مصدر آخر - فإن (سائر) أخوته يرثون معه. مَنْ مات ووُجدت وصية مربوطة على فخذه، فإنها لا تمثل شيئاً. (لكن إذا كتب في وصيته أنه) وهبها (أملاكه) لآخر سواء أكان من الورثة، أم من غير الورثة، فإن أقواله تُعد سارية.

ز - مَنْ يَكْتُب ممتلكاته لأبنائه، يجب أن يكتب «من اليوم وما بعد الموت» طبقاً لرأى رابي يهوذا. يقول رابي يوسى: لا يجب عليه (كتابه ذلك). مَنْ يَكْتُب ممتلكاته لابنه بعد موته، فإن الأب لا يمكنه أن يبيع لأنها مكتوبة

للأبن، والأبن لا يمكنه أن يبيع لأنها فى ملكية الأب. (وإذا ما) باع الأب (من ممتلكاته شيئاً) فإنها تعد مبيعة حتى يموت.

(وإذا) باع الابن، فليس للمشتري فيها شىء حتى يموت الأب.

للأب أن يقطف (ثمار ممتلكاته) ويطعم من يشاء، وما يتركه مقطوفاً فهو للورثة.

(إذا) ترك (الأب) أبناءً كباراً وصغاراً فإن الكبار لا ينفقون على (حساب)

الصغار ولا يتعيش الصغار على (حساب) الكبار، وإنما يقتسمون (التركة)

بالتساوى. (وإذا ما) تزوج الكبار (من الميراث) فإن الصغار يتزوجون (كذلك

من الميراث). وإذا ما قال الصغار : إننا نتزوج كما تزوجتم أئتم، فلا

يستمعون إليهم، فما قد أعطاهم أبوهم فهو لهم.

ح - (إذا) ترك (الأب) من البنات كبيرات وصغيرات، فلا تنفق الكبيرات على

(حساب) الصغيرات، ولا تتعيش الصغيرات على (حساب) الكبيرات، وإنما

يقتسمن (الميراث) بالتساوى.

(وإذا) ما تزوجت الكبيرات، تزوج الصغيرات (من الميراث كذلك). وإذا ما

قالت الصغيرات، إننا نتزوج كما تزوجت أنتن فلا يسمعن لهن، (وفيما

يختص بميراث الأبناء مع البنات) فهنا تشديد فى حالة البنات (مع بعضهن

البعض) عنهن مع الأبناء، لأن البنات يتعيشن على (حساب) الأبناء، ولا

يتعيشن على (حساب) البنات.

* * *

الفصل التاسع

أ - مَنْ مات وترك أبناءً وبناتٍ، في حالة (كون) الممتلكات (التي تركها) كثيرة، فإن الأبناء يرثون، والبنات يتعيشن (وإذا كانت) الممتلكات قليلة، فإن البنات يتعيشن والأبناء يتسولون. يقول آدمون: هل لأنني ذكر خسرت؟ قال ربان جمليل: اتفق مع أقوال آدمون.

ب - (إذا) ترك (الأب) أبناءً وبناتٍ وختنواً فإنه في حالة (كون) الممتلكات (التي تركها) كثيرة، فإن الذكور يحيلونه (الختنوى) إلي الإناث (وإذا كانت) الممتلكات قليلة، فإن الإناث يحلنهن إلي الذكور.

مَنْ يقول: إذا ولدت زوجتي ذكراً، فإنه سيأخذ مائة زوز ثم ولدت ذكراً، فيأخذ مائة زوز (وإذا قال إذا ولدت زوجتي) أنثى (تأخذ) مائتين زوز، ثم ولدت أنثى فإنها تأخذ مائتين زوز.

(إذا قال) إذا (ولدت زوجتي) ذكراً فله مائة زوز، وإذا (ولدت) أنثى فلها (أن) تأخذ) مائتين زوز، ثم ولدت ذكراً وأنثى فإن الذكر يأخذ مائة زوز، والأنثى تأخذ مائتين. (إذا) ولدت (الزوجة) ختنواً، فإنه لا يأخذ (شيئاً). وإذا قال (الزوج) كل مَنْ ستلد زوجتي يأخذ (مالاً) فإن هذا (الختنوى) يأخذ وإذا لم يكن (للأب) وريث سواه، فإنه يرث كل شيء.

ج - (إذا) ترك (الأب) أبناءً كباراً وصغاراً، ونمى الكبار الممتلكات فإنهم ينمونها لصالح جميع (الأخوة) وإذا قال (الأخوة الكبار أمام الشهود) انظروا ماذا ترك لنا أبونا، وها نحن نعمل ونأكل، فإن ما ينموه لأنفسهم. وكذلك المرأة (الأرملة) التي تنمى الممتلكات فإنها تنميها لصالح جميع (الورثة)، وإذا قالت (أمام الشهود): انظروا ماذا ترك زوجي لى وها أنا أعمل وأأكل فإنها تنميها لنفسها.

د - إذا التحق أحد الأخوة المشتركين (فى الميراث قبل تقسيمه) بالخدمة العامة، فإنه قد التحق للجميع (فى حالتى الخسارة والمكسب). فإذا ما مرض ثم

تطيب فإنه قد تطيب مما يخصه، إذا أرسل الأخوة من بعض الممتلكات هدايا لزواج شخص ما إبان حياه أبيهم ثم عادت الهدايا، فإنه قد عادت لصالح الجميع، لأن الهدايا (تُعد كالدين) تجبى عن طريق المحكمة، لكن مَنْ يرسل لصديقة دنان خمر وزيت فإنها لا تجبى عن طريق المحكمة لأنها من قبيل أعمال الإحسان.

هـ - مَنْ يرسل هدايا (لخطيبته) بيت حميه، (فإذا كان قد) أرسل عشرة آلاف دينار وأكل وجبة العريس حتى (وإن تكلفت) ديناراً واحداً - فإنها لا تُجبى (وإذا) لم يكن قد أكل هناك وجبة العريس فإنها (هدايا) تُجبى. (وإذا كان قد) أرسل هدايا كثيرة، على أن تردها (العروس) معها بيت زوجها، فإنها تُجبى. (وإذا كانت) الهدايا قليلة بحيث تستخدمها فى بيت أبيها، فإنها لا تجبى.

و - إذا كتب طريح الفراش كل أملاكه لآخرين، وأبقى بعضاً من الأرض، فإن هديته سارية (حتى وإن شفى من مرضه) (أما إذا) لم يبق بعضاً من الأرض، فإن هديته لا تعد سارية.

إذا لم يكتب فيها (وثيقة الهدية) أنه «طريح الفراش» فإنه (صاحب الأملاك الذي شفى) يقول إنه كان طريح الفراش، أو هم (مَنْ كُتبت لهم الأملاك) يقولون: إنه كان سليماً، فعليه أن يحضر دليلاً على أنه كان طريح الفراش طبقاً لأقوال رابى مثير، والحاخامات يقولون: مَنْ يأخذ (هبة) من صديقه عليه الدليل.

ز - مَنْ يقسم ممتلكاته شفاهة (كوصية) فإن رابى إلعيزر يقول: سواء أكان سليماً أم مريضاً، فإن الممتلكات التى لها ضمان تقتنى بالنقود وبالوثيقة وبوضع اليد، والتى ليس لها ضمان لا تقتنى إلا عن طريق السحب، فقالوا (الحاخامات) له (رابى إلعيزر): لقد حدث ذات مرة أن أم أبناء «روخيل»

كانت مريضة، وقالت: اعطوا ابنتى وشاحى، وكان ثمنه اثنى عشر مائة ديناراً» (الفأ ومائتين ديناراً) ثم ماتت ونفذوا أقوالها. قال لهم: أبناء روخيل «ثكلتهم أمهم» والحاخامات يقولون: (إذا قسم ممتلكاته) يوم السبت، فإن أقواله تعد سارية، لأنه لا يستطيع أن يكتب لكن (لا تعد أقواله سارية) فى الأيام العادية، يقول رابى يهوشوع: (إذا كانوا قد) قالوا فى يوم السبت (يمكنه أن يهب ما يشاء) فبالأحرى (أنه يمكنه ذلك) فى الأيام العادية، وعلى نفس الغرار (اختلف الحاخامات مع رابى يهو شوع حيث) يمكن أن يقتنوا (الهبه المكتوبة) للصغير، ولا يقتنونها للكبير. يقول رابى يهوشوع: (إذا كانوا قد) قالوا (باقتنائها) للصغير فبالأحرى (أن تُقتنى) للكبير.

ح - إذا سقط البيت على رجل وأبيه، أو عليه وعلى أحد مورثيه، وكانت عليه (الكتوبا)^(١) أو دين، فإن ورثة الأب يقولون: إن الابن مات أولاً، وبعد ذلك مات الأب، وأصحاب الدين يقولون: إن الأب مات أولاً، وبعد ذلك مات الابن تقول مدرسة شماى يتقاسم (المتنازعون ميراث الابن) وتقول مدرسة هليل: إن الممتلكات فى حيازتهم (ورثة الأب).

ط - إذا سقط البيت على رجل وزوجته، فإن ورثة الزوج يقولون: إن الزوجة ماتت أولاً، ثم مات الزوج^(٢). وورثة الزوجة يقولون: إن الزوج مات أولاً، وبعد ذلك ماتت الزوجة تقول مدرسة شماى: يتقاسمون وتقول مدرسة هليل: إن الممتلكات فى حيازاتهم (الورثة تبعاً لأنصبتهم فى الميراث من البداية). «الكتوبا» تُعد فى حيازة ورثة الزوج.

والممتلكات التى تأتى معها (الزوجة) وتسترد، تعد فى حيازة ورثة الأب (من) أقارب الزوجة وذلك فى حالة إن لم يكن لها ولد).

(١) يقصد بها المبلغ الذى تحصل عليه الزوجة بعد موت زوجها أو عند الطلاق أى ما يقابل مؤخر صداقها.

(٢) يقصد ورثة الزوج بذلك أحقيتهم فى ميراث الزوجة، لأنه بعد موتها يرثها زوجها ثم بعد موته يرثه أقاربه وفقاً لترتيب مستحقى الميراث.

ي - إذا سقط البيت على رجل وأمه، فهؤلاء وأولئك (مدرستا هليل وشماوى) يقرون بالتقسيم. قال رابى عقيبا: اتفق هنا فى هذا (أى ما ذهبت إليه مدرسة هليل فى الأحكام السابقة) حيث إن الممتلكات تُعد فى حيازتهم (ورثة الأم من عائلة أبيها). قال له ابن عزى: إننا نأسف على المختلفين وجئت لتختلف معنا بعد ما اتفقا.

* * * *

الفصل الحاشر

أ - الوثيقة (المكتوبة على ورقة) مستقيمة (يوقع) شهودها داخلها (والوثيقة) المربوطة (يوقع) شهودها خلفها. (إذا) وقع شهود على الوثيقة (المكتوبة على ورقة) مستقيمة خلفها، أو وقعوا على الوثيقة المربوطة داخلها، فكلتهما باطلة يقول رابى حنانيا بن جملئيل: (إذا) وقع الشهود على الوثيقة المربوطة داخلها فإنها تعد صالحة لأنه من الممكن جعلها مستقيمة. يقول ربان شمعون بن جملئيل: الكل تبعاً لعادة البلد.

ب - (تحتاج) الوثيقة (المكتوبة على ورقة) مستقيمة إلى شاهدين، و(الوثيقة) المربوطة إلى ثلاثة (شهود) الوثيقة المستقيمة التي وقع عليها شاهد واحد، والمربوطة التي وقع عليها شاهدان، كلتهما باطلة.

(وإذا كانت الوثيقة) مكتوب بها: (قرض بقيمة) مائة زوز التي تعادل عشرين سيلع، فليس له (المقرض) إلا عشرين (سيلع لدي المقترض). (وإذا كان القرض مكتوباً بقيمة) مائة زوز التي تعادل ثلاثين سيلع فليس له إلا مائة زوز. (وإذا كان القرض مكتوباً) فضة من الزوز تعادل ... ثم محي (المبلغ) فليس (للدائن) أقل من اثنين (من الزوز).

(وإذا كان القرض مكتوباً) فضة من السيلع التي تعادل ... ثم مُحى (المبلغ) فليس (للدائن) أقل من اثنين (من السيلع). و (إذا كان القرض مكتوباً) دراهم تعادل ... ثم مُحى (المبلغ) فليس (للدائن) أقل من اثنين (وإذا كانت الوثيقة قد) كُتِبَ بأعلاها مائة زوز ومن أسفلها مائتان، أو بأعلاها (كتب) مائتان وبأسفلها مائة زوز، فالكل يجب يتبع ما ورد بأسفلها. إذا كان الأمر كذلك، فلماذا يكتبون (القيمة) بأعلى (الوثيقة)؟ حتى إذا محي أحد الحروف من أسفل (الوثيقة) يستدلون مما (كتب) بأعلى.

ج - (يجوز) أن يكتبوا وثيقة طلاق لزوج حتى وإن لم تكن زوجته معه. و (يجوز أن يكتبوا) مخالصة لزوجة (بأن زوجها سدد لها مؤخرها) حتى وإن

لم يكن زوجها معها. شريطة أن يكون (الكاتب والشهود) يعرفونهما وعلى الزوج أن يدفع الأجر (نظير كتابة الوثيقة). (يجوز) أن يكتبوا وثيقة (دين) للمدين، حتى وإن لم يكن الدائن معه، ولا (يجوز) أن يكتبوا (الوثيقة) للدائن إلا إذا كان المدين معه. وعلى المدين أن يدفع الأجر. (يجوز) أن يكتبوا وثيقة للبائع حتى وإن لم يكن المشتري معه، ولا (يجوز) أن يكتبوا (الوثيقة) للمشتري، إلا إذا كان البائع معه، وعلى المشتري أن يدفع الأجر.

د - لا (يجوز) أن يكتبوا وثائق الخطبة أو الزواج إلا برأى الطرفين، وعلى العريس أن يدفع الأجر. لا (يجوز) أن يكتبوا وثائق إيجار الأرض سواء نظير نسبة من المحصول أو مقابل مادي معلوم إلا برأى الطرفين والمستأجر عليه أن يدفع الأجر. لا (يجوز) أن يكتبوا وثائق المحاكمات أو كل أعمال المحكمة، إلا في وجود الطرفين وكلاهما يتحمل الأجر. يقول ربان شمعون بن جملئيل: (يجب) أن تُكتب وثيقتان لهما لكل منهما واحدة.

هـ - مَنْ سدد بعض دينه و (أعطى) وثيقته لثالث (بينه وبين الدائن) ثم قال (لثالث) إذا لم أعطك (باقي الدين للدائن) من الآن وحتى اليوم الفلاني، فلتعطه وثيقته فإذا ما حان الوقت ولم يعطه (المبلغ المتبقى) فإن رابي يوسى يقول: (يجب على الثالث أن) يعطيها (الوثيقة للدائن) يقول رابي يهودا: لا يعطيها (له).

و - مَنْ تَمْحَى وثيقة دينه: يُشهدون عليه شهوداً ويمثل أمام المحكمة ويصدرون له إقراراً: فلان ابن فلان محيت وثيقته في اليوم الفلاني، وفلان وفلان شاهدان مَنْ سدد بعض دينه، فإن رابي يهودا يقول: (يجب عليه أن) يستبدل (بالوثيقة القديمة أخرى بالمبلغ الباقي) يقول رابي يوسى: يكتب مخالصة (بما سدد) قال رابي يهودا: وعليه إذاً أن يكون حارساً على مخالصته من الفثران، قال له رابي يوسى هذا أفضل له، ولا يضر بحق الآخر (الدائن).

ز - إذا كان هناك أخان، أحدهما فقير والآخر غني، وترك أبوهما لهما حماماً ومعصرة، وقد أجرهما، فإن الإيجار لصالح الجميع (ولكن إن كان أبوهما قد جعل المعصرة والحمام) لشخصه، فإن الغنى يقول للفقير: خذ لك عبيداً لينظفوا الحمام، خذ لك زيتوناً واعصره في المعصرة. إذا كان هناك اثنان في مدينة واحدة وكلاهما يدعى «يوسف بن شمعون» فلا يمكنهما إصدار وثيقة دين لأحدهما على الآخر ولا يستطيع آخر أن يصدر عليهما وثيقة دين.

إذا وجد رجل بين وثائقه أن وثيقة دين يوسف بن شمعون قد سُدت، فإن وثيقتيهما تُعدان مسددين، وكيف يتصرفون (للتمييز بين الاثنين) ؟ (يجب عليهم أن يكتبوا الاسم) ثلاثياً. وإذا كانا مثلثين^(١) فليكتبوا علامة أو إذا كان كلاهما له نفس العلامة فليكتبوا (لأحدهما لقب) الكاهن.

من يقول لابنه (وهو يحتضر) إن إحدى وثائقي مسددة ولا أعرف أيها، فإن الوثائق كلها تُعد مسددة. أو إذا وُجدت وثيقتان على شخص واحد فإن (الوثيقة ذات المبلغ) الكبير تعد مسددة (والوثيقة ذات المبلغ) الصغير تُعد غير مسددة.

من يقرض صاحبه عن طريق ضامن فلا يُسدّد (الدين) من الضامن (حتى يطلبه أولاً من المدين) وإذا قال (سأقرضك) على شرط أنني سأحصله ممن أريد. فإنه يحصله من الضامن يقول ربان شمعون بن جملئيل: إذا كانت للمدين ممتلكات ففي الحاليتين لا يُسدّد (الدين) من الضامن.

وهكذا كان يقول ربان شمعون بن جملئيل: من كان ضامناً لـ «كتوبا» امرأة وكان زوجها قد طلقها (فإن هذا الضامن لا يلتزم بدفع شيء حتى) يتعهد (زوجها) بعدم التبريح من ورائها، لثلا يتفقا على غش هذا (الضامن) فيرد (الزوج) زوجته.

(١) مثلثير بمعنى أن النشانه بين الاسمين يمتد لاسم الجد.

ح - مَنْ يَقْرَضُ صَاحِبَهُ بَوَاقِيَّةً فَلَهُ أَنْ يَحْصُلَ (دَيْنَهُ) مِنَ الْمَمْلُوكَاتِ الْمَرْهُونَةِ.
 (وَمَنْ يَقْرَضُ صَاحِبَهُ) عَنْ طَرِيقِ شَهُودٍ، فَلَهُ أَنْ يَحْصُلَ (دَيْنَهُ) مِنَ الْمَمْلُوكَاتِ
 غَيْرِ الْمَرْهُونَةِ. (وَإِذَا) أَخَذَ (الدَّائِنُ) عَلَيْهِ تَوْقِيعاً بِأَنَّهُ مَلْزَمٌ (بِالْمَبْلُغِ الَّذِي
 اقْتَرَضَهُ) فَإِنْ (الدَّائِنُ)، يُحْصَلُ (دَيْنَهُ) مِنَ الْمَمْلُوكَاتِ غَيْرِ الْمَرْهُونَةِ. إِذَا وَقَعَ
 ضَامِنٌ عَلَيَّ وَثَائِقَ بَعْدَ تَوْقِيعِ (الشَّهُودِ) فَإِنْ (الدَّائِنُ) يَحْصُلُ (دَيْنَهُ) مِنْ
 مَمْلُوكَاتِ (الضَّامِنِ) غَيْرِ الْمَرْهُونَةِ. وَلَقَدْ جَاءَتْ مِثْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ أَمَامَ رَابِي
 إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ: (لِلدَّائِنِ أَنْ) يَحْصُلَ (دَيْنَهُ) مِنْ مَمْلُوكَاتِ (الضَّامِنِ) غَيْرِ
 الْمَرْهُونَةِ قَالَ لَهُ ابْنُ نُنُوسٍ: لَيْسَ (لِلدَّائِنِ) أَنْ يَحْصُلَ (دَيْنَهُ) سِوَاءَ مِنَ
 الْمَمْلُوكَاتِ الْمَرْهُونَةِ أَوْ غَيْرِ الْمَرْهُونَةِ. قَالَ لَهُ لِمَاذَا؟ قَالَ لَهُ: إِذَا خَنَقَ أَحَدُهُمْ
 آخَرَ فِي السُّوقِ، وَوَجَدَهُ صَدِيقَهُ وَقَالَ لَهُ: دَعِهِ (وَأَنَا أَدْفَعُ لَكَ) فَإِنْ (هَذَا
 الشَّخْصُ الَّذِي أَنْقَذَ صَدِيقَهُ) يَعْفَى (مَنْ دَفَعَ الْمَبْلُغَ) لِأَنَّ (الدَّائِنَ) لَمْ يَقْرَضِ
 الْمَدِينِ ثِقَةً فِيهِ. وَإِنَّمَا مَنْ هُوَ الضَّامِنُ الَّذِي يَلْزَمُ (بِدَفْعِ الْمَبْلُغِ عَمَّنْ يَضْمَنُهُ)؟
 (مَنْ يَقُولُ): أَقْرَضَهُ وَأَنَا سَأُعْطِيكَ فَإِنَّهُ يَعِدُّ مَلْتَزِماً، لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ أَقْرَضَهُ ثِقَةً
 فِيهِ. قَالَ رَابِي إِسْمَاعِيلَ: مَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَسْتَغْلِ بِأَحْكَامِ الْأَمْوَالِ، فَلَا تَجِدْ
 لَكَ فِي التَّوْرَةِ فَرْعاً أَكْبَرَ مِنْهَا، فَهِيَ كَالنَّبْعِ الْمَتَدَفِّقِ. وَمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَغْلِ
 بِأَحْكَامِ الْأَمْوَالِ فَلْيَتَعَلَّمْ مِنْ شَمْعُونَ بْنِ نُنُوسٍ.

* * * *

المبحث الرابع
مبحث السنهدين
- المحكمة العليا -

وہاں شہنا

نہاں شہنا شہنا

- لیلعا شہنا -

الفصل الأول

أ - (تقرر) أحكام الأموال عن (طريق) ثلاثة (قضاة). (أحكام) السلب والتخريب (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة). (أحكام) الضرر ونصف الضرر، وتعويض الضعف، وتعويضات الأربعة والخمسة (أمثال) (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة) (أحكام) المغتصب والمخادع والمساء إلى سمعة (زوجته)^(١) (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة)، طبقاً لأقوال رابي مثير. والحاخامات يقولون: مَنْ يَسِيءُ إِلَى سَمْعَةِ (زوجته) (تقرر أحكامه) عن (طريق) ثلاثة وعشرين (قاضياً)، لأن به (هذا الحكم) أحكام الأنفس^(٢).

ب - (أحكام) العقاب بالأربعين) جلدة (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة) وعن رابي إسماعيل قالوا (الحاخامات): (تقرر أحكام الجلدات الأربعين) عن (طريق) ثلاثة وعشرين (قاضياً). (حكم) كبس الشهر^(٣) (يقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة). (حكم) كبس السنة (يقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة)، طبقاً لأقوال رابي مثير.

يقول ربان شمعون بن جملثيل: يبدأ (عرض حكم كبس السنه) عن (طريق) ثلاثة (قضاة) ويناقش عن (طريق) خمسة (قضاة) ويقرر عن (طريق) سبعة (قضاة)، وإذا انتهوا (للحكم) عن (طريق) ثلاثة (قضاة) (فإن السنة تعد) كيسة.

ج - (حكم) وضع الشيوخ لأيديهم (على رأس الثور) و (حكم) كسر رقبة العجلة (يقرران) عن (طريق) ثلاثة (قضاة)، طبقاً لأقوال رابي شمعون.

(١) التنية ٢٢: ١٣ - ١٩ وهي تتعلق بأحكام مَنْ يَتَّهَمُ عَرُوسَهُ لَيْلَةَ زَفَانِهَا بِأَنَّهُ غَيْرُ عَذْرَاءَ

(٢) المقصود بأحكام الأنفس هنا العقوبات التي قد يُحْكَمُ فِيهَا بِمَوْتِ الْمَذْنُوبِ، وَفِي حَالَةِ إِثْبَاتِ تَهْمَةِ الزَّوْجِ فَحُكْمُ الزَّوْجَةِ هُنَا أَنَّهَا يَجِبُ أَنْ تُرْجَمَ.

(٣) بمعنى تقدير الشهر إذا كان ثلاثين يوماً أو تسعة وعشرين يوماً ونفس الأمر مع السنة إذا ما كانت بسيطة أم كيسة.

ويقول رابى يهودا: (يقرر الحكم) عن (طريق) خمسة (قضاة). (أحكام) خلع (الأرملة لنعل أخى زوجها) ورفض (اليتيمة للزواج) (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة). (تقدر) ثمار السنة الرابعة والعُشر الثانى الذى لا تُعرف قيمته عن طريق ثلاثة (قضاة). (وتقدم) الأشياء المقدسة للمعبد (أمام) ثلاثة. تقدير قيمة النذور (للممتلكات) المنقولة (بدلاً من النقود يتم) أمام ثلاثة (قضاة) يقول رابى يهودا: (يجب أن يكون) أحدهم كاهناً. (وتقدير قيمة) الأراضى أمام تسعة (قضاة) وكاهن، ونفس الأمر (فى حالة تقدير نذر) الإنسان^(١).

د - أحكام عقوبات الإعدام (تقرر) عن طريق ثلاثة وعشرين (قاضياً). (حكم) من يضاجع (سواء أكان رجلاً أم امرأة) والمضاجع (من البهائم) (يقرر) عن طريق ثلاثة وعشرين (قاضياً)، حيث ورد «وتقتل المرأة والبهيمة»^(٢) وورد كذلك «والبهيمة تقتلونها»^(٣).

(حكم) الثور المرجوم (يقرر) عن طريق ثلاثة وعشرين (قاضياً)، حيث ورد، «يُرجم الثور وكذلك صاحبه يموت»^(٤) كموت أصحاب (الثيران معها) كذلك (يكون) موت الثور (عن طريق قرار الثلاثة وعشرين قاضياً). (حكم) قتل الذئب والأسد والدب والنمر والفهد والحية (والتي تسبب أحدها فى قتل إنسان) (يُقرر) عن طريق ثلاثة وعشرين (قاضياً) يقول رابى إلبعيزر: من سبق وقتلهم (دون عرضهم على المحكمة) فقد نال (الحكم)، يقول رابى عقيبا: (حكم) موتهم (يقرر) عن طريق ثلاثة وعشرين (قاضياً).

هـ - لا يُحاكم السبّط (الذى يوجد به وثنيون) ولا النبى الكاذب ولا الكاهن الكبير، إلا أمام محكمة من واحد وسبعين (قاضياً) لا (يأمر)ون بخروج

(١) اللاويين ٢٧: ٢ وما بعدها.

(٢) اللاويين ٢٠: ١٦.

(٣) اللاويين ٢٠: ١٥.

(٤) الخروج ٢١: ٢٩.

(الناس) للحرب التوسعية إلا عن طريق محكمة من واحد وسبعين قاضياً لا يضيفون (حدوداً) للمدينة (القدس) ولا للساحات (المقدسة في الهيكل) إلا عن طريق محكمة من واحد وسبعين (قاضياً). ولا يقيمون محاكم عليا «سنهدريئات» للأسباط إلا عن طريق محكمة من واحد وسبعين قاضياً ولا يقررون (كون) مدينة (ما) مارقة^(١) إلا عن طريق محكمة من واحد وسبعين قاضياً. لا يقررون (حكم) المدينة المارقة (على مدينة تقع على) الحدود ولا (يقررون حكم المدينة المارقة على) ثلاث (مدن) وإنما يقررون ذلك على واحدة أو اثنتين.

و - كانت المحكمة الكبرى تتكون من واحد وسبعين (قاضياً) والصغرى من ثلاثة وعشرين (قاضياً) ومن أين (علمنا) أن الكبرى (تتكون) من واحد وسبعين (قاضياً)؟ مما ورد (في التوراة)، «اجمع إلى سبعين رجلاً من شيوخ إسرائيل»^(٢) وكان موسى على رأسهم، فهاهم واحد وسبعين يقول رابي يهودا: (المحكمة العليا تتكون فقط من) سبعين (قاضياً). ومن أين (علمنا) أن (المحكمة) الصغرى (تتكون) من ثلاثة وعشرين (قاضياً)؟ مما ورد (في التوراة) «تقضى الجماعة» و«تنفذ الجماعة»^(٣) فجماعة تقضى وجماعة تُنفذ فهاهنا عشرين (قاضياً) ومن أين (علمنا) أن الجماعة (تتكون من) عشرة (قضاة)؟ حيث ورد (في التوراة) «إلى متى (أصفح) عن هذه الجماعة الشريرة»^(٤) واستثنى كل من يشوع (بن نون) وكالب (بن يفتة)^(٥) ومن أين (علمنا أنه يجب) أن يحضر ثلاثة آخرون (للعشرين)؟ من مغزى ما ورد

(١) عن أحكام تدمير المدن التي تعبد الأصنام وحرقتها بكل ما فيها راجع سفر التثنية ١٣ : ١٢ - ١٨ .

(٢) العدد ١١ : ١٦ .

(٣) السابق ٣٥ : ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) السابق : ١٤ : ١٧ .

(٥) بعد استثناء يشوع بن نون وكالب بن يفتة أصبح عدد الجماعة عشرة أشخاص هي التي حرمها الرب من دخول كنعان لتذمرهم ، حيث عددهم اثنا عشر شخصاً بواقع واحد عن كل سبط المرجع السابق ١٣ : ٤ -

(في التوراة) «لا تنسق وراء الأغلبية لارتكاب الشر»^(١)، وأدرك على ذلك أن أكون معهم على الخير. إذا كان الأمر كذلك لماذا ورد «انحرافاً مع الأكثرية»^(٢) ليس ميلك للخير كميلك للشر. فميلك للخير (يقرر بأغلبية) واحد ، (بينما) ميلك للشر (يقرر بأغلبية) اثنين والمحكمة يجب ألا يكون عدد قضااتها زوجياً، لذلك يُضيفون واحداً، فيصبحون ثلاثة وعشرين قاضياً. وكم يجب أن يكون (عدد سكان) المدينة حتى تستحق محكمة عليا «سنهدين»؟ مائة وعشرون يقول رابي نحميا: مائتان وثلاثون (وذلك لسنهدين من ثلاثة وعشرين قاضياً) فيتولى رؤساء (المحكمة الثلاثة والعشرين كل على حدة مجموعة) من عشرة (أشخاص).

* * * *

الفصل الثاني

أ - الكاهن الكبير يمكن أن يقضى أو يُقضى ضده، وأن يشهد (بما يعرف في قضية ما) أو أن يشهد عليه، وأن ينفذ إجراءات الخلع (مع أرملة أخيه) أو أن ينفذوها مع زوجته (عند موته) وأن يزوجها من أخيه، ولكنه لا يمكنه أن يتزوج أرملة أخيه، لأنه يحظر عليه الزواج من أرملة^(١) وإذا مات له قريب فلا يخرج وراء النعش، وإنما إذا ابتعد (حاملو النعش) فليظهر، وإذا ظهروا فليبتعد، وله أن يخرج إلى مدخل المدينة معهم (مع تفادى رؤية حاملي النعش له)، طبقاً لأقوال رابي مثير. يقول رابي يهودا: لا يخرج من المقدس، لأنه قد ورد «لا يفارق المقدس»^(٢) وعندما يعزى الآخرين، فإن العادة أن يسير الناس بعضهم خلف بعض، فعلى نائب (الكاهن) أن يتوسط (يفصل) بينه وبين الناس. وعندما يُعزى الآخرون، فإن كل الناس يقولون له: نحن فداؤك فيقول لهم ليبارككم الرب وعندما يقدمون له طعام المأتم، فإن كل الناس يلتفون على الأرض بينما يجلس هو على مقعد.

ب - الملك لا يقضى ولا يُقضى ضده، ولا يشهد ولا يُشهد عليه، ولا ينفذ إجراءات الخلع (مع أرملة أخيه) ولا ينفذونها مع زوجته، ولا يتزوج أرملة أخيه ولا يزوجون زوجته من أخيه (بعد موته) يقول رابي يهودا: إذا أراد أن ينفذ إجراءات الخلع أو أن يتزوج أرملة أخيه فهذا من طيب مآثره. قالوا (الحاخامات) له: لا يسمعون له، ولا يتزوج أحد أرملة (الملك) يقول رابي يهودا: يتزوج الملك أرملة الملك؛ حيث وجدنا ذلك مع داود الذي تزوج أرملة شاول، فقد ورد، ووهبتك بيت سيدك وزوجاته^(٣).

ج - وإذا مات له (الملك) قريب، فإنه لا يخرج من باب قصره. يقول رابي يهودا: إذا أراد أن يخرج وراء النعش فليخرج، لأننا وجدنا داود قد خرج خلف نعش أبير فقد ورد، «وكان داود الملك يمشى خلف النعش»^(٤).

(٢) السابق ٢١ : ١٢ .

(١) اللاويين ٢١ : ١٤ .

(٤) السابق ٣ : ٣١ .

(٣) صموئيل الثاني ١٢ : ٨ .

قالوا له لم يكن الأمر إلا لتهدئة الشعب. وعندما يقدمون له طعام المأتم يلتف كل الناس على الأرض بينما يجلس هو على الأريكة.

د - (وللملك) أن يُخرج (الشعب) للحرب التوسعية عن طريق محكمة من واحد وسبعين (قاضياً) وله أن يحطم (ممتلكات الآخرين) ليشق طريقاً، ولا يعترضه أحد. وطريق الملك ليس له مقياس (محدد) وعلى كل الشعب أن يضعوا ما يسلبونه أمامه، فيأخذ نصيبه أولاً. «ولا يكثر له من النساء»^(١) وإنما ثمان عشرة (امراً). يقول رابي يهوذا: يكثر له (كيف شاء من النساء) شريطة ألا يغوين قلبه (عن الرب). يقول رابي شمعون: حتى وإن كانت واحدة ولكنها ستغوى قلبه فلا يتزوجها وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا ورد، «ولا يكثر له من النساء»؟ حتى وإن (كن هؤلاء النساء) كأبيجايل^(٢) «ولا يكثر له خيولاً»^(٣) إلا ما يكفي لعربته، «ولا يكثر له من الفضة والذهب»^(٤) إلا ما يكفي أن يعطى (الأجور) للمحاربين. ولنسخ لنفسه نسخة من التوراة إذا خرج للحرب يأخذها معه، وإذا رجع يحضرها معه، وإذا جلس للقضاء فهي معه، وإذا ما جلس يضعها أمامه، حيث ورد «فتكون معه ليطالعه كل أيام حياته»^(٥).

هـ - لا يركب أحد على حصانه، ولا يجلس على كرسيه، ولا يستخدم صولجانه، ولا يراه أحد وهو يحلق ولا وهو عريان ولا وهو في الحمام؛ حيث ورد «فإنكم تقيمون عليكم ملكاً»^(٦) حيث تكون مهابته عليكم.

* * * *

(١) الشنية ١٧ : ١٧.

(٢) هي امرأة حكيمة أنقذت زوجها وقومها من هلاك محقق على يد جيش داود عليه السلام وذلك لحماقة زوجها الذي مات بعد ذلك وتزوجها داود . انظر صموئيل الأول ٢٥ : ٣ وما بعدها.

(٣) الشنية ١٧ : ١٦.

(٤) السابق : ١٧ : ١٧.

(٥) السابق ١٧ : ١٩.

الفصل الثالث

أ - أحكام الأموال (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة). كل منهما (المدعين) له أن يختار واحداً (قاضياً) وكلاهما (يشتركان) في اختيار آخر (ثالثاً)، طبقاً لأقوال رابي مثير. والحاخامات يقولون: إن القاضيين يختاران الآخر (الثالث). لكل منهما أن يبطل (اختيار) قاضى الآخر، طبقاً لأقوال رابي مثير. والحاخامات يقولون: متى؟ فى حالة أن يأتى (أحدهما) بدليل عليهما، إذا ما كانا من أقاربه أو باطلين، ولكن إذا كانا صالحين أو محنكين فلا يستطيع (أحدهما) أن يبطل (اختيارهما). لكل منهما أن يبطل شهود الآخر، طبقاً لأقوال رابي مثير. والحاخامات يقولون: متى؟ فى حالة أن يأتى (أحدهما) بدليل عليهما، إذا ما كانوا من أقاربه أو باطلين، ولكن إذا كانوا صالحين (للسهادة) فلا يستطيع (أحدهما) أن يبطل (شهاداتهم).

ب - (إذا) قال له (أحد المدعين للآخر): أثق بأبى (أن يكون حكماً أو شهيداً بيننا) أو أثق بأبيك، أو أثق برعاة البقر الثلاثة - فإن رابي مثير يقول: يمكنه (أحد المدعين) أن يرجع فى (ثقتة ويبطل حكمهم أو شهاداتهم). والحاخامات يقولون: لا يمكنه الرجوع. إذا كان (أحدهما) ملزماً بالحلف لصاحبه، فيقول له: احلف لى برأسك (بحياتك أن تفى بما تحلف)، فإن رابي مثير يقول: يمكنه أن يرجع فى (طلبه لهذا الحلف مع إلزامه بالحلف الصحيح) والحاخامات يقولون: لا يمكنه الرجوع.

ج - وهؤلاء هم الباطلون (للسهادة أو للقضاء): مَنْ يقامر، وَمَنْ يقرض بربا، ومطيرو الحمام، وتاجرو ثمار السنة السابعة. قال رابي شمعون: كانوا فى البداية يدعونهم جامعى ثمار السنة السابعة وبعد أن كثر الجاثرون، عادوا وأطلقوا عليهم تاجرى ثمار السنة السابعة. قال رابي يهودا: متى؟ فى حالة عدم وجود مهنة لهم إلا هذه لكن إذا كانت لهم مهنة سواها (هذه المهنة

السابقة) - فإن هؤلاء الذين أحصتهم المشنا يُعدون) صالحين (للسهادة ولل قضاء).

د - وهؤلاء هم الأقارب (الذين لا يصلحون للسهادة أو للقضاء): والده (المدعى) وأخوه ، وعمه، وخاله، وزوج أخته، وزوج عمته، وزوج خالته، وزوج أمه، وصهره، وعديله، هؤلاء (بأنفسهم) وأبنائهم وأصهارهم، (بينما يعد) ابن زوجته (قريباً له) بمفرده. قال رابي يوسى: هذه مشنا رابي عقيبا؟ لكن المشنا الأولى (التي سبقتها نصت على التالى): عمه وابن عمه وكل من يستحق أن يرثه، وكل من هو قريب له فى نفس الوقت (المتعلق بالسهادة) (لكن إن) كان قريباً له وابتعدت (قرباته) فإنه يُعد صالحاً. يقول رابي يهودا: حتى وإن ماتت ابنته وكان (لصهره) أبناء منها، (فإن صهره) يُعد قريباً.

هـ - الحبيب (الصديق) والعدو (لا يصلحان للسهادة أو للقضاء). (وأما) الحبيب فهو نصيره، والعدو فهو كل من لم يتحدث معه لمدة ثلاثة أيام للكرهية. قالوا (الحاخامات) له (رابي يهودا): لا يُشك فى الإسرائيل على ذلك (بأن يشهد الإسرائيليون بعضهم على بعض زوراً).

و - كيف يستجوبون الشهود؟ كانوا يدخلونهم (للمحكمة) ثم يحذرونهم (من الشهادة الزور)، ثم يخرجونهم خارج (المحكمة) ويبقون أكبرهم ويقولون له: قل، كيف تعرف أن هذا (الذى يشهد عليه) مذنب فى (حق) ذاك؟ إذا قال: إنه قد قال لى أنه مذنب فى حقه أو (قال أن) الرجل الفلانى قال لى إنه مذنب فى حقه فكأنه لم يقل شيئاً؛ حتى يقول: أقر له أمامنا، أنه ملزم بمائتين زوز له. وبعد ذلك يدخلون الثانى ويستجوبونه. وإذا كانت أقوالهم مضبوطة، (فإن القضاة) يتشاورون فى القضية وإذا قال اثنان (قاضيان): إنه برىء، وقال واحد: إنه مذنب فإنه يُعد بريئاً، وإذا قال اثنان إنه مذنب، وقال واحد: إنه برىء فإنه يُعد مذنباً. إذا قال أحد (القضاة): إنه برىء،

وقال الآخر إنه مذب، أو حتى إن قال اثنان أنه برىء، واثنان إنه مذب،
وقال الأخير: إننى لا أعرف، فيجب أن يضيفوا قضية.

ز - (وإذا) أنهى (القضاة) القضية، كانوا يدخلونهم (أصحاب القضية) فيقول
أكبر القضاة : (أيها) الرجل الفلانى، إنك برىء (أو أيها) الرجل الفلانى
أنت مذب. ومن أين (عرفنا) أنه عندما يخرج أحد القضاة لا يقول: أنا
أبرىء وزملائى يدينون، ولكن (يقول) ماذا أصنع وقد كثر زملائى على؟
(عرفنا ذلك) مما قد ورد حول ذلك (فى التوراة) «لا تسع فى الوشاية بين
شعبك»^(١) ويرد كذلك «الواشى يفشى السر (والأمين النفس يكتمه)»^(٢).

ح - يبطل (المذب) الحكم طالما أنه سيأتى بدليل (لإثبات برائته). (لكن إذا)
قالوا (القضاة) له: «كل الأدلة التى لديك أمامك ثلاثين يوماً من الآن
لتقديمها» فإذا وجدها خلال الثلاثين يوماً فإنه يبطل (الحكم الصادر)، وإذا
(وجد الأدلة) بعد الثلاثين يوماً، فإنه لا يبطله. قال ربان شمعون بن
جملئيل: ماذا عليه أن يفعل ذلك الذى لم يجد أدلة خلال الثلاثين (يوماً)
ووجدها بعد الثلاثين (يوماً)؟ (إذا) قالوا (القضاة) له (المذب): احضر
شهوداً، فقال: ليس لدى شهود، أو قالوا: احضر دليلاً، فقال: ليس لدى
دليل، وبعد مدة أحضر دليلاً أو وجد شهوداً فإن هذا (الإحضار للدليل أو
الشهود) لا قيمة له. قال ربان شمعون بن جملئيل: ماذا عليه أن يفعل
ذلك الذى لم يكن يعرف أن لديه شهوداً، ثم وجد شهوداً، أو لم يكن
يعرف أن لديه دليلاً ثم وجد دليلاً؟ (وإذا) قالوا له: أحضر شهوداً، فقال:
ليس لدى شهود، أو أحضر دليلاً، فقال: ليس لدى دليل، ورأى أنه
سيحكم بإدائته، فقال: ليقترب فلان وفلان ليشهدوا معى، أو أخرج من
حافظته دليلاً، فإن هذا (الذى صنع) لا يعد ذا قيمة.

* * * *

(١) اللاويين ١٩ : ١٦

(٢) الأمثال ١١ : ١٣

الفصل الرابع

١ - تتساوى أحكام الأموال مع أحكام العقوبات فى الاستجواب والتحقيق، لأنه قد ورد «حكم واحد يطبق عليكم»^(١).

ما (الفرق) بين أحكام الأموال وأحكام العقوبات؟ أحكام الأموال (تقرر) عن (طريق) ثلاثة (قضاة) وأحكام العقوبات (تقرر) عن (طريق) ثلاثة وعشرين (قاضياً) تبدأ أحكام الأموال سواء أكانت للتبرئة أم للإدانة، وأحكام العقوبات تبدأ بالتبرئة، ولا تبدأ بالإدانة. (تقرر) أحكام الأموال بأغلبية (صوت) واحد فى حالة التبرئة، واثنين للإدانة. يمكن مراجعة أحكام الأموال سواء كانت للتبرئة أم للإدانة (بينما) أحكام العقوبات تراجع (فقط) للتبرئة، ولا تراجع للإدانة.

(مع) أحكام الأموال يمكن للجميع أن يحكموا سواء فى شأن التبرئة أو الإدانة، (بينما مع) أحكام العقوبات يمكن للجميع أن يتمسكوا بشأن التبرئة، وليس بشأن الإدانة. (مع) أحكام الأموال مَنْ يحكم بالعقوبات يحكم بالتبرئة، وَمَنْ يحكم بالتبرئة يحكم بالإدانة. (ومع) أحكام العقوبات، مَنْ يحكم بالإدانة يحكم بالتبرئة، لكن مَنْ يحكم بالتبرئة لا يمكنه الرجوع للحكم بالإدانة.

تناقش أحكام الأموال نهائياً وينتهى منها ليلاً. (بينما) أحكام العقوبات تناقش نهائياً وينتهى منها نهائياً، أحكام الأموال تنتهى فى نفس اليوم سواء بالتبرئة أم بالإدانة (بينما) أحكام العقوبات تنتهى فى نفس اليوم فيما يتعلق بالتبرئة، وفى اليوم التالى فيما يختص بالإدانة؛ لذلك لا تُعقد (محاكمات) لا فى مساء السبت ولا مساء العيد.

ب - يبدؤون (التصويت) فى أحكام النجاسات والطهارات من أكبر (القضاة) (بينما) فى أحكام العقوبات يبدؤون من الجانب (أى من أصغر القضاة) الكل يصلح لمناقشة أحكام الأموال وليس الكل صالحين لمناقشة أحكام العقوبات، وإنما (يصلح لذلك فحسب) الكهنة، واللايون، والإسرائيليون الذين يزوجون (بناتهم) للكهنة.

ج - كان السنهدرين (مرتباً) على هيئة نصف بيدر مستدير، حتى يتمكنوا من رؤية بعضهم البعض. ويقف أمامهم القاضيان الكاتبان، أحدهما على اليمين والآخر على اليسار، ويكتبان أقوال المبرئين والمدينين. يقول رابى يهودا: (كان القضاة الكتبة) ثلاثة أحدهم يكتب أقوال المبرئين، والثاني يكتب أقوال المدينين والأخير يكتب أقوال المبرئين والمدينين.

د - يجلس التلاميذ الحاخامات^(١) فى ثلاثة صفوف أمامهم، يعرف كل منهم موضعه، وإذا احتاجوا إلى تعيين (قاضى جديد) فيعينون من (الصف) الأول، (ثم يأتى أكبر) واحد من (الصف) الثانى (ليجلس) فى (الصف) الأول، (وأكبر) واحد فى (الصف) الثالث (ليجلس فى (الصف) الثانى، ثم يختارون واحداً من جماعة الشعب ويجلسونه فى (الصف) الثالث. ولم يكن يجلس (أى من الأشخاص الثلاثة الذين اختيرو للصفوف الأعلى) فى مكان من سبقه، وإنما يجلس فى الموضع المناسب له (أى آخر الصف).

هـ - كيف يحذرون (الشهود) فيما يتعلق بأحكام العقوبات؟

كانوا يدخلونهم ويحذرونهم (قائلين) لثلاثاً تقولوا (شهادتكم) عن طريق التخمين، أو الإشاعة أو شاهد من شاهد، أو (تقولوا) من إنسان أمين سمعنا، أو لثلاثاً تكونوا لا تعلمون أننا فى النهاية سنختبركم بالاستجواب والتحقيق لتكونوا على علم أن أحكام العقوبات ليست كأحكام الأموال.

(١) التلاميذ الحاخامات هو ترجمة للمصطلح العبرى «تلميدى حاخاميم» ويقصد بهذا المصطلح دارسو الشريعة وأحكامها.

(مع) أحكام الأموال يدفع الإنسان (الذى شهد زوراً) مالا ككفارة له، (بينما مع) أحكام العقوبات فإن دمه ودم نسله يتعلق به حتى نهاية العالم. ولقد وجدنا هذا مع قايين الذى قتل أخاه، «حيث ورد إن صوت دماء أخيك تصرخ (إلى من الأرض)»^(١) ولم يقل (دم أخيك) وإنما (دماء أخيك)^(٢) دمه ودم نسله، تفسير آخر: «دماء أخيك» لأن دمه قد سال على الأشجار والأحجار. وبناءً على ذلك لم يُخلق إلا إنساناً واحداً، ليعلمك، أن كل من يتسبب فى فقدان نفس من إسرائيل ينطبق عليه ما ورد (فى التوراة) كأنه قتل العالم كله، وكل من يقيم نفساً من إسرائيل ينطبق عليه ما ورد «فى التوراة» كأنه أقام العالم كله. ولأجل سلامة الخلائق، لئلا يقول إنسان لصاحبه: أبى أعظم من أبيك، ولئلا يقول الكفار: هناك سلطات كثيرة (لآلهة متعددة) فى السماء. ولتخبر بعظمة القدوس تبارك وتعالى بأن الإنسان يختم عدداً من العملات بخاتم واحد، وكلها متشابهة وأن ملك الملوك القدوس تبارك وتعالى قد طبع كل البشر بطابع الإنسان الأول، ولا يشبه أحد صاحبه.

لذلك على كل واحد أن يقول: من أجلى خلقى العالم. ولئلا تقولوا ما لنا وهذه المشكلة؟ أو لم يرد (فى التوراة)، (إذا أخطأ أحد لأنه صمت عندما استحلف) ولم يدل بشهادة حول جريمة رآها أو علم بها (فإنه يكون شريكاً فى الذنب)^(٣).

ولئلا تقولوا: ما لنا أن نتحمل دم هذا؟ أو لم يرد:

«ويشيع هنا البهجة لدى موت الأشرار»^(٤).

(١) التكوين ٤: ١٠.

(٢) النص العبرى يرد فى صيغة الجمع: «دمائى أخيك» فى حين أن الترجمة العربية المتداولة تترجمها فى صيغة المفرد «دم أخيك» لذلك ترجمت هذا الجزء من الفقرة طبقاً للصيغة العبرية لتوضيح النص المشنوي.

(٣) اللاويين ٥: ١.

(٤) الأمثال ١١: ١٠.

الفصل الخامس

أ - كانوا يستجوبونهم (الشهود) بسبعة استجابات: فى أى أسبوع (كان الأمر الذى تشهدون عليه)؟ بأى سنة؟ بأى شهر؟ فى أى تاريخ فى الشهر؟ بأى يوم؟ بأية ساعة؟ بأى مكان؟ يقول رابى يوسى بأى يوم؟ بأية ساعة؟ بأى مكان؟ هل تعرفونه؟ هل حذرتهمونه؟ وإذا كان (المتهم) يعبد الأوثان (يسألون الشهود) مَنْ عبد وبأى شىء عبد؟

ب - كل مَنْ يكثر استجابات (الشهود) فإنه (جدير) بالثناء.

وقد حدث ذات مرة أن (يوحنان) بن زكاي قد استجوب (الشهود) عن سويقات التين وما الفرق بين التحقيقات والاستجابات؟ (فيما يتعلق) بالتحقيقات، إذا قال أحد (الشاهدين) إننى لا أعرف فإن شهادتيهما باطلتان (فيما يتعلق) بالاستجابات، إذا قال أحد (الشاهدين): لا أعرف حتى وإن قال الاثنان: إننا لا نعرف، فإن شهادتيهما، قائمتان وفى حالة إنكار أحدهما للآخر سواء فى التحقيقات أو فى الاستجابات فإن شهادتيهما باطلتان.

ج - إذا قال أحد (الشاهدين) (حدث الأمر الذى يشهد عليه) فى اليوم الثانى من الشهر، وقال الآخر: فى اليوم الثالث من الشهر، فإن شهادتيهما قائمتان، لأن أحدهما يعرف (موضوع) كبس الشهر والآخر لا يعرف (لكن) إذا قال أحدهما: فى الثالث (من الشهر) والآخر يقول فى الخامس، فإن شهادتيهما باطلتان وإذا قال أحدهما: (حدث الأمر) فى الساعة الثانية، وقال الآخر: فى الساعة الثالثة فإن شهادتيهما قائمتان (لكن) إذا قال أحدهما: فى الساعة الثالثة وقال الآخر: فى الساعة الخامسة، فإن شهادتيهما باطلتان. يقول رابى يهوذا: (إن شهادتيهما) قائمتان. (لكن) إذا قال أحدهما: فى الساعة الخامسة، وقال الآخر: فى الساعة السابعة، فإن شهادتيهما باطلتان؛ لأن الشمس فى الخامسة تكون فى الشرق، وفى السابعة تكون فى الغرب.

د - وبعد ذلك يدخلون (الشاهد) الثانى ويستجوبونه إذا وجد (القضاة) أقوالهما متطابقة يبدؤون (مناقشة أحكام) البراءة .

إذا قال أحد الشهود: أرى أنه برىء، أو قال أحد التلاميذ: أرى أنه مدان؛ فإنهم يسكتونه . (وإذا) قال أحد التلاميذ: أرى أنه برىء، فإنهم يرفعونه ويجلسونه بينهم، ولا ينزل من هناك طيلة اليوم . إذا كان هناك صواب فى كلامه، يسمعون له . حتى وإن قال: أرى أننى برىء، فإنهم يسمعون، شريطة أن يكون الصواب ظهيراً لكلامه .

هـ - إذا وجدوا أنه برىء يطلقون سراحه، وإن لم يكن، يؤجلون حكمه للغد . (وأثناء ذلك) كان (القضاة) يذهبون اثنين اثنين ويقللون من الأكل ، ولا يشربون خمراً طيلة اليوم، ويتناقشون طيلة الليلة، ثم يستيقظون فى الغداة ويأتون للحكمة .

مَنْ يبرىء يقول: إننى أبرئ وأصرُّ على قولى . والمدين يقول: إننى أدين، وأصرُّ على قولى . مَنْ يحكم بالإدانة له أن يحكم بالبراءة، لكن مَنْ يحكم بالبراءة لا يمكنه أن يرجع ويحكم بالإدانة (وإذا) أخطأ (القضاة) فى أمر، فإن كاتبى القضاة يذكرونهم . فإذا وجدوا له الحق، يطلقون سراحه، وإن لم يكن فإنهم يقررون بالتصويت . إذا برأ اثنا عشر (قاضياً) وأدان أحد عشر (قاضياً) فإنه يعد بريئاً (بينما إذا) أدان اثنا عشر (قاضياً) وبرأ أحد عشر (قاضياً) وحتى إن برأ أحد عشر وأدان أحد عشر، والآخر يقول: إننى لا أعرف، أو حتى إن برأ اثنان وعشرون وأدان اثنان وعشرون وقال الأخير: إننى لا أعرف فإنهم (فى الحالات السابقة) يضيفون قضاة (آخرين) .

وإلى أى عدد يضيفون؟ (يضيفون) اثنين اثنين، حتى واحد وسبعين (فإذا) برأ ستة وثلاثون (قاضياً) وأدان خمسة وثلاثون (قاضياً) فإنه يُعد بريئاً . (وإذا) أدان ستة وثلاثون، وبرأ خمسة وثلاثون فإنهم يتناقشون معاً (كل بأدلته) حتى يقتنع أحد الذين أدانوا بأقوال الذين برأوا^(١) .

(١) إذا لم يحدث أن اتفقوا فإنهم يطلقون سراحه درءاً للشك ومخافة ظلمه .

الفصل السادس

أ - (إذا) انتهى الحكم، يخرجونه (المتهم) لرجمه ومكان الرجم كان خارج المحكمة، حيث ورد، «خذ الشائم إلي خارج (المخيم)»^(١) يقف أحدهم عند باب المحكمة وييده شال، وبعيداً عنه يركب آخر على فرس، حتى يتمكن من رؤيته. (إذا) قال رجل: إننى أرى أنه برىء، فإن ذلك (الذى يقف عند باب المحكمة) يهز الشال ثم يعدو (راكب) الفرس ويوقف (المتهم) وحتى إن قال هو (المتهم): إننى برىء، فإنهم يرجعون، حتى (وإن يفعل ذلك) أربع أو خمس مرات، شريطة أن يكون الصواب ظهيراً لكلامه فإذا وجدوا أنه على حق، أطلقوا سراحه، وإن لم يكن، يخرج للرجم ويخرج المنادى أمامه، إن فلان بن فلان خارج للرجم لارتكابه الجريمة الفلانية، وفلان وفلان شاهدان عليه، فكل من يرى أنه برىء، يأتى ويشهد له.

ب - (وعندما) يكون بعيداً عن مكان الرجم بحوالى عشر أذرع، يقولون له: لتعترف، حيث كانت هذه عادة الذين سينفذ فيهم الموت أنهم يعترفون لأن من يعترف (بإثمه) له نصيب فى العالم الآخر. ولقد وجدنا ذلك فى حالة «عحان» الذى قال له يشوع «يا ابنى مجد الرب إله إسرائيل واعترف له (وأخبرنى الآن ماذا جنيت؟ لا تخفى عنى شيئاً)»^(٢) «فأجاب عحان، حقاً إننى أخطأت إلي الرب إله إسرائيل وجنيت (هذا الأمر)»^(٣). ومن أين (عرفنا) أن اعترافه قد كفر عنه؟ حيث ورد وقال يشوع: لماذا جلبت علينا هذه الكارثة؟ لتحل بك اليوم الفواجع^(٤) بهذا اليوم تُفجع، ولا تقجع فى العالم الآخر. وإذا لم يكن (المتهم) يعرف كيف يعترف يقولون: قل «لتكن

(١) اللاويين ٢٤ : ١٤

(٢) يشوع ٧ : ١٩

(٣) السابق ٧ : ٢

(٤) السابق ٧ : ١٥

ميتى كفارة عن آثامى». يقول رابى يهودا: إذا كان يعرف أنه قد تعرض للشهادة الزور، فيقول: لتكن ميتى كفارة عن كل آثامى فيما عدا هذه (لأنه لم يرتكبها) قالوا له: إذا كان الأمر كذلك، فليقل ذلك كل الناس، حتى يبرأوا أنفسهم.

ج - (عندما) يكون (المتهم) بعيداً عن مكان الرجم بأربع أذرع يخلعون ملابسه. (بالنسبة) للرجل يغطونه من أمامه أما المرأة فيغطونها من أمامها ومن خلفها، طبقاً لأقوال رابى يهودا. والحاخامات يقولون: إن الرجل يُرجم عرياناً ولا تَرجم المرأة عريانه.

د - كان مكان الرجم مرتفعاً قدر قامتين (الرجل)^(١). يدفعه أحد الشهود على خاصرته، فإذا انقلب على قلبه يقلبه على خاصرته فإذا مات بها فقد تمت (عملية الرجم). وإن لم يحدث فإن (الشاهد) الثانى يأخذ الحجر ويضعه على قلبه فإذا مات بها فقد تمت (عملية الرجم) وإن لم يحدث فإن كل إسرائيل ترجمه، حيث ورد: «ويكون الشهود هم أول من يَرجمونه، ثم يتعاقب عليه الشعب»^(٢) كل المرجومين يُعلّقون طبقاً لأقوال رابى إلعيزر. والحاخامات يقولون: لا يُعلّق إلا مَنْ تَجَدف على اسم الرب، ومَنْ يعبد الأوثان (بالنسبة) للرجل يعلقونه ووجهه تجاه الشعب بينما المرأة وجهها تجاه الشجرة طبقاً لأقوال رابى إلعيزر. والحاخامات يقولون: إن الرجل يعلق ولا تعلق المرأة. قال لهم رابى إلعيزر: ألم يُعلّق «شمعون بن شطاح» نساءً فى عسقلان، فأجابوه: علّق ثمانين امرأة. على أنه لا يحاكم اثنان فى نفس اليوم.

كيف يعلقونه؟ يغرسون لوحاً فى الأرض، (وبالقرب من رأس اللوح) تخرج خشبة منه، ثم يطوّقون يديه وعلقونه، يقول رابى يوسى: إن اللوح ممال

(١) تقدر قامة الرجل المتوسط بثلاث أذرع، وعليه يكون ارتفاع مكان الرجم ست أذرع.

(٢) الشنية ١٧ : ٧.

على الحائط، ويعلقونه كما يفعل الجزارون. ثم يفكونه على الفور، وإذا بات فإن (مَنْ يتركه هكذا) يكون قد اقترف إثماً (بتعديه على نهي) لا تفعل؛ حيث ورد «فلا تبت جثته على الخشبة، بل ادفنوه فى نفس ذلك اليوم، لأن المعلق ملعون من الله (فلا تنجسوا أرضكم التى يهبها لكم الرب ميراثاً)»^(١) لماذا يعلق هذا (المتهم)؟ لأنه بارك^(٢) اسم الرب فدنس بذلك اسم الرب.

هـ - قال رابى مثير: فى حالة ما أن يعتذر الإنسان، ماذا يقول الوحي الإلهي؟ كما لو (يقول) خَفَّتْ عَلَى رَأْسِي، خَفَّتْ عَلَى ذِرَاعِي^(٣) إذا كان الأمر كذلك فإن الرب يأسف على دماء الأشرار التى سفكت فبالأحرى (فإنه يأسف) على دماء الصديقين، وليس هذا فحسب، وإنما كل مَنْ يُيَبِّس مِيتَهُ (دون دفنه) فإنه يتعدى على نهي لا تفعل (لكن) إن جعله يبيت لتكريمه، ليحضر له نعشاً وكفنأ فإنه لا يأثم. ولم يكن يدفنونه، فى مقابر آبائه وإنما كانت للمحكمة مقبرتان معدتان واحدة للقتلى والخنقى والأخرى للمرجومين والمحروقين.

و - (وإذا) فنى لحم (المرجوم) يجمعون عظامه ويدفنونها مكانها (أى بمقابر آبائه) ثم يأتى الأقارب ويحييون القضاة والشهود كأن يقولوا: ليس بقلوبنا نحوكم شيء، لأنكم حكمتهم بالحقيقة ولم يكونوا يجلسون حداداً (على المرجوم) ولكنهم يحزنون لأنه لا يوجد حزن إلا فى القلب.

* * * *

(١) الشئبة ٢١: ٢٣.

(٢) هنا استخدام للتحسين اللغوى، حيث يرد فى النص العبرى الفعل «بريخ» بمعنى بارك والمعنى المراد هو جدف على اسم الرب أى تناول على الذات الإلهية.

(٣) استخدم هنا النص المشنوى كذلك التحسين اللغوى، حيث ورد فى النص العبرى «قلنى ميذوعى» بدلاً من «كافيد علأى «روشى»، كافيد علأى ذروعى» بمعنى ثقلت على رَأْسِي ثقلت على ذِرَاعِي كناية عن الندم والأسف.

الفصل السابع

أ - هناك أربعة أنواع من أحكام الموت تُعلن عن طريق المحكمة: الرجم والحرق، والقتل، والخنق، يقول رابي شمعون: (ترتيبهم هو) الحرق والرجم، والخنق والقتل هذا (ولقد سبق) حكم المرجومين.

ب - حكم المحروقين: كانوا يغرسونه في القمامة حتى ركبتيه ثم يضعون شالاً خشناً داخل الشال الرقيق ثم يربطون عنقه ثم يسحب أحد (الشاهدين) ناحيته، ويسحب الآخر ناحيته حتى يفتح (المتهم) فاه، ثم يشعلون الفتيل ويلقونه داخل فيه، فتنزل إلى معدته فتحرق أمعائه. يقول رابي يهوذا: لكن إذا مات بيدهم (عند ربط عنقه بالشال) فلا ينفذون فيه حكم الحرق وإنما يفتحون فاه بملقط رغماً عنه، ويشعل (أحدهم) الفتيل ويلقه في فيه، فتنزل إلى معدته فتحرق أمعائه.

قال رابي العازار بن صادوق: حدث ذات مرة أن ابنة أحد الكهنة قد زنت^(١)، فأحاطوها بحبال من الأفرع وحرقوها. قالوا له: لأن محكمة تلك الفترة لم تكن ذات خبرة.

ج - حكم المقتولين: كانوا يقطعون رأسه (المتهم) بالسيف، كعادة ما تفعله المملكة (الرومانية). يقول رابي يهوذا: يُعد هذا عاراً وإنما يضعون رأسه على جذع الشجرة، ويقطع (أحدهم) بالساطور. قالوا (الحاخامات) له: لا يوجد موت أشد عاراً من ذلك.

حكم المخنوقين: كانوا يغرسونه في القمامة حتى ركبتيه، ويضعون شالاً خشناً داخل (الشال) الرقيق ويربطه على عنقه ويسحب هذا (الشاهد) من ناحيته، وذاك من ناحيته، حتى يلفظ أنفاسه.

د - هؤلاء هم الذين يُرجمون: مَنْ يضاجع أمه، أو زوجة أبيه، أو كنته أو ذكراً (مثله) أو بهيمة، والمرأة التي تضاجع البهيمة (الثور) ومن يتجذّف على اسم الرب، وَمَنْ يعبد الأوثان، وَمَنْ يقدم من نسله (للصنم) مولك^(١) والعرفاء والمنجم، وَمَنْ يدنس السبت ومن يسب أباه وأمه، وَمَنْ يضاجع فتاة مخطوبة، والذي يحرض (الأفراد على عبادة الأوثان) وَمَنْ يدفع (المدينة بكاملها على عبادة الأوثان) والساحر، والابن العنيد والمتمرد. مَنْ يضاجع الأم يُدان بسببها من جراء كونها الأم ولأنها زوجة أبيه.

يقول رابي يهوذا: لا يُدان بسببها إلا لكونها الأم فقط. وَمَنْ يضاجع زوجة الأب يُدان بسببها من جراء كونها زوجة الأب ولأنها زوجة رجل (آخر)، سواء كان ذلك في حياة أبيه أم بعد موته، وسواء أكانت مخطوبة أم بعد زواجها (من أبيه).

وَمَنْ يضاجع كنته يدان بسببها من جراء كونها زوجة ابنه ولكونها زوجة رجل (آخر)، سواء أكان ذلك في حياة ابنه، أم بعد موته، وسواء أكان ذلك وهي مخطوبة أم بعد زواجها (من ابنه).

مَنْ يضاجع ذكراً (مثله) و (يضاجع) البهيمة والمرأة التي تضاجع البهيمة (الثور) (جميعهم عقوبتهم الرجم) إذا كان الإنسان قد أخطأ فما هو خطأ البهيمة؟ إلا لكونها سبباً في فشل الإنسان (في النجاة من الخطيئة) لذلك ورد: «ترجم» تفسير آخر: لثلاث تسير البهيمة في السوق فيقولون ها هي البهيمة التي رُجم فلان بسببها.

هـ - لايدان مَنْ تجذّف على اسم الرب حتى يُفسر الاسم (نطقاً). قال رابي يشوع بن قرحا: في كل الأيام تستجوب الشهود باسم مستعار يوسى يضرب يوسى، فإذا ما انتهى الحكم، لا يقتلون بالاسم المستعار وإنما يخرجون كل

الناس خارجاً ويسألون أكبرهم (الشهود) ويقولون له: قل ما سمعت بوضوح، فيقول ويقف القضاة على أرجلهم، ويمزقون (ملابسهم) ولا يخطونها (مرة أخرى) والثاني يقول: كذلك أنا مثله، والثالث يقول كذلك أنا مثله .

و - مَنْ يَعْبُدُ الْأَوْثَانَ (فحكمه الرجم) ويسرى (الحكم على) مَنْ يَعْبُدُ، أو يذبح أو يقدم بخوراً، أو يسكب (خمرًا) أو يسجد (لصنم) أو يتخذة كإله، أو مَنْ يقول له: انت إلهي. لكن مَنْ يَعَانِقُ أو يَقْبَلُ أو يُوقِّرُ أو يَرشُ المياه (أمامه) أو مَنْ يَغْسِلُ (ما يتعلق بالأوثان) أو مَنْ يَدُهْنُ (الأوثان بالزيت) وَمَنْ يُلبَسُ أو يُنْعَلُ (الأوثان) فإنه يَأْتُمُّ بتعديده على نهى لا تفعل. مَنْ يَنْذِرُ باسمه (الوثن) والحالف باسمه، فإنه يَأْتُمُّ بتعديده نهى لا تفعل. مَنْ يَكْشِفُ نفسه (للتغوط) أمام «بعل فعور»^(١) فهذه هي عبادته (فحكمه الرجم). وَمَنْ يَلْقَى حجراً لمرقوليس^(٢) فهذه هي عبادته (فحكمه الرجم).

ز - مَنْ يَقْدِمُ أَحَدًا مِنْ نَسْلِهِ (لِلصنم) مَوْلَكَ لَا يُدَانُ حَتَّى يَسْلِمَهُ (للكهنة) مَوْلَكَ ويمرره من (بين مشعلتي) النار (القائمين أمام مولاك). (إذا) سَلَّمَ (الطفل لكَهنة) مَوْلَكَ ولم يمرره بين (مشعلتي) النار أو مرره (بين مشعلتي) النار ولم يسلمه (للكهنة) مَوْلَكَ، فإنه لَا يُدَانُ، حَتَّى يَسْلِمَهُ (للكهنة) مَوْلَكَ، ويمرره من (بين مشعلتي) النار العَرَّافُ هو ذَلِكَ الْيَيْتُومُ^(٣) الَّذِي يَتَحَدَّثُ مِنْ إِبْطَةِ، وَالْمَنْجَمُ هو ذَلِكَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ مِنْ فِيهِ، (فحكم) كُلُّ مَنْهُمَا هو الرجم، وَمَنْ يَسْأَلُهُمَا (عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ فَقَدْ تَعْدَى نَهْيَ) التَّحْذِيرِ (بِسْؤَالِهِمَا)^(٤).

ح - مَنْ يَدْنُسُ يَوْمَ السَّبْتِ (فحكمه الرجم) بِشَأْنٍ مَا يَدَانُونَ عَلَى فَعْلِهِ عَمْدًا بِالْقَطْعِ، أو (يدانون على فعله) خطأً بقربان الخطيئة. مَنْ يَسِبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لَا

(١) اسم أحد الأوثان التي عبدها الإسرائيليون العصاة انظر العدد ٢٥: ٣ - ٥ والثنية ٤: ٣ هوشع ٩: ١٠.

(٢) اسم صنم لدى اليونانيين.

(٣) له صيغة أخرى هي «بيتون» وهي كلمة يونانية تعنى العراف.

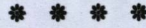
(٤) الاووين ١٩: ٣١ الثنية ١٨: ١٠، ١١.

يدان حتى يسبهما بالاسم، وإذا سبهما باسم مستعار فإن رابى مثير يدين،
بينما الحاخامات يعفون.

ط - مَنْ يضاجع الفتاة المخطوبة لا يدان إلا إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة وفي
بيت أبيها. فإذا ضاجعها اثنان (فحكم) الأول الرجم، والثانى (يقتل)
بالخنق.

ي - مَنْ يَحْرُضُ (الأفراد على العبادة الوثنية فحكمه الرجم) فهذا الإنسان
العادى يحرض ذلك الإنسان العادى (إذا) قال له: هناك إله فى المكان
الفلانى هكذا يأكل، وهكذا يشرب، وهكذا ينفع وهكذا يضر. كل مَنْ
يدانون بالموت طبقاً لحكم التوراة لا يُخفون لهم (الشهود ليشهدوا عليهم) إلا
فى هذه الحالة. إذا قال (هذا المحرض) لاثنين (أن يعبدوا الأوثان) وكانا
شاهدين عليه، فإنهم يحضرونه للمحكمة ويرجمونه. إذا قال لواحد، فقال
هذا: إن لى أصحاب يرغبون فى ذلك، فإذا كان عرياناً ولا يستطيع أن
يتكلم أمامهم، فيخفون له شهوداً خلف الجدار، ويقول له: قل ما قلته لى
على انفراد، فيقول ذلك له، ثم يقول هذا له: كيف نترك إلهنا الذى
بالسما ونذهب فنعبد الأشجار والأحجار؟ فإذا رجع (المحرّض عن كفره)
فهذا فى صالحه، وإذا قال: هذا واجبنا، وهذا أحسن لنا، فإن الواقفين
خلف الجدار يحضرونه للمحكمة ويرجمونه. مَنْ يقول: سأعبد (إلهاً آخر)
سأذهب وأعبد، أو سذهب ونعبد أو سأذهب أو سأذهب وأذهب أو سذهب
وتذهب، أو سأقدم بخوراً أو سأذهب وأقدم بخوراً أو سذهب وتقدم بخوراً
أو سأسكب خمراً أو سأذهب وأسكب خمراً، أو سذهب وتسكب خمراً،
أو سأسجد، أو سأذهب وأسجد، أو نذهب ونسجد، (فإنه يدان لكونه
محرّضاً). مَنْ يَحْرُضُ (سائر المدينة بكاملها) فهو الذى يقول سذهب ونعبد
الأوثان.

ك - الساحر (حكمه الرجم) وهو ذلك الذى يقوم بأعمال السحر بالفعل وليس
الذى يخدع الأعين. يقول رابى عقيباً عن رابى يشوع: إذا جمع اثنان
الكوسا، فإن أحدهما يجمع ويُعفى والآخر يجمع ويُدان فمن يقوم بالعمل
يُدان ، ومن يخدع الأعين، يُعفى.



الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم خير خلقه
والذين هم خير خلقه
والذين هم خير خلقه

• • • •

الفصل الثامن

أ - الابن العنيد والمتمرد، متى يصبح عنيداً ومتمرداً (حتى يُطبق عليه الحكم بالرجم)؟ بمجرد أن تظهر شعرتان (فى عاتته) وحتى يحيط (الشعر) بذقنه - السفلى وليست العليا، وإنما تحدث الحاخامات بلغة مهذبة حيث ورد «إن كان لرجل ابن»^(١) ابن وليست ابنة، ابن وليس رجل. الصغير يُعفى، لأنه لم يدرك مضمون الوصايا.

ب - متى يُدان (الابن العنيد المتمرد)؟ عندما يأكل «طرطيمر»^(٢) من اللحم ويشرب نصف لُج من الخمر الإيطالي.

يقول رابى يوسى: (عندما يأكل) «مانه» من اللحم و (يشرب) لجا من الخمر إذا (أكل ذلك) فى جماعة (لتنفيذ) وصية أو أكل (ذلك) فى (مناسبة) كبس الشهر، أو أكل (ذلك) من العشر الثانى فى أورشليم . أو أكل جيفاً ومفترسات أو حشرات وزواحف (أو أكل ثماراً لم يخرج عشرها، أو (أكل من) العشر الأول الذى لم تخرج تقدمته أو العشر الثانى أو الشمار المكرسة (للرب) التى لم تفدى)، أو أكل شيئاً يُعد تنفيذاً لوصية أو شيئاً يُعد إثماً، أو أكل أى أكل ولم يأكل لحماً، أو شرب أى شراب ولم يشرب خمرأ، فإنه لا يُعد ابناً عنيداً ومتمرداً، حتى يأكل لحماً ويشرب خمرأ، حيث «ورد مبذّر» سكير»^(٣)، حتى وإن لم يكن هناك دليل على الأمر، فذكر للأمر، حيث ورد، «لا تكن واحداً من مدمنى الخمر، الشرهين لالتهام اللحم»^(٤).

(١) التنية ٢١ : ١١ .

(٢) الطرطيمر يفسر فى التلمود على أنه نصف «مانه» والمانه نفسه يعادل مائة دينار ويزن ٤٠٠ جرام وعليه يكون الطرطيمر ٢٠٠ جرام .

(٣) التنية ٢١ : ٢٠ .

(٤) الامثال ٢٣ : ٢٠ .

ج - (إذا) سرق مما يخص أباه وأكل في ملكية أبيه، أو (سرق) مما يخص الآخرين وأكل في ملكية الآخرين، أو (سرق) مما يخص الآخرين وأكل من ملكية أبيه، فإنه لا يصبح ابناً عنيداً متمرداً، حتى يسرق مما يخص أباه ويأكل في ملكية الآخرين يقول رابي يوسى بريهودا: حتى يسرق مما يخص أباه وأمه.

د - (إذا) كان يرغب أبوه (في محاكمته كابنٍ عنيد ومتمرد) ولا ترغب أمه، أو لا يرغب أبوه، وأمّه ترغب، فإنه لا يصبح ابناً عنيداً متمرداً حتى يرغب الاثنين، يقول رابي يهودا: إذا لم تكن أمه مناسبة لأبيه، فإنه لا يصبح ابناً عنيداً ومتمرداً.

(إذا) كان أحدهما (الوالدين) أبتراً، أو أعرج أو أبكم أو أعمى أو أصم، فإنه لا يصبح ابناً عنيداً متمرداً، حيث ورد «فليقبض عليه والداه» فهما ليس أبتريّن، «ويأتيا به» فهما ليسا أعرجين «ويقولان» فهما ليسا أبكمين، «ابننا هذا» فهما ليس أعميين، «لا يطيع قولنا» فهما ليسا أصميين.

(وعليهما) أن يحذراه أمام (محكمة) من ثلاثة (قضاة) ثم يضربونه (إذا أخلّ بالتحذير). فإذا عاد واقترب إنمأ (مع والديه) فإنه يحاكم (أمام محكمة) من ثلاثة وعشرين (قاضياً). ولا يُرجم إلا في حضور (القضاة) الثلاثة الأوائل، حيث ورد «ابننا هذا» (فيقولوا) هذا الذي ضرب أمامكم، (إذا) هرب قبل أن يُقضى في حكمه، وبعد ذلك أحاط (الشعر) ذقنه السفلى، فإنه يُعفى، ولكن إذا هرب بعد أن قُضى في حكمه وبعد ذلك أحاط (الشعر) ذقنه السفلى، فإنه يُدان.

هـ - يحاكم الابن العنيد والمتمرد على ما يمكن أن تؤول إليه نهايته:

(فالقاعدة تنص): «ليموت برئياً ولا يموت مذنباً»؟

لأن موت الأشرار راحة لهم وللعالم (بينما موت) الصديقين شرٌّ لهم وللعالم. الخمر والنوم للأشرار راحة لهم وللعالم، وللصديقين شرٌّ لهم وللعالم.

الفرقة للأشرار راحة لهم وللعالَم، وللصديقين شرٌّ لهم وللعالَم. التجمع للأشرار ضرٌّ لهم وللعالَم، وللصديقين راحة لهم وللعالَم. الهدوء للأشرار شرٌّ لهم وللعالَم وللصديقين راحة لهم وللعالَم.

و - مَنْ يتواجد فى نفق يحفره (ليسرق بيت آخر) يُحاكم على ما يمكن أن تؤول إليه نهايته فإذا تواجد فى النفق الذى يحفره ثم كسر الدن فلإذا كانت له دية^(١) فإنه يُدان (بتعويض ثمن الدن) وإن لم تكن له دية فإنه يُعفى (من التعويض لأنه سيقتل).

ز - هؤلاء هم الذين ينقذونهم (من الوقوع فى الخطيئة وإن كلفهم ذلك حياتهم)^(٢) مَنْ يطارد صاحبه ليقته أو (يطارد) ذكراً أو فتاة مخطوبة (ليضاجعها). لكن مَنْ يطارد البهيمة (ليضاجعها) وَمَنْ يَدْنَس يوم السبت، وَمَنْ يعبد الأوثان لا ينقذونهم (من الوقوع فى الخطيئة) على حساب حياتهم^(٣).



(١) حيث ورد فى سفر الخروج ٢٢: ١ - ٢ «إذا ضبط السارق وهو ينقب ليلاً وضرب فمات، يذهب دمه هدرًا ولكن إن ضبط بعد شروق الشمس وهو ينقب وضرب حتى قتل يكون الضارب مطالباً بدمه».

(٢) بمعنى أنه يجوز لليهودى أن يقتلهم ولا يتركهم يرتكبون الخطيئة التى يقدمون عليها، فيمنعونهم من ارتكاب الخطيئة وينقذون فى الوقت نفسه الضحايا.

(٣) فى هذه الحالة يتركون حكمهم للمحكمة.

الفصل التاسع

أ - وهؤلاء هم المحروقون: مَنْ يضاجع امرأة وابنتها، وابنة الكاهن إذا زنت، ويشمل حكم (تحريم) المرأة وابنتها (المحارم الآتية): ابنته، وابنة بنته، وابنة ابنه، وابنة زوجته، وابنه ابنتها، وابنة ابنها، وحماته، وأم حماته، وأم حماء وهؤلاء هم المقتولون: القاتل وأهل المدينة المارقة^(١).

(إذا) ضرب قاتل صديقة بحجر أو بحديد، أو ضغط عليه داخل المياه أو داخل النار، ولم يكن باستطاعته أن ينهض من هناك فمات فإنه يُدان (لكن إذا) دفعه لداخل المياه أو لداخل النار وكان يمكنه أن ينهض من هناك ثم مات، فإنه يُعفى.

(إذا) أثار عليه الكلب، أو أثار عليه الحية، فإنه يُعفى. (لكن إذا) جعل الحية تلدغة، فإن رابى يهودا يُدين، بينما الحاخامات يعفون. مَنْ يضرب صاحبه سواء بحجر أم بالقبضة، وقدروا أنه سيموت (من جراء الضربة)، ثم خفَّ (المرض) عما كان عليه، وبعد ذلك اشتد، ثم مات، فإنه (أى ضاربه) يُدان. يقول رابى نحemia: إنه يُعفى لأنه ثمة أساس للموضوع^(٢).

ب - (إذا) قصد أن يقتل البهيمة فقتل إنساناً، أو (أراد أن يقتل) غريباً، فقتل إسرائيلياً، أو الطرح فقتل مَنْ به حياة، فإنه يُعفى. (إذا) قصد أن يضرب على خاصرتيه ولم تكن (الضربة) من القوة بمكان حتى تميته على خاصرتيه، ثم مات فإنه يُعفى. (وإذا) قصد أن يضربة على قلبه وكانت كافية لأن تميته على قلبه، ثم امتدت إلى خاصرتيه ولم تكن كافية لتميته على خاصرتيه،

(١) الشنية ١٣ : ١٥.

(٢) هناك تفسير آخر بأن هذه الجملة من وضع التسنايم أى أن الضارب يُدان لأن أساس الموضوع هو ضربته التى أدت فى النهاية إلى موته، وبالتالي فليست هذه الجملة لرابى نحemia الذى يعفى الضارب بعله أن أساس الموضوع يمكن البحث عنه ولا يقتصر فقط على الضربة.

ثم مات، فإنه يُعفى (إذا) قصد أن يضرب الكبير ولم تكن كافية لتميت الكبير، فامتدت إلى الصغير وكانت كافية لتميت الصغير، فمات، فإنه يُعفى. (إذا) قصد أن يضرب الصغير وكانت كافية لتميت الصغير، فامتدت إلى الكبير ولم تكن كافية لتميت الكبير، فمات فإنه يُعفى. لكن (إذا) قصد أن يضرب (إنساناً) على خاصرتيه وكانت كافية لتميته على خاصرتيه، ثم امتدت إلى قلبه، فمات فإنه يُدان. (إذا) قصد أن يضرب الكبير وكانت كافية لتميت الكبير، فامتدت إلى الصغير فمات، فإنه يُدان. يقول رابي شمعون: حتى وإن قصد أن يقتل هذا، فقتل ذاك، فإنه يُعفى.

ج - (إذا) اندس قاتل بين آخرين، فإنهم جميعاً يعفون. يقول رابي يهودا: يجمعونهم في السجن، إذا اختلط المدانون بالموت مع بعضهم البعض، يحاكمون بالأخف (من أنواع الموت) (إذا اختلط المدانون بالموت عن طريق) الرجم مع (المدانين عن طريق) الحرق، فإن رابي شمعون يقول: يحاكمون بالرجم، لأن الحرق أشد والحاخامات يقولون: يُحاكمون بالحرق، لأن الرجم أشد.

قال لهم رابي شمعون: إن لم يكن الحرق أشد لم تفرض لابنة الكاهن التي زنت، قالوا له: إن لم يكن الرجم أشد لما فرض على المتجذف على اسم الرب ولعابد الأوثان.

(وإذا اختلط المدانون بالموت عن طريق) القتل (بالسيف مع المدانين عن طريق) الخنق، فإن رابي شمعون يقول: بالسيف والحاخامات يقولون: بالخنق.

د - مَنْ يُدان عن طريق المحكمة بميتين، يُحاكم بأشدهما، إذا اقترف إثماً يُدان بسببه بميتين، يحاكم بأشدهما يقول رابي يوسى: يُحاكم بعقاب الجريمة الأولى التي اقترفها.

هـ - مَنْ جُلِدَ (مرتين لاقترافه إثماً) ثم عاد (لاقترافه مرة ثالثة) فإن المحكمة تدخله السجن ويطعمونه شعيراً حتى يتمزق كرشه، مَنْ يَقْتُلُ نفساً دون شهود (مع ثبوت القتل عليه) يدخلونه السجن ويطعمونه خبز محنة وماء ضنك^(١).

و - مَنْ يَسْرِقُ كأساً (مِنَ الهيكل) أو مَنْ يَدْنُسُ (اسم الرب) «بقوسم» (باسم صنم)^(٢) أو يضاجع أرامية، فإن للغيورين أن يصيبيهم. (إذا) اشتغل أحد الكهنة، بالنجاسة، فلا يحضره أخوانه الكهنة إلي المحكمة، وإنما يخرجهم صغار الكهنة خارج الساحة ويشقون مخه بجذور الأشجار (إذا) اشتغل غريب بالهيكل، فإن رابى عقيبا يقول: (يحاكم) بالخنق، والحاخامات يقولون: (بل إن موته يكون) بقضاء الرب.



(١) اشعيا ٣٠ : ٢٠.

(٢) بمعنى أن يصف الرب باسم أحد الأصنام، وهناك تفسير آخر يفيد معنى الكذب على الرب كالسبب كذبا، انظر ارميا ١٤ : ١٤.

الفصل العاشر

أ - لكل الإسرائيليين نصيب فى الآخرة، حيث ورد: «ويكون شعبك جميعاً أبراراً ويثرون الأرض إلى الأبد فهم غصن غرسى وعمل يدي لا تمجد»^(١) وهؤلاء هم الذين ليس لهم نصيب فى الآخرة: مَنْ يقول: لا يوجد ذكر لبعث الموتى فى التوراة، و (مَنْ يقول) ليست التوراة من السماء، والأبيقورى^(٢).

يقول رابى عقيبا: كذلك (ليس هناك نصيب فى الآخرة) لَمَنْ يقرأ الكتب الخارجية (للمارقين) وَمَنْ يعلق الجرح ويقول، «فلن أدعك تقاسى من أى مرض من الأمراض التى ابتليت بها المصريين فإننى أنا الرب شافيك»^(٣). يقول «أبا شاؤل»: كذلك مَنْ ينطق الاسم (الله) بحروفه.

ب - هناك ثلاثة ملوك وأربعة بسطاء ليس لهم نصيب فى الآخرة، (أما) الملوك الثلاثة (فهم) يربعام^(٤) وأخاب^(٥) ومنسى^(٦).

يقول رابى يهودا: إن منسى له نصيب فى الآخرة، حيث: «ورد وابتهل إليه فاستجاب له، وسمع تضرعه وردّه إلى أورشليم وإلى مملكته»^(٧). قالوا له:

(١) أشعيا ٦٠: ٢١.

(٢) وهو من أتباع الفيلسوف اليونانى أبيقور، الذى كان يدعو الناس للسير فى طريق الشهوات وترك الديانات، ويطلق كذلك المصطلح على كل مَنْ يحتقر التوراة والحاخامات.

(٣) الخروج ١٥: ٢٦.

(٤) لأنه صنع عجولين من الذهب وعين كهنة للمرتفعات وحرّض الناس على الشرك بالله، انظر ملوك أول ١٢: ٢٨ - ٢٣، ١٣: ٣٤.

(٥) لأنه تأمر مر مع زوجته «أيزابل» ضد «نابوت اليزرعيلى» ليحصل على كرمه فاتهمه زوراً بالتجذف على اسم الرب، مما أدى إلى موته رجماً، انظر المصدر السابق ٢١: ٥ - ١٦، ٢١ - ٢٢.

(٦) كان يرتكب الشر باتخاذ الأوثان والمرتفعات أماكن مقدسة انظر ملوك الثانى ٢١: ١ - ٧.

(٧) أخبار الأيام الثانى ٣٣: ١٣.

لقد أعاده لمملكته ولم يُعيدَه حياة الآخرة والبسطاء الأربعة : بلعام^(١) ودواغ^(٢) وأخيتوفل^(٣) وجيحزى^(٤).

ج - جيل الطوفان ليس لهم نصيب فى الآخرة، ولا يقفون للحساب، حيث ورد: «لن يمكث روحى مجاهداً فى الإنسان إلى الأبد»^(٥).
(وعليه) فليس لهم حساب ولا روح.

جيل الانقسام ليس لهم نصيب فى الآخرة، حيث ورد. «وهكذا شتتهم الرب من هناك على الأرض كلها»^(٦) «وستتهم الرب «فى هذا العالم» ومن جراء ذلك شتتهم الرب» فى الآخرة..

أهل سدوم ليس لهم نصيب فى الآخرة، حيث ورد: «وكان أهل سدوم متورطين فى الشر وخاطئين جداً لدى الرب»^(٧).

«أشرار» فى هذا العالم، وخاطئون فى الآخرة ولكنهم يقفون للحساب يقول رابى نحميا: هؤلاء (أهل سدوم) وأولئك (جيل الانقسام) لا يقفون للحساب، حيث ورد: «لذلك لا تقوم لهم (الأشرار) قائمة فى يوم القضاء ولا يكون للخطاة مكان بين جماعة الأبرار»^(٨)، على ذلك لا تقوم للأشرار قائمة فى يوم القضاء هذا هو جيل الطوفان، ولا يكون للخطاة مكان بين جماعة الأبرار، هؤلاء هم أهل سدوم. قالوا له: إنهم لا يقفون بين جماعة الأبرار، لكنهم يقفون بين جماعة الأشرار. الجواسيس ليس لهم نصيب فى الآخرة، حيث ورد: «فقد أمانتهم الرب بالوباء عقاباً لهم»^(٩) «فيموتون» فى هذا العالم و «بالبوباء» فى الآخرة.

(١) أحد الأشرار.

(٢) صموئيل الأول ٢٢ : ٩ - ١٠.

(٣) صموئيل الثانى ١٧ : ٢٣.

(٤) التكوين ٦ : ٣.

(٥) ملوك ٢ ، ٥ : ٢٧.

(٦) السابق ١٣ : ١٣.

(٧) السابق ١١ : ٨.

(٨) العدد ١٤ : ٣٧.

(٩) المزمير ٥١١.

جيل الصحراء ليس لهم نصيب فى الآخرة ولا يقفون للحساب، حيث ورد، «فى هذه الصحراء يفنون ويموتون»^(١)، طبقاً لأقوال رابى عقيبا يقول رابى إلبعيزر عنهم يقول (الرب)، «اجمعوا» إلى أتقيائى الذين قطعوا معى عهداً على ذبيحة^(٢).

جماعة قورح لن تقوم لها قائمة مرة أخرى، حيث ورد: (فاختفوا هم وكل ما يملكون أحياء فى باطن الأرض» التى انطبقت عليهم، فبادوا من بين الجماعة)^(٣) انطبقت عليهم الأرض فى هذا العالم فبادوا من بين الجماعة للآخرة، طبقاً لأقوال رابى عقيبا يقول رابى إلبعيزر: عنهم يقول (الرب): «الرب يميت ويحيى، يطرح إلى الهاوية ويصعد منها»^(٤). الأسباط العشرة لن ترجع ثانية، حيث ورد: «وطوح بهم إلى أرض أخرى كما هو حادث اليوم»^(٥) فما هو المقصود بهذا اليوم، (إلا أنه) يذهب ولا يرجع، كذلك فإنهم يذهبون ولا يرجعون، طبقاً لأقوال رابى عقيبا. يقول رابى إلبعيزر: ما اليوم إلا الذى يُظلم ويُتبر كذلك الأسباط العشرة التى أظلمت، فإنها ستُنير.

د - أهل المدينة المارقة ليس لهم نصيب فى الآخرة، حيث ورد: «إن بعض الفاسقين قد خرجوا من بينكم وضللوا سكان مدينتهم»^(٦) ولا يُقتلون حتى يكون مضللوها من المدينة نفسها ومن السبط نفسه، وحتى يُضلل معظمها، وحتى يكون مضللوها رجالاً. (لكن) إذا أضلها النساء والصغار، أو أضل أقلها، أو كان مضللوها من خارجها، فإنهم يُعدون كالأفراد، ويحتاج كل واحد منهم إلى شاهدين وتحذير. هذا يُعد تشدداً فى حالة الأفراد عن الجماعات، لأن الأفراد (الذين عبدوا الأوثان حكمهم) (الموت) بالرجم، لذلك فإن ثروتهم تُنقذ^(٧) (بينما حكم) الجماعات التى عبدت الأوثان (الموت) بالسيف، لذلك فإن ثروتهم تُفقد.

(١) السابق ١٤ : ٣٥.

(٢) المزامير ٥٠ : ٥.

(٣) العدد ١٦ : ٣٣.

(٤) صموئيل الأول ٢ : ٦.

(٥) التثنية ٢٩ : ٢٧.

(٦) التثنية ١٣ : ١٤.

(٧) حيث يجيزون لأبنائهم أن يرثوها رغم ارتداد آبائهم أما وجه الشدة فهو قتلهم بالرجم وهو أشد من القتل بالسيف.

هـ - فاقضوا قضاء (على سكان تلك المدينة وعلى بهائمهم واقتلوهم بحد السيف)^(١) (فإذا كانت هناك) قافلة حمير أو جمال تمر من مكان لمكان، فإنها تنقذ.

وتمر معها بكل ما فيها (مع بهائمها بحد السيف)^(٢) ومن هنا قالوا: إن ممتلكات الأبرار التي بداخلها تفقد، والتي بخارجها تنفذ (بينما) التي تخص الأشرار، سواء أكانت بداخلها أم خارجها فإنها تفقد.

و - ولأنه قد ورد: «وأجمعوا كل أمتعتها وكوموها في وسط ساحتها (وأحرقوا المدينة مع كل أمتعتها كاملة، انتقاماً للرب، فتصبح تلاً خراباً إلى الأبد لا تبنى بعد)^(٣) لذلك إن لم تكن لها ساحة، يجعلون لها ساحة.

وإذا كانت ساحتها خارجها يضمونها لداخلها «وأحرقوا المدينة مع كل أمتعتها كاملة، انتقاماً للرب إلهك» «غنائمها» وليست غنيمة السماء لذلك قالوا: إن الأشياء المقدسة التي بها يجب أن تفتدى، والتقدمات تتعفن بينما العشر الثاني، والكتب المقدسة تدفن، «انتقاماً للرب إلهك»، قال رابى شمعون: يقول الرب تعالى: إذا حاكمتم المدينة المارقة، سأعدها لكم كما لو أنكم قربتم إلى محرقة كاملة. «فتصبح تلاً خراباً إلى الأبد لا تبنى بعد»، فلا تبنى حدائق ولا بساتين، طبقاً لأقوال رابى يوسى الجليلي.

يقول رابى عقيبا: «لا تبنى بعد» أى لا تبنى كما كانت؛ وإنما تصبح حدائق وبساتين. «ولا يعلق شيء بأيديكم مما هو محرّم منها (ليخمد الرب من احتدام غضبه ويمنحكم رحمة فيبارككم ويكثركم كما أقسم لآبائكم)^(٤)» فطالما أن الأشرار في العالم فإن احتدام غضبه يظل كذلك في العالم، (وإذا ما) فنى الأشرار من العالم، فإن احتدام غضبه يختفى من العالم.

(٢) السابق.

(٤) الشنية ١٣ : ١٨.

(١) الشنية ١٣ : ١٦.

(٣) الشنية ١٣ : ١٧.

الفصل الحادي عشر

أ - هؤلاء هم المخنوقون: مَنْ يَضْرِبُ أباه وأمه، وَمَنْ يسرق نفساً من إسرائيل، والشيخ الذي يتمرد على قرار المحكمة والنبى الكاذب، والذي يتنبأ للأوثان، وَمَنْ يضاجع زوجة رجل، والشهود الزور (على زنا) ابنة الكاهن، وَمَنْ يضاجعها.

مَنْ يَضْرِبُ أباه وأمه لا يُدان حتى يترك بهما جرحاً. وهنا تشدد فى الشاتم عن حالة الضارب، لأن الشاتم بعد موت (والديه) يُدان (بينما) الضارب بعد موت (والديه) يُعفى.

مَنْ يسرق نفساً من إسرائيل لا يُدان حتى يضمه إلى ممتلكاته يقول رابى يهودا: حتى يضمه إلى ممتلكاته ويستخدمه، حيث ورد: «واسترقه وباعه»^(١) مَنْ يسرق ابنه، فإن رابى إسماعيل بن رابى يوحنا بن بروقا يُدين (الأب) بينما الحاخامات يعفون (إذا) سرق مَنْ هو نصف عبد ونصف حر^(٢)، فإن رابى يهودا يُدين، بينما الحاخامات يعفون.

ب - الشيخ الذى يتمرد على قرار المحكمة (حكمه الخنق) حيث ورد، «إذا تعذر عليكم إصدار حكم فى قضية سفك دم أو دعوى حق أو اعتداء بالضرب، مما يجرى من أمور الخصومات فى مدنكم فقوموا وامضوا إلى المكان الذى يختاره الرب الهكم»^(٣).

كانت هناك ثلاث محاكم (فى الهيكل - بأورشليم) إحداها قائمة عند باب جبل الهيكل، وأخرى قائمة عند باب الساحة وأخيرة عند الحجرة المنحونة فى

(١) التنية ٢٤ : ٧.

(٢) كان يكون عبداً لسيدتين فيعتقه أحدهما فيصبح نصف حر ونصف عبد

(٣) التنية ١٧ : ٨.

الحجر^(١). يأتون (الشيخُ وأصحابه المختلفون حول مسأله ما) إلي المحكمة القائمة عند جبل الهيكل ويقول (الشيخ) هكذا فسرتُ وهكذا فسر أصحابي، هكذا علّمتُ، وهكذا علّم أصحابي.

فإذا سمعوا (قضاة المحكمة عن هذه المسألة من معلميه) يقولون لهم، وإن لم يسمعوا بها من قبل) يأتون إلي المحكمة الموجودة عند باب الساحة ويقول (الشيخ) هكذا فسرت وهكذا فسر أصحابي، هكذا علّمت وهكذا علم أصحابي فإذا سمعوا (بها من قبل) يقولون لهم، وإن لم يسمعوا) فيأتي هؤلاء وأولئك (الشيخ وأصحابه مع القضاة الذين لم يسمعوا بهذه المسألة) إلى محكمة (الموجودة عند) الحجرة المنحوتة من الحجر، تخرج منها التوراة لكل إسرائيل حيث ورد، (فتنفذوا ما يصدر من قرارات) في الموضع الذي يختاره الرب (وأحرصوا على العمل بمقتضى ما يعلمونكم)^(٢).

(فإذا) عاد الشيخ لمدينته مرة ثانية كما كان يريد أن يُعلم، فإنه يُعفى، و (لكن) إذا أصدر قراراً بما يجب أن يفعل فإنه يُدان، حيث ورد: «ومن يرفض متمرداً (تنفيذ حكم الكاهن المائل هناك لخدمة الرب إلهكم، أو القاضي فإنه يُقتل)^(٣).

لا يُدان حتى يُصدر قراراً بوجوب الفعل. (إذا) أصدر تلميذٌ (حاخام) قراراً بما يجب أن يفعل، فإنه يُعفى يُستتج أن (الأمر الأكثر) شدة عليه (من ناحية) هو ما يعد تخفيفاً عليه (من ناحية أخرى)^(٤).

ج - هناك تشديد في أقوال الكتبة عن أقوال التوراة.

(١) وهي عبارة عن قاعة من الحجر المنحوت في الهيكل وكانت مقراً للسهدرين أى المحكمة العليا.

(٢) الشنية ١٧ : ١٠.

(٣) السابق ١٧ : ١٢.

(٤) التشديد في خطيته لأن لا يجوز له أن يصدر أو يفتى بقرار أو رأى وهو في هذه السن الصغيرة، وهذا التشديد ذاته هو الذى خفف عليه حكم الموت.

مَنْ يَقُول: لا يوجد تفلين^(١) ليتعدى على أقوال التوراة فإنه يعفى (لكن مَنْ يَقُول إن في التفلين) خمس عصائب، ليضيف على أقوال الكتبة^(٢)، فإنه يُدان (بالموت خنقاً).

د - لا يميّتونه في محكمة مدينته ولا في محكمة «يننا» وإنما يصعدونه إلي المحكمة العليا في أورشليم. ويحتجزونه حتى (موسم) الحج فيميّتونه بالحج، حيث ورد: «فيشيع الخبر بين جميع الشعب فيخافون ولا يتمردون بعد»^(٣) طبقاً لأقوال رابي عقييا. يقول رابي يهوذا: لا يؤجلون حكمه وإنما يميّتونه على الفور، ويكتبون ويرسلون رسلاً لكل الأماكن، أن الرجل الفلاني بن الرجل الفلاني قد حكم عليه بالموت من قبل المحكمة.

هـ - النبي الكاذب، الذي يتنبأ بما لم يسمع ولم يُقال له، فإن موته بأيدي الإنسان، لكن مَنْ يحبس نبؤته أو يتغاضى عن أقوال النبي، أو النبي الذي تعدي على أقواله هو نفسه، فإن موته بقضاء الرب حيث ورد. «فأنا أحاسبه»^(٤).

و - مَنْ يتنبأ باسم الأوثان، ويقول هكذا تقول الأوثان، حتى ولو طابق (كلامه) الشريعة لينجس النجس ويطهر الطاهر، (فإنه يدان). وَمَنْ يضاجع زوجة رجل، فطالما أنها دخلت في عصمة الزوج بالزواج، حتى وإن لم يضاجعها، فإن من يضاجعها، حكمه (الموت) بالخنق. وشهود الزور (في زنا) ابنة الكاهن ومضاجعها (حكمهم الموت خنقاً): حيث إن كل الشهود

(١) التفلين كلمة آرامية تعنى «ربط» وهو عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد الأسود يشبههما اليهودي البالغ على ذراعة الأيسر وعلى جبهته.

(٢) الذين حددوا العصائب بأربعة فقط.

(٣) التنية ١٧ ١٣

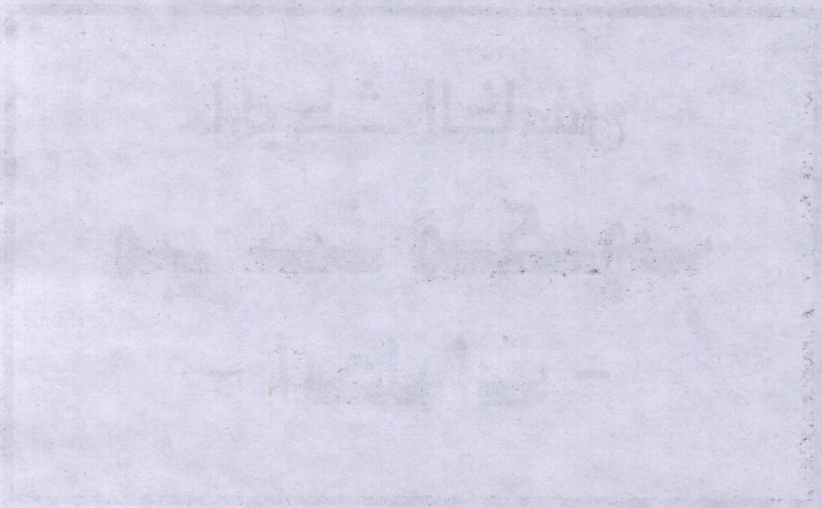
(٤) السابق ١٨ ١٩

الزور يسبقون لذات عقوبة الموت (التي كانت ستوقع علي مَنْ يشهدون عليه) فيما عدا شهود الزور (في زنا) ابنة الكاهن ومضاجعها^(١).

* * *

(١) حيث تطبق في هذه الحالة على الشهود الزور ومضاجع ابنة الكاهن عقوبة الموت بالرجم وليس عقوبة ابنة الكاهن في حالة ثبوت ارتكابها لجريمة أو خطيئة الزنا إلا وهي عقوبة الموت حرقاً.

المبحث الخامس
مبحث مكوت
- الجلدات -



الفصل الأول

أ - كيف يصبح الشهود (شهود) زور؟ (إذا قال الشهود عن أحد الكهنة) نشهد نحن بأن الرجل الفلاني هو ابن مطلق أو ابن امرأة حالوتسا (امرأة رفض أخو زوجها المتوفى الزواج منها بعد وفاته) فلا يقولون: يصبح هذا (الشاهد الزور إذا كان كاهناً) بدلاً منه (أى الكاهن الذى شهد ضده زوراً) ابن مطلقه أو ابن امرأة حالوتسا، وإنما يضرب الأربعين (جلدة).

(إذا قال الشهود عن أحد الأشخاص) نشهد نحن بأن الرجل الفلاني يُدان بالنفى، فلا يقولون: ينفى هذا (الشاهد الزور) بدلاً منه، وإنما يُضرب الأربعين (جلدة). (وإذا قال الشهود) نشهد نحن أن الرجل الفلاني، قد طلق زوجته ولم يعطها (كتوبتها - مؤخر صداقها) أليس فى نهاية الأمر سواء اليوم (بالطلاق) أم غداً (بالوفاة) ستأخذ كتوبتها، فيقدرون كم يريد الرجل أن يدفع لها كتوبتها إذا ما ترملت أو طلقت، وإذا ماتت يرثها زوجها (ويدفع الشهود هذا المبلغ). (وإذا قال الشهود) نشهد نحن بأن الرجل الفلاني مدين لصاحبه بألف زوز، على شرط أن يدفعها له فى خلال ثلاثين يوماً من الآن. فيقول (المدين): (سأدفعها) فى خلال عشر سنوات من الآن، فيقدرون كم يريد الرجل أن يدفع ليكون بيده ألف زوز، سواء يدفعها فى خلال ثلاثين يوماً من الآن أو يدفعها فى خلال عشر سنوات من الآن (ثم يدفع الشهود الزور هذا المبلغ).

ب - (إذا قال الشهود) نشهد نحن بأن الرجل الفلاني مدين لصاحبه بمائتين زوز، ثم اتضح أنهم شهود زور، فإنهم يُجلدون ويدفعون (المبلغ الذى شهدوا به)، حيث إن السبب الذى يؤدى به إلي الجلد غير الذى يؤدى به إلى دفع (المبلغ) طبقاً لأقوال رابى مثير، والحاخامات يقولون: كل من يدفع (الغرامة عقاباً له) لا يُجلد.

ج - (إذا قال الشهود) نشهد نحن بأن الرجل الفلاني يُدان بأربعين (جلدة)، ثم اتضح أنهم شهود زور يُضربون ثمانين، بسبب ما ورد، «لا تشهد زوراً علي جارك»^(١). وبسبب كذلك ما ورد، «فأنزلوا به العقاب الذي كان سينزله بأخيه»^(٢)، طبقاً لأقوال رابي مثير. والحاخامات يقولون: لا يُضربون إلا أربعين (جلدة).

يقسمون (دفع التعويض في العقوبة) المالية (بين الشهود الزور) ولا يقسمون في الجلد، كيف؟ (إذا) شهدوا (على أحد) أنه مدين لصاحبه بمائتين زور، واتضح أنهم شهود زور فإنهم يقتسمون (المبلغ) بينهم لكن إذا شهدوا بأنه يُدان بأربعين جلدة، واتضح أنهم شهود زور، فإن كل واحد منهم يُضرب الأربعين (جلدة).

د - لا يصبح الشهود شهود زور حتى يشهدوا على أنفسهم زوراً كيف؟ (إذا) قالوا: نشهد نحن بأن الرجل الفلاني، قد قتل نفساً، (فإذا) قالوا (الشهود الآخرون) لهم كيف تشهدون، حيث إن هذا القتل أو هذا القاتل كان معنا في نفس اليوم في المكان الفلاني، فإنهم (الشهود الأوائل) لا يعدون شهود زور (ولكن تبطل شهادتهم). لكن (إذا) قالوا (الشهود الآخرون) لهم: كيف تشهدون، حيث إنكم كنتم معنا في نفس اليوم في المكان الفلاني، فإنهم يُعدون شهود زور، يقتلون بسبب ما تفوهوا (به الشهود الذين أثبتوا زور شهادتهم).

هـ - (إذا) جاء (شهود) آخرون وأثبتوا زور شهادتهم، ثم جاء آخرون وأثبتوا زور شهادتهم، وحتى (وإن وصلت جماعات الشهود التي تثبت زور من قبلها) مائة فإن الكل يقتل. يقول رابي يهودا: (يمكن أن يكون) هذا من قبيل المكيدة ولا تقتل إلا جماعة (الشهود) الأولى فحسب.

(١) الخروج ٢٠: ١٦.

(٢) التثنية ١٩: ١٩.

و - لا يقتل الشهود الزور حتى ينتهى الحكم، حيث إن الصدوقيين يقولون: حتى يقتل، حيث ورد، «نفس بنفس»^(١).

قال الحاخامات لهم: أو لم يرد كذلك، فأنزلوا به العقاب الذى كان سينزله بأخيه^(٢) وها هو أخوه لا زال حيا، وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا ورد «نفس بنفس»؟ (لأنه) أليس من الممكن أن يقتل (المدان) بمجرد أن يقبلوا شهادتهم (ثم يتضح أنهم شهود زور)؟ (وبناءً على ذلك) فإن الكتاب المقدس قال: «نفس بنفس» على أنهم لا يقتلون حتى ينتهى الحكم.

ز - لا تقتله إلا بعد أن تقوم عليه شهادة اثنين أو ثلاثة^(٣) إذا كانت الشهادة تصح باثنين، فلماذا فصل نص (التوراة) (ذكر الشاهد) الثانى؟ إلا لمساواة الثلاثة بالاثنيين: فكما أن الثلاثة يمكنهم أن يشبوا زور شهادته الاثنيين، كذلك، يمكن للاثنين أن يشبوا زور شهادة الثلاثة. ومن أين (عرفنا أن الاثنيين يمكنهم أن يشبوا زور شهادة) حتى مائة (شاهد)؟ (يمكن أن يفسر القول) بأن الكتاب المقدس قال: شهود^(٤).

يقول رابى شمعون: كما أن الاثنيين لا يقتلان حتى يثبت زور شهادتهما كذلك لا يقتل الثلاثة حتى يثبت زور شهادتهم الثلاثة ومن أين عرفنا أن ذلك ينطبق كذلك حتى ولو على مائة (شاهد)؟ (يمكن أن يفسر القول) بأن الكتاب المقدس قال: شهود.

يقول رابى عقيبا: لم يأت (الشاهد) الثالث إلا للتشديد عليه (نفسه) ولينطبق عليه حكم كلا (الشاهدين الآخرين) وإذا كان الأمر كذلك فإن نص التوراة قد عاقب المنضم لمقترفى الإثم، كمقترفى الإثم (أنفسهم) فكم يكون أجر المنضم لمقیمی الوصايا كمقیمی الوصايا (أنفسهم).

(١) اللاويين ٢٤ : ١٨ .

(٢) النشبة ١٩ : ١٩ .

(٣) السابق ١٧ : ٦ .

(٤) بمعنى أن التوراة قد حددت حد أدنى للشهود هو اثنان أو ثلاثة وما يزيد على ذلك حتى ولو مائة تنطبق عليهم نفس الشروط، والمهم فى الأمر لا يقل الشهود عن اثنين أو ثلاثة.

ح - كما في (شهادة) الاثنين، إذا وُجد أحدهما من أقارب (المتهم) أو باطلاً (للشهادة) فإن شهادتيهما تعد باطلة، كذلك في (شهادة) الثلاثة: إذا وُجد أن أحدهم من أقارب (المتهم) أو باطلاً (للشهادة) فإن شهادتهم تُعد باطلة، ومن أين (عرفنا أن هذا ينطبق) حتى على مائة (شاهد)؟ (يمكن أن يفسر القول) بأن الكتاب المقدس قال: شهود. قال رابي يوسى: متى ينطبق الأمر؟ في أحكام العقوبات، لكن في أحكام الأموال تصح الشهادة بباقي (الشهود الصالحين). يقول رابي (يهودا هنأسى) (إنها تنطبق في الحالتين) سواء أحكام الأموال أو أحكام العقوبات. (متى ينطبق ذلك في حالة أحكام العقوبات) في حالة إذا ما حذروا (مَنْ تعد شهادته باطلة أو القريب) إياهم (المتهمين) لكن إذا لم يحذروهم، فماذا يفعل أخان (مع الشاهد الثالث) إذا رأيا أحداً يقتل نفساً؟

ط - (إذا) كان هناك اثنان يشاهدانه من نافذه ما، واثنان (آخران) يشاهدانه من نافذه أخرى، وواحد في المنتصف يحذره، ففي حالة ما إذا كان بعضهم يرى البعض الآخر، فإن شهادتهم تعد واحدة، وإن لم يحدث (أن رأوا بعضهم البعض) فإنها تُعد شهادتين. لذلك إذا اتضح أن إحداهما (جماعتي الشهود) تشهد زوراً، فهو (المتهم) وهم يقتلون، (جماعة الشهود) الثانية تعفى. يقول رابي يوسى: لا يُقتل (المتهم) أبداً حتى يحذره الاثنين، حيث ورد: «طبقاً لشهادة اثنين»^(١) تفسير آخر طبقاً لشهادة اثنين حتى لا تسمع المحكمة العليا (السندرين) (الشهادة) على لسان المترجم.

ي - مَنْ انتهى حكمه ثم هرب ثم جاء مرة أخرى أمام المحكمة نفسها فلا يلغون حكمه (القديم) فطالما قام اثنان وقالوا: نشهد نحن بأن الرجل الفلاني قد انتهى حكمه، في المحكمة الفلانية وكان فلان وفلان شاهديه، فإن هذا (المتهم) يُقتل.

يدير السنهدين (القضايا) داخل الأرض (إسرائيل - فلسطين) وخارجها. يُسمى
السنهدين الذي (يقضى) بقتل واحد فى سبع (سنوات) المدمر، يقول رابى
العازار بن عزريا: (أو تقضى بقتل) واحد حتى فى سبعين سنة.

يقول رابى طرفون ورابي عقيبا: لو كنا فى السنهدين ما قتل إنسان على
الإطلاق.

يقول ريان شمعون بن جمليل: لكنهما سيكثران من سافكى الدماء فى
إسرائيل.



الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم في الدنيا والآخرة
مختلفين في القدر والقدرة
والعلم والفضل والكرامات
والجود والسخاء والرحمة
والعفو والمغفرة والجلال
والإكرام والتميز والاختيار
والعز والكرامات والفضل
والجود والسخاء والرحمة
والعفو والمغفرة والجلال
والإكرام والتميز والاختيار

الفصل الثاني

أ - هؤلاء هم الذين ينفون: مَنْ يقتل نفساً خطأ (إذا) كان (إنسان) يدور بكرة (من فوق السطح) فسقطت على (إنسان آخر) فقتلته، أو (إذا) كان يسلسل دنأ فسقط عليه فقتله، أو كان ينزل على السلم، فسقط عليه فقتله، فإن هذا (الرجل) الذي تسبب في القتل في الحالات السابقة) ينفى. لكن إذا كان (الرجل) يمسك بالكرة ثم سقطت عليه فقتلته أو كان يسحب الدن ثم انقطع الحبل وسقط عليه فقتله، أو كان يصعد السلم، ثم سقط عليه فقتله، فإن هذا (الرجل) لا ينفى.

هذه هي القاعدة: كل (مَنْ تسبب في قتل آخر) أثناء نزوله (أو إنزاله للأشياء) فإنه ينفى، ومَنْ لا يكون أثناء نزوله (أو إنزاله للأشياء) فإنه لا ينفى. (إذا) انخلع حديد (الفأس) من مقبضه، فقتل (آخر)، فإن رابي (يهودا هناسي) يقول: إنه لا ينفى، والحاخامات يقولون: ينفى (إذا تناثرت قطع، من الخشب المفلوق وسقطت على إنسان فقتلته) فإن رابي (يهودا هناسي) يقول: ينفى (الرجل الذي تسبب في ذلك) والحاخامات يقولون لا ينفى.

ب - مَنْ يلقي حجراً في الملكية العامة (فسقط على إنسان) فقتله، فإن هذا (الرجل) ينفى يقول رابي إلعيزر بن يعقوب: إذا كان الحجر قد خرج من يده، فأخرج ذلك (الذي مات) رأسه فقتلاه، فإن هذا (الرجل) يُعفى. (إذا) ألقى الحجر تجاه فئائه (فسقط على رجل) فقتله، فإنه إذا كان للمتضرر حق للدخول هناك، فإن (هذا الرجل الذي ألقى الحجر) ينفى، وإن لم يكن للمتضرر حق) فإن (هذا الرجل) لا ينفى، حيث ورد «وَمَنْ انطلق مع صاحبه إلي الغابة»^(١) طالما أن الغابة حق للمتضرر والذي تسبب في الضرر أن يدخلها، لذلك يخرج فناء صاحب البيت (من حكم القتل الخطأ):

لأن المتضرر والذي تسبب في الضرر لهما حق الدخول هناك^(١) يقول أبا شاول: طالما أن احتطاب الخشب حق (للجميع) فإن (حكم القتل الخطأ ينطبق على كل مَنْ يختار هذا الحق). يستثنى (من حكم القتل الخطأ) الأب الذي يضرب ابنه (ليؤدبه) والمعلم الذي يؤدب تلميذه، ووكيل المحكمة (الذي يجلد المتهمين).

ج - يُنفى الأب بسبب الابن، وينفى الابن بسبب الأب الكل ينفى بسبب الإسرائيلي، والإسرائيلي، بسبب الآخرين (من الإسرائيليين) فيما عدا شبه المتهود^(٢) وشبه المتهود لا ينفى إلا بسبب (قتله عن طريق الخطأ) لشبه المتهود (مثله). لا ينفى الأعمى، طبقاً لأقوال رابي يهودا يقول رابي مثير: ينفى العدو لا ينفى. يقول رابي يوسى بر يهودا: العدو يقتل، لأنه كالمحذر. يقول رابي شمعون: هناك عدو ينفى، وعدو لا ينفى. هذه هي القاعدة: كل مَنْ يمكنه أن يقول أنه قتل عمداً، فإنه لا ينفى^(٣) (أو يقول) وليس عن عمد قتل، فإن هذا ينفى.

د - إلي أين ينفون؟ إلى مدن الملجأ: إلى ثلاث مدن شرقي نهر الأردن وثلاث في أرض كنعان، حيث ورد، «ثلاث منها في شرقي نهر الأردن، وثلاث أخرى في أرض كنعان، وجميعها تكون مدن ملجأ»^(٤) قبل أن تختار (المدن) الثلاث في أرض إسرائيل، لم تكن (المدن) الثلاث في شرقي الأردن تأوى (المنفيين)، حيث ورد، «أما المدن التي تعينونها لتكون لكم ملاجئ فهي ست مدن»^(٥) حتى تأوى المدن الست جميعها (المنفيين) في وقت واحد.

(١) بعض النصوص تحذف الذي تسبب في الضرر ونرى أن إضافتها للنص لا تضر به لانه يمكن أن يكون المتضرر والذي سبب له الضرر غير صاحب الفناء وبالتالي لا يحق لهما دخول الفناء، لكن إذا كان سبب الضرر هو صاحب الفناء فلا ينفي.

(٢) مصطلح «جيرتوشاف» بمعنى مقيم وسطكم وارتضى بعض اليهودية فهو ليس يهودياً تماماً.

(٣) لأن حكمه هنا هو القتل بيد ولي الدم.

(٤) العدد ٣٥: ١٤.

(٥) السابق ٣٥: ١٣.

هـ - وتُهيأ لها الطرق من كل جهة، حيث ورد «فعبدوا الطرق إليها وقسموا الأرض التي يهبها الرب إلهكم لكم إلى ثلاث مناطق، لتكون ملجأ يلوذ بها كل مَنْ قتل نفساً عن غير عمد»^(١).

ويعينون لهم (المنفيين) اثنين من تلاميذ الحاخامات حتى لا يقتله (ولى الدم) فى الطريق، فيحدثانه (بالحكم الشرعى فى هذا الأمر). يقول رابى مئير: كذلك هو (المنفى) يتحدث بنفسه (لولى الدم عن عدم قصده القتل)، حيث ورد «وهذا هو الحكم المتعلق بالقاتل (الذى يلجأ إلي هناك فيحيا)»^(٢).

و - يقول رابى يوسى بر يهودا: بادیء ذى بدء (بعد وقوع حادث القتل) وسواء أكان عن خطأ أم عن قصد، فإنهم يسبقون (بنقل المتهم) إلي مدن الملجأ، ثم ترسل المحكمة ويحضرونه من هناك مَنْ يَدان بحكم الموت عن طريق المحكمة، يقتلونه، وَمَنْ لا يدان بحكم الموت، يعفون عنه. وَمَنْ يَدان بالنفى، يعيدونه إلى مكانه (فى مدينة الملجأ) حيث ورد: «وترده إلى مدينة الملجأ التى لا ذ بها، فيقيم بها إلى أن يموت رئيس الكهنة المسح بالدهن المقدس»^(٣) (إذا مات رئيس الكهنة) فإن الأمر على السواء إذا كان قد مسح بالدهن المقدس، أو كان مكثراً من الملابس، أو قد اشتغل بالكهانة العظمى فإنهم يرجعون القاتل (إلى مدينته الأصلية). يقول رابى يهودا: حتى (وإن كان رئيس الكهنة الذى مات قد مسح (بالزيت) للمعركة، فإن القاتل يجب أن يرجع. لذلك تمد أمهات (رؤساء) الكهنة (المنفيين) بالمطعم والملبس، حتى لا يدعون على أبنائهم، فيموتون. (إذا) ما انتهى حكم (أحد المنفيين) ثم مات الكاهن الكبير، فإنه لا ينفى، إذا مات الكاهن الكبير قبل أن ينتهى حكمه (الرجل الذى سينفى) ثم عينوا آخر مكانه، وبعد ذلك انتهى حكمه - فإنه (ينفى إلى مدينة الملجأ) ويرجع بموت (الكاهن الكبير) الثانى.

(١) الشنية ١٩ : ٣.

(٢) الشنية ١٩ : ٤.

(٣) العدد ٣٥ : ٢٥.

ز - (إذا) انتهى حكمه ولم يكن هناك، كاهن كبير، أو مَنْ يقتل الكاهن الكبير، أو الكاهن الكبير إذا قتل (رجلاً بالخطأ) فإنه لا يخرج من هناك (مدينة الملجأ) أبداً، ولا يخرج (لبدلي) بشهادة في الوصايا (الدينية) ولا بشهادة في أحكام الأموال، ولا بشهادة في أحكام العقوبات حتى وإن كانت إسرائيل في حاجة إليه، أو حتى وإن كان هو وزيراً لجيش إسرائيل مثل يؤاب بن صرويا فإنه لا يخرج من هناك للأبد حيث ورد: «التي لا ذبها» ^(١) فهناك يكون سكنه، ويكون موته، ويكون دفنه. طالما أن المدينة تأوى (المنفيين) كذلك حدها يأوى ^(٢) (إذا) خرج القاتل خارج الحد، فوجده ولى الدم، فإن رابي يوسى الجليلي يقول: إن الوصية بيد ولى الدم، وحق لكل إنسان (أن يقتله) يقول رابي عقيبا: الحق بيد ولى الدم ولايدان أى إنسان بسببه (إذا قتله).

(إذا كانت هناك) شجرة قائمة في وسط الحد، ويميل فرعها خارج الحد، أو (الشجرة) قائمة خارج الحد ويميل فرعها لداخل الحد فالكل يقرر حسب الفرع. (إذا) قُتِلَ (هذا المنفى بالخطأ) في نفس المدينة (التي هو لأجىء فيها) فإنه ينفى من حى إلى حى، أما اللاوى فإنه ينفى من مدينة لمدينة.

ح - وعلى غرار ذلك (إذا) نفى القاتل (عن طريق الخطأ) إلى مدينة ملجئه وأراد أهل المدينة أن يكرموا (فعليه) أن يقول لهم: إئتني قاتل (فإذا) قالوا له: على الرغم من ذلك (سنكرمك) فإنه يقبل (التكريم) حيث ورد، «وهذا هو الحكم المتعلق بالقاتل» ^(٣) كانوا يجعلون (للقاتل عن طريق الخطأ من) اللاويين أجراً طبقاً لأقوال رابي يهودا.

يقول رابي مثير: ما كانوا ليجعلوا لهم أجراً. و (عندما) يرجع (القاتل يستعيد) سلطته التي كان عليها، طبقاً لأقوال رابي مثير يقول رابي يهودا: لم يكن يستعيد سلطته التي كان عليها.

(١) العدد ٣٥ : ٢٥.

(٢) كان حدها ألفين ذراع حولها . انظر العدد ٣٥ : ٥.

(٣) التنية ١٩ : ٤.

الفصل الثالث

أ - وهؤلاء هم الذين يُجلدون: مَنْ يضاجع أخته، وأخت أبيه (عمته)، وأخت أمه (خالته)، وأخت زوجته، وزوجة أخيه، وزوجة أخى أبيه (عمه)، والحائض.

(ويُجلد كذلك) الكاهن الكبير إذا تزوج أرملة، والكاهن العادى (إذا تزوج) مطلقة أو حالوتسا، والإسرائيلى (إذا تزوج) ابنة زنا أو نتيئة^(١)، والإسرائيلى (إذا تزوجت) نتين أو ابن زنا. يُدان (الكاهن الكبير) بسبب الأرملة المطلقة (بالجلد) مرتين^(٢) ويُدان (الكاهن العادى) بسبب المطلقة الحالوتسا (بالجلد) مرة واحدة^(٣).

ب - (ويجلد كذلك) النجس الذى أكل من الأشياء المقدسة^(٤)، وَمَنْ يأتى إلى الهكيل وهو نجس^(٥)، وَمَنْ يأكل الشحم أو الدم^(٦)، أو (يأكل من) المتبقى (من الذبيحة)^(٧)، أو المنتن (من الذبيحة)^(٨) أو (يأكل مما يمس) النجس^(٩) وَمَنْ يذبح ويصعد خارج (الهكيل)^(١٠).

وَمَنْ يأكل خميراً فى الفصح^(١١)، وَمَنْ يأكل أو يقوم بأى عمل فى عيد الغفران^(١٢) وَمَنْ يخلط زيتاً (كالزيت المقدس)^(١٣)، وَمَنْ يخلط بخوراً

(١) من أهل جيعون انظر يشوع ٩ : ٢٧.

(٢) لأنه تعدى على حكمين الأول انها أرملة والثانى انها مطلقة.

(٣) لأنه تعدى حكماً واحداً وهو المطلقة أما الحالوتسا فهى من تفسيرات الكتبة.

(٤) اللاويين ٧ : ٢٠، ١٢ : ٤٠. (٥) العدد ٥ : ٣، ١٩ : ١٣.

(٦) اللاويين ٣ : ١٧. (٧) السابق ١٩ : ٦.

(٨) السابق ٧ : ١٨. (٩) السابق ٧ : ١٩.

(١٠) ١٧ : ٤. (١١) الخروج ١٢ : ١٥.

(١٢) اللاويين ٢٣ : ٢٧ - ٣١. (١٣) الخروج ٣٠ : ٣٢ - ٣٣.

(كالبخور المقدس)^(١) وَمَنْ يَسْكَب دهن المسح المقدس (على جسده)^(٢) وَمَنْ يأكل الجيف^(٣) أو لحم الفريسة^(٤) أو الحشرات والزواحف^(٥)، (وَمَنْ) أكل من محصول (لم يخرج من العشر أو التقدمة) أو العشر الأول الذي لم يُؤخذ تقدمته، أو (أكل) من العشر الثاني أو المحصول المكرَّس (للرب) اللذين لم يفترديا. ما مقدار ما يأكله من المحصول (الذي لم يُخرج منه العشر أو التقدمة) ويصبح به مُداناً؟ يقول رابى شمعون أى مقدار، والحاخامات يقولون: (إذا أكل قدر) حبة الزيتون. قال لهم رابى شمعون: ألا تتفقون معى أن مَنْ يأكل غلة مهما كان حجمها صغيراً، فإنه يُدان؟ قالوا له: لأنها هكذا خلقت، قال لهم: كذلك حبة القمح هكذا خلقت.

ج - مَنْ يأكل بواكير الثمار دون أن يقرأ عليها^(٦) (أو يأكل من) التقدّمات المقدسة الكبيرة خارج الستائر^(٧) أو التقدّمات المقدسة الصغيرة والعشر الثانى خارج السور^(٨)، وَمَنْ يكسر عظماً من تقدمة الفصح الطاهرة، فإنه يجلد أربعين (جلدة) لكن مَنْ يبقى (من ذبيحة الفصح) الطاهرة أو يكسر (عظماً من ذبيحة الفصح) النجسة، فلا يُجلد الأربعين (جلدة).

د - مَنْ يأخذ الأم مع الصغار^(٩)، فإن رابى يهود يقول: يجلد (الأربعين جلدة) ولا يُطلق (سراح الأم)، والحاخامات يقولون، يُطلق (سراح الأم) ولا يجلد. هذه هى القاعدة: أى وصية افعل (فى التوراة يكون بها تعدٍ على لا تفعل، لا يدانون بسببها).

(٢) السابق ٣٠: ٣٢ - ٣٣.

(٤) الخروج ٢٢: ٣٠.

(٦) ما ورد فى التنية ٢٦: ٣ - ١٠.

(٨) سور أورشليم (القدس) التنية ١٢: ١٧.

(١) الخروج ٣٠: ٣٧ - ٣٨.

(٣) التنية ١٤: ٢١.

(٥) اللاويين ١١: ١١.

(٧) الخروج ٢٧: ٩.

(٩) من عش العسايفر انظر التنية ٢٢: ٦ - ٧.

هـ - مَنْ يَحْلُقُ بِرَأْسِهِ صَلْعَةً^(١) أَوْ مَنْ يَدَوِّرُ (شَعْر) رَأْسَهُ^(٢) أَوْ مَنْ يَقْلُمُ جَانِبِي لَحْيَتِهِ، أَوْ مَنْ يَجْرَحُ جَرْحاً وَاحِداً (حِزْناً) عَلَى الْمِيتِ فَإِنَّهُ يُدَانَ. (إِذَا) جَرَحَ جَرْحاً وَاحِداً (حِزْناً) عَلَى الْمِيتِ فَإِنَّهُ يُدَانَ، (إِذَا) جَرَحَ جَرْحاً وَاحِداً عَلَى خَمْسَةِ أَمْوَاتٍ، أَوْ (جَرَحَ) خَمْسَةَ جَرَاحَاتٍ عَلَى مِيتٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ يُدَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ. (مَنْ يَحْلُقُ أَوْ يَدَوِّرُ) عَلَى الرَّأْسِ فَإِنَّهُ (يُدَانَ) مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً عَنْ كُلِّ جَانِبٍ (وَمَنْ يَقْلُمُ) لَحْيَتِهِ، فَإِنَّهُ (يُدَانَ) مَرَّتَيْنِ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَمَرَّةً مِنْ أَسْفَلٍ. يَقُولُ رَابِي الْبَعِيزَرُ: إِذَا جَرَّدَ ذَقْنَهُ كُلَّهَا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِنَّهُ لَا يُدَانَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً (بِالْجُلْدِ) وَلَا يُدَانَ حَتَّى يَجْرِدَهَا بِالْمَوْسِ. يَقُولُ رَابِي: الْبَعِيزَرُ، إِنَّهُ يُدَانَ حَتَّى وَلَوْ نَتَفَهَا، بِمَلْقَاطٍ أَوْ بِالمَسْحَاجِ.

و - مَنْ يَكْتُبُ (عَلَى جِلْدِهِ) كِتَابَهُ وَشَمٍ (فَإِنَّهُ يُدَانَ) وَلَكِنْ إِذَا كَتَبَ وَلَمْ (يَصْنَعْ) وَشْماً، (أَوْ صَنَعَ) وَشْماً وَلَمْ يَكْتُبْ، فَإِنَّهُ لَا يُدَانَ حَتَّى يَكْتُبَ وَيَشْمَ بِالْخَبْرِ أَوْ بِالْكَحْلِ أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ يَرَسُمُ. يَقُولُ رَابِي شَمْعُونُ بْنُ يَهُودَا عَنْ رَابِي شَمْعُونُ: إِنَّهُ لَا يُدَانَ حَتَّى يَكْتُبَ اسْمَ الرَّبِّ، حَيْثُ وَرَدَ، «وَلَا تَرَسُمُ وَشْماً عَلَيْهِ، فَأَنَا الرَّبُّ»^(٣).

ز - النَّذِيرُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ خَمْراً طَوِيلَةَ الْيَوْمِ (الَّذِي نَذَرَ فِيهِ)، فَإِنَّهُ لَا يُدَانَ (بِالْجُلْدِ) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً (إِذَا) قَالُوا لَهُ: لَا تَشْرَبْ، لَا تَشْرَبْ (بَيْنَمَا) هُوَ يَشْرَبُ، فَإِنَّهُ يُدَانَ (بِالْجُلْدِ) عَنْ كُلِّ مَرَّةٍ (شَرِبَ فِيهَا).

ح - (إِذَا) كَانَ (النَّذِيرُ) مُتَنَجِّساً بِالْجُثَّةِ طَوِيلَةَ الْيَوْمِ، فَإِنَّهُ لَا يُدَانَ (بِالْجُلْدِ) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، (فَإِذَا) قَالُوا لَهُ: لَا تَتَنَجَّسْ لَا تَتَنَجَّسْ (بَيْنَمَا) هُوَ يَتَنَجَّسُ، فَإِنَّهُ يُدَانَ بِالْجُلْدِ عَنْ كُلِّ مَرَّةٍ (حَذَرُوهُ فِيهَا) (وَإِذَا) كَانَ يَحْلُقُ (رَأْسَهُ) خِلَالَ يَوْمٍ (نَذَرَهُ)، فَإِنَّهُ لَا يُدَانَ (بِالْجُلْدِ) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً. (وَإِذَا) قَالُوا لَهُ: لَا تَحْلُقْ، لَا

(١) السابق ١٤ : ١ ، واللاويين ٢١ : ٥ .

(٢) اللاويين ١٩ : ٢٧ .

(٣) اللاويين ١٩ : ٢٨ .

تخلق، (بينما) هو يخلق، فإنه يدان عن كل مرة (حذروه فيها).

(وإذا) كان مرتدياً (ثوباً) مصنوعاً من مادتين مختلفتين^(١) طيلة اليوم، فإنه لا يدان (بالجلد) إلا مرة واحدة (إذا) قالوا له: لا تلبس، لا تلبس، (بينما) هو يخلع ويرتدي، فإنه يدان (بالجلد) عن كل مرة (يخلع ويلبس فيها).

ط - هناك مَنْ يحرث إحدوداً ويدان بسببه ثمان مرات لتعديه على نهى لا تفعل: مَنْ يحرث بثور وحمار وهما مكرسان (للرب)^(٢) (أو يحرث) بأنواع مختلفة (من البذور) في البستان (أو أن يحرث) في السنة السابعة أو العيد، (أو أن يكون) كاهناً أو نذيراً (أو يحرث) في موضع النجاسة. يقول حناينا بن حخيناي: كذلك من يرتدي (ثوباً مصنوعاً) من مادتين مختلفتين، قالوا له: ليس في هذه الحالة قال لهم: كذلك ليس النذير في هذه الحالة.

ي - كم (جلدة) يجلدونه (المدان)؟ أربعين جلدة إلا واحدة؟ حيث ورد: بعدد أربعين^(٣) (أي، عدد يقترب من الأربعين).

يقول رابي يهوذا: يُجلد أربعين (جلدة) كاملة. وأين يجلد الزائدة؟ بين كتفيه.

ك - لا يقدرون له (عدد الجللات إلا بعدد) جللات يقبل القسمة على ثلاثة (إذا) قدرُوا أنه يُجلد أربعين (جلدة) فجلد بعضها، ثم قالوا (الأطباء) إنه لا يتحمل الأربعين، فإنه يُعفى (وإذا) قدرُوا أنه يجلد ثمان عشرة (جلدة)، وبعد أن يُجلدها قالوا إنه يتحمل الأربعين (جلدة) فإنه يعفى.

(إذا) اقترف (إنسان) إثماً تعدي به على نهيين، ثم قدرُوا له تقديراً (بعدد) الجللات عن تعديه على نهى واحد، فإنه يُجلد ويُعفى (من الجلد على تعديه على النهى الثاني)، وإن لم (يقدرُوا له إلا عن نهى واحد فحسب) فإنه يُجلد ثم يعالج، ويعود ويجلد (عن النهى الثاني).

(١) كأن يكون من الصوف والكتان انظر اللاويين ١٩ - ١٩.

(٢) التعدي على أقداس الرب محرم كما ورد في اللاويين ٥ - ١٥.

(٣) التثنية ٢٥: ٢ - ٣.

ل - كيف يجلدونه ؟ يقيد (أحدهم) يديه على العامود من الناحيتين ثم يجذبه مرتل المعبد من ملابسه، فإذا انقطعت، انقطعت وإذا فكّت (خيوطها) فكّت، حتى يكشف عن صدره.

يُوضع خلفه حجر، يقف عليه مرتل المعبد، ويده سوط من (جلد) العجل، مطوى الطية باثنتين (وتطوى) الاثنتان لأربعة وبالسوط (يُثبت) شريطان (آخران من الجلد) يرتفعان ويسقطان معه (عند الجلد).

م - (ويكون) مقبض (السوط بطوله) طيفح وعرضه طفيح، وطره يصل إلى بطن (المجلود) ويجلده الثلث من أمامه (على صدره) والثلث من خلفه (على كتفيه) ولا يجلد له لا واقفاً ولا جالساً وإنما مائلاً، حيث ورد، «ويطرحه القاضى»^(١).

والجلاد يجلد بيد واحدة وبكل قوته.

ن - ويقرأ القارئ: «فإن لم تحرصوا على العمل (بجميع كلمات هذه الشريعة المكتوبة في هذا الكتاب، لتهابوا اسم الرب الهكم الجليل المرحوب) فإن الرب يجعل الضربات النازلة بكم وبقريتكم (ضربات مخيفة وكوارث رهيبة دائمة وأمراضاً خبيثة مزمنة)»^(٢) ثم يرجع (القارئ) للقراءة، إذا لم ينته الجلد بعد فيقرأ ثانية من المقرأ، «فأطيعوا نصوص هذا العهد (واعملوا لتفلحوا في كل ما تصنعونه)»^(٣).

ثم يختتم (بقوله): «ولكنه كان رحيماً، فعفا عن الإثم (ولم يهلكهم وكثيراً ما كبح غضبه عنهم ولم يضرهم كل سخطه)»^(٤) ثم يرجع (إن لم ينته الجلد بعد للقراءة) ثانية من المقرأ. وإذا مات (المجلود) تحت يديه، فإنه يُعفى (الجلاد).

(١) التنية ٢٥: ٢.

(٢) التنية ٢٨: ٥٨ - ٥٩.

(٣) السابق ٢٩: ٨.

(٤) المزامير ٧٨: ٣٨.

(وإذا ما) أضاف له سوطاً آخر (أى جلدة زائدة) فمات، فإن هذا (الجلاد) ينفى بسببه.

(وإذا) تلوث (المجلود) سواء بغائط أم ببول ، فإنه يعفى يقول رابى يهودا: (فيما يتعلق) بالرجل - (فإنه يعفى إذا تلوث) بالغائط ، أما المرأة (فإنها تعفى إذا تلوث) بالبول.

س - كل المدانين بالقطع إذا ما جلدوا، فإنهم يُعفون من القطع، حيث ورد «فيُحتقر أخوك فى عينيك»^(١).

وبمجرد ما يُجلد فإن (المذنب يرجع) أخوك طبقاً لأقوال رابى حنانيا بن جملئيل. قال رابى حنانيا بن جملئيل: ماذا عمّن يفقد حياته إذا اقترف إثماً، فإن المقيم للوصية كم تحفظ له نفسه يقول رابى شمعون: من نفس الموضع (من الفقرة التوراتية) نعلم (أنه يحفظ حياته) حيث ورد: (بل كل من اقترف شيئاً من هذه الرجاسات جميعاً) تستأصل تلك النفس الجانية من بين شعبها)^(٢).

ويقول: «(احفظوا فرائضى وأحكامى التى) إذا أطاعها الإنسان يحيا بها»^(٣) لذلك فإن كل مَنْ يقعد ولا يقترف إثماً، فإنه يأخذ أجر من فعل وصية. يقول رابى شمعون بن رابى (يهودا هناسى): ها هو يقول «لكن إياكم وأكل الدم لأن الدم هو النفس فلا تأكلوا النفس مع اللحم»^(٤).

وماذا عن الإنسان الذى دمه هو نفسه فيحفظه فيأخذ عليه أجراً، ماذا عنه إذا حافظ على نفسه من السلب والمحارم، حيث تطوق لذلك نفس الإنسان وتستهي، فكم يكون فوزه ونور أجياله وأجيال أجياله، حتى نهاية الأجيال.

ع - يقول رابى حنانيا بن عكشيا: أراد الرب تعالى أن يُنقى إسرائيل لذلك أكثر لهم الشريعة والوصايا حيث ورد: «قَدْ سَرَّ الرب من أجل بره أن يعظم شريعته ويمجدها»^(٥).

(٢) اللاويين ١٨ : ٢٩ .

(٤) الثنية ١٢ : ٢٣ .

(١) الثنية ٢٥ : ٣ .

(٣) السابق ١٨ : ٥ .

(٥) اشعيا ٤٢ : ٢١ .

المبحث السادس
مبحث شفعات
- الأيمان -

الفصل الأول

أ - الأيمان نوعان، هما (فى حقيقتيهما) أربعة. المعرفة بالنجاسة نوعان، هما (فى حقيقتيهما) أربعة. خروج (الأمّعة يوم) السبت نوعان، هما (فى حقيقتيهما) أربعة. علامات البرص نوعان، هما (فى حقيقتيهما) أربعة.

ب - كلما كانت هناك معرفة بها (النجاسة) فى البداية (قبل الأكل من الأشياء المقدسة أو الدخول إلى الهيكل) ومعرفة فى النهاية ونسيان (للنجاسة) فى تلك الأثناء، فإن هذا (الإنسان يلزم بقربان قد) يزيد وينقص^(١). (إذا كانت) هناك معرفة بها (بالنجاسة) فى البداية، ولم تكن هناك معرفة فى النهاية، فإن التيس الذى يذبح ويرش دمه داخل (قدس الأقداس) ويوم الغفران يعلق (عقابه) حتى يعرف (أنه كان نجساً) فيحضر (القربان الذى) يزيد وينقص.

ج - (إذا) لم تكن هناك معرفة بها (النجاسة) فى البداية لكن كانت هناك معرفة بها فى النهاية، فإن التيس الذى يذبح ويرش دمه على (المذبح) الخارجى ويوم الغفران، يُكفّر (عنه خطيئته) حيث ورد (كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة للتكفير عنكم) فتكون هذه علاوة على ذبيحة الخطيئة (السنوية المقدمة فى يوم الكفارة)^(٢) وكما تكفر هذه (الذبيحة)^(٣) تكفّر تلك فكما (أن رش الدم) داخل (قدس الأقداس) لا يكفّر إلا عما به معرفة (فى البداية) فإن (رش الدم على المذبح) الخارجى لا يكفّر إلا عما به معرفة (فى النهاية).

(١) يطلق على هذا القربان بالعبرية «عوليه فايوريد» أى يعلو وينخفض أو يزيد وينفض وذلك لاختلاف هذا القربان تبعاً لحالة المخطئ. المالبية فإذا كان غنياً يحضر نعمة أو عزه وإن كان فقيراً يحضر يمامتين أو فرخى حمام وإن كان أفقر من ذلك يحضر كفارته من الدقيق، انظر اللاويين ٥ : ١٢.

(٢) العدد ٢٩ : ١١.

(٣) أى الذبيحة التى يرش دمه خارج المذبح، مقابل التى يرش دمه داخل قدس الأقداس.

د - وفيما يتعلق بتلك (النجاسة) التي لم يكن بها علم لا في البداية ولا في النهاية فإن تيوس الأعياد وتيوس رؤوس الأشهر تكفّر (عن الخطيئة) طبقاً لأقوال رابي يهودا. يقول رابي شمعون إن تيوس الأعياد تكفر، بينما تيوس رؤوس الأشهر لا تكفر.

وعما تكفّر تيوس رؤوس الأشهر؟ (تكفّر) عن الطاهر الذي أكل من النجس. يقول رابي مثير: جميع التيوس كفارتها واحدة، عن نجاسة الهيكل ومقدساته. كان رابي شمعون يقول: تيوس رؤوس الأشهر تكفر عن الطاهر الذي أكل من النجس، (وتيوس) الأعياد تكفّر عن (النجاسة) التي لم يكن بها علم لا في البداية ولا في النهاية و (تيوس) يوم الغفران تكفر عن (النجاسة) التي لم يكن بها علم في البداية ولكن بها علم في النهاية.

قالوا (الخاصات) له (رابي شمعون): (أيجوز) أن يقربوا هذا (التيوس الخاص بيوم الغفران) بدلاً من ذلك. (الخاص بالأعياد أو رؤوس الأشهر)؟ قال لهم: (يجوز لهم أن) يقربوا. قالوا له: طالما أن كفارتها غير متساوية، كيف يقرب هذا مكان ذاك؟ قال لهم: جميعاً تقرب للتكفير عن نجاسة الهيكل ومقدساته.

هـ - يقول رابي شمعون بن يهودا عنه (رابي شمعون بن يوحاي): إن تيوس رؤوس الأشهر تكفر عن الطاهر الذي أكل من النجس. ويفوقها (تلك التيوس) الخاصة بالأعياد، حيث إنها تكفر عن الطاهر الذي أكل من النجس، وعما لم تكن بها (النجاسة) معرفة في البداية أو في النهاية ويفوقها (تلك التيوس) الخاصة بيوم الغفران، حيث إنها تكفّر عن الطاهر الذي أكل من النجس، وعما لم تكن بها معرفة في البداية أو في النهاية، وعما لم تكن بها معرفة في البداية ولكن كان بها معرفة في النهاية. قالوا له: (يجوز) أن يقربوا هذا مكان ذلك؟ قال لهم: نعم (يجوز).

قالوا له: إذا كان الأمر كذلك، فإن (تيوس) يوم الغفران تقرب (بدلاً من تيوس

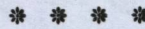
روؤس الأشهر، لكن كيف تقرب تلك (التيوس) الخاصة بروؤس الأشهر (بدلاً من تيوس) يوم الغفران لتكفر عن كفارة ليست لها قال لهم: جميعاً تقرب للتكفير عن نجاسة الهيكل ومقدساته.

و - وعن النجاسة المتعمدة للهيكل ومقدساته، يكفر التيس الذى يذبح ويرش دمه داخل (قدس الأقداس) ويوم الغفران.

وعن سائر الآثام الواردة فى التوراة: البسيطة والشديدة، والمتعمدة وغير المتعمدة، والمنذر بها وغير المنذر بها، وافعل ولا تفعل، والقطع والموت عن طريق المحكمة، فإن التيس المطلق (فى الصحراء) يكفر (عنها جميعها).

ز - (يكفر التيس عن الجميع) سواء أكانوا إسرائيليين (من عامة الشعب) أم كهنة، أم الكاهن المسوح (الكاهن الكبير). وما الفرق بين الإسرائيليين والكهنة والكاهن المسوح؟ إلا فى أن دم الثور يكفر عن الكهنة نجاسة الهيكل ومقدساته.

يقول رابى شمعون: كما أن دم التيس الذى يرش دمه داخل (قدس الأقداس) يكفر عن إسرائيل؛ كذلك دم الثور يكفر عن الكهنة. وكما أن الاعتراف (بالخطايا والآثام على رأس) التيس المطلق يكفر عن إسرائيل كذلك يكفر الاعتراف (بالخطايا والآثام على رأس) الثور عن الكهنة.



الفصل الثاني

أ - المعرفة بالنجاسة نوعان، هما (في حقيقتيهما) أربعة:

(إذا) تنجس (إنسان) وعرف (بأنه تنجس) ثم خفيت عليه النجاسة (لذلك كان) على دراية أنه (يأكل شيئاً) مقدساً، أو خفى عليه أن (الذى يأكل منه شيئاً) مقدساً، (وكان) على دراية بالنجاسة، أو خفى عليه كلاهما، ثم أكل (من الشيء) المقدس ولم يعرف، وبعد أن عرف، فإن هذا (الإنسان ملزم بالقربان الذى) يزيد وينقص. (إذا) تنجس وعرف، ثم خفيت عليه النجاسة، وكان علي درايه (بأن هذا المكان هو) الهيكل (لذلك دخله) أو خفى عليه (أن هذا المكان هو) الهيكل (فدخله) وكان على دراية بالنجاسة أو خفى عليه كلاهما، ثم دخل للهيكل، ولم يعرف، وبعد أن خرج عرف، فإن هذا (الإنسان ملزم بالقربان الذى) يزيد وينقص.

ب - (الحكم) واحد (لكل) مَنْ يَدْخُلُ سَاحَةَ (الهيكل) أو ملحقتها، لأنهم لا يضيفون للمدينة (القدس) وللساحات (بالهيكل أية مساحات) إلا عن طريق (قرارات) من الملك أو النبی أو الأوريم والتميم^(١) أو السنهدين المكون من واحد وسبعين (قاضياً) وبقرباني شكر وبالغناء؛ (حيث) تسير المحكمة وخلفها قربانا الشكر وجميع إسرائيل خلفهم فيؤكل (قربان الشكر) الداخلى (عن طريق الكهنة) ويحرق الخارجى. وأى (مساحة تضاف للساحة) لا تتم بكل هذه (الخطوات السابقة) مَنْ يَدْخُلُهَا لا يدان بسببها.

ج - (إذا) تنجس (إنسان) فى الساحة الخاصة بالهيكل) وخفيت عليه النجاسة (وكان) على دراية (بأن هذا المكان هو) الهيكل أو خفى عليه (أن هذا المكان

(١) وردت لفظتا «أوريم وقيم» في سفر الخروج ٢٨ : ٣٠ عند وصف صدره القضاء النى يحملها هارون على قلبه، وهما يستخدمان لمعرفة مشيئة الله ومعناها: الأنوار والكمالات.

هو) الهيكل ، (وكان) على دراية بالنجاسة، أو خفى عليه كلاهما وسجد أو مكث وقتاً يكفى للسجود، أو ذهب (خارجاً من الساحة في) الطريق الأطول، فإنه يلزم (بقربان يزيد وينقص)، (لكن إذا ذهب خارجاً في) الطريق القصيرة فإنه يعفى.

هذه هي وصية افعل الخاصة بالهيكل، والتي لايدانون بسببها^(١).

د - وما هي وصية افعل الخاصة بالحائض، ويدانون بسببها؟ (إذا) كان (رجل) يضاجع (زوجته) الطاهرة، ثم قالت له: لقد تنجست، فعزل على الفور، فإنه يُدان (بالقطع أو القربان)^(٢) لأن خروج شهوته كجماعه.

هـ - يقول رابي إلعيزر (كل من يلمس شيئاً نجساً سواء أكان جثة حيوان محرم أكله، أم جثة وحش) أو حشرة محرمة (يكون مذنباً) ونجساً حتى لو لم يعلم أنه لمسها^(٣) فإنه يدان بنسيان (نجاسته إذا لمس) الحشرة ولا يدان: بنسيان (نجاسته إذا دخل) الهيكل.

يقول رابي عقييا: (يكون مذنباً) ونجساً حتى لو لم يعلم أنه (لمسها) فإنه يدان على نسيانه النجاسة، ولا يدان على نسيان الهيكل يقول رابي إسماعيل: «وخفى، وخفى» (وردت) مرتين ليدان على نسيان النجاسة، ونسيان الهيكل.

* * *

(١) يكتفى بعزلهم أو إخراجهم من المكان الذي يتواجدون فيه وهم على نجاسة ولا يطالبون بتقديم قربان، انظر

العدد ٢: ٥.

(٢) يُدان بالقطع في حالة التعمد، ويدان بالقربان في حالة الخطأ والنسيان، انظر اللاويين ٢: ١٨.

(٣) اللاويين ٢: ٥.

الفصل الثالث

١ - الأيمان نوعان، هما (في حقيقتيهما) أربعة يمين بأننى سأأكل (ويمين) بأننى لن أأكل، (ويمين) بأننى أكلت، (ويمين) بأننى لم أأكل. (إذا قال إنسان): أقسم أننى لن أأكل، ثم أكل شيئاً ما، فإنه يدان (بالجلد أو القربان)^(١)، طبقاً لأقوال رابى عقيبا.

قالوا (الحاخامات) لرابى عقيبا: لقد وجدنا أن مَنْ يأكل شيئاً ما (مما هو نجس) فإنه يدان، فهل هذا (الذى أقسم ألا يأكل وأكل شيئاً ما) يدان (كذلك)؟ قال لهم رابى عقيبا: لقد وجدنا كذلك أن مَنْ يتحدث (فى شيء ولم يفعل، وإنما أبطله) فإنه يحضر قرباناً، (فهل) هذا الذى أقسم لم يتحدث فيحضر قرباناً؟

(إذا قال إنسان) أقسم ألا أأكل، ثم أكل وشرب، فإنه لا يدان إلا مرة واحدة، (وإذا قال) أقسم ألا أأكل أو أشرب ثم أكل وشرب، فإنه يدان مرتين.

ب - (إذا قال إنسان) أقسم ألا أأكل، ثم أكل كسرة خبز من القمح أو من الشعير أو من الحنطة السوداء، فإنه لا يدان إلا مرة واحدة. (وإذا قال): أقسم ألا أأكل كسرة خبز من القمح أو من الشعير أو من الحنطة السوداء ثم أكل، فإنه يدان على كل مرة (على حدة).

ج - (إذا قال إنسان) أقسم ألا أشرب، ثم شرب سوائل كثيرة فلا يدان إلا مرة واحدة (لكن إذا قال) أقسم ألا أشرب خمرأ أو زيتأ أو عسلأ، ثم شرب، فإنه يدان على كل مرة (على حدة).

د - (إذا قال إنسان) أقسم ألا أأكل ثم أكل طعاماً لا يصلح للأكل، أو أشرب ثم شرب سوائل لا تصلح للشرب، فإنه يعفى. (إذا قال إنسان) أقسم ألا أأكل

(١) يدان بالجلد فى حالة تعمده، الاكل، أما إذا أكل ناسياً أو عن طريق الخطأ فإنه يقدم قرباناً.

ثم أكل جيفاً أو مفترسات أو حشرات وزواحف، فإنه يدان، (بينما) يعفيه رابى شمعون.

(إذا) قال: «قونام»^(١) على الاستمتاع بزوجتى إذا أكلت اليوم ثم أكل جيفاً أو مفترسات أو حشرات أو زواحف، فإن زوجته تعد محرمة (عليه).

هـ - الأمر على السواء (فى حالة قسم إنسان) على شىء يتعلق به نفسه، أو يتعلق بآخرين، وسواء كان الشىء ملموساً أو غير ملموس كيف؟ (إذا) قال: أقسم أن أعطى فلاناً أو لا أعطى، أو أننى قد أعطيت، أو لم أعط، (أو أقسم قائلاً) سأنام أو لن أنام، أو لقد نمت أو لم أنم، أو سألقى حصاة فى البحر أو لن ألقى، أو لقد ألقيت، أو لم ألق. يقول رابى إسماعيل: إنه لا يدان إلا على ما سيقع مستقبلاً، حيث ورد «للإساءة أو للإحسان»^(٢) قال له رابى عقيبا: إذا كان الأمر كذلك، فإنه ليس لى (قسم) إلا بالأشياء التى تتعلق بالإساءة والإحسان، (لكن) من أين (علمنا أن الإنسان يدان على القسم الذى) ليس به إساءة أو إحسان، قال له: من اتساع (اللفظ الوارد فى) نص التوراة^(٣) قال له إذا اتسع (اللفظ الوارد فى) نص التوراة لهذا، فليتسع لذلك (أيضاً).

و - (إذا) أقسم (إنسان) أن يُبطل الوصية، ولم يبطلها، فإنه يعفى أو (أقسم أن) يقيم (الوصية) فلم يقيمها، فإنه يعفى. ومن الممكن استنتاج أنه يدان (إذا لم يقيم الوصية) طبقاً لرأى رابى يهودا بن بتيرا. قال رابى يهودا بن بتيرا: ماذا (عن الإنسان)؟ رابى يهودا بن بتيرا (الفعل من عدمه) - والتى لم يقسم

(١) «قونام» هو مصطلح للقسم عن الامتناع عن شىء سواء بالاستمتاع أو بالأكل أو بالشرب، وهو يعد فى نفس الوقت نوعاً من النذور بمعنى أن الوقوع فى هذا القسم يتطلب تقديم قربان كنذر ومقطوع علي صاحبه وإلا يمتنع عليه ما أقسم عليه، كما فى هذه الفقرة حيث حرمت على هذا الرجل - الذى أقسم ألا يأكل وإلا امتنع عن زوجته - زوجته.

(٢) اللاويين ٤: ٥.

(٣) حيث يرد كل من يفرط بشفتيه بحد - صر اللاويين السابق.

عليها على جبل سيناء ألا يدان على الوصية التي أقسم عليها على جبل سيناء؟ (أقسم بأن) يفعل أو لا يفعل، (إذا) تقول (إنه مدان) فى قسم الوصية التي (أقسم أنه) سيفعلها أو لا يفعلها؟ لأنه (إذا) أقسم (إنسان) إن يبطل ولم يبطل، فإنه يعفى.

ز - (إذا قال إنسان) أقسم ألا أأكل هذا الرغيف، (ثم كرر) أقسم لن أأكله، أقسم لن أأكله ثم أكله، فإنه لا يدان إلا مرة واحدة. هذا هو إفراط (الشفقتين) بالحلف، حيث يدانون فى حالة تعمدتها بالجلد، وفى حالة خطئها بالقربان الذى يزيد وينقص. والحلف الباطل، يدانون على تعمدته بالجلد، ويعفى عن خطئه.

ح - وما هو الحلف الباطل؟ (إذا) أقسم (إنسان) أن يغير ما هو معروف للإنسان، (فإذا) قال على عمود الحجر أنه من الذهب، أو على الرجل أنه امرأة، أو على المرأة أنها رجل.

(أو إذا) أقسم على شيء مستحيل: (كأن يقول) لو لم أر حملاً يطير فى الهواء، أو لو لم أر حية فى (حجم) لوح المعصرة.

(إذا) قال (إنسان) للشهود: تعالوا وأشهدوا معى: (فقالوا): «نقسم ألا نشهد معك» أو أقسم أن يبطل الوصية، بالأى يصنع مظلة وألا يحمل السعفة وألا يضع التفلين - فإن هذا ما يعد حلفاً باطلاً، حيث يدانون على تعمدته بالجلد ويعفى عن خطئه.

ط - (إذا قال) أقسم أن أأكل هذا الرغيف، (ثم قال) أقسم ألا أأكله، فإن (القسم) الأول إفراط حلف، والثانى حلف باطل (فإذا) أكله فقد تعدى بسبب الحلف الباطل، (وإذا) لم يأكله فقد تعدى بسبب إفراط الحلف.

ى - (إن حكم) إفراط الحلف يسرى على الرجال والنساء وعلى غير الأقارب والأقارب والصالحين (للسهادة) والباطليين، وأمام المحكمة أو ليس أمامها،

(شريطة أن يكون الحلف صادراً) من فيه نفسه، ويدانون على تعمده بالجلد، وعلى خطئه بالقربان الذي يزيد وينقص.

ك - (إن حكم) الحلف الباطل يسرى على الرجال والنساء، وعلى غير الأقارب والأقارب، وعلى الصالحين (للسهادة) والباطلين وأمام المحكمة أو ليس أمامها (شريطة أن يكون الحلف صادراً) من فيه نفسه. ويدانون على تعمده، ويعفى عن خطئه والأمر على السواء بين هذا (إفراط الحلف) وذاك (الحلف الباطل) في حالة إذا ما استحلف (الإنسان) عن طريق آخرين، حيث إنه يدان . كيف؟

(إذا) قال (إنسان): لم أكل اليوم، ولم أضع ثقلين اليوم (فقال له آخر) إننى استحلفك، فقال: آمين فإنه يدان (إذا ثبت كذبه).

* * *

الفصل الرابع

أ - (إن حكم) حلف الشهادة يسرى على الرجال لا النساء، وعلى غير الأقارب وليس الأقارب، وعلى الصالحين (لِلشهادة) وليس الباطلين. ولا يسرى إلا على المناسبين للشهادة وسواء أمام المحكمة أو ليس أمامها، (شريطة أن يكون الحلف صادراً) من فيه نفسه (وإذا استحلف عن) طريق آخرين، فإنهم لا يدانون حتى ينكر ذلك أمام المحكمة، طبقاً لأقوال رابى منير. والحاخامات يقولون: سواء (كان الحلف صادراً) من فيه نفسه أو (استحلف) عن طريق آخرين فإنهم لا يدانون حتى ينكروا أمام المحكمة.

ب - (وإذا أقسموا كذباً) فإنهم يدانون (بتقديم قربان) على تعمد الحلف، أو على خطئه مع تعمد الشهادة، ولا يدانون على خطأ (الشهادة إذا أقسموا أنهم لا يعرفون شيئاً ثم تذكروا) وبماذا يدانون على تعمدها (أى إنكار الشهادة عن عمد)؟ (يدانون) بقربان يزيد وينقص.

ج - كيف (يكون) حلف الشهادة؟ (إذا) قال (إنسان) لاثنين تعاليا وأشهدا معى، (فقالا له): نقسم أننا لا نعرف شهادة لك أو قالاً له: إننا لا نعرف شهادة لك، (فقال لهما): استحلفكما فقالا: آمين، فإنهما يدانان (إذا حلفا كذباً). (إذا) استحلفهما خمس مرات خارج المحكمة، ثم جاء إلى المحكمة واعترفَا (بشهادتهما له) فإنهما يُعفيان (وإذا) أنكرا (فى المحكمة) فإنهما يدانان على كل مرة (حلفا فيها).

(إذا) استحلفهما خمس مرات أمام المحكمة، ثم أنكرا فإنهما لا يدانان إلا مرة واحدة. قال رابى شمعون: وما المغزى؟ طالما إنهما لا يمكنهما أن يعودا ويعترفَا.

د - (إذا) أنكر الاثنان (الشاهدان) فى نفس الوقت (معرفتهما للشهادة) فكلاهما

يدان، (لكن إذا أنكر) أحدهما بعد الآخر فإن الأول يدان، والثاني يعفى (وإذا) أنكر أحدهما واعترف الآخر، فإن الذي ينكر يدان.

(وإذا) كانت (هناك) مجموعتان من الشهود، أنكرت الأولى ثم بعد ذلك أنكرت الثانية، فكلًا من المجموعتين يدان لأن الشهادة يمكن أن تتم بهما (كل على حدة).

هـ - (إذا قال رجل للشهود) استحلفكم إن لم تأتوا وتشهدوا معي، بأن لى عند فلان وديعة ودينًا وسلباً وممتلكات مفقودة (فقالوا له): نقسم أننا لا نعرف لك شهادة، فإنهم لا يدانون إلا مرة واحدة. (وإذا قالوا له) نقسم أننا لا نعرف أن لك عند فلان وديعة، ودينًا وسلباً، وممتلكات مفقودة، فإنهم يدانون على كل واحدة (عما ذكروها). (وإذا قال لهم) استحلفكم إن لم تأتوا وتشهدوا معي، بأن لى عند فلان وديعة: قمح وشعير وحنطة سوداء، (فقالوا له): نقسم أننا لا نعرف لك شهادة، فإنهم لا يدانون إلا مرة واحدة (وإذا قالوا) نقسم أننا لا نعرف لك شهادة، بأن لك عند فلان قمحاً وشعيراً وحنطة سوداء، فإنهم يدانون على كل واحدة (عما ذكروها).

و - (وإذا قال رجل للشهود) استحلفكم إن لم تأتوا وتشهدوا معي، بأن لى عند فلان (تعويضاً عن) ضرر أو نصف ضرر، أو تعويضاً مضعفاً أو تعويضات الأربعة والخمسة أمثال، أو أن الرجل الفلاني قد اغتصب ابنتي أو أغوى ابنتي، أو أن ابني قد ضربني، أو أن صاحبي قد جرحني أو أشعل في كومة (محصولي) في يوم الغفران، فإن هؤلاء يدانون (إذا أقسموا كذباً).

ز - (إذا قال رجل للشهود): استحلفكم إن لم تأتوا، وتشهدوا معي، بأننى كاهن، أو اننى لاوى، أو أننى لست ابن مطلق أو أننى لست ابن حالوتسا، أو أن الرجل الفلاني كاهن، أو أن الرجل الفلاني لاوى أو أنه ليس ابن مطلق، ثم أنه ليس بن حالوتسا، أو أن الرجل الفلاني قد اغتصب ابنته، أو

أغوى، ابنته، أو أنا ابني قد جرحنى، أو أن صاحبى قد جرحنى أو أشعل فى كومة (محصولى) يوم السبت. فإن هؤلاء يعفون^(١).

ح - (إذا قال رجل للشهود) استحلفكم إن لم تأتوا وتشهدوا معى، بأن فلاناً قد قال إنه سيدفع لى مائتين زوراً ولم يدفع لى، فإن هؤلاء يعفون (فى حالة حلفهم كذباً) لأنهم لا يدانون إلا على طلب المال كوديعة.

ط - (إذا قال رجل للشهود) استحلفكم، عندما تعرفون لى شهادة، بأن تأتوا وتشهدوا معى، فإن هؤلاء يعفون، لأن الحلف قد سبق الشهادة.

ى - (إذا) وقف (رجل) فى المعبد وقال: استحلفكم إذا كنتم تعرفون لى شهادة، بأن تأتوا وتشهدوا معى، فإن هؤلاء يعفون، حتى يكون محدداً لهم.

ك - (إذا) قال (رجل) لاثنين: استحلفكما يا فلان وفلان، إذا كنتما تعرفان لى شهادة بأن تأتيا وتشهدا معى - (فقالا له): نقسم بأننا لا نعرف لك شهادة، وكنا يعرفان له شهادة عن طريق آخرين، أو كان أحدهما من الأقارب أو باطلاً (للشهادة) فإن هؤلاء يعفون.

ل - (إذا) أرسل (رجل) عبده (ليستحلف الشهود) أو إذا قال لهم المدعى عليه: استحلفكم إذا كنتم تعرفون له شهادة، بأن تأتوا وتشهدوا له - فإن هؤلاء يعفون، حتى يسمعو من المدعى (نفسه).

م - (إذا قال رجل للشهود) استحلفكم، أو أمركم، أو أحبسكم، فإن هؤلاء يدانون (لكن إذا قال لهم استحلفكم) بالسماء والأرض فإنهم يعفون. (وإذا قال لهم استحلفكم) بإلف دالت^(٢) أو بيود هيه^(٣) أو بشداى^(٤)

(١) لأن الحالات السابقة ليس فيها طلب المال أو تعويض عن ضرر ينبغى دفعه، عكس الحالات التى سبقتها فى الفقرة السادسة، حيث إن الشهادة معها تمنح أصحاب الأضرار تعويضات عما أصابهم وفى حالة الحلف كذباً والشهادة الزور يحرم بذلك أصحاب الأضرار من تعويضاتهم لذلك فإن الشهود يدانون فى هذه الحالة، أى أن القاعدة هى تحقق الفائدة من عدمها لأصحاب الضرر، وانظر اللاويين ٦: ٢ - ٥.

(٢) «إلف دالت» بمعنى ألف دال أى الحرفان الأولاد من اسم الرب «أدونا».

(٣) «يود هيه» بمعنى ياء هاء وهما الحرفان الأول من اسم الرب «يهوه».

(٤) «شداى» بمعنى الله.

أو تسفأوت^(١) بالحنان الرحيم، أو بالصبور، أو بالمحسن أو بكل الكنايات، فإنهم يدانون ومن يسبها جميعها، فإنه يدان، طبقاً لأقوال رابى مثير، (بينما) الحاخامات يعفون. ومن يسب أمه وأباه بها، فإنه يدان طبقاً لأقوال رابى مثير، (بينما) الحاخامات يعفون.

ومن يسب نفسه وصاحبه بها فإنه يتعدى على نهى لا تفعل (إذا قال رجل لآخر) ليضربك الله (إن لم تشهد معى) أو هكذا يضربك الله، فإن هذا هو الاستحلاف الوارد فى التوراة^(٢) (إذا قال رجل لآخر) لا يضربك (الله) ويباركك، ويحسن إليك، (إن شهدت معى) فإن رابى مثير يدين بينما الحاخامات يعفون.

* * * *

(١) « تسفأوت » بمعنى الجنود ومن صفات الرب فى التوراة أنه رب الجنود.

(٢) كما ورد فى اللاويين ١: ٥.

الفصل الخامس

أ - (إن حكم) حلف الوديعة يسرى على الرجال والنساء وغير الأقارب والأقارب، وعلى الصالحين (لِلشهادة) والباطلين، وأمام المحكمة، وليس أمام المحكمة، (على أن يكون الحلف صادراً) من فيه نفسه. (وإذا استُحلف) عن طريق آخرين، فإنه لا يدان حتى ينكره أمام المحكمة، طبقاً لأقوال رابي مثير. والحاخامات يقولون: سواء (كان الحلف صادراً) من فيه نفسه أو عن طريق آخرين، فطالما أنه أنكره، فإنه يدان.

وُيدان على تعمد الحلف وعلى خطئه (إذا حنث به) مع تعمد الوديعة. ^(١) ولا يدان على خطئه (إذا أقسم على أنه لم تكن هناك وديعة عن طريق الخطأ أو النسيان) وبماذا يدان على تعمده (إنكار الوديعة بالقسم الكاذب)؟ (يدان) بقربان الإثم (الذى تقدر قيمته عن طريق الكاهن) بشواقل من الفضة ^(٢).

ب - كيف يكون حلف الوديعة؟ (إذا) قال (رجل) له (المودع لديه) أعطني وديعتي الموجودة عندك (فقال له): أقسم أنه ليس لك شيء عندي، أو قال له: ليس لك شيء عندي (فقال له المودع) استحلفك، فقال آمين، فإن هذا (المودع لديه) يدان (بقربان إذا حلف كذباً). (إذا) استحلفه خمس مرات، سواء أمام المحكمة أم ليس أمامها، وأنكر، فإنه يدان عن كل مرة (حلف فيها) قال رابي شمعون: وما المغزى؟ لأنه يمكنه أن يعود (ويعترف).

ح - (إذا) كان هناك خمسة يطالبونه، وقالوا له: أعطنا وديعتنا الموجودة عندك (فقال لهم): أقسم أنه ليس لكم شيء عندي فإنه لا يدان إلا مرة واحدة. (وإذا قال لكل واحد منهم) أقسم أنه ليس لك شيء عندي، ولا أنت، ولا

(١) المقصود يتعمد الوديعة أنه يحلف اليمين وهو على يقين بأن الوديعة لديه ومع ذلك يحلف كذباً متعمداً أنها ليست لديه.

(٢) اللاويين ١٥: ٥

أنت، فإنه يدان عن كل مرة (يقسم فيها). يقول رابى إلبعزر: (لايدان) حتى يقول القسم فى النهاية. يقول رابى شمعون: (لايدان) حتى يقول القسم، لكل واحد منهم.

(إذا قال رجل لآخر) أعطنى الوديعة والدين والسلب والممتلكات المفقودة الخاصة بى لديك (ثم قال له هذا الرجل): أقسم أنه ليس لك عندى شىء فإنه لا يدان إلا مرة واحدة، (وإذا قال له) أقسم أنه ليس لك لدى وديعة أو دين أو سلب أو ممتلكات مفقودة، فإنه يدان عن كل واحدة (كأنه أقسم عليها على حدة). (وإذا قال رجل لآخر): أعطنى القمح والشعير والحنطة السوداء الخاصة بى لديك، (فقال له): «أقسم أنه ليس» لك لدى شىء فإنه لايدان إلا مرة واحدة. (وإذا قال له): أقسم أنه ليس لك لدى قمح أو شعير أو حنطة سوداء فإنه يدان عن كل واحدة (كأنه أقسم عليها على حدة). يقول رابى مثير: حتى ولو قال: حبة قمح أو حبة شعير أو حبة حنطة سوداء. فإنه يدان عن كل واحدة (كأنه أقسم عليها على حدة).

د - (إذا قال رجل لآخر) لقد اغتصببت أو أغويت ابنتى، فيقول الآخر: لم اغتصب ولم أغو، (فيقول له الرجل) استحلفك، (فإذا) قال: آمين، فإنه يدان (إذا أقسم كذباً). رابى شمعون يعفى (هذا الرجل من الإدانة) لأنه لا يدفع غرامة على (اعترافه على) نفسه. قالوا (الحاخامات) له: على الرغم من أنه لا يدفع غرامة على (اعترافه على) نفسه، فإنه يدفع (غرامة) عن الإهانة وتشويه السمعة طبقاً (لأعترافه) بنفسه.

هـ - (إذا قال رجل لآخر) لقد سرقت ثورى فيقول الآخر لم أسرق (فيقول الرجل له) استحلفك، (فإذا) قال: آمين، فإنه يدان (وإذا قال الآخر) لقد سرقت ولكن لم أذبح أو أبع (فيقول له الرجل) استحلفك (فإذا قال) آمين فإنه يعفى.

(وإذا قال الرجل لآخر) إن ثورك قد أمت ثوري، فيقول الآخر: لم يمت (ثوري ثورك)، (فيقول له الرجل) استحلفك (فإذا) قال آمين، فإنه يدان. (وإذا قال) لقد أمت ثورك عبي، فيقول الآخر: لم يمت (فيقول له) استحلفك، (فإذا) قال: آمين فإنه يعفى. (إذا) قال (رجل) لآخر: لقد جرحتنى وأصبتني بكدمة فيقول الآخر: لم أجرحك ولم أصبك بكدمة (فيقول له) استحلفك (فإذا) قال: آمين، فإنه يدان. (إذا) قال عبد لسيده: لقد أسقطت أسناني وأعميت عيني فيقول له: لم أسقط ولم أعم (فيقول العبد) استحلفك (فإذا) قال: آمين فإنه يعفى.

هذه هي القاعدة: كل من يدفع (غرامة على اعترافه) على نفسه يدان، ومن لا يدفع (الغرامة بإنكاره لها) بنفسه، فإنه يعفى.

* * *

الفصل السادس

١- اليمين (الذى يفرضه) القضاة (على المدعى عليه يشترط فيه ألا يقل فى) الادعاء عن قطعتى فضة^(١)، وفى الاعتراف بما يعادل فروطا.

وإذا كان الاعتراف ليس من جنس الادعاء، فإنه يعفى (من الحلف) كيف؟ (هذا إذا قال المدعى) إن لى عندك قطعتى فضة (فقال له المدعى عليه) ليس لك عندى سوى فروطا، فإنه يعفى (من الحلف). (وإذا قال المدعى له) إن لى عندك قطعتى فضة وفروطا (فقال له المدعى عليه) ليس لك عندى سوى فروطا، فإنه يدان.

(وإذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك مانه (مائة دينار) (فقال له) ليس لك عندى شيء، فإنه يعفى (من الحلف).

(وإذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك «مانه» (فقال له) ليس لك عندى سوى خمسين ديناراً، فإنه يدان. (وإذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لأبى عندك «مانه» (فقال له) ليس له لدى سوى خمسين ديناراً، فإنه يعفى (من الحلف) لأنه يعد كمن يعيد ممتلكات مفقودة.

ب - (إذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك «مانه» وقال له ذلك أمام شهود (فقال المدعى عليه): نعم، وفى الغد قال له: أعطنى إياها (فقال له) لقد أعطيتك إياها، فإنه يعفى (من الحلف). (وإذا قال المدعى عليه) ليس لك عندى شيء، فإنه يدان. (وإذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك «مانه» (فقال له: نعم (وقال له المدعى) لا تعطها لى إلا فى وجود شهود،

(١) قطعة الفضة الواحدة تعادل $\frac{1}{4}$ دينار أى ربع سيلع، ويفرض القضاة على المدعى عليهم الحلف فى حالة إنكارهم أن للمدعى عندهم ما يعادل قطعتى الفضة، وإذا اعترفوا بأن له فروطا فقط فيجب عليهم كذلك الحلف فالاعتراف لا يقل عن فروطا والانكار لا يقل عن قطعتى فضة

وفى الغد قال له أعطها لى (فقال له) لقد أعطيتك إياها، فإنه يدان، لأنه يجب أن يعطيها له فى وجود شهود.

ج - (إذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك «ليطرا»^(١) من الذهب، (فقال له): ليس لك عندى سوى «ليطرا» من الفضة فإنه يعفى.

(وإذا قال له) إن لى عندك ديناراً ذهباً (فقال المدعى عليه) ليس لك عندى سوى دينار فضة وطربسيت^(٢) وفنديون^(٣) وفروطا، فإنه يدان لأن الكل من جنس عملة واحدة. (إذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك كوراً^(٤) من الحبوب (فقال له) ليس لك عندى سوى «ليتخ»^(٥) من البقول فإنه يعفى (وإذا قال المدعى للمدعى عليه) إن لى عندك كوراً من الثمار، (فقال له) ليس لك عندى إلا «ليتخ» من البقول فإنه يدان، لأن البقول تدخل ضمن الثمار (إذا) طالبه (المدعى من المدعى عليه) بالقمح، فاعترف له (المدعى عليه) بالشعير، فإنه يعفى (من الحلف) بينما يدين ربان جملثيل. من يطالب صاحبه بدنان الزيت، فاعترف له بالदन (فارغة) فإن آدمون يقول: طالما أنه اعترف له ببعض من جنس الادعاء فليستحلف. والحاخامات يقولون: ليس الاعتراف من جنس الادعاء.

قال ربان جملثيل: اتفق مع أقوال آدمون.

(إذا) طالبه بأدوات وأراضى، فاعترف (المدعى عليه) بالأدوات وأنكر الأراضى، أو (اعترف) بالأراضى وأنكر الأدوات، فإنه يعفى. (وإذا) اعترف ببعض الأراضى، فإنه يعفى (وإذا اعترف) ببعض الأدوات فإنه يدان، لأن

(١) الليطرا وحلة وزن تعادل ٤٥٣ جراما.

(٢) هى عمله رومانية تعادل ٣ إيسار، والإيسار يعادل $\frac{1}{24}$ من الدينار.

(٣) الفنديون يعادل ٢ إيسار.

(٤) الكور يعادل ٣٠ ساة وهى مكياى يعادل ١٣,٣ لتر تقريباً وعليه يكون الكور حوالى ٤٠٠ لتر.

(٥) الليتخ نصف الكور أى حوالى ٢٠٠ لتر.

الممتلكات التي ليس لها ضمان (ويُستحلف عليها) تستوجب أن يكون هناك قسماً على الممتلكات التي لها ضمان.

د - لا تستحلفون على ادعاء الأصم ولا المعتوه ولا القاصر، ولا يستحلفون القاصر، لكن يُستحلفون (للاذعاء الخاص بممتلكات) القاصر و (الممتلكات التي كُرِّست للرب).

هـ - وهذه هي الأشياء التي لا يُستحلفون عليها، العبيد، والوثائق والأراضي وممتلكات الهيكل (لا ينطق عليها حكم) التعويضات المضعفة ولا تعويضات الأربعة والخمسة أمثال. لا يستحلف الحارس دون مقابل، والحارس بأجر لا يعرض. يقول رابى شمعون: الأشياء المقدسة التي يدان بمسئوليتها (إذا فُقدت) يستحلفون عليها. والتي لا يدان بمسئوليتها، لا يُستحلفون عليها.

و - يقول رابى مثير هناك أشياء بالأرض وليست كالأرض، ولا يتفق الحاخامات معه. كيف؟ (إذا قال رجل لآخر) لقد سلمتك عشر كروم محملة (بalthamar) فيقول ذلك: لم تكن إلا خمس فإن رابى مثير يلزمه بالحلف، والحاخامات يقول: كل ما هو مرتبط بالأرض (فحكمه) كالأرض.

لا يستحلفون إلا على الشيء (الذى ينطبق عليه) القياس أو الوزن أو العدد كيف؟ (إذا قال رجل لآخر) لقد سلمتك بيتاً ممتلاً، أو كيساً ممتلاً، وذلك (الآخر) يقول: لا أعرف، وإنما الذى تركته فلتأخذه، فإنه يعفى. (إذا كان) أحدهما يقول: (لقد سلمتك محصولاً بارتفاع بروز (أعلى النافذة) والآخر يقول: حتى النافذة، فإنه يدان.

ز - مَنْ يقرض صاحبه برهن ثم فقد الرهن، (فإذا) قال (المقرض) لقد أقرضتك سِيلَع^(١) وكان (الرهن) يعادل شقل، وذلك يقول لم يكن كذلك، وإنما أقرضتني عليه سِيلَع، وكان (الرهن) يعادل اثنين (سِيلَع) وذلك يقول: ليس

(١) السِيلَع يعادل ٢ شقل والشقل يعادل ٢ دينار، وعليه فالسِيلَع ٤ دنانير.

كذلك، وإنما أقرضتك عليه سيلع، وكان (الرهن) يعادل سيلع، فإنه يعفى
 (وإذا قال المقترض) لقد أقرضتني عليه سيلع (وكان الرهن) يعادل اثنين
 (سילع) وذلك يقول: ليس كذلك، وإنما أقرضتك عليه سيلع وكان (الرهن)
 يعادل خمسة دانانير، فإنه يدان. مَنْ الذى يستحلف؟ من كانت الوديعة
 عنده، لثلا يستحلف هذا، فيخرج ذلك الوديعة.

* * *

الفصل السابع

أ - كل الذين يستحلفون (من ذكروا) فى التوراة، يُستحلفون ولا يعوضون. وهؤلاء هم الذين يستحلفون ويأخذون (حقهم): الأجير، والذى سُلِب، والذى جُرِح، والذى يكون خصمه مشكوكاً فى قسمه، وصاحب الخانوت على (ما دونه فى) دفتره. (فيما يتعلق) بالأجير كيف؟ (إذا) قال (الأجير) له (صاحب العمل): أعطنى أجرى الذى عندك، فيقول ذلك (صاحب العمل): لقد أعطيت (الأجير لك) فيقول هذا (الأجير) لم آخذ، فإنه (الأجير) يستحلف ويأخذ (أجره).

يقول رابى يهودا (لا يأخذ) حتى يكون هناك بعض الاعتراف، كيف؟ (إذا) قال (الأجير) له: أعطنى أجرى الذى لى عندك خمسين ديناراً، وذلك يقول: لقد تسلمت ديناراً ذهباً.

ب - (وفيما يتعلق) بالذى سُلِب كيف؟ (إذا) كان هناك مَنْ يشهدون عليه (السارق) بأنه دخل إلى بيته (الذى سُلِب) ليأخذ رهناً دون إذن، فيقول هذا (صاحب البيت): لقد أخذت الأواني الخاصة بى، فيقول ذلك: لم آخذ، فإن هذا (صاحب البيت) يُستحلف ويأخذ (أوانيه التى أقسم عليها) يقول رابى يهودا: (لا يأخذ) حتى يكون هناك بعض الاعتراف، كيف؟ (إذا) قال (صاحب البيت الذى سُلِب) له (السارق): لقد أخذت إناءين، وذلك يقول: لم آخذ إلا واحداً.

ج - (وفيما يتعلق) بالذى جُرِح، كيف؟ (إذا) كان هناك مَنْ يشهدون أنه قد دخل عنده سليماً وخرج جريحاً، فقال له: لقد جرحتنى، وذلك يقول: لم أجرحك، فإن هذا (الذى جُرِح) يُستحلف ويأخذ (تعويضاً عن جرحه). يقول رابى يهودا: (لا يأخذ) حتى يكون هناك بعض الاعتراف، كيف؟ (إذا)

قال (الذى جرح) له: لقد جرحتنى جرحين، وذلك يقول: لم أجرحك إلا واحداً.

د - (فيما يتعلق) بالذى يكون خصمه مشكوكاً فى قسمه، كيف؟

الأمر على السواء بين قسم الشهادة وقسم الودیعة، وحتى القسم الباطل (فإذا) كان أحدهم (المدعى عليهم) مقامراً، أو يقرض بربا أو (من) الذين يطیرون الحمام (كسباق) (أو من) تاجرى (ثمار) السنة السابعة، فإن خصمه يُستحلف ويأخذ (ما أقسم عليه أنه له) (وإذا) كان كلاهما (المدعى والمدعى عليه) مشكوكاً (فى يمينيهما) فيعود القسم إلى أصله^(١)، طبقاً لأقوال رابى يوسى يقول رابى مثير: يقتسما (ما يتنازعان عليه).

هـ - (وفيما يتعلق) بصاحب الحانوت على (مادونه فى) دفتره، كيف؟ (بمعنى) ألا يقول (صاحب الحانوت) له (المشترى): مُدون فى دفترى أنك مدين لى بمائتين زوز، وإنما (إذا) قال (المشترى) له: أعط ابنى سأتين^(٢) من القمح، أو أعط عاملى نقوداً تعادل سيلع، فيقول ذلك (صاحب الحانوت) لقد أعطيت، وهم (الابن أو العامل) يقولان: لم نأخذ، فإنه (صاحب الحانوت) يُستحلف ويأخذ، وهم يستحلفون ويأخذون.

قال بن ننوس: كيف؟ هؤلاء (سيؤدون إلى يمين باطل) وهؤلاء سيؤدون إلى يمين باطل، وإنما يأخذ هو (صاحب الحانوت) دون قسم وهم يأخذون دون قسم.

و - (إذا) قال (مشتري) لصاحب الحانوت: أعطنى بدينار ثماراً، فأعطى له، ثم قال (صاحب الحانوت) له: أعطنى الدينار، فقال (المشتري) له: لقد أعطيتك إياه، ووضعتة فى الصندوق، فإن صاحب البيت (المشتري) يُستحلف (وإذا)

(١) أى إلى الذى فرضت عليه التوراة الحلف وهو المدعى عليه.

(٢) السآء تعادل ١٣,٣ لىتر.

أعطاه (المشتري) الدينار (لصاحب الحانوت) وقال له: أعطني الثمار، فقال له: لقد أعطيتها لك، وأدخلتها في بيتك، فإن صاحب الحانوت يُستحلف. يقول رابى يهودا: كل مَنْ بيده الثمار، فيده هي العليا (ولا يُستحلف). (إذا) قال (رجل) للصراف: غيّر لى بدينار نقوداً، فأعطاه، فقال له (الصراف): اعطني الدينار، فقال له (الرجل)، قد أعطيته لك، ووضعته في الصندوق، فإن صاحب البيت (الرجل) يُستحلف (وإذا) أعطاه الدينار (للصراف)، ثم قال له: أعطني النقود، فقال له (الصراف): لقد أعطيتها لك، وألقيت بها في كيسك، فإن الصراف يُستحلف. يقول رابى يهودا: ليس من عادة الصراف أن يعطى إيساراً^(١) حتى يأخذ ديناره.

ز - (إن حكم) الذين (سبق) ذكرهم مثل: التى تأخذ (مبلغاً من) الكتوبا الخاصة بها، فإن (الباقى) لا يُسد إلا بالحلف.

(وإذا) شهد شاهد واحد عليها بأن (مبلغ الكتوبا) قد سدد، فلا يسدد (لها مبلغ الكتوبا) إلا بالحلف.

(وإذا) طالبت بالكتوبا من الممتلكات المرهونة أو من ممتلكات الأيتام فلا تسدد (لها مبلغ الكتوبا) إلا بالحلف.

ومن يسدد لها (مبلغ الكتوبا) فى غير حضور (زوجها) فإنه لا يسدد إلا بالحلف. ونفس الأمر مع الأيتام، لا يسدد لهم (الدين) إلا بالحلف (فيقولون): نقسم أنه لم يوصينا أبونا (بأن هذا الدين قد سدد) ولم يقل لنا، ولم نجد بين سندات أبينا أن هذا السند قد سدد. يقول رابى يوحنا بن بروقا: حتى وإن وُلد الابن بعد موت الأب، فإنه يُستحلف ويأخذ (حقه).

قال ربان شمعون بن جملثيل: إذا كان هناك شهود، بأن الأب قد قال وقت موته: إن هذا السند لم يسدد، فإن (اليتم) يأخذ دون الحلف.

(١) الإيسار يعادل $\frac{1}{36}$ من الدينار.

ح - وهؤلاء الذين يستحلفون دون ادعاء: الشركاء، والمستأجرون (للأرض بنسبة مع صاحبها) والأوصياء، والزوجة التي تدير البيت، (ومن يدير الممتلكات من) أبناء البيت. (إذا) قال (أحد السابقين) له (للمدعى) بماذا تدعى على؟ (فيقول المدعى): أريد أن تقسم لى، فإنه يُدان. (وإذا) تقاسم الشركاء، والمستأجرون، فلا يمكن (لأحدهم) أن يستحلف (الآخر). (لكن إذا) تبادل له (أحد الشركاء) أن هناك قسماً فى مكان آخر (لادعاء مماثل)، فإنه ينطبق على الكل. وتمحوا السنة السابعة الحلف.

* * * *

الفصل الثامن

أ - الحراس أربعة: حارس بلا أجر، ومقترض، وحارس بأجر، والمستأجر الحارس بلا أجر يستحلف في كل الأحوال، والمقترض يعوض في كل الأحوال، والحارس بأجر والمستأجر يُستحلفان إذا اكسرت (البهيمة) أو نُهبت أو ماتت، ويعوضان عن المفقود والمسروق.

ب - (إذا) قال (المالك) للحارس بلا أجر: أين ثوري؟ فقال له: مات (والحقيقة) أنه قد كُسر أو سُلِب أو سُرِق أو فُقد، أو (قال الحارس للمالك): لقد كُسر (والحقيقة) أنه قد مات أو سلب أو سرق أو فقد، أو (قال الحارس للمالك) لقد سلب (والحقيقة) أنه قد مات أو كُسر أو سُرِق أو فُقد، أو (قال الحارس للمالك) لقد سُرِق (والحقيقة) أنه قد مات أو كُسر أو سُلِب أو فُقد، أو (قال الحارس للمالك) لقد فُقد (والحقيقة) أنه قد مات أو كُسر أو سُلِب أو سُرِق، (فقال المالك له): استحلفك، فقال (الحارس): آمين، فإنه يعفى (من تقديم القربان).

ج - (إذا) قال المالك للحارس: أين ثوري؟ فقال له: لا أعرف عما تتحدث، (والحقيقة) أنه مات أو كسر أو سلب أو سرق أو فقد (فقال المالك له) استحلفك، فقال (الحارس): آمين، فإنه يُعفى. (إذا) قال المالك للحارس: أين ثوري؟ فقال له: فقد، (فقال المالك) استحلفك، فقال (الحارس): آمين، و (كان هناك) شهود يشهدون أنه أكله، فإن (الحارس) يعوض عن رأس المال. (وإذا) اعترف (الحارس) من نفسه، فإنه يعوّض رأس المال، والخمس (ويقدم) ذبيحة إثم. (وإذا) قال المالك للحارس: أين ثوري؟ فقال له: لقد سُرِق، (فقال المالك له) استحلفك، فقال (الحارس) آمين و (كان هناك) شهود يشهدون أنه هو الذي سرقه، فإنه (الحارس) يعوّض بالضعف (وإذا) اعترف (الحارس) من نفسه، فيعوض رأس المال والخمس (ويقدم) ذبيحة إثم.

د - (إذا) قال (رجل) لآخر بالسوق: أين ثوري الذي سرقته؟ فقال له: لم أسرق، (وكان هناك) شهود يشهدون أنه سرقه، فإنه يعوض بالضعف (وإذا كان قد) ذبح أو باع فإنه يعوض تعويضات الأربعة والخمسة أمثال.

(وإذا) رأى (السارق) الشهود يقتربون، فقال: لقد سرفت ولكن لم أذبح أو أبع، فإنه لا يعوّض إلا عن رأس المال.

هـ - (إذا) قال (رجل) للمقترض: أين ثوري؟ فقال له: مات (والحقيقة) أنه قد كسر أو سلب أو سرق أو فقد، (أو قال له المقترض) لقد كسر، (والحقيقة) أنه مات أو سلب أو سرق أو فقد (أو قال المقترض) لقد سلب (والحقيقة) أنه مات أو سلب أو سرق أو فقد، (أو قال المقترض) لقد سرق (والحقيقة) أنه قد مات أو كسر أو سلب أو فقد، (أو قال المقترض) لقد فقد (والحقيقة) أنه قد مات أو كسر أو سلب أو سرق (فقال صاحب الثور له) استحلّك، فقال (المقترض) آمين، فإنه يعفى (من قربان الحلف ومن الخمس).

و - (إذا) قال صاحب الثور للمقترض: أين ثوري؟ فقال له: لا أعرف عما تحدث، (والحقيقة) أنه مات أو كسر أو سلب أو سرق أو فقد (فقال صاحب الثور) استحلّك فقال (المقترض) آمين يدان (بقربان الحلف والخمس). (وإذا) قال (صاحب الثور) للحارس بأجر أو للمستأجر: أين ثوري؟ فقال له (أحدهما): مات (والحقيقة) أنه كُسر أو سلب (أو قال له الحارس بأجر أو المستأجر) لقد كُسر (والحقيقة) أنه مات أو سلب (أو قال له): سلب (والحقيقة) أنه مات أو كسر (أو قال له) لقد سرق (والحقيقة) أنه فقد (أو قال له) فقد (والحقيقة) أنه سرق (فقال صاحب الثور له) استحلّك، فقال (الحارس بأجر أو المستأجر) آمين، فإنه يعفى.

(وإذا) قال له الحارس بأجر أو المستأجر) لقد مات أو كسر أو سلب (والحقيقة) أنه سُرّق أو فقد (فقال صاحب الثور) استحلّك، فقال (الحارس بأجر أو المستأجر) آمين، فإنه يدان.

(وإذا قال له الحارس بأجر أو المستأجر) فقد أو سرق (والحقيقة) أنه مات أو كسر أو سلب، (فقال صاحب الثور له) استحلّفتك فقال (الحارس بأجر أو المستأجر) : آمين، فإنه يعفى. هذه هي القاعدة: كل مَنْ يَغَيِّرُ من فرض لفرض، أو من إعفاء لإعفاء، أو من إعفاء لفرض، فإنه يعفى^(١). (ومَنْ يَغَيِّرُ من فرض لإعفاء - فإنه يدان.

هذه هي القاعدة: كل مَنْ يُسْتَحْلِفُ (ويكذب) ليخفف عن نفسه، فإنه يُدان، (ولكن إذا استُحْلِفَ وكذب) ليشدد على نفسه، فإنه يعفى.



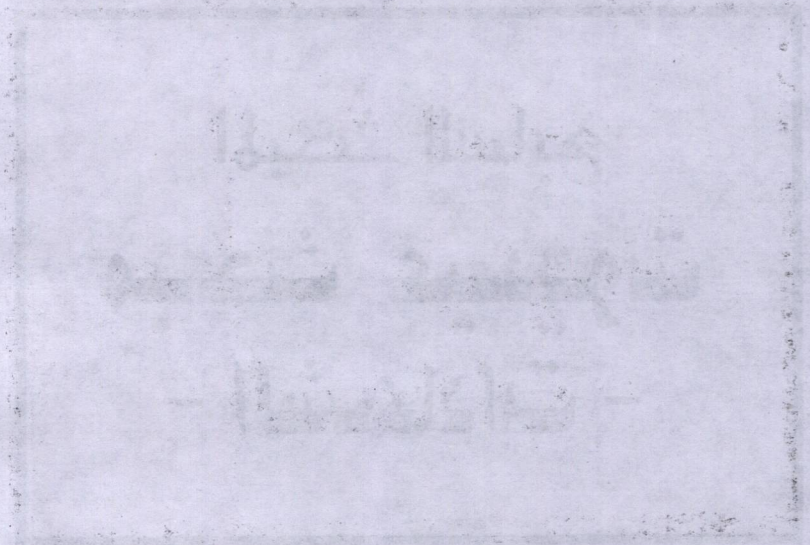
(١) المقصود بالتغيير هنا أن يدعى أحد ادعاءً كاذباً على أمر سيدفع بمقتضى هذا الادعاء الكاذب التعويضات، وتلك التعويضات نفسها كان سيدفعها إن لم يكذب وقال الحقيقة، أى أنه سيدفعها فى الحالتين، فحكم مَنْ يفعل ذلك أنه يُعفى من تقديم قربان الإثم والخمس. والعكس كذلك صحيح فمَنْ يُغَيِّرُ حالة تجعله لا يدفع التعويضات الواجبة عليه فإنه يدان برد رأس المال والخمس بالإضافة إلى ذبيحة الإثم. راجع ما ورد عن ذلك فى سفر

The first thing I noticed when I stepped out of the car was the
 fresh air. It felt like a warm blanket after a long drive. The
 sun was shining brightly, and the birds were singing. I took a
 deep breath and felt a sense of peace. The world was so beautiful,
 and I was so lucky to be here. I walked towards the park, and
 the children were playing. They were laughing and running. I
 watched them for a while, and I felt a sense of joy. The world
 was so full of life, and I was so grateful to be a part of it.

I walked towards the park, and the children were playing. They
 were laughing and running. I watched them for a while, and I
 felt a sense of joy. The world was so full of life, and I was so
 grateful to be a part of it. I walked towards the park, and the
 children were playing. They were laughing and running. I watched
 them for a while, and I felt a sense of joy. The world was so full
 of life, and I was so grateful to be a part of it. I walked towards
 the park, and the children were playing. They were laughing and
 running. I watched them for a while, and I felt a sense of joy.

I walked towards the park, and the children were playing. They
 were laughing and running. I watched them for a while, and I
 felt a sense of joy. The world was so full of life, and I was so
 grateful to be a part of it. I walked towards the park, and the
 children were playing. They were laughing and running. I watched
 them for a while, and I felt a sense of joy. The world was so full
 of life, and I was so grateful to be a part of it.

المبحث السابع
مبحث عيديات
- الشهادات -



الفصل الأول

أ - يقول شمای: كل النساء تكفيهن (حتى يتنجسن) ساعة (رؤيتهن للدم). ويقول هليل: (لا تعد المرأة نجسة) إلا من فحص لفحص، حتى (ولو كان بين الفحص والآخر) عدة أيام. والحاخامات يقولون: ليس الأمر كراى هذا أو ذاك، وإنما (تعد المرأة نجسة) أثناء الأربع والعشرين ساعة السابقة، إذا كانت هذه (المدة) أقل (من المدة التى بين) الفحص (السابق) والفحص (الحالى) أو (تعد نجسة) من الفحص (السابق) إلى الفحص الحالى، إذا كانت هذه (المدة) أقل من الأربع والعشرين ساعة.

(إذا كانت) للمرأة فترات محددة للطمث، فيكفيها (حتى تنجس) ساعة (رؤيتها للدم).

من تضاجع زوجها ثم تستخدم فوطاً (للتنظيف) فإن هذا يعد كالفحص، ويقلل (مدة) الأربع والعشرين ساعة أو (المدة) التى بين الفحص والآخر^(١).

ب - يقول شمای: (العجين المصنوع) من كاب^(٢) (القصح يقدم منه قربان) القرص^(٣) وهليل يقول: (يقدم القرص من العجين المصنوع) من كابين. والحاخامات يقولون: ليس الأمر كراى هذا أو ذاك، وإنما (العجين المصنوع) من كاب ونصف يُلزم (بتقديم قربان) القرص. وعندما زودوا المعايير قالوا: (إن العجين المصنوع من) خمسة أرباع (من الكاب) ملزمة (بتقديم قربان) القرص).

(١) بمعنى أنها إن لم تجد دماً على الفوطة، وبعد ذلك رآه فإنها لا تنجس بأثر رجعى، وإنما من وقت استعمال الفوطة مع رؤيه الدم فحسب.

(٢) الكاب هو ٤ لج واللج هو مقدار ٦ بيضات، حوالى نصف لتر، فيكون الكاب حوالى لترين.

(٣) العدد ١٥ : ٢٠.

يقول رابى يوسى: خمسة (فقط) تعفى (من تقديم القربان) (ولكن) خمسة فأكثر تلزم (بتقديم القربان).

ج - يقول هليل: إن ملء هين^(١) من المياه المسحوبة، تبطل المطهر (ولم يقل هنا هين) إلا لأن الإنسان يجب أن يقتدى بمعلمه. ويقول شماى: تسعة كابات (هى التى تبطل المطهر إذا سُحبت وأضيفت إليه).

والحاخامات يقولون: ليس الأمر كراى هذا أو ذاك، وإنما عندما جاء حائكان من باب السجاد فى أورشليم وشهدا عن شمعياء وأبطلليون: بأن ثلاثة لجين من المياه المسحوبة هى التى تبطل المطهر، (من هذا الوقت) نفذ الحاخامات أقوالهما.

د - ولماذا يذكرون أقوال شماى وهليل وقد بطلت؟ ليعلم الأجيال القادمة، أنه لا يوجد إنسان يصصر على أقواله، فهاهم آباء العالم لم يصروا على أقوالهم.

هـ - ولماذا يذكرون أقوال الفرد بين أقوال الأغلبية، طالما أن الشريعة لا تكون إلا برأى الأغلبية؟ لأنه إذا أقرت المحكمة أقوال الفرد، فقد تعتمد عليها، لأنه لا يمكن لمحكمة أن تبطل أقوال محكمة أخرى إلا إذا كانت أكبر منها فى العلم والعدد. (فإذا) كانت المحكمة أكثر من (الأخرى) علماً، ولكن (أقل) فى العدد، أو (أكثر) فى العدد، ولكن ليس فى العلم، فإنها لا تستطيع أن تبطل أقوالها حتى تصبح أكثر منها علماً وعدداً.

و - قال رابى يهودا: إذا كان الأمر كذلك فلماذا يذكرون أقوال الفرد بين الأغلبية وقد بطلت (أقوال الفرد)؟ حتى إذا قال إنسان هكذا قد تلقيت (هذا الحكم)، فيقال له: لقد سمعت عن أقوال فلان.

ز - تقول مدرسة شماى: (تتنجس الخيمة وتنجس كل ما يوجد فيها فى حالة وجود) ربع (كاب) عظم من عظام (الجثة) سواء (كانت العظام) من جثتين

(١) الهين يعادل ثلاثة كابات أى حوالى ٦ لبر

أو ثلاثة. ومدرسة هليل تقول: ربع كاب عظم من جثة (واحدة)، أو من معظم الجسد أو من معظم عدد (الأعضاء). يقول شمای: حتى وإن (كان ربع كاب العظم) من عظمة واحدة.

ح - علف التقدمة تقول مدرسة شمای: (يجب أن) ينقع ويُفرك في طهارة ^(١) و (لكن يجوز أن) يؤكلونه (للبيمة) في نجاسة. تقول مدرسة هليل: ينقعون في طهارة، ويفركون ويؤكلون في نجاسة.

يقول شمای: (يجوز أن) يؤكل (العلف) جافاً. يقول رابی عقیبا: كل أعمالها (علف التقدمة يجوز أن تتم) في نجاسة.

ط - مَنْ يَفْكُ السِّلْعَ من نقود العشر الثاني (خارج أورشليم) فإن مدرسة شمای تقول: (يجب أن يفك) بكل السِّلْعِ نقود، ومدرسة هليل تقول: (يجوز أن يفك السِّلْع) بشكل فضة وشقل نقود (نحاسية). يقول رابی مثير: لا (يجوز أن) يغيروا فضة وثماراً (معاً) بفضة (أخرى)، والحاخامات يجيزون.

ي - مَنْ يَفْكُ سِلْعَ العشر الثاني في أورشليم، فإن مدرسة شمای تقول: (يجب أن يفك) بكل السلع نقوداً. وتقول مدرسة هليل: (يجوز أن يفك) بشقل فضة، وبشقل نقوداً (نحاسية). يقول المتناقشون أمام الحاخامات: (يجوز أن يفك) بثلاثة دنانير فضة ودينار نقوداً (نحاسية). يقول رابی عقیبا: (يجوز أن يفك) بثلاثة دنانير فضة وبربع (الدينار الرابع) فضة وبربع نقوداً نحاسية. ويقول رابی طرفون: (يجوز أن يفك الدينار الرابع) بأربعة «أسبر» ^(٢) فضة. يقول شمای: يضعه (السِّلْع) في الحانوت ويأكل بقيمته (ولا يفكه).

ك - (إذا) سقطت (الواح) غطاء كرسى العروس، فإن مدرسة شمای تنجس (الكرسى وَمَنْ يَقْعِدُ عَلَيْهِ إن أصابته نجاسة مريض السيلان) ومدرسة هليل تطهر (لأن الكرسي فقد أحد أجزائه). يقول شمای: كذلك إطار الكرسي

(١) أى تكون الأيدي طاهرة بحيث يجب غسلها قبل البدء في أعمال تقدمه العلف، حتى لا تبطل التقدمة.

(٢) الأسبر هو خمسن الدينار.

بعد نجساً. (وإذا) ثبتوا الكرسي لوعاء العجيين، فإن مدرسة شمای تنجس، ومدرسة هليل تطهر. يقول شمای (يتنجس) كذلك (الكرسي) المصنوع (من البداية) له.

ل - هذه هي الأمور التي عادت مدرسة هليل وأقرتها طبقاً لأقوال مدرسة شمای: (إذا) جاءت امرأة من مدينة ما وراء البحر وقالت: لقد مات زوجي، فإنه (يجوز لها) أن تتزوج (وإذا قالت) لقد مات زوجي (دون أولاد وله أخ)، فإنه (يجوز لها) أن تتزوج أخا زوجها.

وتقول مدرسة هليل: لم نسمع (هذا الحكم) إلا (مع المرأة) التي جاءت من الحصاد فحسب. قالت لهم مدرسة شمای: الأمر على السواء بين من جاءت من الحصاد ومن جاءت من (قطف) الزيتون ومن جاءت من مدينة ما وراء البحر. لم يتحدثوا عن الحصاد إلا لأنه (أمر) كائن (بالفعل) فعادت مدرسة هليل لآراء مدرسة شمای.

تقول مدرسة شمای: (مثل هذه المرأة) تتزوج وتأخذ الكتب الخاصة بها. وتقول مدرسة هليل: تتزوج ولا تأخذ الكتب الخاصة بها قالت لهم مدرسة شمای: لقد أجازتم (لها أحد أحكام) المحارم الأشد، ألا تجيزون (حكم) المال البسيط؟

قالت لهم مدرسة هليل: لا نجد أن الأخوة سيدخلون في الميراث بناء على شهادتها، قالت لهم مدرسة شمای أليس من وثيقة الكتب الخاصة بها، نعلم أنه يكتب لها «إذا تزوجتي بآخر، تتركين ما كُتب لك»، فعادت مدرسة هليل لآراء مدرسة شمای.

م - مَنْ كان نصفه عبداً ونصفه حراً، فليخدم سيده يوماً، ونفسه يوماً، طبقاً لأقوال مدرسة هليل، قالت لهم مدرسة شمای: لقد أنصفتم سيده، وهو نفسه لم تنصفوه، فإنه لا يستطيع أن يتزوج جارية أو حرة، ألا يتزوج

إطلاقاً؟ ألم يخلق العالم إلا ليثمر ويكثر؟ حيث ورد، «لم يخلقها لتكون خواء، بل لتصبح أهلة»^(١).

وإنما من أجل إنصاف العالم يجبر سيده فيطلقه حراً، ويكتب وثيقة على نصف ثمنه. فعادت مدرسة هليل لأراء مدرسة شمای.

ن - الأدوات الفخارية تجنب كل (ما بداخلها نجاسة الجثة) طبقاً لأقوال مدرسة هليل. ومدرسة شمای تقول: لا تجنب إلا الطعام والسوائل والأدوات الفخارية الأخرى. قالت مدرسة هليل: لماذا؟ قالت مدرسة شمای لأنه (الإناء الفخاري) يتنجس عن طريق عام هآرتس: ولا يحمى الإناء النجس (غيره من النجاسة) فقالت لهم مدرسة هليل: ألم تطهروا الأطعمة والسوائل التي بداخله؟ قالت لهم مدرسة شمای: عندما طهرنا الأطعمة والسوائل التي بداخله (فقد طهرنا) له نفسه (عام هآرتس فحسب) ولكن عندما طهرتم الإناء، (فقد طهرتمونه) لك وله. فعادت مدرسة هليل لأراء مدرسة شمای.

* * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

أما بعد

فإن من جملة ما ينبغي أن يعرفه الناس

أن الله تعالى قد خلقهم من نوره

وأنهم جميعاً هم نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

وأن نور الحق هو نور الله تعالى

وأن نور الله تعالى هو نور الحق

الفصل الثانى

أ - شهد رابى حنانيا نائب الكهنة فى أربعة أمور: من أيام الكهنة لم يُمنعوا من حرق اللحم الذى تنجس بنجاسة فرعية^(١) مع اللحم الذى تنجس بنجاسة رئيسة^(٢) على الرغم من أنهم يضيفون نجاسة إلى نجاسته، أضاف رابى عقيبا: من أيام الكهنة لم يُمنعوا من إشعال الزيت الذى بطل (بنجاسة) الغاطس نهاراً، بالشمعة التى تتجست بنجاسة الجثة، على الرغم من أنهم يضيفون نجاسة على نجاسة.

ب - قال رابى حنانيا نائب الكهنة: لم أر طيلة أيامى أن جلد (البهائم المقدسة التى بطلت) يخرج لموضع الحرق. قال رابى عقيبا: لقد تعلمنا من أقواله أن مَنْ يسلخ (جلد) بكر (البهيمة المقدم للهيكل) ووجد أنه قد تعرض للافتراس فإن الكهنة يستفيدون بجلده. والحاخامات يقولون: (مقولة): «لم نر ذلك» لا تُعد دليلاً، وإنما يخرج (الجلد) لموضع الحرق.

ج - لقد شهد كذلك (رابى حنانيا) على قرية صغيرة كانت مجاورة لأورشليم وكان بها شيخ واحد، وكان يقرض كل أبناء القرية، ويكتب بخطه (سندات الدين) ويوقع الآخرون، وعندما عرض الأمر على الحاخامات أجازوا (ذلك). وعلى طريقته فأتت تستتج أنه (يجوز) للمرأة أن تكتب وثيقة طلاقها، و (يجوز) للرجل أن يكتب إيصال (سداده للكتوبا) لأن وثيقة الطلاق لا تنفذ إلا إذا كانت موقعة (من الشهود).

(١) المصطلح العبرى له «فيلد هطوما» الذى يعنى حرفياً ولد النجاسة، أى ما تنتج عن النجاسة الكبيرة أو الرئيسة والتى تعرف كذلك بـ «آف هطوما» والذى يعنى حرفياً أب النجاسة فالذى يمس أب النجاسة يصبح أول النجاسة والذى يلمسه يصبح ثانى النجاسة وهكذا حتى خامس النجاسة، ومن أول النجاسة حتى الخامس يسمى ولد النجاسة وهو ما ترجمته تحت مسمى «النجاسة الفرعية».

(٢) بالعبرى «آف هطوما» والذى يعنى حرفياً أب النجاسة وترجمته بالنجاسة الرئيسة أو الكبيرة.

(ولقد شهد كذلك ربي حنانيا) على الإبرة التي توجد في لحم (القرايين المقدسة) بأن السكين واليدين تعد طاهرة، بينما اللحم نجساً. وإذا وجدت (الإبرة) في الروث، فإن الكل يُعد طاهراً.

د - قال رابي إسماعيل ثلاثة أمور أمام الحاخامات في كرم يفنه (فيما يتعلق) بالبيضة المخفوقة، إذا كانت موضوعة على خضروات التقديم، فإنها تعد في ترابط^(١) (مع النجاسة). وإذا كانت (البيضة) على شكل قبة (فوق الخضروات) فإنها لا تعد في ترابط (مع النجاسة) (وكذلك قال رابي إسماعيل) عن السنبلة التي (تركها صاحب الحقل) في الحصاد وكان طرفها يلمس (حبة أخرى) قائمة، فإذا حصدت مع (الحبة) القائمة فإنها تخص صاحب البيت (مالك الحقل)، وإن لم (تحصد السنبلة مع الحبة القائمة) فإنها تخص الفقراء^(٢). (وقال كذلك رابي إسماعيل) عن الحديقة الصغيرة التي تحيطها تعريشة، إذا كان بها ما يكفي (من مساحة) لقاطف العنب (أن يقف ويده) سلته من ناحية، وقاطف (آخر) للعنب مع سلته من الناحية الأخرى فإنها تزرع.

هـ - قال (الحاخامات) ثلاثة أمور أمام رابي إسماعيل ولم يقل فيها بالخطر أو بالجواز. وفسرها رابي يهوشوع بن ماتيا: مَنْ يَنْظِفُ قَيْحاً من خراج في يوم السبت، إذا كان لعمل فتحة (بالخراج) فإنه يدان، وإذا كان ذلك لإخراج القيح، فإنه يعفى (وفسر كذلك) ما يتعلق بمن يصطاد حية يوم السبت، فإذا كان اهتم (بصيدها) لثلا تلدغة، فإنه يعفى، وإذا كان ذلك للعلاج، فإنه

(١) المصطلح العبري «حبور» بمعنى ترابط أو تلازم ويعنى أن الشيء الذي يتصل بغيره إذا تنجس فإنه ينقل النجاسة للشيء الآخر حتى وإن لم يلمسه مصدر النجاسة الأصلي، بل في هذه الحالة الواردة في الفقرة فإن البيضة لا تعد نجسة ومع ذلك تبطل التقديم الخاصة بالخضروات لأنها في ترابط مع البيضة فتتنجس.

يدان. (وفسر كذلك رابى يهوشوع بن ماتيا) ما يتعلق بالقصور الفخارية الإيرونية^(١) بأنها تعد طاهرة (إذا وجدت) فى خيمة الميت، ونجسة بالرفع (عن طريق) مريض السيلان.

يقول رابى إلغازار بن صادق: إنها تعد طاهرة كذلك برفع مريض السيلان (لها): لأنه لم ينته العمل منها بعد.

و - قال رابى إسماعيل ثلاثة أمور لم يقرأها له رابى عقيبا (إذا) فرم (إنسان) الثوم والحصرم والسنابل إيان عشية السبت فإن رابى إسماعيل يقول: (عليه) أن ينهى (عمله) بمجرد حلول الظلمة ويقول رابى عقيبا: لا (يجوز) أن ينهى (عمله).

ز - قال (الحاخامات) ثلاثة أمور أمام رابى عقيبا: اثنان عن رابى إليعيزر وواحد عن رابى يهوشوع. أما الاثنان اللذان عن رابى إليعيزر: (يجوز) للمرأة أن تخرج (يوم السبت وعلى رأسها التاج المرسوم عليه) مدينة الذهب (أورشليم). (والأمر الثانى) أن مطيرى الحمام يبطلون للشهادة.

والأمر (الذى قيل أمام رابى عقيبا) عن رابى يهوشوع: إذا سار ابن عرس وفى فمه الحشرة (الميتة) على أرغفة التقدمة، فسواء كان هناك شك أنها (الحشرة) قد لمست (الأرغفة) أو لم تلمس، فإن الشك (فى هذه الحالة يعد) طاهراً.

ح - قال رابى عقيبا ثلاثة أمور: أقر (الحاخامات) له اثنين ولم يقرؤا واحداً. فيما يتعلق بصندل الجصاصين، بأنه يعد نجساً بالمدراس^(٢) وفيما يتعلق ببقايا التنور (بأنها تتنجس إذا كانت بارتفاع) أربعة (طفيح)^(٣)، حيث كانوا

(١) اللفظ العبرى «إيرونيوت» ورد فى النص على صيغة النسب للجمع المؤنث، ومفردها يعنى حرفياً سخرية أو تهكم، أما هنا فمن المقترح أنه خاص بأنواع معينة من القصور الفخارية كانت تستخدم فى الريف، على هيئة كورة مُفرغة تستخدم كالأطباق ولها أغطية.

(٢) «مدراس» هو مصطلح يتعلق بنجاسة المصاب بالسيلان بكل أشكالها سواء لمس الشيء أو رفعه أو وطأه أو استند عليه فإنه يعد نجساً.

(٣) الأربعة طيفح تعادل حوالى ٣٢ سم.

(الحاخامات) يقولون: (تتنجس إذا كانت بارتفاع) ثلاثة (طفيح)، ثم أقرأوا له (رأيه).

وفيما يتعلق بالأمر الذي لم يقروه عليه: فهو ما يتعلق بالكرسى الذي سقط لروحان متجاوران من غطائه، حيث يقول رابى عقيبا بنجاسته بينما الحاخامات يطهرون.

ط - ولقد كان يقول (رابى عقيبا): (بركة) الأب تمنح للابن بالجمال، وبالقوة وبالغنى وبالحكمة وبالسنين و (بثواب) عدد الأجيال السابقة عليه، وهو (الابن) يُعد النهاية، حيث ورد، «داعياً الأجيال منذ البدء»^(١)، على الرغم من أنه قد ورد «فستعبدتهم (أهلها) ويدلونهم أربع مائة سنة»^(٢)، وحيث ورد «فسيرجعون بعد أربعة أجيال إلى هنا»^(٣).

ي - وكان يقول (رابى عقيبا) كذلك خمسة أمور (استمرت) لاثني عشر شهراً قضاء جيل الطوفان (استمر) اثني عشر شهراً^(٤) وقضاء أيوب (استمر) اثني عشر شهراً^(٥) وقضاء المصريين (استمر) اثني عشر شهراً^(٦)، وقضاء جوج وماجوج القادم (سيستمر) اثني عشر شهراً^(٧) وقضاء الأشرار في جهنم (سيستمر) اثني عشر شهراً^(٨)، حيث ورد، «ويأتى من رأس شهر إلى رأس

(١) إشعيا ٤١ : ٤ .

(٢) التكوين ١٥ : ١٣ .

(٣) السابق ١٥ : ١٦ .

(٤) التكوين ٧ : ١١ ، ٨ : ١٤ .

(٥) حيث ورد في تفاسير الحاخامات أنها اثنا عشر شهراً تفسيراً لما ورد في سفر أيوب ٣ : ٧ .

(٦) ويقصد به الضربات التي لحقت بالمصريين، وقد وردت في الإصحاحات من السابع حتى الثاني عشر من سفر الخروج .

(٧) وردت قصة جوج في الإصحاحين ٣٨ - ٣٩ من سفر حزقيال

(٨) تقول بعض التفاسير أن هذه المدة تعقب الموت مباشرة، ولا تقتصر على يوم القيامة كما ترى ذلك بعض التفاسير الأخرى

شهر»^(١) يقول رابى يوحنا بن نورى: (تستمر المدة فقط) من الفصح وحتى عيد الأسابيع، حيث رد «ومن سبت إلى سبت»^(٢).

* * * *

(١) إشعياء ٦٦ : ٢٣

(٢) السابق. وعيد الأسابيع هو مجموع سبعة أسابيع بعد عيد الصفح.

الفصل الثالث

أ - كل ما ينجس في خيمة (الميت) (إذا) انشق وأدخل البيت ، فإن رابى دوسا بن هركيناس يقول بطهارة (البيت) والحاخامات يقولون بنجاسته . كيف؟ مَنْ يلمس ما يعادل حجم نصف حبة الزيتون من الجثة أو يرفعها ، أو مَنْ يلمس ما يعادل حجم نصف حبة الزيتون من جثة (الميت) أو يخيم على ما يعادل حجم نصف حبة الزيتون (من الجثة) ، أو يلمس ما فى حجم نصف حبة الزيتون أو يخيم عليه ما فى حجم نصف حبة زيتون (من الجثة) أو يخيم على ما فى حجم نصف حبة زيتون (من الجثة) أو يخيم على ما فى حجم نصف حبة زيتون (من الجثة) أو ما فى حجم نصف حبة الزيتون (من الجثة) يُخيم عليه ، فإن رابى دوسا بن هركيناس يطهره بينما الحاخامات ينجسونه .

لكن مَنْ يلمس ما فى حجم حبة الزيتون (من الجثة) ويخيم عليه وعلى ما فى حجم حبة الزيتون شىء آخر ، فإنه يُعد طاهراً . قال رابى مثير : كذلك فى هذه الحالة يقول رابى دوسا بطهارته ، بينما الحاخامات يقولون بنجاسته .

كل (هذه الحالات تجعل الإنسان) نجساً فيما عدا اللمس مع الرفع ، والرفع مع الخيمة . هذه هى القاعدة : كل ما (يُعد من وسائل النجاسة) من نفس النوع ، (فإن الإنسان يُعد معه) نجساً ، (وإذا كان من) نوعين فإنه يُعد طاهراً .

ب - فتات الطعام لا ينضم (معاً ليكون الحجم الذى ينقل النجاسة) طبقاً لأقوال رابى دوسا بن هركيناس ، بينما الحاخامات يقولون : ينضم (يجوز أن) يفتدوا العشر الثانى بالعملة المحقوقة ، طبقاً لأقوال رابى دوسا ، بينما الحاخامات يقولون : لا يفتدون . (يجب أن) يغمسوا أيديهم (فى المياه) قبل نشر ذبيحة الخطيئة ، طبقاً لأقوال رابى دوسا والحاخامات يقولون : إذا تنجست يده ، تنجس جسده .

ج - باطن البطيخ وأوراق مقدمة الخضروات الخارجية يجيز رابى دوسا (أن يأكلها) غير الكهنة^(١) بينما الحاخامات يحظرون.

(إذا كان هناك قطع من) خمس نعاج لديها جزاز (من الصوف) يعادل لكل منها «مانه» ونصف^(٢) فإنها تعد ملزمة ببواكير الجزاز^(٣) طبقاً لأقوال رابى دوسا. والحاخامات يقولون: خمس نعاج مهما كان (لها من جزاز، يخرج عنها بواكير الجزاز).

د - كل الحصير الخشن يتنجس بنجاسة الميت، طبقاً لأقوال رابى دوسا. والحاخامات يقولون: (يتنجس كذلك) بالمدراس. كل الشبكات تُعد طاهرة، فيما عدا (المصفورة) للأحزمة، طبقاً لأقوال رابى دوسا، والحاخامات يقولون: كلها تُعد نجسة فيما عدا الخاصة بالصوآفين.

هـ - (إذا كان) تجويف (كفة) المقلاع مغزولاً (بالكتان) فإنه يُعد نجساً، و (إذا كان تجويف المقلاع مصنوعاً) من (الجلد، فإن رابى دوسا بن هركيناس يقول بطهارته، والحاخامات يقولون بنجاسته) (إذا) انقطع موضع الإصبع به (المقلاع أثناء القذف سواء المغزول أو المصنوع من الجلد) فإنه يُعد طاهراً، (لكن إذا انقطع فقط) السير (الجلدى لمقبض المقلاع) فإنه يُعد نجساً.

و - الأسيرة^(٤) تأكل من التقدمة، طبقاً لأقوال رابى دوسا والحاخامات يقولون: هناك أسيرة تأكل وأسيره لا تأكل كيف؟ (إذا) قالت المرأة: لقد سُبيت وأنا (لازلت) طاهرة، فإنها تأكل، لأن الفم الذى منع هو الفم الذى أجاز.

وإذا كان هناك شهود أنها سُبيت، وهى تقول أنا (لا زلت) طاهرة، فإنها لا تأكل.

(١) مصطلح غير الكهنة يقابل فى العبرية «زاريم» والذى تطورت دلالتة ليدل على الاجانب بصفة عامة أى غير اليهود فى العبرية الحديثة.

(٢) «مانه» تعادل مائة دينار ومصطلح «براس» يعنى نصف رغيف وهنا تستخدمه المشنا بمعنى نصف مانه، أى تكون قيمة جزاز النعجة ما يعادل ١٥٠ ديناراً.

(٣) الشية ١٨ : ٤.

(٤) من الإسرائيليات وبصفة خاصة زوجة الكاهن أو ابنته.

ز - (هناك) أربع حالات من الشك ينجس فيها رابى يهوشوع والحاخامات يطهرون كيف؟ (إذا كان) النجس واقفاً والظاهر يمر، أو الطاهر واقفاً والنجس يمر، أو (كانت) النجاسة فى الملكية الخاصة والظاهرة فى الملكية العامة، أو (كانت) الظاهرة فى الملكية الخاصة والنجاسة فى الملكية العامة وسواء كان هناك شك أن (أحدهما) لمس (الآخر) أو لم يلمس أو كان هناك شك أن (أحدهما) خيم (على الآخر) أم لم يخيم أو كان هناك شك أن (أحدهما) حرك (الآخر) أو لم يحرك فإن رابى يهوشوع يقول بنجاسته بينما الحاخامات يقولون بطهارته.

ح - (هناك) ثلاثة أمور يقول رابى صادوق بنجاستها، والحاخامات يقولون بطهارتها: مسمار الصراف، وصندوق تاجرى الحبوب المجروشة، ومسمار الساعة الشمسية، فإن رابى صادوق يقول بنجاستها، والحاخامات يقولون بطهارتها.

ط - (هناك) أربعة أمور قال ربان جملئيل بنجاستها، والحاخامات يقولون بطهارتها، غطاء السلة المعدنى الخاص بأصحاب البيوت ومقبض الليف، وخامات الأدوات المعدنية، واللوح الذى انشق لنصفين ويقر الحاخامات لربان جملئيل فى حالة اللوح الذى انشق لنصفين، (وكان) أحدهما كبيراً والآخر صغيراً، بأن الكبير يعد نجساً (والشق) الصغير يعد طاهراً.

ى - (هناك) ثلاثة أمور يشدد فيها ربان جملئيل، كأقوال مدرسة شمای: لا (يجوز) أن يضعوا الطعام الساخن (فى التنور) من يوم العيد إلى يوم السبت، ولا ينصبون المنوراه^(١) فى العيد ولا يخبزون أرغفه كبيرة، وإنما (يجعلون الأرغفة) رقيقة. قال ربان جملئيل: من أيام بيت رابى لم يخبزوا أرغفة كبيرة، وإنما (يخبزون الأرغفة) الرقيقة قالوا (الحاخامات) له: وماذا

نفعل لبیت أبیک، حیث إنهم كانوا یشددون علی أنفُسهم، ویخففون علی
إسرائیل، حتی یخبزوا الأرغفة کبيرة أو رقیقة.

ک - ولقد قال (ربان جملیل) كذلك ثلاثة أمور بالتخفیف:

یجوز أن یکنسوا (بقایا الطعام من) بین المضاجع، وأن یضعوا الطیب (فی النار)
یوم العید، وأن یعدوا الجدی (بکامله) مشویاً لیلۃ الفصح. والحاخامات
یُحرّمون.

ل - (هناک) ثلاثة أمور یجیزها رابی العازار بن عزریا، والحاخامات یحرّمونها:
(یجوز) أن تخرج بقرة (أی إنسان فی یوم السبت) و بین قرنیها السیر
الجلدی، و (یجوز أن) یکشطوا البهیمة یوم العید، (ویجوز) أن یسحقوا
الفلفل فی الرحی الخاصة به یقول رابی یهودا: لا (یجوز) أن یکشطوا
البهیمة یوم العید، لأنه قد یسبب جرحاً، وإنما یمشطونها، والحاخامات
یقولون: لا یکشطون وكذلك لا یمشطون.

* * * *

الفصل الرابع

أ - هذه أمور من تيسيرات مدرسة شماى، وتشديدات مدرسة هليل. (إذا) وضعت بيضة فى العيد، فإن مدرسة شماى تقول: (يجوز أن) تؤكل (فى العيد) ومدرسة هليل تقول لا تؤكل.

مدرسة شماى تقول (حجم) الخميرة^(١) (التي يجب ألا تترك فى البيت فى العيد) كحبة الزيتون (أما الشيء) المختمر (الذى يجب ألا يترك فى البيت فى العيد) ففى حجم الثمرة. ومدرسة هليل تقول: كلاهما فى حجم حبة الزيتون.

ب - (إذا) ولدت البهيمة يوم العيد، فإن الكل يقر بأنها جائزة (للأكل) والكتكوت (إذا) خرج من البيضة (يوم العيد) فإن الكل يقر بأنه محظور (للأكل). مَنْ يذبح حيواناً أو طائراً فى العيد، فإن مدرسة شماى تقول يحفر بالمعزقة ويغضى (الدم) وتقول مدرسة هليل لا (يجوز له أن) يذبح إلا إذا كان لديه تراب معد ويقررون: أنه إذا ذبح، فإنه يحفر بالمعزقة ويغضى (الدم) (ويقرون كذلك) بأن رماد الفرن يعتبر (التراب) المعد (لتغطية الدم).

ج - تقول مدرسة شماى: (إذا تم) ترك (محصول) للفقراء، فإنه يُعد متروكاً (لهم ولا يؤخذ عليه العشر)، ومدرسة هليل تقول لا يعد متروكاً، حتى يترك كذلك للأغنياء كما (فى سنة) الشميطة^(٢) كل حزم الحقل (إذا كانت تزن كل واحدة منها) كاباً بينما (تزن) واحدة أربعة كابات، ثم نسيها (صاحب الحقل) فإن مدرسة شماى تقول: إنها لا تعد (حزمة) منسية^(٣) ومدرسة هليل تقول: تعد (حزمة منسية).

(١) الخروج ١٣: ٧.

(٢) وهى السنة السابعة التى تسلك فيها الأرض دون زراعة للكل الغنى والفقير، انظر اللاويين ٢٥: ٦ - ٧ أى

هى سنة التبوير.

(٣) وبالتالي لا يحق للفقراء الحصول عليها ويجوز لصاحب الحقل أن يأخذها.

د - (إذا كانت) حزمة السنايل مجاورة لحائط أو لكومة أو للبقر أو للأدوات ونسيها فإن مدرسة شمای تقول: لا تُعد منسية، ومدرسة هليل تقول: تعد منسية.

هـ - (عنب) كرم السنة الرابعة، تقول مدرسة شمای: ليس له (حكم إضافة) الخمس (على رأس المال) والإزاحة (من البيت في مساء فصيح السنة الرابعة والسابعة لسنة التبوير) وتقول مدرسة هليل: له (حكم إضافة) الخمس (على رأس المال) ويجب عليه حكم الإزاحة.

تقول مدرسة شمای: (ينطبق على عنب كرم السنة الرابعة حكم عدم التقاط) ما ينفرط و (حكم عدم جمع) بقايا العناقيد^(١) والفقراء يفدون أنفسهم ومدرسة هليل تقول: كل (عناقيد العنب تذهب) للمعصرة.

و - دن الزيتون المخلل، تقول مدرسة شمای: إنه ليس في حاجة إلى أن يثقب، وتقول مدرسة هليل: يجب أن يثقب وتقرر (مدرسة هليل لمدرسة شمای) بأنه إذا ثقب (الذن) وسُد بالشفل بأنه يُعد طاهراً، مَنْ يدهن (نفسه) بزيت طاهر ثم تنجس (وبعد ذلك) نزل وغطس (بالمطهر)، فإن مدرسة شمای تقول: على الرغم من أنه يتقطر (الزيت من على جسده)، فإنه (الزيت) يعد طاهراً وتقول مدرسة هليل: (يظل الزيت نجساً إذا تقطر منه بعد غطسه) ما يكفي لدهان عضو صغير. وإذا كان الزيت نجساً من البداية، فإن مدرسة شمای تقول: (إن الزيت يظل نجساً إذا تقطر منه بعد غطسه) ما يكفي لدهان عضو صغير. وتقول مدرسة هليل: (يظل الزيت نجساً إذا كان به) سائل يرطب (اليد). ويقول رابي يهودا عن مدرسة هليل: (سائل) رطب ويرطب (غيره).

ز - تُخطب المرأة بالدينار أو ما يعادل الدينار، طبقاً لأقوال مدرسة شمای وتقول مدرسة هليل: (تخطب) بالفروطا أو ما يعادل الفروطا. وكم هي الفروطا؟

هى تُمن الإيسار الإيطالى^(١) تقول مدرسة شمای: (يجوز للزوج أن يطلق زوجته بوثيقة طلاق قديمة ومدرسة هليل تحرم.

وما هى وثيقة الطلاق القديمة؟ طالما أنه انفرد بها بعد أن كتبها لها (فإنها تعد وثيقة طلاق قديمة). مَنْ يطلق زوجته، ثم باتت معه فى نزل، فإن مدرسة شمای تقول: إنها ليست فى حاجة إلى وثيقة طلاق ثانية منه. وتقول مدرسة هليل تحتاج لوثيقة طلاق ثانية منه. متى؟ فى حالة إذا ما كانت قد طُلقت من زواج. لكن إذا كانت قد طُلقت من خطبة، فإنها ليست فى حاجة إلى وثيقة طلاق ثانية، لأنه لن (يكون هناك ما يدعو) لكى يسىء إليها.

ح - تجيز مدرسة شمای زواج أخوة المتوفى من بين الضرائر. ومدرسة هليل تحرم. (وإذا قامت الضرائر بأحكام) الخلع (من أخى متوفى) فإن مدرسة شمای تبطل (زواج الضرائر) من الكهنة، ومدرسة هليل تسمح. (وإذا) تزوجت الضرائر من أخوة المتوفى، فإن مدرسة شمای تسمح (بزواج الضرائر من الكهنة إذا ترملن (مرة ثانية) ومدرسة هليل تبطل وعلى الرغم من أن هؤلاء يطلون وأولئك يجيزون، فلم يتوقف (رجال) مدرسة شمای عن زواج نساء من مدرسة هليل، ولا (رجال) مدرسة هليل عن زواج نساء من مدرسة شمای، وكل الطاهرات والنجسات اللاتى كن يطهرهن هؤلاء وينجسهن أولئك، لم يتوقفن عن أن يصنعن أشياء طاهرة (مستخدمات) هؤلاء (الأودات) أولئك.

ط - (إذا كان هناك) ثلاثة أخوة: اثنان منهما متزوجان من أختين والأخير أعزب، ثم مات أحد زوجى الأختين، فأعطاها الأعزب كلمة^(٢) (عن الخطبة) وبعد ذلك مات أخوه الثانى، فإن مدرسة شمای تقول: إن زوجته

(١) الإيسار يعادل $\frac{1}{34}$ من الدينار.

(٢) الكلمة هنا ترجمة للفظة العبرية «مامار» وهو مصطلح يدل على خطبة الارملة سواء بدفع مال لها أو بكتابة وثيقة، ولكن مدرسة هليل لا تعتبر الكلمة كالزواج النهائى وذلك هو سبب خلافها مع مدرسة شمای كما يتضح فى الفقرة

معه، وتلك (الأرملة الثانية) تخرج لكونها أخت الزوجة. وتقول مدرسة هليل: يُخرج زوجته بوثيقة الطلاق وبالخلع، وزوجة أخيه بالخلع وهذه (هى الحالة) التى قالوا عنها: ويل له بسبب زوجته وويل له بسبب زوجة أخيه.

ى - مَنْ يَنْذِر (ألا) يجامع زوجته ، فإن مدرسه شمای تقول: (عليها أن تقبل وتنتظر) لأسبوعين، ومدرسة هليل تقول: لأسبوع واحد مَنْ تطرح (جنيناً) فى ليلة الحادى والثمانين (من ولادتها لأثنى) فإن مدرسة شمای تعفيها من القربان، بينما مدرسة هليل تلزمها به، الملاءة (المصنوعة من الكتان إذا كان بها) أهذاب، فإن مدرسة شمای تعفى (من تطبيق حكم الأهذاب عليها) ومدرسة هليل تلزم (بتطبيق حكم الأهذاب عليها)^(١). سلة فواكه السبت تعفيها مدرسة شمای (من حكم العشر) ومدرسة هليل تلزم به.

ك - مَنْ نَذَرَ أن يتنسك لفترة طويلة وأكمل تنسكه، وبعد ذلك جاء إلى الأرض (إسرائيل - فلسطين) فإن مدرسة شمای تقول (عليه أن يظل) ناسكاً ثلاثين يوماً (أخرى فى إسرائيل) ومدرسة هليل تقول: (يعيد) تنسكه من البداية. مَنْ كان يشهد عليه مجموعتان من الشهود تشهد هذه بأنه قد نذر نذرين للتنسك، وتلك تشهد بأنه قد نذر خمسة نذور للتنسك، فإن مدرسة شمای تقول: لقد اختلفت الشهادة ولا يوجد هنا (نذر) بالتنسك، ومدرسة هليل تقول: يوجد ضمن الخمسة (نذور) اثنان، فعليه أن يتنسك مرتين.

ل - (إذا كان هناك) إنسان موجوداً تحت الصدع (الذى وقع بسقف الدهليز) فإن مدرسة شمای تقول: إنه لا ينقل النجاسة (من الجانب الذى به نجاسة للجانب الآخر) ومدرسة هليل تقول الإنسان مجوّف^(٢) (وعليه فإن) الجانب العلوى ينقل النجاسة.

(١) الشئ ٢٢: ١٢.

(٢) بمعنى أن بطن الإنسان على الرغم من وجود الأمعاء بها فإنها تُعد كالشجوف الفارغ، وبناءً على ذلك فإن الجانب الخارجى من البطن ينقل النجاسة لما يوجد فى الجانب الآخر من أدوات.

الفصل الخامس

أ - يقول رابى يهودا بستة أمور هى من تيسيرات مدرسة شمای وتشديدات مدرسة هليل: دم الجيف، تقول مدرسة شمای بطهارته، وتقول مدرسة هليل بنجاسته البيضة (التي وجدت) فى جيفة (طائر) إذا كانت كمثيلاتها التى تباع فى السوق، فإنها تعد مباحة (للأكل). وإن لم تكن (كالتى تباع فى السوق) فإنها تحرم، طبقاً لأقوال مدرسة شمای، بينما تحرم مدرسة هليل. وتقر (مدرسة هليل) بأنه (إذا كانت) البيضة (من طائر) قد تعرض للافتراس فإنها تعد محرمة لأنها نمت فى تحريم. دم (حيض) الغريبة (غير الإسرائيلية) ودم تطهير المصابة بالبرص، تطهره مدرسة شمای، وتقول مدرسة هليل: (إنه يُعد) كريقها وبولها.

وطبقاً لأقوال مدرسة شمای (فيجوز) أن يأكلوا ثمار السنة السابعة سواء أكان ذلك فى صالح (صاحب الحقل) أم فى غير صالحه ومدرسة هليل تقول: لا يأكلون (ثمار السنة السابعة) إلا إذا كان ذلك فى صالح (صاحب الحقل).
القربة تقول مدرسة شمای: (إنها لا تتنجس بالمدراس) إلا إذا كانت، مربوطة وقائمة^(١) ومدرسة هليل تقول: (إنها تتنجس بالمدراس) حتى وإن كانت غير مربوطة.

ب - يقول رابى يوسى بستة أمور من تيسيرات مدرسة شمای وتشديدات مدرسة هليل: (يجوز أن) يوضع (لحم) الطائر مع الجبنة على المائدة، ولكنه لا يؤكل (معها)، طبقاً لأقوال مدرسة شمای، ومدرسة هليل تقول: لا يوضع ولا يؤكل. (يجوز أن) يقدموا تقدمه من الزيتون (بدلاً من) الزيت، ومن العنب (بدلاً من) الخمر، طبقاً لأقوال مدرسة شمای، ومدرسة هليل تقول:

(١) أى حالة كونها ممتلئة بالمياه.

لا يقدمون مَنْ يزرع أربع أذرع فى كرم، فإن مدرسة شمای تقول: فليكرس^(١) (للرب منها) صفّاً واحداً.

وتقول مدرسة هليل: يكرس صفين عجينة (القمح) تعفيها مدرسة شمای (من مقدمة القرص) وتلزم مدرسة هليل (بإخراج القرص منها). (يجوز أن) يغطسوا (بمياه) سيل (الأمطار)، طبقاً لأقوال مدرسة شمای، وتقول مدرسة هليل: لا يغطسون. المتهود الذى تهود عشية الفصح، تقول مدرسة شمای: يغطس ويأكل (من قربان) فصحه مساءً وتقول مدرسة هليل: مَنْ يبتعد عن (نجاسة) الغرلة كمن يبتعد عن (نجاسة) القبر^(٢).

ج - يقول رابى إسماعيل بثلاثة أمور من تيسيرات مدرسة شمای وتشديدات مدرسة هليل: سفر الجامعة لا ينجس اليدين طبقاً لأقوال مدرسة شمای، وتقول مدرسة هليل: إنه ينجس اليدين. مياه ذبيحة الخطيئة التى أتموا وصيتها تطهرها مدرسة شمای، وتنجسها مدرسة هليل. (نبات) الشمار، تقول مدرسة شمای بطهارته، وتقول مدرسة هليل بنجاسته ونفس الأمر مع العشر (حيث اختلفت مدرستا شمای، وهليل فالأولى تعفى والثانية تلزم).

د - يقول رابى إليعيزر بأمرين من تيسيرات مدرسة شمای وتشديدات مدرسة هليل: دم الوالدة التى لم تغطس، تقول مدرسة شمای: إنه يُعد كريقها وبولها^(٣) ومدرسة هليل تقول: إنه ينجس رطباً وجافاً. وتقر (مدرسة هليل) بأنه (دم) الوالدة المصابة بالسيلان ينجس رطباً وجافاً.

هـ - (إذا كان هناك) أربعة أخوة، فتزوج اثنان منهما من أختين ثم مات الزوجان، فإن هاتين (الزوجتين) تحلفان ولا تتزوجان من أخى (المتوفين)

(١) أى يمنع من الإفادة منها لأنه قد زرع نوعى زرع فى الكرم، فعليه أن يترك هذا الصنف مكرساً للرب وليفيد منه الكهنة، انظر التثنية ٩: ٢٢.

(٢) أى كمن لمس القبر، ويجب نثر مياه ذبيحة الخطيئة عليه فى اليومين الثالث والسابع طبقاً للطقوس الواردة فى العدد ١٩: ١٨ - ١٩.

(٣) أى أن هذا الدم لا ينجس إلا رطباً فقط، ولا ينجس وهو جاف.

وإذا سبقتا ودخلتا (فى زواج مع الأخين) فإنهما تخرجان (بوثيقة الطلاق).

يقول رابى إلعيزر عن مدرسة شماى: يقيموا (الزواج) ومدرسة هليل تقول: تخرجان (بالطلاق).

و - شهد عقيبا بن مهليل بأربعة أمور. قالوا (الحاخامات) له: (يا عقيبا، ارجع عن الأمور الأربعة التى كنت تقولها، ونجعلك رئيس^(١) محكمة إسرائيل. فقال لهم: أفضل لى أن أدعى معتوها طيلة أيامى، ولا أصبح لساعة واحدة آثماً أمام الرب^(٢) وثلاثا يقولوا: من أجل المنصب رجع عنها. ولقد كان ينجس الشعر المتبقى (فى علامات البرص) والدم الأخضر^(٣) والحاخامات يطهرون وكان يجيز صوف بكر (الغنم) الذى به عيب وإذا ما نحل فوضعه فى النافذة وبعد ذلك ذبحه، والحاخامات يحرمون.

وكان يقول: لا يسقون المتهودة أو الجارية التى تحررت (ماء اللعنة المر)، والحاخامات يقولون: (يجوز أن) يسقوا وقالوا له: لقد حدث هذا الأمر مع «كركميت» الجارية التى تحررت وكانت فى أورشليم حيث سقاها شمعيأ وأبظليون. فقال لهم: لقد سقاها للعرض (فحسب) فحرموه (المعبد) ومات فى تحريره، ورجمت المحكمة نعشه.

قال رابى يهودا: حاشا لله أن يكون عقيبا قد حرم حيث أن ساحة الهيكل ما كانت لتغلق فى وجه أى إنسان من إسرائيل فى حكمة وخشية عقيبا بن مهليل. ومن قد حرّموا؟ إنه إلعيزر بن حانوخ، لأنه قد شكك فى (أحكام) طهارة اليدين (إذا تنجستا) وعندما مات أرسلت المحكمة ووضعت حجراً على نعشه، ومن ذلك يستنتج أن كل من يُحرّم ومات فى تحريره، يرحمون نعشه.

(١) رئيس هنا ترجمة للفظ العبرى «آف» بمعنى أب أى أب المحكمة «فترجمتها بمعناها الاصطلاحى، أى رئيس.

(٢) استخدمت المشتا هنا لفظ «هما قوم» للدلالة على لفظ الإلهوية

ز - ساعة موته قال (عقيبا) لابنه: «بنى» ارجع عن الأمور الأربعة التي كنت أقولها: قال له: ولماذا لم ترجع عنها؟ قال له: لقد سمعتها من الأغلبية، وهم قد سمعوا من الأغلبية، فصممت على ما سمعت وهم قد صمموا على ما سمعوا. لكنك سمعت من الفرد ومن الأغلبية فمن الأفضل أن تدع أقوال الفرد وتأخذ بأقوال الأغلبية قال له: أبى أوص على أصحابك (من الحاخامات) قال له لن أوصى. قال له: وأى علة وجدتها بى (حتى لا توصى على أصحابك) قال له: لا، (وإنما) أعمالك تقربك (منهم) وأعمالك تبعدك (عنهم).

* * * *

الفصل السادس

أ - شهد رابى يهودا بن بابا بخمسة أمور: (يجوز عند الضرورة) أن يوجهوا الصغيرات لرفض (الزواج إن لم يكن طبقاً للتوراة). (ويجوز) أن يزوجوا المرأة (التي مات زوجها) بناءً على (أقوال) شاهد واحد (بأن زوجها الأول قد مات)، (وشهد كذلك) بأن ديكاً قد رجم في أورشليم لأنه قد قتل نفساً، (وشهد كذلك) على الخمر (التي عتقت) أربعين يوماً، بأنها تسكب على المذبح، وعلى التقدمة اليومية الصباحية بأن تُقرب في الساعة الرابعة.

ب - شهد رابى يهوشوع ورابى نحونيا بن إلباتان رجل قرية البابلى على أن عضو الميت يعد نجساً، حيث إن رابى إلبعيرز يقول: لم يقل (الحاخامات بالنجاسة) إلا على العضو (المبتور) من الحى. قالوا له: أليس بالاستدلال المنطقي، أن الحى الذى يعد طاهراً، إذا انفصل عنه عضو فإنه يُعد نجساً (فى حين أن) الميت الذى هو نجس إذا انفصل عنه عضو ألا يكون حكمه أنه نجس؟ قال لهم: لم يقولوا إلا عن العضو المبتور من الحى. (هناك) أمر آخر: إن نجاسة الأحياء أكثر من نجاسة الموتى: لأن الحى ينقل (النجاسة) عن طريق المرقد والمجلس من تحته لينجس الإنسان ولينجس الملابس وعلى ظهره (ينقل نجاسة) المداف^(١) لتنجس (بدورها) الأطعمة والسوائل، وهو مالا ينجسه الميت.

ج - (إذا) انفصل جزء من اللحم فى حجم حبة الزيتون من عضو من الحى، فإن رابى إلبعيرز (يقول إنه) ينجس (كل ما فى الخيمة كأنه جزء من ميت) ورابى يهوشوع ورابى نحونيا يطهران. (إذا) انفصل جزء من العظم فى

(١) المداف هى نجاسة خاصة بمرض السيلان ويعنى المصطلح لغوياً مصطبة أولوح واصطلاحاً كل مقعد أو مضجع أو مركبة وطاء مريض السيلان ولكن لا يصلح للاستخدام.

حجم حبة الشعير من عضو الحى، فإن رابى نحوينا ينجس ورابى إلیعیزر ورابى يهوشوع يطهران. قالوا لرابى إلیعیزر: ماذا ترى كى تنجس الجزء الذى انفصل من العضو الحى إذا كان فى حجم حبة الزيتون؟ قال لهم: وجدنا أن العضو من الحى كالميت كاملاً، ما هو الميت؟ جزء فى حجم حبة الزيتون من اللحم إذا انفصل عنه (الميت) فإنه يُعد نجساً، لذلك فإنه إذا انفصل جزء من اللحم فى حجم حبة الزيتون عن العضو الحى فإنه يُعد نجساً. قالوا له: لا، إذا نجست جزءاً فى حجم حبة الزيتون من اللحم الذى انفصل عن الميت، وعليه فإنك تنجس جزءاً من العظم فى حجم حبة الشعير إذا انفصل عنه، أتنجس جزءاً فى حجم حبة الزيتون من اللحم إذا انفصل عن العضو الحى (وقد سبق) أن طهرت جزءاً من العظم فى حجم حبة الشعير إذا انفصل عنه؟ قالوا لرابى نحونيا: ماذا ترى كى تنجس جزءاً من العظم فى حجم حبة الشعير إذا انفصل عن العضو الحى؟ قال لهم: وجدنا أن العضو من الحى كالميت كاملاً. ما هو الميت؟ جزء فى حجم حبة الشعير إذا انفصل عنه يُعد نجساً، كذلك العضو من الحى إذا انفصل عنه جزء من العظم فى حجم حبة الشعير فإنه يُعد نجساً. قالوا له: لا إذا نجست جزءاً من العظم فى حجم حبة الشعير الذى انفصل عن الميت، وعليه فإنك نجست جزءاً فى حجم حبة الزيتون المنفصل عنه، أتنجس جزءاً من العظم فى حجم حبة الشعير المنفصل عن العضو الحى، (وقد سبق) أن طهرت جزءاً من اللحم فى حجم حبة الزيتون إذا انفصل عنه؟ قالوا لرابى إلیعیزر: ماذا ترى فى التمييز بين معاييرك؟ إما أن تنجسهما أو أن تطهرهما. قال لهم: إن نجاسة اللحم أكثر من نجاسة العظم حيث إن اللحم يسرى على الجيف والحشرات، وهو ما لا يوجد فى العظام، (هناك) أمر آخر: العضو الذى به قدر كاف من اللحم ينجس باللمس وبالرفع وبالحیمة. (إذا) نقص

(حجم) اللحم (عن حجم حبة الزيتون) فإنه (يظل) نجساً، (وإذا) نقص (حجم) العظم (عن حجم حبة الشعير) فإنه يُعد طاهراً قالوا لرابي نحونيا، ماذا ترى فى التمييز بين معايرك: إما أن تنجسهما أو أن تطهرهما. قال لهم: إن نجاسة العظام أكثر من نجاسة اللحم، حيث إن اللحم المنفصل عن الحى يُعد طاهراً والعضو المنفصل عنه وهو على خلقته، فإنه يعد نجساً. (هناك) أمر آخر: جزء فى حجم حبة الزيتون من اللحم ينجس باللمس وبالرفع وبالخيمة، ومعظم العظام تنجس باللمس وبالرفع وبالخيمة. (وإذا) نقص (حجم) اللحم فإنه يعد طاهراً (وإذا) نقص (حجم) معظم العظام وعلى الرغم من كونه طاهراً ولا ينجس فى الخيمة فإنه ينجس باللمس وبالرفع. (هناك) أمر آخر: إن كل لحم الميت إذا كان أقل من حجم حبة الزيتون فإنه يُعد طاهراً. (فى حين أن) معظم (عظم) جسده أو معظم (عظم) عدد (أعضاء) الميت، حتى وإن لم يكن بها ربع (كاب من العظم) فإنها تعد نجسة. قالوا لرابي يهوشوع: ماذا ترى كى تطهرهما؟ قال لهم: لا إذا قلتم من الميت الذى (ينطبق عليه أحكام) معظم (العظام) وربع (كاب من العظام) وتراب تحلل (الجثة) (بأنه ينجس بحجم حبة الزيتون من اللحم، وحجم حبة الشعير من العظم) أتقولون عن الحى، الذى (لا تنطبق عليه أحكام) معظم (العظام) وربع (كاب العظام)، وتراب تحلل (الجثة)؟

الفصل السابع

أ - شهد رابى يهوشوع ورابى صادوق على (حَمَل) فداء بكر الحمار^(١) (أنه إذا) مات (هذا الحمل) فإنه ليس للكاهن (أن يطلب) شيئاً (غيره) . (فى حين) أن رابى إليعيزر يقول: (يظل الملاك) ملزمين بمسئوليته (كالترامهم) بالخمسة سلع (فداء) الابن (البكر) والحاخامات يقولون: لا يلزمون بمسئوليته، إلا كفداء العشر الثانى .

ب - شهد رابى صادوق على عصارة الجراد النجس، بأنها طاهرة، حيث إن المشنا الأولى (تقول): (إذا) خُلل جراد نجس مع جراد طاهر فلا تبطل عصارتها .

ج - شهد رابى صادوق على المياه التى تنساب (على الأرض) والتى زادت على المياه المتقطرة (التي اختلطت بها) بأنها صالحة (للتطهر) . وحدث ذات مرة فى «بيرات هابليا» (نفس الأمر) وعرض على الحاخامات فأجازوها .

د - شهد رابى صادوق على المياه التى تنساب (على الأرض) إذا ما أجزاها ورق شجر الجوز، بأنها تُعد صالحة، وحدث ذات مرة فى «أهليا»، أن عرض الأمر أمام (المحكمة الموجودة فى) الحجرة المنحوتة فى الحجر، فأجازوها .

هـ - شهد رابى يهوشوع ورابى ياقيم رجل «هادار» على إنه (إذا) وضع إناء (به) رماد) ذبيحة الخطيئة على الحشرات، فإنه يعد نجساً . (فى حين) أن رابى إليعيزر يطهر شهد رابى «بابيس» على مَنْ نذر أن يتنسك مرتين، بأنه إذا حلق (شعره) فى الأولى فى اليوم الثلاثين، فإنه يحلق فى الثانية فى اليوم الستين، وإذا ما حلق فى اليوم السابق على الستين، فإنه قد وفى (نذره) لأن اليوم الثلاثين يُحسب من العدد (الخاص بالتنسك الثانى) .

و - شهد رابى يهوشوع ورابى بابيس على صغير (قربان) السلامة، بأنه (يجوز) أن يقرب (كقربان) سلامة (فى حين أن) رابى إليعيزر يقول: لا يقرب صغير (قربان) السلامة (كقربان) السلامة. والحاخامات يقولون: يقرب. قال رابى بابيس أشهد بأنه كانت لدينا بقرة ذبيحة سلامة، وأكلناها فى الفصح ثم أكلنا صغيرها (كقربان) سلامة فى العيد.

ز - لقد شهدا (رابى يهوشوع ورابى بابيس) على ألواح خبيز الخبازين، بأنها نجسة (فى حين) أن رابى إليعيزر يطهر. ولقد شهدا على التنور إذا قطع حلقات، ووضع رمل بين كل حلقة وأخرى، بأنه يعد نجساً (فى حين) أن رابى إليعيزر يطهر. لقد شهدا بأنه (يجوز) أن يكبسوا السنة فى أى وقت (من) آذار، حيث كانوا يقولون: (لا يكبسون السنة) حتى عيد البوريم. لقد شهدا بأنه (يجوز) أن يكبسوا السنة على شرط (أن يوافق الرئيس على ذلك) وحدث ذات مرة أن ربان جملثيل قد ذهب ليأخذ أذنأ من الحاكم فى سوريا، وقد تأنى فى العودة، وكبسوا السنة على شرط أن يوافق ربان جملثيل، وعندما عاد قال: أوافق وحسبت السنة كييسة.

ح - شهد مناحيم بن سجنائى على حافة (الطين التى أضافوها) لإبريق سلقى الزيتون، بأنه نجس، والخاص بالصباغين بأنه طاهر حيث كانوا يقولون العكس.

ط - شهد رابى نحوثيا بن جدوجدا على الصماء التى زوجها أبوها، بأنها تخرج بوثيقة الطلاق. وعلى الصغيرة ابنة إسرائيل التى تزوجت الكاهن، بأنها تأكل من التقدمة، وإذا ماتت، يرثها زوجها وعلى اللوح المسلوب الذى وضعوه فى البناء، بأن يدفع ثمنه. وعلى ذبيحة الخطيئة المسلوبة والتى لم يعرف (أمر سلبها) كثيرون، بأنها تكفر من أجل إنصاف المذبح.

الفصل الثامن

أ - شهد رابى يهوشوع بن بتيرا على أن دم الجيف يُعد طاهراً.

شهد رابى شمعون بن بتيرا على رماد ذبيحة الخطيئة، إذا لمس نجس بعضه، فإنه يتنجس بكامله، أضاف رابى عقيبا: إذا لمس الغاطس نهراً بعضاً من دقيق الحنطة النقى، أو البخور، أو اللبان أو جمرات (الفحم)، فإنه يبطلها جميعها.

ب - شهد رابى يهودا بن بابا ورابى يهودا الكاهن على الصغيرة الإسرائيلية إذا تزوجت كاهناً، بأنها تأكل من التقدمة، طالما أنها قد دخلت تحت المظلة (التي يقف تحتها العروسان)، على الرغم من أنها لم تُضاجع (بعد). شهد رابى يوسى الكاهن ورابى زكريا بن هقتاف على الطفلة التي أُرهنّت (على دين) فى عسقلان، وابتعد عنها أبناء عائلتها^(١)، وشهد شهودها^(٢) بأنها لم تختف (مع أى رجل) ولم تنجس. قال لهم الحاخامات إذا صدقتم أنها قد أُرهنّت، فلتصدقوا أنها لم تختف ولم تنجس وإذا لم تصدقوا أنها لم تختف ولم تنجس، فلا تصدقوا أنها أُرهنّت.

ج - شهد رابى يهوشوع ورابى يهودا بن بتيرا على أرملة رجل (من عائلة مشكوك فى نقاوتها) بأنها تعد صالحة للزواج من كاهن، (وشهدا كذلك) بأن العائلة المشكوك فى نقاوتها صالحة لأن تنجس (المرأة) وأن تطهرها وأن تبعدها (من الزواج إن كانت غير صالحة) وأن تقرّبها (بتأييدها لطهارتها). قال رابان شمعون بن جملثيل: لقد قبلنا شهادتكما، لكن ماذا نفعل وقد

(١) أى امتنعوا عن الزواج منها، لئلا تكون قد تنجست على يد الاغيار فتصبح محرمة على الزواج من الكاهن، على الرغم من أنهم غير كهنة إلا أنهم شددوا عليها.

(٢) شهودها هم نفس الذين شهدوا عليها بأنها أخذت كرهن لدين.

قرر ربان يوحنان بن زكاي أن المحاكم لا تقسيم ذلك، إن الكهنة يسمعون لكما فيما يتعلق بإبعاد (المرأة عن الزواج لعدم صلاحيتها) ولكن لا (يسمعونكما) عند تقريبها (بشهادتكما بطهارتها).

د - شهد رابي يوسى بن يوعزر رجل صريدا على جراد «آيال»^(١) بأنه طاهر، وعلى سوائل مذبج (الهيكل) بأنها طاهرة. (وشهد كذلك) بأن من يلمس الجثة فإنه يعد نجساً.

ولقد أسموه (أبناء جيله من الحاخامات) يوسى المرخص.

هـ - شهد رابي عقيبا عن نحميا رجل بيت «دلى» بأنه (يجوز) أن يزوجوا المرأة بناء على شهادة شخص واحد (بأن زوجها قد مات).

شهد رابي يهوشوع على العظام (الخاصة بالجثة) إذا وجدت في مستودع خشب (الهيكل) بأن الحاخامات قد قالوا: تجمع عظمة عظمة والكل يظل ظاهراً.

و - قال رابي إليعيزر: لقد سمعت أنه عندما كانوا يبنون الهيكل، كانوا يصنعون ستائر للهيكل وستائر للساحات، ولكنهم كانوا يبنون (الحوائط) فى الهيكل من خارج (الستائر) ويبنون (الحوائط) فى الساحة من داخل (الستائر) قال رابي يهوشوع: لقد سمعت أنهم كانوا يقدمون (القرايين) على الرغم من عدم وجود الهيكل، ويأكلون الأشياء المقدسة على الرغم من عدم وجود الستائر (الخاصة بالساحة)، (ويقربون) الأشياء المقدسة البسيطة والعشر الثانى على الرغم من عدم وجود سور (لأورشليم) لأن التقديس الأول قد تم لوقته^(٢) وللمستقبل.

ز - قال رابي يهوشوع: 'لقد تلقيتُ عن ربان يوحنان بن زكاي، أنه قد سمع من معلمه، ومعلمه من معلمه، كالشريعة التى تلقها موسى من سيناء، أن

(١) اسم نوع من أنواع الجراد، ولقد روت هذه الفقرة كاملة باللغة الآرامية.

(٢) أى زمن وجود الهيكل فى عهد سيدنا سليمان عليه السلام ملوك أول ١٥: ٩.

إلياهو لن يأتى لينجس ويظهر أو ليعبد ويقرب، وإنما ليعبد المقرين بالقوة
ويقرب المبعدين بالقوة. كانت هناك عائلة «بيت صريف» شرقى الأردن،
وأبعدها ابن صهيون^(١) بالقوة. وكانت هناك (عائلة) أخرى هناك، فقربها
ابن صهيون بالقوة. لمثل هؤلاء، يأتى إلياهو لينجس ويظهر، ويعبد
ويقرب.

قال رابى يهودا: ليقرب، ولكن ليس ليعبد.

يقول رابى شمعون: (إنه سيأتى) ليوفى (بين الحاخامات) عند الخلاف
والحاخامات يقولون: (إنه) لن (يأتى) ليعبد أو ليقرب وإنما ليصنع السلام
فى العالم، حيث ورد، هاأنا أرسل إليكم إيليا النبى (قبل أن يجرى يوم
قضاء الرب الرهيب العظيم) فيعطف قلب الآباء على أبنائهم وقلب الأبناء
على آبائهم^(٢).

* * * *

(١) ابن صهيون «بن تسيون» هو مصطلح فى المشنا يراد به الظالم، والمستبد.

(٢) ملاخى ٣: ٢٣ - ٢٤، وتجد الإشارة إلى أن الترجمة العربية والإنجليزية كذلك قد انتهت الإصحاح الثالث
من سفرى لآخى عند الفقرة ١٨ من النص العبرى، واعتبرت أن لسفر ملاخى إصحاحاً رابعاً يضم ست فقرات
تقابل من الفقرة ١٩ حتى ٢٤ فى النص العبرى وعليه يكون توثيق الفقرتين السابقتين من سفر ملاخى فى
الترجمة العربية ملاخى ٤: ٥ - ٦.

المبحث الثامن

مبحث عفوداه زاراه
- العبادة الوثنية -

الفصل الأول

أ - قبل أعياد الجويم (غير اليهود) بثلاثة أيام يحرم التعامل معهم^(١)، (سواء) لإعارتهم (أشياء) أم للاستعارة منهم، أو لإقراضهم أو الاقتراض منهم، أو لتسديد (الدين لهم) أو للتحصيل منهم. يقول رابى يهودا: يُحصّل (الدين) منهم، لأن ذلك يحزنه (غير اليهودى) قالوا له: على الرغم من أن ذلك سيحزنه الآن، فإنه سيفرح بعد حين.

ب - يقول رابى إسماعيل: يحرم (التعامل مع الجويم) ثلاثة أيام قبل (أعيادهم) وثلاثة أيام بعدها. والحاخامات يقولون: يحرم قبل أعيادهم، ولكن يباح بعد أعيادهم.

ج - وهذه هى أعياد الجويم: القالندا^(٢)، والسطر نورا^(٣)، والقراطيسيم^(٤) ويوم تنصيب الملوك، ويوم الميلاد، ويوم الوفاة، طبقاً لأقوال رابى مثير، والحاخامات يقولون: كل وفاة تتضمن (طقوسها) الحرق، فإنها عبادة وثنية، والتي لا يوجد بها حرق، فإنها ليست عبادة وثنية (لكن) يوم حلق ذقن (الجوى - غير اليهودى) وخصلة شعره، ويوم رجوعه من البحر، واليوم الذى يخرج فيه من السجن، والجوى الذى يقيم وليمة زفاف لابنه، فإنه لا يحرم (التعامل) إلا فى هذا اليوم، ومع نفس الشخص فقط.

د - المدينة التى بها عبادة وثنية، (فإن التعامل) يباح خارجها. (وإذا) كانت العبادة الوثنية خارجها، فإن (التعامل) يباح داخلها وهل (يسمح) بالذهاب

(١) بالبيع أو الشراء.

(٢) عيد رأس الشهر أو السنة والمقصود هنا تحديد عيد رأس السنة.

(٣) عيد روماني يحتفل به فى ١٧ ديسمبر من كل عام.

(٤) يوم يحتفل به بذكرى إقامة الإمبراطوريه الرومانية، ويوافق أول أغسطس وهو اليوم الذى احتل فيه أغسطس مدينة الاسكندرية فى القرن الاول قبل الميلاد.

الفصل الثانى

أ - لا يدعون بهيمة فى نُزل الجويم، لأنه يشك فى إتيانهم لها. ولا تنفرد معهم امرأة، لأنه يشك فى مضاجعتهم لها. ولا ينفرد رجل معهم، لأنه يشك فى سفكهم للدماء. لا (يجوز) أن تولد الإسرائيلية الأجنبية، لأنها ستولد ابناً للأوثان، ولكن الأجنبية (يجوز) أن تولد الإسرائيلية. لا (يجوز) أن ترضع الإسرائيلية ابن الأجنبية، ولكن (يجوز) أن ترضع الأجنبية ابن الإسرائيلية بإذنها.

ب - (يجوز) أن يتطبوا لديهم فيما يتعلق بالأموال (كالبهائم) لكن لا يتطبون لديهم فيما يتعلق بالأنفس، ولا يحلقون لديهم فى كل الأحوال، طبقاً لأقوال رابى مثير، والحاخامات يقولون: فى الملكية العامة يباح، ولكن ليس بينه وبين (الجوى على انفراد).

ج - هذه هى الأشياء الخاصة بالجويم وتعد محرمة، وتحريمها تحريم انتفاع: الخمر وخل الجويم الذى كان من بدايته خمرأ، وإناء هديران الفخارى وجلود (البهائم المقطوعة من ناحية) قلوبها. يقول ربان شمعون بن جملثيل: فى حالة كون القطع مستديراً، فإن (الجلد) يحرم، (وفى حالة كون القطع) ممتداً، فإنه يباح. اللحم المقدم للأوثان يباح، والخارج (من عند الأوثان) محرم، لأنه كذبائح موتى، طبقاً لأقوال رابى عقيبا. الذين يذهبون لزيارة الأوثان، يحرم التعامل معهم، (بينما) العائدون، يباح (التعامل معهم).

د - قَرَبُ الجويم، وأوانيتهم (إذا) امتلأت بالخمر الإسرائيلية، فإنها تعد محرمة، وتحريمها تحريم انتفاع، طبقاً لأقوال رابى مثير. والحاخامات يقولون: ليس تحريمها تحريم انتفاع، بذور العنب وقشوره الخاصة بالجويم محرم،

وتحريمها تحريم انتفاع، طبقاً لأقوال رابى مثير، والحاخامات يقولون: (إذا كانت البذور والقشور) رطبة فإنها تحرم (وإذا كانت) جافة، فإنها تباح عصارة السمك (الملح) وجبنة بيتينا^(١)، الخاصة بالجويم، تعد محرمة، وتحريمها تحريم انتفاع، طبقاً لأقوال رابى مثير. والحاخامات يقولون: ليس تحريمها تحريم انتفاع.

هـ - قال رابى يهودا: لقد سأل رابى إسماعيل رابى يهوشوع عندما كانا يسيران فى الطريق. قال له: لماذا حرمتوا جبنة الجويم؟ قال له: لأنهم يخشونها بمنفعة الجيفة. فقال له: أليست منفعة التقدمة أشد من منفعة الجيفة، (ولقد) قال (الحاخامات)، (إذا كان هناك) كاهن لا يشمئز أيتجرع (لبن المنفعة الخاصة بالتقدمة) نيئاً؟ ولم يتفقوا معه، لكن قالوا: لا يتفقون ولا يقدمونها. فعاد وقال (رابى يهوشوع) له (لرابى إسماعيل): لأنهم يخشونها بمنفعه عجل الأوثان. قال له: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لم يحرموا الانتفاع بها؟ فقاده (رابى يهوشوع لرابى إسماعيل) لموضوع آخر قال له: أخى إسماعيل، كيف تقرأ «لأن حبك ألد من الخمر»^(٢) أو «لأن حبك ألد»^(٣)؟ قال له: (أقرأها) لأن حبك ألد فقال له: ليس الأمر كذلك، لأن صاحبه يدل عليه: «رائحة عطورك شديدة»^(٤).

و - هذه هى الأشياء الخاصة بالجويم وتعد محرمة، وليس تحريمها تحريم انتفاع: الحليب الذى حلبه الجوى ولم يره الإسرائيلى، والخبز والزيت الخاص بهم، ولقد أجاز رابى (يهودا نسياء)^(٥) ومحكمته ما يتعلق بالزيت،

(١) مدينة تقع فى آسيا الصغرى.

(٢) نشيد الأناسيد ١: ٢.

(٣) أى إن الخطاب هنا وجه للأنى - لضمير المفرد المؤنث المخاطب

(٤) نشيد الأناسيد ١: ٣.

(٥) هو حفيد رابى يهودا هناسى جامع ومسح المشأ

(والخضروات) المسلوقة أو المخللة التى من المعتاد أن يوضع عليها الخمر أو الخل، والسردين المفرى، وعصارة السمك المملح التى ليس بها سمك أبو شوكة الذى يطفو عليها، والرنكة، والقطع الصغيرة من (سمك) أبو كبير، وملح سلقو نطيت^(١) (المخلوط به زيت السمك النجس) هذه هى (الأشياء المحرمة، و (لكن) ليس تحريمها تحريم انتفاع.

ز - هذه هى (الأشياء) المباحة للأكل (وهى خاصة بالجوييم): الحليب الذى حلبه الجوى ويراه الإسرائيلى، والعسل، وأقراص العسل حتى وإن كانت تتقطر فلا ينطبق عليها (حكم) إعداد السوائل (لنجاسة الأطعمة)، (والخضروات) المخللة التى ليست من المعتاد أن يوضع عليها خمر أو خل، والسردين غير المفرى، وعصارة السمك (المملح) التى بها سمك، وورقة سمك أبو كبير، وفطائر الزيتون المخلل يقول رابى يوسى: (إذا كان الزيتون) متزوع (النوى) فإنه يحرم.

والجراد الذى يأتون به من السلة (الخاصة بأصحاب الحانوت) فإنه يعد محرماً (والجراد الذى يأتون به) من المخزن يباح، ونفس الأمر مع التقدمة.

* * *

(١) «سلقونطيت» أنواع المالح الذي يختلط به العطور ويضعون به كذلك زيت السمك النجس.

الفصل الثالث

أ - كل الصور محرمة، لأنها تعبد مرة واحدة في السنة طبقاً لأقوال رابى مثير. والحاخامات يقولون: لا يحرم إلا كل مَنْ بيده عصا أو عصفور أو كرة. يقول ربان شمعون بن جملئيل: (يحرم) من بيده أى شيء.

ب - مَنْ يجد بقايا الصور، فإنها تُعد مباحة (للانتفاع بها). (وإذا) وجد شكل يد أو شكل قدم، فإنها تُعد محرمة، لأن مثل هذا يعبد.

ج - مَنْ يجد أدوات (منقوشة) عليها صورة الشمس أو صورة القمر أو صورة التنين، (فعليه) أن يلقيها في البحر الميت. يقول ربان شمعون بن جملئيل: (إذا كانت الصور) تتعلق بما له قيمة فإنها تحرم، (وإذا كانت) تتعلق بما ليس له قيمة، فإنها تباح. يقول رابى يوسى: يحطم (الأدوات ذات الصور) وينثرها في الرياح أو يلقيها في البحر. قالوا: لكنها (الأدوات) ستصبح سماداً (إذا حطمها ونثرها) وقد ورد، «ولا يعلق شيء بأيديكم مما هو محرم منها»^(١).

د - سأل «بروقلوس بن فلوسفوس» ربان جملئيل في عكا بينما كان يستحم في حمام أفروديت^(٢). قال له: لقد ورد في توراتكم «ولا يعلق شيء بأيديكم مما هو محرم منها» فلماذا تستحم في حمام أفروديت؟ قال له: (إن اليهود) لا يجيبون (أقوال التوراة) في الحمام، وعندما خرج قال له اننى لم آت في حدها ولكنها جاءت في حدى^(٣). لا يقولون: أقيم حماماً كزينة لأفروديت، وإنما يقولون: أقيم (تمثالاً) لأفروديت كزينة للحمام (هناك)

(١) التنية ١٣ : ١٨، (في النص العربى الترجمة في الفقرة ١٧).

(٢) اسم لإلهة يونانية تختص بالحب والجمال، وكان الرومان يقيمون لها تماثلاً في الحمام.

(٣) بمعنى أن الحمام ليس خاصاً بها وإنما هو مخصص للجمهور.

تفسير آخر. إذا ما أعطوك مالا كثيراً، فإنك لن تدخل لعبادة الأوثان الخاصة بك عرياناً، أو محتلماً أو متبولاً أمامها، وهذا (تمثال أفروديت) منصوب عند فتحة البالوعة وكل الشعب يتبول أمامه. لم يرد إلا «آلهتهم»^(١) فكل ما يتعامل معه كإله فإنه يحرم، وما لا يتعامل معه كإله فإنه يباح.

هـ - الجويم الذين يعبدون الجبال والتلال (لا ينجسونها وتعد مباحه (للزراعة والحرث)، وما يتعلق بها يعد محرماً، حيث ورد: «ولا تشتهوا ما عليها من فضة وذهب فتغنموها»^(٢).

يقول رابي يوسى الجليلي: (لقد ورد) آلهتهم «على الجبال»^(٣) وليست الجبال آلهتهم، (ورد كذلك) آلهتهم على التلال وليست التلال آلهتهم. ولماذا تعد الأشيرا^(٤) محرمة؟ لأنها بها وضع يد للإنسان، وكل ما يضع الإنسان يده به فإنه محرم. قال رابي عقيبا: سأفسر وأناقش (الموضوع) أمامك: حيثما تجد جبلاً عالياً وتلاً مرتفعاً، وشجرة مزدهرة، فاعلم أن هناك أوثان.

و - مَنْ كان بيته مجاوراً للأوثان، ثم سقط، فيحرم عليه أن يبينه وكيف يتصرف؟ عليه أن يتراجع في ملكه أربع أذرع، ثم يبنى. (وإذا) كان (الحائط الذى سقط) بينه وبين (المكان الذى به) الأوثان فيحكم باقتسامه. وتُنَجس أحجاره وأخشابه وترابه كالخشرة، حيث ورد، «(بل عليكم أن) تستقبحوه وتمقتوه»^(٥).

يقول رابي عقيبا: (هذه الأشياء الخاصة بمكان الأوثان تنجس) كالحائض حيث ورد «وتلقون بها بعيداً كخرقة ملوثة بدم حائض وتقولون لها اذهبي بلا رجعة»^(٦)، وكما أن الحائض تنجس بالرفع كذلك الأوثان تنجس بالرفع.

(٣) السابق ١٢: ٢.

(٢) السابق ٧: ٢٥.

(١) التنية ١٢: ٣.

(٤) الأشيرا اسم لشجرة مقدسة كان يعيدها الحيتيون، راجع سفر الخروج ١٣: ٣٤.

(٦) إشعيا ٣٠: ٢٢.

(٥) التنية ٧: ٢٦.

ز - هناك ثلاثة بيوت. بيت بُنى من بدايته للأوثان، فهذا محرم. (وإذا كان هناك بيت للسكن) ثم جصصوه ونقشوه من أجل الأوثان أو جدده (من أجل الأوثان)، (فعليه أن) يزيل ما جدد (ويصبح البيت مباحاً)، (وإذا) أدخل (الجوى) لداخله (البيت) أوثاناً، ثم أخرجها فإن هذا (البيت) يُعد مباحاً. هناك ثلاثة أحجار: حجر أقتلع من البدايه كقاعدة (لتمثال فى المذبح) وهذا محرم.

(فإذا اقتلعه لغرض آخر) ثم جصصه ونقشه من أجل الأوثان، أو جدده (من أجل الأوثان) (فعليه) أن يزيل ما جدد (ويباح الحجر). (وإذا ما) نصب (الجوى) عليه أوثاناً، ثم أزاحها، فإن هذا (الحجر) يُعد مباحاً. هناك ثلاثة من «الأشيرا»: شجرة قد غُرست من البداية للعبادة الوثنية، فهذه محرمة. (وإذا) قطعها وشذَّبها من أجل الأوثان، ثم نمت (فروع جديدة)، (فعليه أن) يزيل ما نما (لتباح)، (وإذا) أقام (الجوى) تحتها أوثاناً، ثم أبطلها، فإن هذه (الشجرة) تعد مباحة. وما هى الأشيرا؟ كل (شجرة) تحتها أوثان. يقول رابى شمعون: (الأشيرا هى) كل (شجرة) يعبدونها. ولقد حدث فى «صيدون» أنهم كانوا يعبدون شجرة، ووجدوا تحتها كومة من الأحجار. قال لهم رابى شمعون: افحصوا هذه الكومة ففحصوها ووجدوا بها صورة، فقال لهم: طالما أنهم يعبدون الصورة، فليجيز لهم الشجرة.

ح - لا (يجوز أن) يجلس (أحد) فى ظلها (شجرة الأشيرا) وإذا جلس فإنه يظل طاهراً، ولا (يجوز أن) يمرَّ (أحد) تحت (أغصانها) وإذا مرَّ، فإنه يعد نجساً (إذا) كانت (الشجرة) تتعدى (بأغصانها الطريق) العام. ومرَّ (أحد) تحتها، فإنه يظل طاهراً.

و (يجوز) أن يزرعوا تحتها خضروات فى موسم المطر ولكن ليس فى موسم الحر و (لكن لا يزرعون) الخس^(٢) لا فى موسم المطر ولا فى موسم الحر.

(١) لأن الخس يحتاج إلى الظل صيفاً وشتاءً.

يقول رابى يوسى: كذلك لا (يزرعون) الخضروات فى موسم المطر، لأن أوراق الشجر ستشتر عليها وتصبح لها بمثابة السماد.

ط - (إذا) أخذ (أحد) عنها أخشاباً، فإنها تحرم للانتفاع (وإذا) أشعل بها التنور، فإن (كان التنور) جديداً، فإنه (يجب) أن يحطم وإن (كان التنور) قديماً، (فيجب أن ينتظر حتى) تتمد (ناره) وإذا خبز فيه خبزٌ، فإنه يحرم الانتفاع به.

(فإذا) اختلط (الخبز بخبز) آخر، فكله يُعد محرماً للانتفاع يقول رابى إلعيزر: (يجب أن) يلقي (الإنسان قيمة) الانتفاع فى البحر الميت. قالوا له: لا يوجد فداء (فيما يتعلق بأمور) الأوثان. (وإذا) أخذ منها (الشجرة خشباً ليصنع منه) مغزلاً، فإنه يحرم للانتفاع. (وإذا) غزل به الثوب، فإن الثوب يحرم للانتفاع. (وإذا) اختلط (الثوب بشيا) أخرى و (واختلطت) الأخرى بأخرى فالكل يعد محرماً للانتفاع. يقول رابى إلعيزر: (يجب أن) يلقي (الإنسان قيمة) الانتفاع فى البحر الميت. قالوا له: لا يوجد فداء (فيما يتعلق بأمور) الأوثان.

» - كيف ييطل (الجوى الأشيرا)؟ (إذا) قطع أو شذَّب أو أخذ منها عصا أو غصناً أو حتى ورقة فإنها تعد باطلة. (إذا كان) تشذيبها لضرورة^(١) لها فإنها تعد محرمة، (وإذا) لم (يكن) لضرورة لها، فإنها تباح.

* * * *

الفصل الرابع

أ - يقول رابى إسماعيل: (إذا كان هناك) ثلاثة أحجار متجاورة وكانت بجانب (تمثال) مارقوليس^(١)، فإنها تعد محرمة، (وإذا كانا) حجرين (فقط بجانب التمثال) فإنهما مباحان. والحاخامات يقولون: (الأحجار) التى تبدو معه (التمثال) تعد محرمة، والتى لا تبدو معه تعد مباحة.

ب - (إذا) وجدت فى رأسه (التمثال) نقود أو ملابس أو أدوات، فإنها تعد مباحة. (لكن إذا وجدت) عناقيد عنب، أو إكليل من السنابل أو خمر أو زيت أو دقيق فاخر، أو أى شىء يمكن أن يُقَرَّب مثله على المذبح، فإنه محرم.

ج - (إذا) كان للأوثان حديقة أو حمام، (فيجوز) أن يتفعوا بها (شريطة) ألا (يعترف للجوى) بجميل، ولا (يجوز) أن يتفعوا بها (إذا كان من الضرورى أن يعترف) بجميل (الجويسم). (وإذا) كانا (الحديقة و الحمام) للأوثان وآخرين، (فيجوز) أن يتفعوا بهما، سواء (اعترفوا) بجميل (الجويسم) أو لم (يعترفوا) بالجميل.

د - أوثان الغريب محرمة على الفور، والخاصة بالإسرائيلى لا تحرم حتى تُعبد. للغريب أن يبطل أوثانه وأوثان صاحبه، (بينما) الإسرائيلى لا يبطل أوثان الغريب. مَنْ يبطل الأوثان، فقد أبطل الأشياء التى تتعلق بها، (وإذا) أبطل الأشياء التى تتعلق بها (فحسب) فإن هذه الأشياء تُعد مباحة. وهى (الأوثان) تظل محرمة.

هـ - كيف يبطلها؟ (إذا) قطع طرف أذنيها (تمثال الأوثان) أو طرف أنفها، أو

(١) اسم لوثن كانت عبادته بوضع أحجار على قاعدته.

طرف أصبعها، أو (إذا) طرق عليها حتى وإن لم تنقص، فإنها تعد باطلة.
(إذا) بصق في وجهها أو تبول أمامها أو جرها أو ورمى عليها بالغائط، فإنها
لا تعد باطلة^(١).

(وإذا) باعها (الجوى) أو رهنها، فإن رابى مثير يقول: إنه قد أبطلها،
والخاخامات يقولون: لم يبطلها.

و - (إذا) ترك عابدو (الأوثان) الأوثان فى وقت السلم، فإنها تعد مباحة (ولكن
إن تركوها) فى وقت الحرب فإنها تعد محرمة.

قواعد (الأحجار التى تقام عليها المذابح) للملوك، تُعد مباحة، لأنهم يقيمونها
وقت مرور الملوك (فحسب).

ز - لقد سألوا الشيوخ فى روما إذا لم يكن (الرب) راضياً عن الأوثان فلماذا لا
يبطلها (بإهلاكها) قالوا لهم: (إهلاك الرب يكون) لهذا الشيء الذى يعبدونه
وليس للعالم حاجة به، فإنه يبطله (فإذا كان) هؤلاء يعبدون الشمس والقمر
والكواكب والنجوم، أيهلك عالمه لأجل الحمقى؟ قالوا لهم: إذا كان الأمر
كذلك، فليهلك الشيء الذى ليس للعالم حاجة به، ويترك ما يحتاجه
العالم.

قالوا لهم: لكننا (بذلك) سندعم عابدى هذه الأشياء من الشمس والقمر إلخ
حيث إنهم سيقولون لتعلموا أنها آلهة (حققة) لأنها لم تبطل (بإهلاك الرب
لها).

ح - (يجوز أن) يشتروا معصرة (الخمير) المكبوسة من الجويم، على الرغم من
أن (الجوى) يأخذ (العنب) بيده ويضعه على كومة (العنب فى المعصرة) وهو
لا يُعد مقدمة خمير (للأوثان) حتى يتدفق إلى بثر (الخمير) فإذا ما تدفق فى
البثر، فإن ما يوجد فى البثر يحرم، والباقى مباح.

(١) لأن أفعاله هذه مع الأوثان كانت صادرة عن غضب وبعد أن يهدأ سيندم ويعيدها مرة أخرى.

ط - (يجوز أن) يكبسوا (العنب) مع الغريب فى المعصرة، لكن لا (يجوز أن) يجمعوا (العنب) معه. (إذا كان) الإسرائيلى يُعد (خمره) بينما هو فى نجاسة، فلا (يجوز أن) يكبسوا أو أن يجمعوا معه (العنب) ولكن ينقلون معه الدنان للمعصرة، أو يحضرونها معه من المعصرة. (إذا كان هناك) خباز يعد (خبزه) بينما هو فى نجاسه، فلا (يجوز أن) يعجنوا أو يرتبوا معه، ولكن ينقلون معه الخبز إلى (حانوت) بائع الخبز.

ى - (إذا) وُجد غريب واقفاً بجوار بئر الخمر، وكان له دين (عند الإسرائيلى) فإن (الخمر) يحرم، وإن لم يكن له دين عليه، فإن (الخمر) يباح. (إذا) سقط (الجوى) داخل بئر (الخمر) ثم صعد، أو قاسه بالقصبة أو ضرب الدبور بالقصبة، أو طرق (بيده) على فتحة الدن ذى الرغبة كل هذه (الحالات) قد حدثت (من قبل) وقالوا (الخاصات) : (يجوز أن) يباع (الخمر للجوى). ويجيز رابى شمعون (أن يشرب اليهودى) (وكذلك إذا) أخذ (الجوى) الدن وألقى به من غضبه فى البئر، وقد حدث هذا الأمر (بالفعل من قبل)، وأجازوه (الخاصات للشرب).

ك - مَنْ يُعد خمر الغريب (من اليهود وهو فى حالة) طهارة^(١) ثم يضعها فى ملكيته فى بيته المفتوح على الملكية العامة (فإذا كانت) المدينة بها جويم وإسرائيليون، (فإن الخمر) مباحة (لكى يستخدمها اليهود). وفى المدينة التى كلها جويم، تعد (الخمر) محرمة، حتى يعين حارساً، ولا يلزم أن يكون الحارس جالساً ليحرس، فعلى الرغم من (كونه) يخرج ويدخل، (فإن الخمر تُعد) مباحة. يقول رابى شمعون بن إلغازار إن ملكية الجويم واحدة^(٢).

(١) حتى يتمكن من بيعه لليهودي.

(٢) بمعنى أن الحارس الذى سيعينه الإسرائيلى فى المدينة التى كلها جويم هو منهم بطبيعة الحال ولا يؤمن عدم مساهمته بالخمر، فتصبح بذلك محرمة على اليهود.

ل - مَنْ يُعَدُّ خمر الغريب (من اليهود وهو في حالة) طهارة ثم يضعه في ملكيته
فكتب هذا (الجوى) له: لقد استلمت منك نقوداً، (فإن هذه الخمر) مباحة
لكن إذا أراد الإسرائيلي أن يخرج (الخمر)، ولم يدعه (الجوى) حتى يعطيه
(الإسرائيلي) نقوده، وقد حدث هذا (الأمر بالفعل) في «بيت شآن»
وحرّموها الحاخامات.

* * * *

الفصل الخامس

أ - مَنْ يَسْتَأْجِر (من الجويم) العامل (من الإسرائيليين) ليعمل معه في مقدمة الخمر (للأوثان)، فإن أجره (الإسرائيلي) محرمة.

(وإذا) استأجره ليعمل معه عملاً آخر، وعلى الرغم من أنه قال له: انقل لى دن مقدمة الخمر من موضع لموضع، فإن أجرته مباحة. مَنْ يَسْتَأْجِر (من الجويم) حماراً (من الإسرائيليين) ليحضر عليه مقدمة الخمر، فإن أجرته محرمة، (وإذا) استأجره ليجلس عليه، وعلى الرغم من أن الجوى قد أبقى إناء (تقدمة الخمر) عليه، فإن أجرته مباحة.

ب - (إذا) سقطت مقدمة الخمر على العنب، فإنه يجب أن يغسل، ويعد مباحاً، وإذا كان (العنب) مشقوقاً، فإنه يحرم.

(وإذا) سقطت (تقدمة الخمر) على التين أو التمر، فإذا (تركت الخمر) بها طعماً، فإنهما يحرمان، ولقد حدث هذا الأمر مع بيتوس ابن زونين الذى أحضر تيناً جافاً فى سفينة، ثم انكسرت مقدمة الخمر وسقطت عليه، وسأل الحاخامات فأجازوه.

هذه هى القاعدة : كل ما يؤدى إلى انتفاع (بترك مقدمة الخمر) طعماً فإنه يحرم، وكل ما لا يؤدى إلى انتفاع (بترك مقدمة الخمر) طعماً فإنه يباح، مثل خل (تقدمة الخمر) الذى سقط على الجريش.

ج - (إذا) كان الغريب ينقل مع الإسرائيلى جرار الخمر من موضع الموضع فإذا كانت (الخمر) فى نطاق من الحيطه (من أن يلمسها الجوى) فإنها تعد مباحة. إذا أخبره (الإسرائيلى) أنه سينصرف (فإن الخمر تُعد محرمة إذا تأخر الإسرائيلى وقتاً) يكفى كى يفتح (الجوى غطاء الجرة كاملاً ثم) يسدها (بغطاء طينى جديد) ثم يجف.

د - مَنْ يترك خمره فى عربة أو فى سفينة، ثم ذهب فى طريق مختصر ودخل المدينة واستحم، (فإن الخمر تُعد) مباحة. إذا أخبره (الإسرائيلي للجوى) أنه سينصرف (فإن الخمر تُعد محرمة إذا تأخر وقتاً) يكفى كى يثقب (الجوى غطاء الجرة) ثم يغلقها (بالطين) ثم يجف .

يقول ربان شمعون بن جملثيل: (إذا تأخر الإسرائيلي وقتاً) يكفى كى يفتح (الجوى الغطاء كاملاً) ثم يسده (بغطاء طينى جديد) ثم يجف. مَنْ يترك الغريب فى الحانوت وعلى الرغم من كونه يخرج ويدخل، (فإن الخمر يعد) مباحاً، وإذا أخبره أنه سينصرف (فإن الخمر يُعد محرماً إذا تأخر الإسرائيلي وقتاً) يكفى كى يثقب (الجوى غطاء الجرة) ثم يغلقها (بالطين) ثم يجف. يقول ربان شمعون بن جملثيل: (إذا تأخر الإسرائيلي وقتاً) يكفى كى يفتح (الجوى الغطاء كاملاً) ثم يسده (بغطاء طينى جديد) ثم يجف.

هـ - (إذا) كان الإسرائيلي، يأكل مع (الجوى) على المائدة، ثم ترك إناءً (للخمر) على المائدة وإناءً (آخر للخمر) على مائدة جانبية^(١) وتركه (الجوى بمفرده) وخرج، فإن (إناء الخمر) الذى على المائدة يُعد محرماً، وما على المائدة الجانبية يُعد مباحاً. وإذا قال (الإسرائيلي) له: اخلط (لك كأساً من الإناءين) واشرب فإن (الخمر) الذى على المائدة الجانبية تُعد كذلك محرمة. (إذا كانت فى البيت الذى ترك الجوى فيه بمفرده) دنان مفتوحة فإنها تُعد محرمة، (وإذا كانت) مغلقة (فإن الخمر تُعد محرمة إذا تأخر الإسرائيلي عليه وقتاً) يكفى كى يفتح (الغطاء كاملاً) ثم يسده (بغطاء طينى جديد) ثم يجف.

و - (إذا) دخلت (مجموعة مفتشين) من جنود الجويسيم للمدينة وقت السلم، (فإن) دنان (الخمر) المفتوحة تُعد محرمة، (وإذا كانت الدنان) مغلقة فإنها

(١) «دوليكى» وهى منضدة صغيرة مخصصة لوضع الطعام والشراب عليها وتختلف عن «شولخان» فى أن الثانية يأكلون عليها أى مائدة طعام.

تُعد مباحة. (وإذا دخلت مجموعة المفتشين من الجنود) وقت الحرب، فإن هذه (الدنان المغلقة) وتلك (الدنان المفتوحة) تُعد مباحة، لأنه لن يتفرغ (كى يُعد من الخمر) مقدمة (للأوثان وقت الحرب).

ى - (إذا) سقطت تمقدمة خمر (الأوثان) فى بئر (الخمر فى المعصرة) فإن (خمر البئر) كلها يحرم الانتفاع بها. يقول ريان شمعون بن جملئيل: تُباع (الخمر) كلها للغريب، فيما عدا ثمن تمقدمة خمر (الأوثان التى سقطت) به.

ك - (إذا) دهن الجوى حجر المعصرة بالقار، فإنه يجب أن يُجفف (الحجر) ويُعد طاهراً. (وإذا كانت المعصرة) من الخشب، فإن رابى (يهودا هناسى) يقول: يجفف والحاخامات يقولون: يجب أن يزيل قشرة القار، و (إذا كانت المعصرة) من الخزف، فعلى الرغم من إزالة قشرة القار، فإنها تُعد محرمة.

ل - مَنْ يشتري أدوات من الجوى: (فالأدوات) التى من المعتاد أن تُغمس (فى المياه) فليغمسها، (والتي من المعتاد أن) تغسل بماء مغلى، فليغسلها بالماء المغلى، (والتي من المعتاد أن) تبيض بالنار، فليبيضها بالنار. السفود وشبكة (الشواء) يُبيضان بالنار، (أما) السكين فإنها تُشحذ وتصبح طاهرة.

* * * *

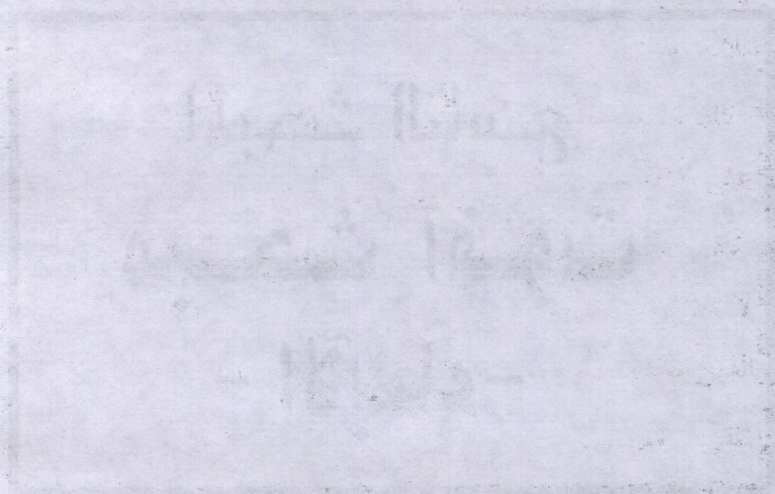
الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وقوته
وأنه لا اله الا هو
العليم الغني

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وقوته
وأنه لا اله الا هو
العليم الغني

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وقوته
وأنه لا اله الا هو
العليم الغني

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وقوته
وأنه لا اله الا هو
العليم الغني

المبحث التاسع
مبحث آفوت
- الآباء -



المكتبة
العلمية
والفكرية
والفنية
والجارية
والعامة
والخاصة
والعامة
والخاصة
والعامة
والخاصة
والعامة
والخاصة

الفصل الأول

أ - تلقى موسى التوراة من سيناء وسلمها ليشوع، و يشوع (سلمها) للشيخوخ، والشيخوخ للأنبياء، والأنبياء سلموها لرجال الكنيسة الكبرى والمأثور عنهم ثلاثة أمور: تأنوا فى الحكم، ربوا طلاباً كثيرين، واجعلوا للتوراة سياجاً.

ب - كان شمعون الصديق من بقايا الكنيسة الكبرى والمأثور عنه: أن العالم قائم على ثلاثة أمور: على التوراة، وعلى العبادة (فى الهيكل) وعلى المعروف.

ج - تلقى انطيجنوس رجل سوخو (التوراة) عن شمعون الصديق والمأثور عنه: لا تكونوا كالعبيد الذين يخدمون السيد لأجل الأجر، بل كونوا كالعبيد الذين يخدمون السيد لغير غاية وليكن خوف الله نصب أعينكم.

د - تلقى يوسى بن يوعيزر رجل صريدة ويوسى بن يوحنان رجل أورشليم (التوراة) عنه (انطيجنوس) يقول يوسى بن يوعيزر: ليكن بيتك مجمعا للحكماء وعفر نفسك بتراب أرجلهم، وتشرب كلامهم كالظمآن.

هـ - يقول يوسى بن يوحنان رجل أورشليم: ليكن بيتك مفتوحاً على الرحب، وليكن الفقراء كأبناء بيتك، ولا تكثر الحديث مع المرأة. لقد قالوا هذا عن زوجته، فبالأحرى (لا يتحدث مع) زوجة صاحبه وبناءً عليه فقد قال الحاخامات: كل مَنْ يكثر الحديث مع المرأة، يجلب الضرر لنفسه، ويهمل دراسة الشريعة، وآخرته أن يرث جهنم.

و - تلقى يهوشوع بن براحيا ونتاى الأربيلى (التوراة) عنهما: يقول يهوشوع بن براحيا: اجعل لك أستاذاً، واكتسب لنفسك صديقاً، وليكن ظنك فى الناس حسناً.

ز - يقول نتاى الأربيلى: ابتعد عن جار السوء، ولا تصاحب الشرير، ولا تياس من الجزاء.

ح - تلقى يهودا بن طبאי وشمعون بن شاطاح (التوراة) عنهما، يقول يهودا بن طبאי: (أيها القاضي) لا تجعل نفسك في مقام المحامين، وعندما يمثل المتقاضيان أمامك، ليكونا في نظرك كظالمين.

وعندما ينصرفا من أمامك، ليكونا في نظرك كبريئين، لأنهما ارتضيا حكم (الشرع).

ط - يقول شمعون بن شاطاح: أكثر من استجواب الشهود، وكن حذراً في كلامك، لئلا يتعلموا الكذب من خلاله.

ي - تلقى شمعيأ وأبطلليون (التوراة) عنهما، يقول شمعيأ: أحب العمل، وأكره السيادة، و (اجتهد) ألا تُعرف من السلطة.

ك - يقول أبطلليون: أيها الحاخامات، احترسوا في أقوالكم؛ لئلا تستحقوا الحكم بالنفي، وتنفون إلى مكان آسن الماء، فيشرب الطلاب الذين يتبعونكم فيتجدف اسم الرب.

ل - تلقى هليل وشمأى (التوراة) عنهما، يقول هليل: كن من تلاميذ هارون محباً للسلام وساعياً وراء السلام محباً للخلق، ومرغباً إياهم في الشريعة.

م - لقد كان (هليل)^(١) يقول: مَنْ طلب شهرة فوق استحقاقه خسر شهرته وَمَنْ لا يزيد (علمه بالتوراة) يقطع (نفسه)، وَمَنْ لا يتعلم عند استطاعته التعلم فقد استحق الموت، وَمَنْ يستغل تاج (التوراة لمصلحته) يقتل.

ن - لقد كان (هليل كذلك) يقول: إذا لم اعتمد على نفسي فعلى مَنْ اعتمد؟ وإذا انفردت بنفسى فماذا أكون؟ وإذا لم (أصلح ذاتي) الآن فمتى؟

س - يقول شمأى: اجعل لتوراتك وقتاً محدداً، تكلم قليلاً واعمل كثيراً، واستقبل أى إنسان ببشاشة.

(١) وردت هذه الفقرة عن هليل باللغة الآرامية.

ع - يقول ربان جملثيل: اجعل لك أستاذاً، وتجنب الريبة، ولا تكثر من إخراج العشور بالتخمين.

ف - يقول شمعون ابنه (ربان جملثيل): لقد نشأت طيلة أيامي بين الحاخامات، فلم أجد أنفع للإنسان من السكوت، وليس الأصل (في كثرة) الدرس، وإنما العمل (بما دُرس) وكل مَنْ يكثر الكلام يقع في الخطأ.

ص - يقول ربان شمعون بن جملثيل: إن العالم قائم على ثلاثة أمور: على العدل وعلى الصدق وعلى السلام، حيث ورد: « واحكموا في ساحات قضائكم بالعدل وأحكام السلام »^(١).

* * * *

الفصل الثاني

أ - يقول رابي^(١): ما هي الطريق القويمة التي (يجب أن) يختارها الإنسان؟ هي تلك التي تمجد سالكها، وترفع مقامه بين الناس. احرص على الوصية البسيطة (حرصك) على الشديدة، لأنك لا تعلم قيمة ثواب الوصايا. واحسب خسارة الوصية بجانب ثوابها، وملذة المعصية بجانب قصاصها.

وتأمل ثلاثة أمور لن تنجرف إلى معصية: اعلم ما فوقك عين ترى، وأذن تسمع وكل أعمالك محصية في سفر.

ب - يقول ربان جملئيل بن رابي يهودا هناسي: ما أجمل تعلم التوراة مع حسن الخلق، لأن العمل بالاثني ينسى (التفكير في) المعصية وكل (تعلم) للتوراة لا يصاحبه عمل نهايته باطلة ويجر للخطيئة. كل من يتول أعمال الجمهور فليشتغل فيها لوجه الله، لأن فضيلة آبائهم تساعدكم وسيبقى برهم للأبد. وأنتم (العاملون مع الجمهور يقول لكم الرب) سائيكم أجراً كبيراً كما لو كنتم تفعلون.

ج - كونوا على حذر من السلطة، لأنهم لا يقربون منهم إنساناً إلا لأغراضهم الشخصية يظهرون كالأحباء وقت انتفاعهم، ولا يقفون مع الإنسان وقت ضيقه.

د - لقد كان يقول (ربان جملئيل بن رابي يهودا هناسي): اجعل إرادته كإرادتك ليجعل إرادتك كإرادته. وأبطل إرادتك (عن المعاصي) أمام إرادته، ليبطل إرادة الآخرين أمام إرادتك. يقول هليل: لا تنفصل عن الجماعة. ولا تثق بنفسك إلى يوم وفاتك ولا تحكم على صاحبك حتى تصل لمكانه ولا تقل

(١) هو رابي يهودا هناسي جامع المشنا ومنسقاها.

أمرأ لا يجوز أن يسمع لأنه سيشتاع في النهاية. ولا تقل سأتعلم عند فراغى
(من العمل)، فقد لا تفرغ منه.

هـ - لقد كان يقول (هليل): ليس الجاهل بخائف من الخطيئة، ولا العامى بذى
فضل، ولا الخجول بمتعلم ولا الغضوب بمعلم. ولا كل مَنْ يكثر من
التجارة بحكيم، وفي المكان الذى لا يوجد فيه رجال اجتهد أن تكون
رجلاً.

و - ولقد رأى (هليل) أيضاً جمجمة طافية على وجه الماء، فقال لها لقد أغرقوك
لأنك أغرقت (غيرك من قبل) ونهاية مُغرقك أنه سيغرق.

ز - لقد كان يقول (هليل كذلك): مكثر اللحم، مكثر للديدان، مكثر الأملاك
مكثر للقلق، مكثر النساء، مكثر للسحرة، مكثر الجوارى، مكثر للزمن
مكثر العبيد، مكثر للنهب. مكثر (تعلم) التوراة، مكثر للحياة. مكثر
الجلوس للدرس، مكثر للحكمة. مكثر المشورة، مكثر للفهم. مكثر
الإحسان، مكثر للسلام. (مَنْ) اكتسب اسماً طيباً، فقد اكتسبه لنفسه
(وَمَنْ) اكتسب له أقوال التوراة، فقد نجا في الآخرة.

ح - تلقى ربان يوحنا بن زكاى التوراة عن هليل وشمائى، وكان يقول: إذا
أكثر من تعلم التوراة، فلا تنسب الفضل لنفسك لأنك لهذا خلقت. كان
لربان يوحنا خمسة تلاميذ، وهم: رابى إليعيزر بن هورقانوس، ورابى
يهوشوع بن حنانيا، ورابى يوسى الكاهن، ورابى شمعون بن نتانيل، ورابى
إلغاز بن عاراخ ولقد كان (ربان يوحنا بن زكاى) يمتدحهم (بقوله):
رابى إليعيزر بن هو رقانوس، بئر مكلس لا يُرشح قطرة. رابى يهوشوع،
طوبى لمن ولدته، رابى يوسى ورع. رابى شمعون بن نتانيل خائف الخطيئة
ورابى إلغاز بن عاراخ كالنبع الفائر.

ولقد كان يقول: لو كان كل حاخامات إسرائيل فى كفة ميزان وإليعيزر بن
هورقانوس فى الكفة الثانية، لرجحت كفته، يقول أباشاؤل عنه (ربان)

يوحنا بن زكاي) : لو كان كل حاخامات إسرائيل في كفة ميزان معهم كذلك رابي إلعيزر بن هورقانوس، ورابي إلغازار (بن عراخ) في الكفة الثانية، لرجحت كفته.

ط - قال (ربان يوحنا بن زكاي) لهم (تلاميذه): اخرجوا وانظروا ما هي الطريق القويمة (التي يجب أن يلتزمها الإنسان).

يقول رابي إلعيزر: (هي طريق) الكرم. يقول رابي يهوشوع: (الصاحب الطيب. يقول رابي يوسي: (الجار الطيب).

يقول رابي شمعون: مَنْ يرى العواقب. يقول رابي إلغازار: القلب الطيب. قال لهم: اتفق مع رأي إلغازار بن عراخ، لأن كلامه قد تضمن كلامكم.

قال لهم: اخرجوا وانظروا ما هي طريق الشر (التي يجب أن يتجنبها الإنسان. يقول رابي إلعيزر: البخل. يقول رابي يهوشوع: صديق السوء يقول رابي يوسي: جار السوء يقول رابي شمعون: مَنْ يقترض ولا يفى، يتساوى مَنْ يقترض من الإنسان مع مَنْ يقترض من الله تبارك، حيث ورد يقترض الشرير ولا يفى، أما الصديق فيتراف ويعطى بسخاء^(١).

يقول رابي إلغازار: القلب السيء قال لهم (ربان يوحنا بن زكاي) اتفق مع رأي إلغازار بن عراخ، لأن كلامه قد تضمن كلامكم.

ي - ولقد قال (كل منهم) ثلاثة أمور: يقول رابي إلعيزر: لتكن كرامة صاحبك عزيزة عليك ككرامتك ولا تكن سريع الغضب، وتب (عن خطاياك) يوماً قبل وفاتك. واصطلى بنور الحاخامات وتجنب جمرتهم لئلا تكويك لأن عضتهم كعضة الثعلب، ولدغتهم كلدغة العقرب، وفحيحهم كفحيح الحية وكل أقوالهم كجمرات النار.

ك - يقول رابى يهوشوع: الحسد وغريزة الشر وكراهية الخلق تخرج الإنسان من العالم.

ل - يقول رابى يوسى: ليكن مال صاحبك عزيز عليك كمالك، وأعد نفسك لتعلم التوراة، فلن تنالها بالإرث، ولتكن كل أعمالك لوجه الله.

م - يقول رابى شمعون: احرص على قراءة الشمع^(١) والصلاة، وعندما تصلى، فلا تجعل صلاتك جامدة، وإنما (اجعلها) رحمة وتوسلات أمام الله تبارك، حيث ورد «لأنه رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة، ولا يسر بالعقاب»^(٢)، ولا تكن شريراً أمام نفسك.

ن - يقول رابى إلغازار: اجتهد فى تحصيل التوراة، وتعلم ما ترد به على الملحد، واعلم أمام من أنت عامل، وصادق هو صاحب عملك، الذى سيفيك أجر شغلك.

س - يقول رابى طرفون: اليوم قصير، والعمل كثير، والعاملون كسالى والأجر عظيم، وصاحب البيت مُلَحٌّ.

ع - ولقد كان يقول (رابى طرفون كذلك): لست مكلفاً بانجاز العمل، ولست حرّاً بالإضراب عنه. إذا أكثر من تعلم التوراة، فستطعى أجراً عظيماً. وصادق هو صاحب عملك الذى سيفيك أجر شغلك. واعلم أن وفاء أجور الصالحين فى الآخرة.

* * * *

(١) قراءة الشمع اكتسبت تسميتها عما ورد فى سفر التثنية ٦: ٤ اسمعوا يا بنى إسرائيل الرب إلها رب واحد. وتسبق هذه القراءة تحديداً صلاتى الصباح والمساء واللتان تضمان معهما صلاة العصر أو الأصيل، لتكون جميعها أوقات الصلاة الثلاثة فى الديانة اليهودية.

أما مضمون قراءة الشماع فهو يتكون من ثلاثة أقسام أ - مأخوذ من التثنية ٦: ٤ - ٩ ب - السابق ١١: ١٣ - ٢١ ح - مأخوذ من سفر العدد ١٥: ٣٧ - ٤١

(٢) سفر يوثيل ٢: ١٣.

الفصل الثالث

أ - يقول عقابيا بن مهليليل: تأمل فى ثلاثة أمور ولن تقع فى إثم اعلم من أين جئت، وإلى أين تصير، وأمام مَنْ سوف تسأل وتحاسب من أين جئت؟ من نطفة نثنت. وإلى أين تصير؟ لموضع التراب؛ (حيث) العفن والدود. وأمام مَنْ سوف تسأل وتحاسب؟ أمام ملك ملوك الملوك القدوس تبارك.

ب - يقول رابى حنانيا نائب الكهنة: صل لأجل سلام المملكة، لأنه لولا مهابتها لابتلع الرجل أخاه حياً.

يقول رابى حنانيا بن تراديون: إذا جلس اثنان ولم تكن بينهما (مدرسة حول) أقوال التوراة، فإن هذا يُعد مجلس المستهزئين؛ حيث ورد «ولا يجالس المستهزئين»^(١) ولكن إذا جلس اثنان وكانت بينهما (مدرسة حول) أقوال التوراة، فستظلهما السكينة حيث ورد «ثم حدث خائفو الرب بعضهم بعضاً. فأصغى الرب إلى كلامهم وسمعهم، فتم تدوين أسماء متقى الرب والمتأملين باسمه»^(٢) لم (يذكر الكتاب المقدس هنا) سوى (المدرسة بين) الاثنين.

فمن أين (نستدل) أنه حتى إذا جلس فرد واشتغل بالتوراة، فإن القدوس تبارك سيجعل له أجراً، مما ورد ليعتكف وحيداً فى صمت لأن (الرب) قد وضع (النير) عليه^(٣).

ج - يقول رابى شمعون: إذا أكل ثلاثة على مائدة ولم يذكروا أقوال التوراة عليها فكأنهم أكلوا من ذبائح الموتى، حيث ورد «فامتألت موائدهم كلها بالقيء ولم يبق مكان (لم يتلوث)»^(٤) ولكن إذا أكل ثلاثة على مائدة

(٢) ملاخى ٣: ١٦.

(٤) إشعياء ٢٨: ٨.

(١) المزمير ١: ١

(٣) مراثى إرميا ٣: ٢٨.

وذكروا عليها أقوال التوراة فكأنهم أكلوا من مائدة الله تبارك، حيث ورد وقال لى (الملاك): هذه هى المائدة التى أمام الرب^(١).

د - يقول رابى حنانيا بن حخيناي: المتيقظ ليلاً، والساثر فى الطريق بمفرده، ومن يوجه قلبه للباطل، فهذا يجنى على نفسه.

هـ - يقول رابى نحونيا بن هقانا: كل من يحمل نير التوراة يعفى من نير المملكة ونير التكاليف الدنيوية. وكل من يلقى عنه نير التوراة، يوضع عليه نير المملكة، ونير التكاليف الدنيوية.

و - يقول رابى حلفتا رجل قرية حنانيا: إذا جلس عشرة، واشتغلوا بالتوراة، فإن روح القدس تظللهم، حيث ورد، الله يترأس ساحة قضاائه^(٢) ومن أين (نستدل) حتى على الخمسة؟ مما ورد ويؤسس قبهته على الأرض^(٣) ومن أين (نستدل) كذلك على الثلاثة؟ مما ورد، وعلى القضاة يصدر حكماً^(٤).

ومن أين (نستدل) كذلك على الاثنين، مما ورد، ثم حدث خائفوا الرب بعضهم بعضاً، فأصغى الرب إلى كلامهم وسمعهم^(٥).

ومن أين (نستدل) كذلك على الفرد؟ مما ورد وآتى إليك وأباركك فى جميع الأماكن التى أقيم فيها لاسمى ذكراً^(٦).

ز - يقول رابى إلغازار رجل بارتوتا: أعطه من ماله، لأنك أنت ومالك له. حيث يرد ذلك عن داود: لأن منك الجميع ومن يدك تقدم لك^(٧) يقول رابى شمعون^(٨): من يسير بطريق ويتلو (التوراة) ثم يتوقف عن تلاوته، ويقول:

(٢) المزامير ٨٢ : ١

(١) حزقيال ٤١ : ٢٢

(٣) عاموس ٩ : ٦

(٤) المزامير ٨٢ : ١

(٥) ملاخى ٣ : ١٦

(٦) الخروج

(٧) أخبار الأيام الأول : ٢٩ ١٤

(٨) بعض المفسرين يرجعون هذه الأقوال إلى رابى عقيبا وليس رابى شمعون.

ما أجمل هذه الشجرة، ما أجمل هذا الحقل، فإنه يكتب عليه كما لو أنه
يجنى على نفسه.

ح - يقول رابي دوستاي بريناي عن رابي مثير: كل مَنْ ينسى أمراً واحداً من
درسته (للشريعة) فيكتب عليه كما لو أنه يجنى على نفسه، حيث ورد، إنما
احترزوا واحذروا لئلا تنسوا الأمور التي شهدتها أعينكم^(١).

(هل) يمكن أن (ينطبق عليه حكم جنائته على نفسه) حتى وإن استعصى عليه
الدرس؟ يخبرنا الكتاب المقدس، فلا تتمحى من قلوبكم كل أيام حياتكم^(٢)
لذلك لا يجنى على نفسه، حتى يجلس (ويتعمد) أن يخرج (الدرس) من
قلبه.

ط - يقول رابي حنانيا بن دوسا: كل مَنْ تسبق مخافة خطيئته لحكمته فإن
حكمته قائمة. وكل مَنْ تسبق حكمته مخافة خطيئته فليست حكمته قائمة.
ولقد كان يقول: كل مَنْ كثرت أعماله عن حكمته، فإن حكمته قائمة وكل
من كثرت حكمته عن أعماله فليست حكمته قائمة

ي - ولقد كان يقول (رابي حنانيا بن دوسا كذلك): مَنْ رضى عنه الخلق، فقد
رضى الله عنه، وكل مَنْ لا يرضى عنه الخلق، لا يرضى الله عنه. يقول
رابي دوسا بن هركيناس: سنة السحر وخمر الظهر ومحادثة الصغار
والجلوس فى مجالس العامة، تخرج الإنسان من العالم.

ك - يقول رابي إلغازار هو داعى: مَنْ يدنس المقدسات، ويستخف بالأعياد،
ويخجل صاحبه على الملأ، وينقص عهد أبينا إبراهيم - عليه السلام -
ويشيع من التوراة أوجه (تفسير) ليست كالشريعة فعلى الرغم من علمه
بالتوراة وأعماله الصالحة، فليس له نصيب فى الآخرة.

(١) الشنية ٤ : ٩ .

(٢) الشنية ٤ : ٩ .

ل - يقول رابى إسماعيل : كن متواضعاً لرئيسك متساهلاً مع رؤسك وقابل الناس بسرور.

م - يقول رابى عقيبا: الضحك والطيش يقودان للزنا.

المسورت^(١) سياج للتوراة، والعشور سياج للغنى، والنذر سياج للعفة، وسياج الحكمة الصمت.

ن - لقد كان يقول (رابى عقيبا) ما أحب الإنسان الذى خلق على صورة (الرب) ولا تزال المحبة الفائقة تظهر له، لأنه خلق على صورة (الرب) حيث ورد «لأن الله خلق الإنسان على صورته»^(٢) ما أحب بنى إسرائيل، الذين لقبوا بأبناء الله، ولا تزال المحبة الفائقة تظهر لهم لأنهم لقبوا بأبناء الله، حيث ورد: «أنتم أبناء للرب إلهكم»^(٣).

ما أحب بنى إسرائيل الذين أعطيت لهم الأداة الثمينة (التوراة) ولا تزال المحبة الفائقة تظهر لهم، لأنهم أعطوا الأداة الثمينة، التى خلق بها العالم، حيث ورد: «فإنى أقدم لكم تعليماً صالحاً فلا تهملوا شريعتى»^(٤).

س - الكل معلوم والحرية، قد أعطيت، وبالرحمة يحكم العالم، والكل تبعاً لكثير العمل (يحاسب).

ع - لقد كان يقول (رابى عقيبا كذلك): الكل موضوع برهان، والفخ منصوب لكل الأحياء، والحانوت مفتوحة، وصاحب الحانوت يبيع بالآجل والسجل مفتوح، واليد تكتب، وكل من يريد أن يقترض يأتى ويقترض، والجبلة يرجعون باستمرار كل يوم، يجبون من الإنسان علم أم لم يعلم ولديهم ما يستندون عليه، والحكم، حكم العدل، والكل جاهز للوليمة.

(١) المسورت هى الرواية المتواترة للتوراة أى التلقين الوراثى الذى يتلقاه الخلف عن السلف سواء أكان مكتوباً أم شفاهة.

(٢) التثنية ١: ١٤.

(٣) التكوين ٩: ٦.

(٤) الأمثال ٤: ٢.

ن - يقول رابى إلغازار بن عزريا: إذا لم تكن التوراة فلا حسن خلق، وإذا لم يكن حسن خلق فلا توراة، إذا لم تكن حكمه فلا مخافة (للرب) وإذا لم تكن مخافة (للرب) فلا حكمة.

إذا لم يكن فهم، فلا معرفة، وإذا لم تكن معرفة، فلا فهم وإذا لم يكن قمح، فلا توراة، وإذا لم تكن توراة فلا قمح، لقد كان يقول (رابى إلغازار بن عزريا): كل مَنْ زادت حكمته عن أعماله فماذا يشبه؟ (يشبه) الشجرة كثيرة الأغصان قليلة الجذور.

فمتى عصفت الريح اقتلعتها وقلبتها على وجهها حيث ورد «فيكون كالأثل فى البادية، لا يرى الفلاح عندما يقبل يقيم فى حر الصحراء الشديد فى الأرض المهجورة من الناس للموحتها»^(١).

لكن كل مَنْ زادت أعماله عن حكمته، فماذا يشبه؟ (يشبه) الشجرة قليلة الأغصان كثيرة الجذور، فإذا هبت عليها كل رياح العالم فإنها لا تستطيع أن تزحزحها من مكانها حيث ورد «فيكون كشجرة مغروسة عند المياه، تمد جذورها إلى الجدول، ولا تخشى اشتداد الحر المقبل، إذ تظل أوراقها خضراء، ولا يفزعها القحط لأنها لا تكف عن الإثمار»^(٢).

ص - يقول رابى إلغازار (بن) حسما: الأعشاش وأبواب الحيض هى جوهر (الأحكام) التشريعية، (معرفة) الفلك والحسابات هى عقبة^(٣) الحكمة.

* * * *

(١) إرميا ١٧ : ٦.

(٢) السابق ١٧ : ٨.

(٣) العقبة هى طبق الحلو الذى يعقب الوجبة.

الفصل الرابع

أ - يقول ابن زوما: مَنْ هو الحكيم؟ مَنْ يتعلم من كل إنسان حيث ورد: «صرت أكثر فهماً من معلمى»^(١).

مَنْ هو الشديد؟ مَنْ يكبح غريزته، حيث ورد «البطىء الغضب خير من المحارب العاتى، والضابط أهواء روحه خير من قاهر المدن»^(٢) مَنْ هو الغنى؟ السعيد بنصيبه، حيث ورد «لأنك تأكل من تعب يديك وتتمتع بالسعادة والخير»^(٣) السعادة لك فى هذا العالم والخير لك فى الآخرة.

مَنْ هو المحترم؟ مَنْ يحترم الخلق، حيث ورد «لأننى أكرم الذين يكرمونى أما الذين يحتقروننى فيصغرون»^(٤).

ب - يقول ابن عزى: لتكن مسرعاً (لأداء) الوصية الخفيفة كالشديدة وهارياً من الإثم، لأن الوصية تؤدى لوصية والإثم يؤدى للإثم، حيث إن أجر الوصية وصية وأجر الإثم إثم.

ح - لقد كان يقول (ابن عزى): لا تحتقر أى إنسان، ولا تستبعد (حدوث) أى أمر، لأنه لا يوجد إنسان ليست له ساعة (قدرة)^(٥) ولا يوجد أمر ليس له موضع.

د - يقول رابى لفيطاس رجل يفنه: كُن متواضعاً للغاية، لأن أمل الإنسان (نهائيه) الدود يقول رابى يوحنان بن بروقا: كل مَنْ يدنس اسم الرب سرّاً، يعاقب علناً ويتساوى الخاطىء والمتعمد فى تدنيس الاسم (الرب).

هـ - يقول رابى إسماعيل ابنه (يوحنان بن بروقا): مَنْ يتعلم ليعلم سيعان (من قبل الله) ليتعلم ويعلم وَمَنْ يتعلم ليعمل (بالوصايا التى تعلمها) فسيُعان

(١) المزامير ١١٩ : ٩٩.

(٢) الأمثال ١٦ : ٣٢.

(٣) المزامير ١٢٨ : ٢.

(٤) صموئيل الأول ٢ : ٣٠.

(٥) أى القدرة على العمل سواء كان هذا العمل خيراً أو شراً.

ليتعلم ويُعلم ويحفظ ويعمل (بالوصايا). يقول رابي صادوق: لا تجعلها (وصايا التوراة) إكليلاً لتتكبر بها، ولا معولاً لتحفر به. وهكذا كان يقول هليل: وَمَنْ يَسْتَغْل تاج التوراة لمصلحته يُقتل وعليه فقد تعلمت (أن): كل من ينتفع من أقوال التوراة (لمصلحته) ينزع حياته من العالم.

- يقول رابي يوسى: كل مَنْ يبجل التوراة، يكرمه الخلق وكل مَنْ يدنس التوراة، يدنسه الخلق.

ز - يقول رابي إسماعيل ابنه (رابي يوسى): مَنْ يتجنب (العمل) بالقضاء خلص نفسه من العداوة والسلب واليسمين الزور. والمتعجل فى (إصدار) قرار (المحكمة دون روية) فإنه يُعد أحمق وشريراً ومتعجراً.

ح - لقد كان يقول (رابي إسماعيل): لا تنفرد بالحكم، لأنه لا ينفرد بالحكم إلا واحد، ولا تقل: لتقبلوا رأيي «لأنهم مخولون (لتنفيذ رأيهم) ولست أنت.

ط - يقول رابي يوناثان: كل مَنْ يقيم التوراة فى فقر، فنهايته أن يقيمها فى غنى. وكل مَنْ يعطل التوراة فى غنى نهايته أن يعطلها فى فقر.

ى - يقول رابي مثير: كن قليل الاشتغال (بالتجارة) واشتغل بالتوراة، وكن متواضعاً مع كل إنسان، وإذا أهملت التوراة، فسيقف ضدك كثير من الأشياء الباطلة، وإذا عملت بالتوراة، فعنده ثواب عظيم يمنحك إياه.

ك - يقول رابي إليعيزر بن يعقوب: مَنْ يفعل وصية واحدة، يكسب محامياً واحداً. وَمَنْ يقترب إثماً واحداً فقد كسب شاكياً (له). التوبة والأعمال الصالحة كالترس عند الجزاء. يقول رابي يوحنا سندلار: كل تجمع (بين الناس) لوجه الله، نهايته أن يقيم (أعمالهم) وما لغير الله فنهايته ألا يقيمها.

ل - يقول رابي إلعازار بن شموع: ليكن احترام تلاميذك عزيز عليك كاحترامك، واحترام صاحبك كهية معلمك، وهية معلمك كهية الله.

م - يقول رابى يهودا: كن حذراً فى تعلم (الشريعة) لأن خطأ التعلم يُعد كالتعمد (فى التعدى على الحكم).

يقول رابى شمعون: هناك ثلاثة تيجان: تاج للتوراة، وتاج للكهانة، وتاج للمملكة، ويفوقهم جميعاً تاج السمعة الطيبة.

ن - يقول رابى نهوراي: كن مرتجلاً لموضع التوراة، ولا تقل إنها ستبتعك، أو سوف يقيمونها أصحابك بين يديك. ولا تركز إلى فطنتك.

س - يقول رابى يناى: ليس بأيدينا لا (تفسير) اطمئنان الأشرار ولا (تفسير) عناء الصديقين.

يقول رابى ماتيا بن حاراش: كن السابق بالسلام لكل إنسان، وكن ذنباً للأسود، ولا تكن رأساً للثعالب.

ع - يقول رابى يعقوب: إن هذا العالم يشبه الدهليز أمام الآخرة أعد نفسك فى الدهليز، حتى تدخل حجرة الاستقبال.

ف - لقد كان يقول (رابى يعقوب): ساعة التوبة والأعمال الصالحة أفضل فى هذا العالم من كل الحياة الآخرة. وساعة سرور فى الآخرة أفضل من كل حياة هذا العالم.

ص - يقول رابى شمعون بن إلعازار: لا تسترضى صديقك ساعة غضبه، ولا تعزيه بينما ميتة ملقى أمامه، ولا تسأله ساعة نذره، ولا تجتهد أن تراه ساعة فضيحتة.

ق - يقول صموئيل هقطان: «لا تشمت لسقوط عدوك، ولا ييتهج قلبك إذا عثر، لئلا يشهد الرب، فيسوء الأمر فى عينيه ويصرف غضبه عنه^(١).

ر - يقول إيلشع بن أبويا: مَنْ يتعلم وهو طفل ماذا يشبه؟ (يشبه) الحبر المكتوب على ورقة جديدة. وَمَنْ يتعلم وهو شيخ، ماذا يشبه؟ (يشبه) الحبر المكتوب

على ورقة ممسوحة يقول رابى يوسى بر يهودا رجل قرية البابلى : مَنْ يتعلم فى الصغر، ماذا يشبه؟ (يشبه) مَنْ يأكل عنب الحصرم، ويشرب الخمر من معصرته، وَمَنْ يتعلم فى الكبر، ماذا يشبه؟ (يشبه) مَنْ يأكل العنب الناضج ويشرب الخمر المعتق.

يقول رابى (يهودا هَنَاسى): لا تتأمل الوعاء، وإنما ما بداخله فهناك وعاء جديد ممتلىء (بالخمر) المعتق، و (وعاء) قديم، حتى (الخمر) الحديث ليس به.

ش - يقول رابى إلیعیزر قبار: الحسد، والشهوة، و (حب) الجاه، تخرج الإنسان من العالم.

ث - لقد كان يقول (رابى إلیعیزر قبار): المولدون (مصيرهم) للموت، والموتى (مصيرهم) للبعث، والأحياء للحساب ليعرف (الإنسان)، ويعرف (غيره) ويفهم أنه إله هو الخالق، وهو البارئ، هو المدرك، وهو القاضى، وهو الشاهد، وهو المدعى، وهو الذى سوف يحاسب. تبارك وتعالى، ليس عنده ظلم، ولا نسيان، ولا محاباة ولا رشوة، لأن الكل له . واعلم أن الكل تبعاً للحساب ولا تعدك غريزتك بأن الهاوية ملاذ لك لأنك رغماً عنك خلقت، ورغماً عنك ولدت، ورغماً عنك تحيا، ورغماً عنك تموت، ورغماً عنك سوف تمثل للحساب، أمام ملك ملوك الملوك القدوس تبارك تعالى.

الفصل الخامس

أ - بعشرة أقوال خلق العالم. وماذا يعلمنا النص المقدس؟ أليس يقول واحد يمكن أن يخلق (العالم)؟ إلا ليقصص من الأشرار الذين يدمرون العالم الذي خلق بعشرة أقوال، وليثيب الصديقين ثواباً عظيماً، لأنهم يقيمون العالم الذي خلق بعشرة أقوال.

ب - عشرة أجيال من آدم حتى نوح، ليخبرنا بمدى صبره، حيث إن كل الأجيال كانت تغضبه باستمرار، حتى جلب عليهم مياه الطوفان وعشرة أجيال كانت من نوح حتى إبراهيم، ليخبرنا بمدى صبره، حيث إن كل الأجيال كانت تغضبه باستمرار، حتى جاء إبراهيم وأخذ ثوابهم جميعاً.

ج - عشرة ابتلاءات مر بها أبونا إبراهيم - عليه السلام - وأجتازها جميعها، ليخبرنا بمدى محبة أبنا إبراهيم - عليه السلام - (عند الله).

د - عشر معجزات حدثت لأبائنا في مصر، وعشر في البحر عشر ضربات جلبها القدوس تبارك على المصريين في مصر وعشر في البحر عشر تجارب جربوها آبائنا للرب تبارك في الصحراء، حيث ورد، وجربوني عشر مرات من غير أن يطيعوا قولي^(١).

هـ - عشر معجزات حدثت لأبائنا في الهيكل: لم تطرح امرأة (جنينها) من رائحة لحم (القرايين) المقدسة. ولم ينتن لحم (القرايين) المقدسة مطلقاً، ولم يُر ذباب في المسلخ، ولم يحدث احتلام للكاهن الكبير في يوم الغفران. ولم تخمد الأمطار نار كومة الأخشاب (المشتعلة في المذبح) ولم تغلب الرياح على عمود الدخان، ولم يوجد عيب في العומר^(٢) ولا في رغيفي

الحبزي^(١) ولا فى حبز التقدمة (الموضوع على مائدة السبت) أمام (الرب)^(٢) يقفون (وقت الصلاة) مزدحمين و (عند السجود) يسجدون فى سعة ولم يؤذ حية ولا عقرب فى أورشليم مطلقاً، ولم يقل إنسان لصاحبه، إن المكان أضيق من أن يسعنى^(٣)؟ حتى أبيت فى أورشليم.

- عشرة أشياء خلقت مساء السبت وقت الغسق، وهذه هى: فو الأرض^(٤)، وفو البئر^(٥)، وفو الأتان^(٦)، والقوس^(٧)، والمن^(٨) والعصا^(٩)، والشامير^(١٠)، والحروف، والكتابة، والألواح. وهناك من يقولون: (خلق فى هذا اليوم) كذلك الأرواح الشريرة، وقبر موسى، وكبش أبينا إبراهيم. وهناك من يقولون: لقد صنع كذلك الملقط من الملقط.

ز - سبعة أمور (تدل على) الأحق، وسبعة (تدل على) الحكيم.

الحكيم لا يتكلم بحكمة أمام من أعظم منه. ولا يقاطع أقوال صاحبة ولا يتعجل الرد، يسأل فى الموضوع ويجيب من الشريعة، ويرد على (السؤال) الأول أولاً وعلى (السؤال) الأخير آخرأ. ويقول عما لم يسمع: لم أسمع ويقر الحقيقة. وعكس ذلك فى الأحق.

ح - سبعة أنواع من الجزاءات تحل بالعالم على سبعة آثام.

(إذا) أخرج بعضهم العشور، ولم يخرج البعض (الآخر) فسيحل جوع من الجذب. إذا كان بعضهم جائعاً، والبعض (الآخر) شعبان وإذا قرروا ألا

(٢) الخروج ٢٥ : ٣٠، واللاويين ٢٤ : ٥.

(٤) العدد ١٦ : ٣٢.

(٦) العدد ٢٢ : ٢٨.

(٨) الخروج ١٦ : ١٥.

(١) السابق ٢٣ : ١٧.

(٣) اشعيا ٤٩ : ٢٠.

(٥) السابق ٢١ : ١٦ - ١٨.

(٧) التكوين ٩ : ١٣.

(٩) السابق ٤ : ١٧.

(١٠) الشامير هو اسم لحشرة خرافية من سماتها شق الأحجار، ولقد استخدمها سليمان - عليه السلام - فى قطع أحجار الهيكل، كما استخدمت كذلك فى نقش أسماء الأسباط على لوحى الحجر. كما ورد فى الخروج

يخرجوا العشور، فيسحل جوع من الجلبة والجذب، (وإذا قرروا) ألا يخرجوا قرص (العجين) فيسحل جوع الفناء. سيحل الوباء بالعالم، بسبب عقوبات الموت الواردة في التوراة ولا تعلن في المحكمة، وبسبب ثمار السنة السابعة. سيحل الخراب بالعالم، بسبب تعطيل العدالة، وتشويها وسبب مَنْ يعلمون بالتوراة ما ليس في الشريعة.

ط - سيحل الوحش المفترس بالعالم، بسبب اليمين الزور، وتدنيس الاسم سيحل النفي بالعالم، بسبب عابدى الأوثان، وانتهاك المحارم، وسفك الدماء، وبسبب (إهمال الأمر) بتبوير الأرض.

سيزيد الوباء في أربعة أوقات: في السنة الرابعة والسابعة وبدايات الثامنة، وبدايات عيد (الأسابيع) سنوياً.

(فيما يتعلق بزيادة الوباء) في السنة الرابعة فبسبب (إهمال إخراج) عشر الفقير في السنة الثالثة. (وفيما يتعلق بزيادة الوباء) في السنة السابعة فبسبب (إهمال إخراج) عشر الفقير في السنة السادسة. (وفيما يتعلق بزيادة الوباء) في بدايات الثامنة فبسبب (التعدى بزراعة) الثمار في السنة السابعة، (وفيما يتعلق بزيادة الوباء) في بدايات عيد (الأسابيع) سنوياً فبسبب نهب عطايا الفقراء.

ي - أربع درجات بين الناس: مَنْ يقول: ما يخصني فهو لى، وما يخصك فهو لك، فهذه درجة متوسطة وهناك من يقولون: هذه درجة سدوم^(١) (مَنْ) يقول: ما يخصني فهو لك، وما يخصك فهو لى، (وهذه درجة) العامى (ومَنْ يقول): ما يخصني فهو لك، وما يخصك فهو لك (وهذه درجة) الورع (ومَنْ يقول): ما يخصني فهو لى، وما يخصك فهو لى، (وهذه درجة) الشرير.

ك - أربع درجات لسمات (نفس الإنسان): سهل الغضب وسهل الرضا، فقد أضاع أجره (لسرعة الرضا) بفقدانه (إياه لسرعة الغضب) صعب الغضب وصعب الرضا، فقد أضاع أجره (على صعوبة الغضب) بفقدانه (إياه بصعوبة الرضا) صعب الغضب وسهل الرضا - فهو ورع. سهل الغضب وصعب الرضا فهو شرير.

ل - أربع درجات بين التلاميذ: سريع السمع وسريع الفقدان، فقد أضاع أجره (لسرعة السمع)، بفقدانه (إياه لسرعة النسيان).

بطيء السمع وبطيء الفقدان، فقد أضاع فقدانه (لأجره عن بطيء النسيان) أجره (على بطيء السمع). سريع السمع وبطيء الفقدان فهو حاخام، بطيء السمع وسريع الفقدان، فهذا جزء من الشر.

هـ - أربع درجات للمتصدقين: مَنْ يريد أن يُعطى ولا يُعطى الآخرون، فإنه يحسد ما لدى الآخرين. (وَمَنْ يريد أن) يعطى الآخرون، وهو لا يُعطى، فإنه يحسد ما لديه، (وَمَنْ يريد أن) يُعطى ويُعطى الآخرون، فإنه ورع، (وَمَنْ يريد) ألا يُعطى ولا يُعطى الآخرون، فهو شرير.

ن - أربع درجات فيمن يذهبون لبيت همدراش^(١): مَنْ يذهب ولا يعمل (بما تعلم)، فأجر الذهاب بيده وَمَنْ يعمل ولا يذهب، فأجر العمل بيده، وَمَنْ يذهب ويعمل فهو ورع وَمَنْ لا يذهب ولا يعمل فهو شرير.

س - أربع درجات فيمن يجلسون أمام الحاخامات: الأسفنجة والقمع، والمصفاة والمنخل، (فيما يتعلق) بالأسفنجة، فإنها تمتص كل شيء (وفيما يتعلق) بالقمع فهو يُدخل من ناحية ويخرج من الأخرى.

(وفيما يتعلق) بالمصفاة فإنها تخرج الخمر، وتجمع الثفل.

(وفيما يتعلق) بالمنخل، فإنه يخرج القمح، ويجمع الدقيق الفاخر.

(١) «بيت همدراش» هي المدرسة الدينية التي تدرس التفاسير والشروح الدنية للشريعة المكتوبة والشفوية.

ع - كل محبة متعلقة بغرض (زائل)، إذا بطل الغرض بطلت المحبة (والمحبة) التي لا تتعلق بغرض (زائل)، لا تبطل مطلقاً.

وما هي المحبة المتعلقة بغرض (زائل)؟ هي محبة أمنون وثامار^(١).

(وما هي المحبة) التي لا تتعلق بغرض (زائل)؟ هي محبة داود ويوناثان^(٢).

ف - كل خلاف لوجه الله، نهايته أن يتحقق (به أمر لأصحابه). (والخلاف) الذي ليس لوجه الله، نهايته ألا يتحقق (به أمر لأصحابه).

وما هو الخلاف الذي لوجه الله؟ هو خلاف هليل وشمأى، (وما هو الخلاف) الذي ليس لوجه الله؟ هو خلاف قورح وكل جماعته^(٣).

ص - كل مَنْ يدعو الجماعة للاستقامة فلن تقع منه خطيئة. وكل مَنْ يدعو الجماعة للخطيئة، فلن يُعان على التوبة موسى استقام ودعا الجماعة للاستقامة، فاستقامة الجماعة متعلقة به، حيث ورد: «أجرى حق الرب العادل وأحكامه مع إسرائيل»^(٤) يربعام أخطأ ودعا الجماعة للخطيئة فخطيئة الجماعة متعلقة به، حيث ورد، «بسبب آثام يربعام التي ارتكبها واستغوى بها بنى إسرائيل فأخطاوا»^(٥).

ق - كل مَنْ اتسم بهذه الأمور الثلاثة (التالية) فإنه من تلاميذ أبينا إبراهيم. (ومَنْ به) الثلاثة الأخرى، فإنه من تلاميذ بلعام الشرير الكرم والحلم والتواضع (مَنْ يتحلى بهذه الصفات) فهو من تلاميذ أبينا إبراهيم. الحسد، والتهور، والغرور، (كل مَنْ به هذه الصفات) فهو من تلاميذ بلعام الشرير.

وما الفرق بين تلاميذ أبينا إبراهيم وتلاميذ بلعام الشرير؟

(١) صموئيل الثاني ١٣ : ١٥ .

(٢) صموئيل الأول ١٨ : ١ ، ٣ ، صموئيل الثاني ١ : ١٦ .

(٣) العدد ١٦ : ١ - ٣٥ .

(٤) التثنية ٣٣ - ٢١ .

(٥) الملوك أول ١٥ : ٣ .

إن تلاميذ أيينا إبراهيم ينعمون في هذا العالم ويرثون الآخرة، حيث ورد «لكي أورث محبتي غني وأملاً خزائنها كنوزاً»^(١) ولكن تلاميذ بلعام يرثون جهنم ويطرحون في هوية الهلاك، حيث ورد، «وأنت يا الله تطرح الأشرار إلى هوة الهلاك وتقصر أعمار سافكي الدماء والغشاشين. أما أنا فأتكلم عليك»^(٢).

ر - يقول يهوذا بن تيماء: كن قوياً كالنمر وخفيفاً كالنسر، وسريعاً كالظبي، وشديداً كالأسد، لتقيم مشيئة أبيك الذي في السماء. لقد كان يقول إن الوقح لجهنم، والحبي لجنة عدن لتكون مشيئتك يارب يالهناء، لتبني مدينتك بسرعة في أيامنا، وهبنا نصيينا في توراتك.

ش - لقد كان يقول (يهوذا بن تيماء كذلك): (يجب أن يبدأ الإنسان من) عمر خمس سنوات (تعلم) المقرأ، ومن عشر للمشنا، ومن ثلاث عشرة للوصايا، ومن خمس عشرة للتلمود، ومن ثمان عشرة لمظلة (الزواج) ومن عشرين للسعي^(٣)، ومن ثلاثين للسلطة من أربعين للفطنة، ومن خمسين للمشورة، ومن ستين للشيخوخة، ومن سبعين للشيب، ومن ثمانين للجبروت^(٤)، ومن تسعين للإنحاء، ومن مائة كأنه مات (بالفعل) وزال من هذا العالم.

ت - يقول ابن باج باج^(٥): اشتغل بها (التوراة)، ثم عُد واشتغل بها، لأن كل شيء بها، ولتشيخ وتبلى بها ولا تتزحزح عنها لأنه ليس لك نصيب أفضل منها (في هذا العالم).

أ - يقول ابن هاهنا: قد المشقة يكون الأجر.

(١) الأمثال ٨: ٢١. (٢) المزمير ٥٥: ٢٤.

(٣) بعض التفاسير تقول إن المقصود هو الخروج للحرب والهجوم على الأعداء وتبج أثرهم، والبعض الآخر كما في الفقرة - يقول بالسعي لكسب العيش على النفس والزوجة والأولاد.

(٤) المزمير ٩٠: ١٠.

(٥) باج باج وهاها، يقال إنه أحد تلاميذ هليل، وبعض التفاسير تنسب الاسمين وما ورد عنها لهليل نفسه وإنها كناية عنه.

الفصل السادس

«اقتناء التوراة»^(١)

(افتتاحية) لقد علّم الحاخامات (الأقوال التالية) بلغة المشنا تبارك الذى اختارهم ومشناهم.

أ - يقول رابى مثير: كل مَنْ يشتغل بالتوراة لذاتها يستحق أشياء كثيرة، ليس هذا فحسب وإنما (يستحق) أن يكون العالم بكامله له، ويدعى بالصديق المحبوب (من الله) حبيب الله، حبيب الخلق. من يُسعد الله، يسعد الخلق وتلبسه (التوراة) التواضع والخشية وتعهده ليكون صديقاً وورعاً ومستقيماً وأميناً وتبعده عن الخطيئة وتقربه من الفضيلة. ويتنفع (الناس) منه بالمشورة والرأى الصائب والفتنة والقوة، حيث ورد «لى المشورة والرأى الصائب، لى الفتنة والقوة»^(٢) وتمنحه الملك والسيادة. وتميز القضاء وتتجلى له أسرار التوراة ويصبح كالمعين الفائض والنهر الذى لا يتوقف ويكون متواضعاً وحليماً، ومتسامحاً عن إهانتته، وتعظمه (التوراة) وترفع شأنه على كل المخلوقات.

ب - قال رابى يهوشوع بن ليفى: فى كل يوم يخرج صوت (الرب) من جبل حوريب وينادى قائلاً: ويل للخلائق من إهانة التوراة لأن كل مَنْ لا يشتغل بالتوراة يُدعى مُوبخاً، حيث ورد «المرأة الجميلة المجردة من الحكمة كخزانة من ذهب فى أنف خنزيرة»^(٣) ويرد، «وكان الله قد صنع اللوحين ونقش الكتابة عليهما»^(٤) لا تقرأ «حاروت» (منقوش) وإنما «حيروت» (حرية) لأنك

(١) هذا الفصل يُعد إضافة وخاتمة لمبحث الآباء ويسمى بعض الأحيان بفصل رابى مثير لأنه أول اسم ورد فيه، ولقد أضيف هذا الفصل لأن عادة اليهود كانت فى قراءة فصول الآباء فى الأسبوع السادس بين الفصح وعيد الأسابيع

(٣) السابق ١١ - ١٢

(٢) الأمثال ٨ : ١٤

(٤) الخروج ٣٢ : ١٦

لا تجد حراً سوى مَنْ يشتغل بتعلم التوراة. وكل مَنْ يشتغل بالتوراة على الدوام فإنه يسمو، حيث ورد، ومن متانة إلى نحليثيل ومن نحليثيل إلى باموت^(١).

ج - مَنْ يتعلم من صاحبه فصلاً واحداً، أو شريعة واحدة، أو فقرة واحدة، أو قولاً واحداً، أو حتى حرفاً واحداً، فيجب عليه أن يكرمه، لأنه هكذا وجدنا مع داود ملك إسرائيل، حيث إنه لم يتعلم من أحيونفل سوى أمرين فحسب، ودعاه معلمه، وإلفه، وصديقه الحميم، حيث ورد «ولكنك عديلي وإلفي وصديقي الحميم»^(٢).

أليس الأمر بالأحرى - وداود ملك إسرائيل الذى لم يتعلم من أحيونفل سوى أمرين فدعاه معلمه وإلفه وصديقه الحميم، أن مَنْ يتعلم من صاحبه فصلاً واحداً أو شريعة واحدة، أو فقرة واحدة، أو قولاً واحداً، أو حتى حرفاً واحداً، أنه يجب عليه (بصورة أكثر) أن يكرمه، وليست هناك كرامة سوى التوراة؛ حيث ورد «يرث الحكماء كرامة»^(٣) أما الكاملون فينالون ميراث خير^(٤) وليس هناك خير سوى التوراة، حيث ورد «فإني أقدم لكم تعليمًا صالحاً فلا يهملوا شريعتي»^(٥).

د - هذه هي طريقة (تعلم) التوراة: تأكل خبزاً بملح، «وتشرب الماء بالكيل»^(٦) وتنام على الأرض، وتحيا حياة الحزن، وتعمل بالتوراة وإذا كنت تفعل ذلك «تتمتع بالسعادة والخير»^(٧) السعادة فى هذا العالم، والخير لك فى الآخرة.

(١) العدد ٢١ : ١٩ .

(٢) المزامير ٥٥ : ١٤ .

(٣) الأمثال ٣ : ٣٥ .

(٤) السابق ٢٨ : ١٠ .

(٥) السابق ٤ : ٢ .

(٦) حزقيال ٤ : ١١ .

(٧) المزامير ٢٨ : ٢ .

لا تطلب العظمة لنفسك ولا تشته المجد اعمل أكثر مما تعلمت، ولا تشته موائد الملوك، لأن مائدتك أعظم من مائدتهم، وتاجك أعظم من تاجهم. وصادق هو صاحب عملك، الذي سيفيك أجر شغلك.

هـ - التوراة أعظم من الكهانة ومن المملكة، لأن المملكة تقتنى بثلاثين درجة، والكهانة بأربع وعشرين، والتوراة تقتنى بثمان وأربعين أمراً: بالتعلم، وبسماع الأذن، وبترتيب الشفتين، وبهم القلب، وتبدير القلب، وبالخوف وبالحشية، وبالتواضع، وبالسرور، وبخدمة الحاخامات، وبالتزام الأصحاب (لتعلم التوراة) وبجدال التلاميذ، وبالجلوس (للدرس)، (وبمعرفة) المقرأ، والمشنا وبقلة النوم، وبقلة الكلام، وبقلة المتعة، وبقلة الضحك، وبقلة الأعمال الدنيوية، وبالصبر، وبالقلب الطيب، وبتصديق الحاخامات وبقبول المحن.

و - «تقتنى التوراة إلي كل» مَنْ يعرف مكانه، ويسعد بنصيبه، ويجعل لأقواله سباجاً ولا ينس الفضل لنفسه، و (يكون) محبوباً (من الله)، ومُحسباً لله، ومحباً للخلق، ومحباً الصدق، ومحباً للتويع، ومحباً للاستقامة، والمبتعد عن التفاخر، ومَنْ ليس فظاً مع تلميذه، ومَنْ لا يسعد (بإصدار) القرارات، ومَنْ يحمل النير مع صاحبه، ويهديه للصواب، ويثبت على الحقيقة، ويثبت على السلام، ومَنْ يثابر على دراسته، فيسأل ويجيب، يسمع ويضيف، ومن يتعلم من أجل أن يُعلم ومن يتعلم من أجل أن يعمل، ومَنْ يجعل من معلمه حكيماً، ومَنْ يدقق ما يسمع (من الشرائع)، ومن يقول الأمر عن قائله، وعليه فقد تعلمت «أن كل من يقول الأمر عن قائله يُخلص العالم، حيث ورد «فأخبرت استير الملك باسم مردخائ»^(١).

ز - عظيمة هي التوراة، لأنها تمنح الحياة لمن يعمل بها في هذا العالم، وفي الآخرة، حيث ورد «لأنها حياة لمن يعثر عليها وعافية لكل جسد»^(٢) ويرد

(كذلك)، «فيتمتع جسدك بالصحة، وعظامك بالارتواء»^(١). ويرد (أيضاً)، «هى شجرة حياة لمن يتشبث بها، وطوبى لمن يتمسك بها»^(٢) ويرد «فإنها إكليل نعمة يتوج رأسك، وقلائد تطوق عنقك»^(٣) ويرد «تتوج رأسك بإكليل جمال، وتنعم عليك بتاج بها»^(٤) ويرد «فى يمينها حياة مديدة وفى يسارها غنى وجاه»^(٥) ويرد «لأنها تمدُّ فى أيام عمرك، وتزيدك سنى حياة وسلاماً»^(٦).

ح - يقول رابي شمعون بن مناسيا عن رابي شمعون بن يوحى: الجمال، والقوة، والغنى، والمجد، والحكمة، والشيخوخة، والمسيب، والأنباء، (جميعها) جميل للصديقين وجميل للعالم، حيث ورد «الشية إكليل بهاء، ولا سيما فى طريق البر»^(٧) ويرد «تاج الحكماء غنى (حكمتهم)»^(٨). ويرد «تاج الشيوخ الأحفاد، وفخر الأبناء آباؤهم»^(٩) ويرد «فخر الشبان فى قوتهم، أما بهاء الشيوخ ففى مشيهم»^(١٠).

ويرد «ثم يخجل القمر وتخزى الشمس، لأن الرب القدير يملك على جبل صهيون فى أورشليم، ويتمجد أمام شيوخ شعبه»^(١١).

يقول رابي شمعون بن مناسيا: هذه سبع صفات، قد أحصاها الحاخامات للصديقين، وقد تحققت جميعها فى رابي (يهودا هناسى) وأبنائه.

ط - قال رابي يوسى بن قيسما: ذات مرة كنت سائراً فى الطريق فقابلنى رجل ما، فسلم على فرددت عليه السلام. فقال لى: سيدى من أى مكان أنت؟ قلت له: إنى من مدينة عظيمة للحاخامات وللكتبة. قال لى: سيدى، أتريد

(١) السابق ٣: ١٨.

(٢) السابق: ٤: ٩.

(٣) السابق ٣: ٢.

(٤) السابق ١٤: ٢٤.

(٥) السابق ٢: ٢٩.

(٦) السابق ٣: ٨.

(٧) السابق: ١: ٩.

(٨) السابق: ٣: ١٦.

(٩) السابق ١٦: ٣١.

(١٠) الأمثال ١٧: ٦.

(١١) السابق ٢٤: ٢٢.

أن تسكن معنا فى مكاننا؟ وسأعطيهم الآف الدينارات من الذهب وأحجاراً كريمة، ولؤلؤاً، فقلت له: بنى، إذا أعطيتنى كل الفضة والذهب والأحجار الكريمة واللؤلؤ الموجود بالعالم، فلن أسكن إلا فى مكان التوراة، لأنه عند وفاة الإنسان، لا يرافق الإنسان لا الفضة ولا الذهب، ولا الأحجار الكريمة واللؤلؤ، وإنما التوراة والأعمال الصالحة فحسب، حيث ورد «فتهديك كلما مشيت، وترعاك كلما نمت، وتناجيك عندما تستيقظ»^(١) فتهديك كلما مشيت فى هذا العالم، وترعاك كلما نمت، (أى) فى القبر، «وتناجيك عندما تستيقظ» (أى) فى الآخرة وهكذا يرد فى كتاب المزامير عن داود ملك إسرائيل: «شريعة فمك خير لى من كل ذهب العالم وفضته»^(٢). ويرد «فالذهب والفضة لى يقول الرب القدير»^(٣).

ى - خمسة اقتناءات اقتناها القدوس تبارك وتعالى فى عالمه، وهى التوراة اقتناء واحد، والسماء والأرض، اقتناء واحد، وإبراهيم اقتناء واحد، وإسرائيل اقتناء واحد، والهيكل اقتناء واحد. (فيما يتعلق) بالتوراة من أين نستدل إنها اقتناء واحد، مما ورد «اقتنانى الرب منذ بدء خلقه، من قبل الشروع فى أعماله القديمة»^(٤).

ومن أين (نستدل على أن) السماء والأرض اقتناء واحد، مما ورد «هذا ما يقوله الرب» السماء عرشى والأرض موطئ قدمى، فأى بيت تشيدون لى «وأين مقرر راحتى»^(٥) ويرد، يارب ما أعظم أعمالك، كلها صنعت بحكمة، فامتألت الأرض من غناك»^(٦).

ومن أين (نستدل على أن) إبراهيم اقتناء واحد، مما ورد «وباركه قائلًا» لنكن عليك يا أبرام بركة الله العلى مالك السماوات والأرض»^(٧)، ومن أين

(٢) المزامير ١١٩ : ٧٢.

(٤) الأمثال ٨ : ١١.

(٦) المزامير ١٠٤ : ٢٤.

(١) الأمثال ٦ : ٢٢.

(٣) حجي ٢ : ٨.

(٥) إشعيا ٦٦ : ١.

(٧) التكرار ١٤ : ١٩.

(نستدل على أن) إسرائيل اقتناء واحد، مما ورد «حتى يعبر شعبك يارب، حتى يعبر شعبك الذي اشتريته»^(١).

ويرد «كل بهجتى فى قديسى الأرض وأفاضلها»^(٢).

ومن أين (نستدل على أن) الهيكل اقتناء واحد، مما ورد «المقدس الذى أعدته يارب يداك»^(٣)، ويرد «وأدخلهم إلى تخوم أرضه، إلى الجبل الذى امتلكته يمينه»^(٤).

ك - كل ما خلقه القدوس تبارك وتعالى فى عالمه لم يخلقه إلا لمجده، حيث ورد «كل من يدعى باسمى ممن خلقته لمجدى وجبلته وصنعتة»^(٥)، ويرد «الرب يملك إلى الدهر والأبد»^(٦).

قال رابى حناينا بن عقاشيا: أراد القدوس تبارك وتعالى تركية إسرائيل، لذلك أكثر لهم الشريعة والوصايا، حيث ورد «قد سرّ الرب من أجل بره أن يعظم شريعته ويمجدها»^(٧).

* * *

(٢) المزامير ١٦ : ٣.

(٤) المزامير ٧٨ : ٣٤.

(٦) الخروج ١٥ : ١٨.

(١) الخروج ١٥ : ١٦.

(٣) الخروج ١٥ : ١٧.

(٥) إشعيا ٤٣ : ٧.

(٧) إشعيا ٤٢ : ٢١.

المبحث العاشر
مبحث هورايوت
- القرارات -

Handwritten text in a rectangular box, likely a title or header, containing several lines of script in an Indic language.

الفصل الأول

أ - (إذا) أقرت المحكمة التعدى (عن طريق الخطأ) على إحدى الوصايا الواردة فى التوراة، ثم ذهب فرد وارتكب بناءً على (قرارهم)، وسواء أكانوا (قضاة المحكمة) قد ارتكبوا (هذا الخطأ) وارتكبوا هو معهم، أم ارتكبوا (أولاً) ثم ارتكب هو بعدهم، أم لم يرتكبوا هم، وارتكب هو، فإنه (فى كل هذه الأحوال) يُعفى (من تقديم القربان)؛ لأنه اعتمد على (قرار) المحكمة. (إذا) أقرت المحكمة (التعدى عن طريق الخطأ على إحدى الوصايا) ثم عرف أحدهم (قضاة المحكمة) أنهم أخطأوا، أو (عرف ذلك) تلميذ جدير بأن يصدر قراراً (كأعضاء المحكمة)، ثم ذهب فرد ارتكب (الخطأ) بناءً على (قرارهم)، وسواء أكانوا (قضاة المحكمة) قد ارتكبوا (هذا الخطأ) وارتكب هو معهم، أم ارتكبوا (أولاً) وارتكب هو بعدهم، أم لم يرتكبوا هم، وارتكب هو، فإن هذا يُعدُّ مُداناً، لأنه لم يعتمد على (قرار) المحكمة. وهذه هى القاعدة: مَنْ يعتمد على نفسه (فى تنفيذ الوصايا)، فإنه يُدان (إذا أخطأ فى تنفيذها) وَمَنْ يعتمد على المحكمة فإنه يعفى.

ب - (إذا) أقرت المحكمة (أمرأ وبعد ذلك) عرفوا أنهم أخطأوا، ثم رجعوا عنه، وسواء أكانوا قد قدموا كفارتهم أم لم يقدموا كفارتهم، ثم ذهب (فرد) وارتكب (الخطأ) بناءً على (قرارهم الأول)، فإن رابى شمعون يعفى، ويقول رابى إلعيزر: (ينطبق عليه حكم) الشك وما هو (حكم) الشك؟ (إذا) ظل فى بيته (بعد صدور القرار الأول) فإنه يُدان، (وإذا) ذهب إلى مدينة البحر، فإنه يُعفى.

قال رابى عقيبا: اتفق أن مثل هذا يُعدُّ أقرب للعفو من الإدانة قال له ابن عزاي: ما الفرق بين هذا (الذى سافر إلى مدينة البحر) وبين الذى ظل فى بيته؟ إن

الذى ظل فى بيته كان يمكنه أن يسمع (عن تعديل القرار الخاطىء) أما هذا فلم يكن يمكنه أن يسمع (عن هذا التعديل).

ج - (إذا) أقرت المحكمة إلغاء (وصية بكاملها) فقالوا: لا (يوجد حكم) للحائض فى التوراة، ولا (حكم) للسبت فى التوراة ولا (حكم) للعبادة الوثنية فى التوراة، فإن هؤلاء (أعضاء المحكمة) يعفون (من تقديم قربان الخطيئة)^(١).

(وإذا) أقروا إلغاء بعض (الوصايا) وإثبات البعض، فإنهم يدانون. كيف؟ (إذا) قالوا: يوجد (حكم) للحائض فى التوراة ولكن من يضاجع (المرأة) التى تحفظ يوماً مقابل يوم يعفى، (أو قالوا) : يوجد (حكم) للسبت فى التوراة، ولكن من يخرج (شيئاً) من الملكية الخاصة إلى الملكية العامة يعفى، (أو قالوا) يوجد (حكم) للعبادة الوثنية فى التوراة، ولكن من يسجد (لها) يعفى، فإن هؤلاء (القضاة) يُدانون، حيث ورد «(وكان المجمع) غافلاً عن الأمر»^(٢) أمر وليس كل الوصية.

د - (إذا) أقرت المحكمة (أمراً) وعرف أحدهم أنهم قد أخطأوا، وقال لهم: لقد أخطأتم، أو لم يكن رئيس المحكمة هناك، أو كان أحدهم (القضاة) متهوداً، أو ابن زنا، أو ناتين^(٣) أو شيخاً لم ير له أبناءً، فإن هؤلاء (القضاة) يُعفون؛ حيث ورد هنا^(٤) «جماعة» وورد هناك^(٥) «جماعة» وكما أن الجماعة الواردة هناك (تقتضى) أن يكون جميعهم جديرين بإصدار القرارات، كذلك الجماعة الواردة هناك تقتضى أن يكون جميعهم جديرين

(١) الوارد فى اللاويين ٤ : ١٤، بينما الأفراد الذين ارتكبوا أمراً بناءً على قرارات المحكمة يُعدون مذنبين ويطلبون بتقديم قربان خطيئة، كمن ارتكب أمراً عن خطأ.

(٢) اللاويين ٤ : ١٣.

(٣) هو من أهل جبعون الذين تهودا زمن يشوع فوكل إليهم جمع الأخشاب وحمل المياه، انظر يشوع ٩ : ١٦.

(٤) هنا المقصود بها ما ورد فى اللاويين ٤ : ١٣.

(٥) وهناك يقصد بها ما ورد فى العدد ٣٥ : ٢٤.

بإصدار القرارات (إذا) أقرت المحكمة (أمراً) عن طريق الخطأ، وارتكبت كل الجماعة (الأمر) عن طريق الخطأ، فإنهم يقدمون ثوراً (ذبيحة خطيئة)^(١).
 (وإذا أقرت المحكمة الأمر بالتعدي على الوصية) عن عمد، وارتكبت (الجماعة) عن طريق الخطأ، فإنهم (أفراد الجماعة) يحضرون نعجة أو عتراً^(٢).
 (وإذا أقرت المحكمة الأمر) عن طريق الخطأ، وارتكبت (الجماعة الأمر) عن طريق العمد، فإن هؤلاء (القضاة وأفراد الجماعة) يعفون.

هـ - (إذا) أقرت المحكمة (أمراً) بالتعدي على وصية عن طريق الخطأ) وارتكبت كل الجماعة أو معظمها بناءً على (قرار المحكمة هذا الأمر) فإنهم (أعضاء المحكمة) يحضرون ثوراً (ذبيحة خطيئة) . (وفيما يتعلق بقرارهم على) العبادة الوثنية، فإنهم يحضرون ثوراً وتيساً^(٣) طبقاً لأقوال رابى مثير. يقول رابى يهودا: تحضر الأسباط الاثنا عشر اثني عشر ثوراً (وفيما يتعلق) بالعبادة الوثنية، يحضرون اثني عشر ثوراً واثني عشر تيساً. يقول رابى شمعون: (يحضرون) ثلاثة عشر ثوراً، (وفيما يتعلق) بالعبادة الوثنية (يحضرون) ثلاثة عشر ثوراً، وثلاثة عشر تيساً. (بواقع) ثور وتيس عن كل سبط، وثور وتيس عن المحكمة.

(إذا) أقرت المحكمة (أمراً) بالتعدي على وصية عن طريق الخطأ) وارتكبت سبعة أسباط أو معظم (أفراد كل سبط) بناءً على (قرار المحكمة لهذا الأمر) فإنهم (أعضاء المحكمة) يحضرون ثوراً (ذبيحة خطيئة) (وفيما يتعلق) بالعبادة الوثنية يحضرون ثوراً وتيساً، طبقاً لأقوال رابى مثير. يقول رابى يهودا: الأسباط السبعة التي أخطأت، تحضر سبعة ثيران، وتحضر سائر الأسباط التي لم تخطئ ثوراً بسبيهم، لأن هؤلاء الذين لم يخطئوا يحضرون كذلك

(١) اللاويين ٤ : ١٤ .

(٢) السابق ٤ : ٢٨ ، ٣٢ .

(٣) العدد ١٥ : ٢٤ .

بسبب الذين أخطأوا يقول رابى شمعون: (يحضرون) ثمانية ثيران، (وفيما يتعلق) بالعبادة الوثنية (يحضرون) ثمانية ثيران وثمانية تيوس، ثوراً وتيساً عن كل شبط وثوراً وتيساً عن المحكمة.

(إذا) أقرت المحكمة (أمراً) لأحد الأسباط، وارتكب هذا السبط الأمر بناءً على (قرارهم)، فإن هذا السبط هو الذى يُدان (بالقربان) وتعفى سائر الأسباط، طبقاً لأقوال رابى يهودا، والحاخامات يقولون: لا يدانون إلا على قرار المحكمة العليا فحسب، حيث «ورد وإن أخطأ شعب إسرائيل كله سهواً»^(١) (ولم يرد) كل جماعة هذا السبط.

* * * *

الفصل الثاني

أ - (إذا) أقر الكاهن المسوح لنفسه (أمراً تعدى به على وصية التوراة) عن طريق الخطأ وارتكب (الأمر) عن طريق الخطأ - فإنه يحضر ثوراً (ذبيحة خطيئة) (وإذا أقر الأمر) عن طريق الخطأ، وارتكب (الأمر) عمداً، أو (أقر الأمر) عمداً، وارتكب عن طريق الخطأ، فإنه يعفى، لأن قرار الكاهن المسوح لنفسه كقرار المحكمة للجمهور.

ب - (إذا) أقر (الكاهن المسوح) بمفرده، وارتكب بمفرده، فليكفر بمفرده (وإذا) أقر مع الجمهور وارتكب مع الجمهور، فليكفر مع الجمهور، لأن المحكمة لا تُدان حتى تقرر إبطال بعض (الوصية) وإقامة البعض وكذلك مع (الكاهن) المسوح. ولا (يُدانون كذلك فيما يتعلق) بالعبادة الوثنية حتى يقرروا إبطال بعض (الوصايا الخاصة بها) وإقامه البعض.

ج - لا تدان (المحكمة) إلا على نسيان الأمر مع خطأ العمل، وكذلك (الكاهن) المسوح. ولا يدانون (فيما يتعلق) بالعبادة الوثنية إلا على نسيان الأمر مع خطأ الفعل لا تدان المحكمة حتى تقرر أمراً (حكم) تعمدته القطع (وحكم) خطئه (تقديم قربان) خطيئة وكذلك مع (الكاهن) المسوح ولا (يدانون فيما يتعلق) بالعبادة الوثنية حتى يقرروا أمراً (حكم) تعمدته القطع، (وحكم) خطئه (تقديم قربان) خطيئة.

د - لا تدان (المحكمة) على (خطأ القرار المتعلق) بالفعل ولا تفعل فيما يتعلق الهيكل، ولا يحضرون ذبيحة إثم معلقة على الفعل أو لا تفعل فيما يتعلق بالهيكل، ولكن يُدانون على الفعل ولا تفعل فيما يتعلق (بأحكام) الحائض، ويحضرون ذبيحة إثم معلقة على الفعل ولا تفعل فيما يتعلق (بأحكام) الحائض. وما هي وصية الفعل الخاصة بالحائض؟ هي ابتعد عن الحائض، (وما هي) وصية لا تفعل؟ لا تضاجع الحائض.

هـ - لا تدان (المحكمة إذا أقرت عن طريق الخطأ أو أموراً تتعلق) بالانصياع (للسهادة) أو إفراط الشفتين (بالحلف) أو نجاسة الهيكل ومقدساته، وعلى غرارهم (يكون حكم) القائد، طبقاً لأقوال رابى يوسى الجليلى يقول رابى عقيبا: يدان القائد (بخطئه فى الأوامر السابقة) كلها فيما عدا الانصياع (للسهادة) لأن الملك لا يُقاضى ولا يُقاضى، ولا يشهد (فى قضية) ولا يشهدون عليه.

و - كل الوصايا الموجودة بالتوراة والتي يُدانون على تعمد (التعدى عليها) بالقطع، وبتقديم ذبيحة الخطئية على (التعدى عليها) عن طريق الخطأ، يقدم فيها الفرد (عن تعديه على الوصية عن طريق الخطأ) نعجة وعزراً و (يقدم) القائد تيساً، و (يقدم الكاهن) المسوح والمحكمة ثوراً و (فيما يتعلق بالخطأ فى أحكام) العبادة الوثنية، فإن الفرد والقائد و (الكاهن) المسوح يقدمون عزراً، و (تقدم) المحكمة ثوراً وتيساً.

(يكون) الثور كمحرقة، والتيس كذبيحة خطئية.

ز - ذبيحة الإثم المعلق يدان بها الفرد والقائد، ويعفى فيها (الكاهن) المسوح والمحكمة. ذبيحة الإثم المطلق يُدان بها الفرد والقائد و (الكاهن) المسوح وتعفى المحكمة منها.

تعفى المحكمة (فيما يتعلق بالخطأ فى أحكام) الانصياع (للسهادة) وإفراط الشفتين (بالحلف) ونجاسة الهيكل ومقدساته، ويُدان عليها الفرد والقائد و (الكاهن) المسوح، إلا أنه لا يُدان الكاهن الكبير على نجاسة الهيكل ومقدساته، طبقاً لأقوال رابى شمعون. وماذا يحضرون؟ القربان الذى يزيد وينقص. يقول رابى إلعيزر : يحضر القائد تيساً.

الفصل الثالث

أ - (إذا) أخطأ الكاهن الممسوح وبعد ذلك تنحى عن الكهنوت، وكذلك (إذا) أخطأ القائد وبعد ذلك تنحى عن سلطته، فإن الكاهن الممسوح يحضر ثوراً، ويحضر القائد تيساً.

ب - (إذا) تنحى الكاهن الممسوح عن الكهنوت وبعد ذلك أخطأ، وكذلك (إذا) تنحى القائد عن سلطته وبعد ذلك أخطأ، فإن الكاهن الممسوح يحضر ثوراً ويُعد القائد كأحد عامة الشعب^(١).

ج - (إذا) أخطأ (الكاهن أو الملك) قبل أن يُعيّن وبعد ذلك عُيّن، فإنهما كعامة الشعب. يقول رابى شمعون: إذا عرفا (أنهما أخطأ) قبل أن يعينا، فإنهما يدانان (بالقربان)، (وإذا عرفا بعد أن عُيّن) فإنهما يُعفيان.

وَمَنْ هو القائد؟ هو الملك، حيث ورد، «واقترف إحدى نواهى الرب (التي لا ينبغي اقترافها وأثم)»^(٢) فالقائد هو مَنْ لا يعلوه سوى إلهه.

د - وَمَنْ هو (الكاهن) الممسوح؟ هو الذى مسح بالزيت المقدس، وليس كثير الملابس. لا (فرق) بين الكاهن الممسوح بالزيت المقدس وكثير الملابس إلا فى الثور الذى يُقدم (عند التعدى عن طريق الخطأ) على أى وصية. ولا (فرق) بين الكاهن العامل والكاهن السابق إلا فى ثور يوم الغفران وعشر الأيفة وكلاهما متساويان فى عبادة يوم الغفران، وفى الوصية (بالزواج) من العذراء، والحظر من (الزواج) بالأرملة، ولا يتتجسان بأقاربهما (المتوفيين) ولا يشعثان الشعر، ولا يمزقان الملابس (حداداً على ميت) ويرجعان (بموتهما) القاتل (من مدينة ملجئه إلى مدينته).

(١) أى يحضر قرباناً كأحد عامة الشعب إما نعجة أم عذراً، انظر اللاويين ٤ : ٢٨، ٣٢.

(٢) اللاويين ٤ : ٢٢.

هـ - يمزق الكاهن الكبير (ملابسه حداداً على ميتة) من أسفل (ثوبه) و (يمزق) العامى من أعلى. ويقرب الكاهن الكبير (قرباناً) على ميتة قبل الدفن ولا يأكل (منه)، والعامى لا يقرب ولا يأكل.

و - كل أمر يتكرر (فعله) عن غيره، يسبق غيره (فى العمل)، وكل ما يُعد مقدساً من غيره، يسبق غيره، (إذا) كانا ثوراً (الكاهن) الممسوح والجماعة واقفين، فإن ثور (الكاهن) الممسوح يسبق ثور الجماعة فى كل أعماله.

ز - يسبق الرجل المرأة فى الحياة (بإنقاذه أولاً من الموت قبلها) وفى رد الممتلكات المفقودة وتسبق المرأة الرجل فى الكساء وفى إخراجها من السبى. وعندما يقفان (متهمان فى قضية) مخلة فإن الرجل يسبق المرأة (فى الحكم بالعفو عنه).

ح - يسبق الكاهن اللاوى، (ويسبق) اللاوى الإسرائيلى، و (يسبق) الإسرائيلى ابن الزنا، و (يسبق) ابن الزنا الناتين، و (يسبق) الناتين المتهود، و (يسبق) المتهود العبد المحرر.

متى؟ عندما يتساوى الجميع (فى معرفة التوراة)، لكن إذا كان ابن الزنا متعلماً للشرعة والكاهن جاهلاً بها، فإن ابن الزنا العالم بالشرعة يسبق الكاهن الجاهل بها.

* * * *

الفهرس

الصفحات

الموضوع

٣ مقدمة
٣١ المبحث الأول: مبحث بابا قاما - الباب الأول
٣٣ الفصل الأول
٣٥ الفصل الثاني
٣٧ الفصل الثالث
٤١ الفصل الرابع
٤٥ الفصل الخامس
٤٩ الفصل السادس
٥٣ الفصل السابع
٥٧ الفصل الثامن
٦١ الفصل التاسع
٦٥ الفصل العاشر
٦٩ المبحث الثاني: مبحث بابا مصيغا - الباب الأوسط -
٧١ الفصل الأول
٧٣ الفصل الثاني
٧٧ الفصل الثالث
٨١ الفصل الرابع
٨٥ الفصل الخامس
٨٩ الفصل السادس
٩١ الفصل السابع

٩٥	الفصل الثامن
٩٩	الفصل التاسع
١٠٣	الفصل العاشر
١٠٧	المبحث الثالث :- مبحث بابا بترا - :الباب الاخير
١٠٩	الفصل الأول
١١٣	الفصل الثاني
١١٧	الفصل الثالث
١٢١	الفصل الرابع
١٢٥	الفصل الخامس
١٢٩	الفصل السادس
١٣٣	الفصل السابع
١٣٥	الفصل الثامن
١٣٩	الفصل التاسع
١٤٣	الفصل العاشر
١٤٧	المبحث الرابع : مبحث السنهدين - : المحكمة العليا -
١٤٩	الفصل الأول
١٥٣	الفصل الثاني
١٥٥	الفصل الثالث
١٥٩	الفصل الرابع
١٦٣	الفصل الخامس
١٦٥	الفصل السادس
١٦٩	الفصل السابع
١٧٥	الفصل الثامن

١٧٩	الفصل التاسع
١٨٣	الفصل العاشر
١٨٧	الفصل الحادى عشر
١٩١	المبحث الخامس: مبحث مكوت:- الجلدات -
١٩٣	الفصل الأول
١٩٩	الفصل الثانى
٢٠٣	الفصل الثالث
٢٠٩	المبحث السادس: مبحث - شفعوت - الايمان
٢١١	الفصل الأول
٢١٥	الفصل الثانى
٢١٧	الفصل الثالث
٢٢١	الفصل الرابع
٢٢٥	الفصل الخامس
٢٢٩	الفصل السادس
٢٣٣	الفصل السابع
٢٣٧	الفصل الثامن
٢٤١	المبحث السابع: مبحث عيديوت - الشهادات -
٢٤٣	الفصل الأول
٢٤٩	الفصل الثانى
٢٥٥	الفصل الثالث
٢٥٩	الفصل الرابع
٢٦٣	الفصل الخامس
٢٦٧	الفصل السادس

٢٧١	الفصل السابع
٢٧٣	الفصل الثامن
٢٧٧	المبحث الثامن: مبحث عقوداه زاراه - العبادة الوثنية -
٢٧٩	الفصل الأول
٢٨٣	الفصل الثاني
٢٨٧	الفصل الثالث
٢٩١	الفصل الرابع
٢٩٥	الفصل الخامس
٢٩٩	المبحث التاسع: مبحث آفوت - الآباء -
٣٠١	الفصل الأول
٣٠٥	الفصل الثاني
٣٠٩	الفصل الثالث
٣١٥	الفصل الرابع
٣١٩	الفصل الخامس
٣٢٥	الفصل السادس: اقتناء التوراة
٣٣١	المبحث العاشر: مبحث هورايتوت - القرارات -
٣٣٣	الفصل الأول
٣٣٧	الفصل الثاني
٣٣٩	الفصل الثالث
٣٤١	فهرس